

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهمل الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الرابع

دار الفكر

بيروت

حرف الدال

دَاب ﴿ في عمله يَدَاب دَابَا ﴾
 ودَابَا ودُؤُوبَا ، جد فيه وأدمن عليه
 (دَاب راحلته) ساقها ينف
 (دَاب الرجل) طرده
 (الدَّارِبَان) الليل والنهار
 (الدَّاب والدَاب) العادة والشأن
 الدَّائِرَة ﴿ تسمى في الطب
 العربي باسم جوز مائل وتعرف بالمرقد
 وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر
 الباذنجان ينبت بمجاري المياه والجبال
 وقرب الضحضحات له زهر أبيض
 وغلاف اخضر خشن وقلياً يحمل الواحدة
 منه أكثر من جوزة
 وقد ثبت بالتجربة ان النبات منه في
 البلاد الحارة أقوى فعلاً ويشابهه النبات
 في الجبال
 وهو ثقل الطعم والمستعمل منه بزر
 داخل هذه الجوزة . وهو شبيه كالبنج
 ابيض واسود وهو يحش الرطوبات القريية
 وينعم من الهبر المفرط ويشد الاعضاء

المسترخية ولكن يعقب ذلك أعراض
 قد تؤدي للموت
 واذا رضى بسأراجز انه وطبخ الخل
 والعسل وطلّى به حلل الاورام والاستسقاء
 والضربان حيث كان ولو بارداً ويشد
 الشعر من تناره ويقطع العرق والخدر
 والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام
 فان حدث معه قيء أو رث البهتة والجنون
 والاعراض عن الأكل والشرب وبما قتل
 وهو من النباتات السامة التي يجب اتقاء
 شرها
 وهو يستعمل في الطب الحديث
 بمقادير صغيرة جداً كمخدر ومضاد للتشنج
 ويوجد منه سجاير تستعمل ضد الربو
 دَاث ﴿ الشيء يَدَاث دَاثًا ثاقلاً
 (دَاث الثوب) تنجس و (دَاث
 ثوبه) نجسه فهو يلزم ويتعدى
 (دَاث الطعام) أكله
 (الدَّائِناء) الامة
 دَادَا ﴿ البهر دَادَاة عدا بشدة

(دَادَا) اقتني اثره

(دَادَا الشئ) غطاه وحركه وسكّنه
فهو من الاضداد

(دَادَا القوم) تزاوجوا

(تَدَادَا الشئ) تحرك وسكن فهو
من الاضداد

(تَدَادَا الحجر) تدحرج

(الدَّادَاة) عوت وقع الحجر في
المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدَّادَا) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّوْدُو) آخر الشهر جمعها دَادَى

(الدَّادَا) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّادَاة) الليلة الشديدة الظلمة جمعها
الدَّادَى . قال عليه الصلاة والسلام

(ليس غفر الايالي كالدَّادَى) الغفر الايالي

المقمرة والدَّادَى الايالي الخالية من القمر
اي المظلمة

دارصيني هذه الكلمة معربة

عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية
ايمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين

كالمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز

الانها دق وبلا زهر ولا قشر والدارصيني

قشر تلك الاغصان . واجوده الشحم

المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد
وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ماويليه
الياقوتى ثم الاسود البراق الصلب وأرداه
الايض الخفيف ويفشه الباعة بالقرفة
والفرق بينهما قلة الحلاوة في الدارصيني
وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطيبة) هو مفرح ويمنع
الحققان والوحشة والوسواس وأنواع الجنون
ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء
والبرقان ويدبر البول ويخرج الرياح ويسكن
البواسير ويضعفها . ودهنه مجرب للرعدة
والفالج ومقطره أعظم نفعا . وتطلى به
الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها .

هذا ماورد عنه في كتب العرب

دارصيني الفلام دَادِرَة لها ولعب

دار شيشعان يسمى الفندول

وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه

بين الثياب لطيب ريحه . وهو صلب احمر

طيب الرائحة له زهر اصفر ذكي لا يختص

وجوده بزمان ولا تسقط قوته يذهب القروح

الخبثية شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح

السدد ويقوى الاعضاء . مطلقا ويسقط

البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغنى

وأوجاع الصدر مع الدارصيني ويقطع السعال

الرطب وهو يضر الطحال تصلحه المصطكي
هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب
الي نحو درهمين

داري هو المسمى باليونانية
بالهيو فاربقون، حب كالشعير اغبر يكون
بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف
وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطيبة) يخرج مافي البطن
من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل
الرياح خصوصاً من المتقعدة ويصلح
امراضا كالبروز والبواسير واوجاع الرحم
ويحلل الورم طلاء، وهو يضر المثانة ويصاحبه
الانيسون وشربته الى نصف درهم

دار فلفل يسميه المصريون
عرق الذهب يحلل الرياح وينفع من برد
المعدة والكبد وسددهما ويدبر البول
ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة اذا وقع
في الطيوب ومتي غلي ودهن به سكن
العالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه
الصمغ وشربته الى نصف درهم

دارفور هو قطر من اقطار
السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه
نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر سودان)
داراني هو ابو سليمان عبد

الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني
الزاهد المشهور احد رجال الطريقة

كان من كبار الصوفية اهل الجدي
المجاهدات النفسية . من غرر كلامه :

«من احسن في نهارة، كفى في ليله،
ومن احسن في ليله كفى في نهارة، ومن
صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه
وتعالى بها من قلبه . والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»
ومن كلامه :

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»
توفي سنة (٢٠٥) هـ . ولفظ الداراني
نسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق
الدارقطني هو ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالما علي مذهب الامام الشافعي
حافظا للاحداث تلقى الفقه عن ابي سعيد
الاسطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب
لابن سعيد وسمع الحديث من ابي بكر
مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في
زمانه ولم ينازعه فيها احد وكان مع هذا
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من
دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري

قنسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم . وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد علي تخرج المسند وكتابته

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوماً أحد أصحابه هل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى . فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هـ وتوفي سنة (٣٨٥) هـ

يفداد وعلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور

الدؤلي هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صاحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكل الناس عقلا وأسداهم نظراً ، وهو بصرى الاصل

اشتهر أبو الاسود بوضع النحو بإشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكمله

وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوماً وقال له أصلح الله الأمير اني أري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم أفأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فالتقى أن جاء رجلاً الى زياد . وقاله أصلح الله الأمير توفي أبنا وتترك بنون فقال زياد أدعو لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان ابا الاسود دخل بيته يوما
فقال له بعض بناته : يا أبت ما أحسنُ
السماء؟ فقال يا بنية نجومها فقال اني لم أَرِدْ
أى شئ منها أحسن انما تعجبت من
حسنها . فقال اذن فتولى : ما أحسن
السماء . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقى
الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع
أبو الاسود من علم النحو باب التعجب
وقيل لابن الاسود من اين لك هذا
العلم ؟ قال لقنت حدوده من علي بن أبي
طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج
شيئا أخذه عن علي بن أبي طالب الى أحد
خني بمشاليه زياد المذكور أننا ان اعمل
شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب
الله عز وجل فاستغفاه من ذلك حتي سمع
أبو الاسود قارئاً يقرأ (ان الله يرى من
المشركين ورسوله) والصحيح ورسوله
بنصب اللام . فقال ما ظننت ان أمر الناس
آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل
ما أمر به الامير فليبلغني كتابنا لبقا يفعل
ما أقول له ، فآتي بـ كاتب من عبد القيس
فلم يرضه ، فآتي بآخر فقال له أبو الاسود
اذا رأيته قد فتحت في بالحرف فأقطع

تقطعة فرفقه وان ضمنت في فأقطع بين
يدى الحرف وان كسرت فأجعل النقطة
من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان ابا
الاسود المذكور قال استأذنت ليا بن ابي
طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع
فسمى لذلك نحواً

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله
جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار .
فقيل له بعث دارك؟ قال بل بعث جاري .
فذهبت مثلاً

ودخل أبو الاسود يوماً على عبيد
الله بن أبي بكره فرأى عليه جبة رثة كان
يكثّر لبسها . فقال يا أبا الاسود أمتل هذه
الجبة؟ فقال رب يملول لا يستطاع فراقه .
فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب
فكان ينشد بعد ذلك :

كساني ولم أستكسه فخدمته

اخ لك يعطيك الجزيل ويأصر
وان أحق الناس ان كنت شاكر

بشكرك من أعطاك والعرض وافر
وقيل ان هذه القصة جرت له مع
المنذر بن الجارود . ومعني يأصر أى يعطف
لابن الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوكم في الدلاء
تجنيء بمثلها طوراً وطوراً
تجنيء بحمأة وقليل ماء
ومن شعره :
صبغت امية بالدماء اكفنا

وطوت امية دوننا دنيا نا
ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج
الى السوق يجر رجله وكان مثرى له ممالك
وخدام فقيل له قد اغناك الله عن السعي في
حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له
ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد
جاء ويقول الصبي قد جاء . ولو جلست
في البيت فالت على الشاة مامنعا احد عني
كان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان
يقول : لو أطعنا المشركين في أموالنا لكنا
أسوأ حالا منهم . وقال لبنيه لا تجاودوا الله
عز وجل فانه اجود واجد ولو شاء ان يوسع
على الناس كلهم لفعل فلا تجددوا انفسكم في
التوسع قهلكوا هزالا

نقول في هذا الكلام مافيه . فقد
امر الله بالاكثر من الصدقة وحض علي
الانفاق وما ورد في الكتاب الكريم
من الآيات الحاضرة على البذل اكثر مما

ورد فيه من الآيات الحاضرة على اقامة
الصلوات . وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي ولا يمنع سائلا وكذلك كان
اصحابه يقول ابي الاسود ليس بشيء
بجانب ما قدمناه ولو اتبع الناس رأيه لهلك
الفقراء ولأهلكوا الناس معهم

وسمع رجل يقول من يعشى الجائع ؟
فقال علي به فعشاء ثم أراد الرجل الخروج
فقال ابن تريد ؟ قال اهلى . قال هيهات
مأعشتك الا على ان لا تؤذى المسلمين
الليلة ثم قيده حتي اصبح
توفي ابو الاسود سنة ٩٦ وعمره خمس
وثمانون سنة

الدانمارك هي احدى الممالك
الاوربية بمحدها شمالا وبوغاز اسكلجراك
وشرقا ببحر البلطيك وبوغاز كاتيغات
وجنوبا بألمانيا وغربا ببحر الشمال

(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو
متر مربع وسكانها (٢٤٦٤٧٠) نسمة
(اهلها) لغتهم وديانهم ومعارفهم

اصل الدانماركيين من الجرمانيين القدماء
وهم واهل السويد والنورفيج من جنس
واحدوين لغات هذه الامم تقارب تام وهي
تقرب من الالمانية وديانهم البروتستانتية

اللوتيرية اما معارفهم فزاهرة حتى انه يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجمل القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل وبساطة في العيش ومهارة في الملاحة والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البرى وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا الي ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهي من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء بالحوادث

(مالىتها) تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين جنية ونصف ولا يزيد دينها عن نحو عشرين مليون جنية

(تقسيماتها الادارية) تنقسم الدنمارك الى خمسة أقسام وهي (١) جزيرة سيلند ويتبعها جزيرة برة بزنهلم (٢) وجزيرة فيوني (٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر (٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر فرور وجزيرة ايزلندة

عاصمتها كوبنهاج بجزيرة سيلند على بوغاز السويد يسكنها أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة وهي مدينة زاهية المدنية واسعة

التجارة ذات ميناء حرية يصدر منها الحبوب والاسماك

أشهر مدنها (اودانسي) في جزيرة فيوني وفريدركسرهافن وارهيوس في شبه جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون وجزيرة ايزلند معرضة للزلازل وبها بركان (هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانمارك بلاد زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهي تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام والحبوب فان فيها (١٠٧٤٤١٣) خروف و (١٧٤٣٥٤٠) بقرة و (١١٧٨٥١٤) خنزير

ولكونها فقيرة في المعادن فليس بها صنائع معدنية كبيرة تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائتين أرضها الزراعية

وتصنع فيها الالفشة القطنية والصوفية والكتانية وبها معامل لعمل الخزف والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

والبلور

(لمعة من تاريخها) قامت الدانمارك

في القرن العاشر الميلاد فدانت لسطوتها

النورفيج وبعض انجلترا وارتبطت هي

والسويد والنورفيج برباط الوحدة

الحكومية سنة ١٣٩٧ ثم استقلت السويد

وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد

والدانمارك وبين هذه والبروسيا وانتهى

كل ذلك بضمن الدول استقلال الدانمارك

ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً

من المدائن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك

وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا

في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا نغر

السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

الداهومي هو قطر افريقي على

شواطئ غينا الشمالية محصور بين مملكة

يوروبا شرقا والاكاتي غربا . عاصمتها

(ابومي) عدد أهلها ٧٠ ألف نسمة ومن

مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥

الفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة

أغارث عليها فرنسا سنة ١٨٩١

فأخضعها وأسرت ملكها المدعو (بيها

نزين) ونقلته الى باريزه وولاءه وحاشيته

مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر

وعدد سكانها أكثر من مليون نصفهم

من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون

يقربون الآدميين قربانا لألهتهم

بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠

(١٩١٤٢٢١٠٥٢٢١) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣)

وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية

وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك

منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ماصدر

الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

داي لقب كان يطلق علي

حكم مملكة الجزائر في المغرب (انظر

جزائر)

الداية القابلة جمعها دايات

(ابن داية) هو لقب الغراب

دب يدب دبا وديبامشي

كمشي الضعيف

(دب المرض في جسمه) سري

(الدابة) مؤنث الداب وهو يطلق

علي كل ما يدب من الحيوان وغلب علي

ما يركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم

الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه

الا أمم أمثالكم»

ورد بعضهم عليه بقوله تعالى: «وما

من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين» (ما يجب علي مالك الدابة) شرع الاسلام الرفق بالحيوان في الوقت الذي شرع فيه الرفق بالانسان . وهو أول من أعلم الناس ان حياة الحيوان قيمة وان له حقوقا علي الناس . وهل بعد قوله صلي الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» قول لقائل ؟

يجب علي صاحب الدابة أن يعلفها ان لم تكن ترعي وان كانت ترعي أرسلها لذلك حتي تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكثف الابهما لزمه وان احتاجت البهيمة الي السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في ما كولة علي بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها علي بيع أو علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر يبيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال ولا يجوز الاردا ف علي الدابة الا اذا كانت مطبقة

ويكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل أنعم سخرها لكم لتبلغكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم» يجوز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة ريثما تقضي

دابة الارض قال الله تعالى : «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم» فاختلف المفسرون في أمر هذه الدابة اختلافا عظيما . فقال بعضهم انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الحلقة تشبه كثيرا من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الي مني وقيل يخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان لا يذركها طائلا ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر

وروى أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول حرجة بأقصي اليمن فيفشوذ كرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج حرجة أخرى قريباً من مكة فيفشوذ كرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فيبين الناس يوماً في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها إليه تعالى وأكرمها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب نبي مخزوم فترفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصاة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هر بافتنض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلى فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشترون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي ان الكافر يقول يا مؤمن أقضني

ويقول المؤمن يا كافر أقضني . »
 تقول يرى الرأي انه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوي فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا
 وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث وعافى الارض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس ونسب الى ابن عباس أنه قال انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قریش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتمها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
 وقال القرطبي انها فضيل ناقة صالح لقوله في الحديث نخرج ولها رغاء ورغاء لا يكون الا للابل
 وكان جابر الحنفي يقول دابة الارض على بن أبي طالب وكان جابر شيعياً يعتقد بالرجعة ومراده ان علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا
 وقال بعضهم انها علي خلقه الادميين هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الارض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فإليك ، قال السدي تكلمهم

يطلان الاديان سوى دين الاسلام
وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا
مؤمن . وتقول لآخر هذا كافر وقيل
كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروى عن علي بن أبي طالب أنه
قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات
كأنه يشير الي أنها رجل والا كثرون على
أنها دابة .

ووصف ابن أبي الزبير الدابة فقال
رأسها رأس ثور وعيناها عينان خنزير وأذنها
أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر
أسد ولونها لون غمر وخصرتها خاصرة هر
وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين
كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري
الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدرنا أن الحصان يقطع في جريه
كيلومترا في كل دقيقتين ففي الثلاثة الايام
يقطع اكثر من ألفي كيلو متر أي ان اقل
من ثلث الدابة يبلغ اكثر من ألفي كيلو
متر فيكون مجموع طولها لا يقل عن نحو ثمانية
آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن

تضع قوائمها الامامية بسيريا والخلفية في
صحراء افريقية وتكون جميع ممالك الارض
الاوروبية والاسيوية تحت بطنها ، اللهم ان
هذا تقول في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى ، ينما عيسى عليه السلام
يطوف بالبيت معه المسلمون فتضرب
الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي
المسيح وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو
منها رأسها ملعقة ذات وبر وریش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا
وكفرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب
درى وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر
فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا
بعضاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع
قرع عصا هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة
من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب
ورجلاها في الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال : ينس الشعب شعب

وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن
مقاومتها مع ما أوتوه من بسطة العلم والحيلة
آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر
والله أعلم

❦ الدب ❦ من السباع معروف
وأشبه دُبَّةً وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح
وأبو سلمة وأبو حنند وأبو قتادة وأبو اللباس
وهو يبلع حجم البقر غزير الشعر غليظ
الجلثة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي
سريع الاتقيا لما براد منه قابل للتعلم .
يصيد الصيادون بايقاعه في حفرة يحفرها
في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر
عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار
الباردة جهة القطبين ولونه يختلف بين
الاسود والايض والاحمر الرمادي وغيره
ويوجد في جميع القارات ماعدا الاقيانوسية
من عادته حب العزلة وسكني الاقطار
الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة
من اوروبا يتحرى الجبال والاصقاع
الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخي من
أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات
المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا
ومن عادته أنه اذا جاع امتص يده

أجساد مرتين أو ثلاثا قليل ولم ذلك يارسل
الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ
ثلاث صرخات يسمعا من بين الخافقين
لتبأمل القارىء في تخالف الاحاديث
المروية في حقها مما يثير أوضح اشارة الى
أنها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر
خلقتها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان أهل
مسكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن لا يوقنون

هذه جملة من الخلاف الوقع في أمر
الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح
للقارىء ان الوضاعين للاحاديث المختلفين
للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا
فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ما نراه في تفسير هذه
الآية ان معني تكلمهم ان يجرحهم لان
الكلم بمعني الجرح فيكون معني الآية
الكريمة واذا وقع القول على المكذبين
من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض
يجرحهم. فلان مانع ان يكون هذا الحيوان
من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر
في المستقبل لاي سبب من الاسباب فيكون
هجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها

ورجليه. وتضع أنثاه جروها وتكثر من لحسه وقد تهرب به من موضع الى موضع خشية من النمل . ويكون في ولادتها صعوبة واذا طاردها مطارد دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار

الدب يخرج ليلا غالبا للبحث عن غذائه فاذا جاء الشتاء نام نوما مستغرقا كأنه وقع في حذر واستمر على ذلك طول الفصل ولا يأكل كل تلك المدة ثم يستيقظ في غاية الهزال ويكون اذ ذاك شديدا البطش والقسوة

يصاد الدب بكثرة لفائدة دهنه في الطيوب وصفه في عمل الفراء من أنواعه الدب الاسمر وسكنانه اوزوبا في جبال الالب والبيرينيه وكار باتس والبلقان والنورفيج وقد يبلغ طول جسمه ١٦٠ متر ويعيش الى ٥٠ سنة ومدة حمل انثاه سبعة اشهر وتضع ثلاثة جراء وهو قليل الصيال على الانسان ويقبل الاستئناس بسهولة

والدب الاسود الامريكي وهو من أشد الحيوانات فتكا ويبلغ طوله ثلاثة أمتار يسكن العلاي المجاورة لنهر الميسوري

ومن أنواعه الدب المالبزي والدب الايض ودب تيت. أما الدب الايض فيسكن البحار المجاورة للقطين ويبلغ طوله مترين ويتبع تحت الماء الاسماك المختلفة والحيوانات البحرية . فاذا جاء الصيف انسحب الى الغابات وتغذى بالفواكه . وهو مخوف جدا وصفه مطلوب وثمين وقد اكتشف في الحفريات دب أطول من الدب الحالي كان يسكن اوربائهم انقرض

دَبَبٌ الحافر على الارض كان له صوت

دَبَجَةٌ يدَبَجُه دَبَجًا ودَبَجَه نقشه

(الدَّبِيج) الثوب الحريري جمعه دِبَايِج

(الدَّبِيجَة) كناية عن الوجه . ومنه قيل عن مقدمة الكتاب (دِبَايجَة)

دَبْرَةٌ يدَبُرُ دُبُورًا مضى ومات (دَبْرَةٌ) نظر في عاقبه

(دَابْرَه) عاداهم و (دَبْرَاهُ) تقاطعوا

(أَدْبَرَهُ) ولى عنه

(تَدَبَّرَ) نظر في العواقب

(استدبره) ضد استقبله

(الدابر) آخر كل شيء. والاعل

(الدبر) جماعة النحل واحده دبرة

جمعه أدبر ودبور. ومثله (الدبرن) ايضا

(الدبر والدبر) نقيض القبل

ومؤخر كل شيء

(الدبران) منزل من منازل القمر

(الدبري) الصلاة في آخر وقتها

(الرأى الدبرى) الذى يأتي بعد

فوات الفرصة

(الدبرون) الريح الغربية

الدبس العسل ذاته. وعسل

التمر والعنب

قال العلامة داود الانطاكي في تذكرته

الدبس يطلق في الاصل على عصير العنب

وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر

ويسمى كل ما عصارته حلوة كالرب دبسا

وربا وعقيداً اذا زيد طبخه لکن بقيد

لازم وأجود ذلك ما عصر بعد النضج

وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس

العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي

في الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ

ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج

على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء

كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ. فان اقتصر

في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق

سمي بذلك لانه لا يجمد وان اشتد طبخه

يحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف

عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك

في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين

فينعم ويشد بياضه. وهو حار رطب في

الثانية وغلط من جعله ياسا. تولد الدم

الجيد ويسمن سمنا جيدا وعمر اللون

ويفتح السدد. ومع يسير الحل يزيل

الحقن والبرقان والطحال واذ امزج بيسير

الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البدن

من النكد والهلم والغضب الشديد ومع

السذاب يرى من الصرع مجرب. ومع

الاقسيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس

ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه

ويحل الباعم وبالتين والحلبة يزيل السعال

المزمن وأوجاع الصدر وينقى قصبه الرئة

وبماء الشعير يفتت الحصى ويدبر البول

ومن أعجزه الهزال والحقن وضعف

الاحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز

رأي منه العجب

واذا طبخ معه الخطمي وطلی به الاورام

حللها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الریحان ونحوه

(الدُّبَال) السرقين ونحوه

دبُلوما دبلوما هي الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أو صناعية للدلالة على ان صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

الدَّيَّي اصفر الجراد والنمل الواحدة دَبَاة

دَثْر يدثر دثورا . بلى وانمحي فهو دائر . ودثر السيف صدى .

(دَثْره) غطاه بالدثار

(دَثْر) اشتمل به

(اندثر الرسم) انمحي

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المتغطي بالدفار وسبب تسمية الله له به انه لما فاجأه الوحي اول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء الى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالى « يا أيها المدثر قم فأنذر »

(الدَثْر) المال الكثير تطلق على الواحد وغيره فيقال مال دثر وأموال دثر

وقد يجمع على دثور

حللها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الریحان أما دبس التمر فيحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكابة البرد والفالج ووجع المفاصل غير ان ادمانه يورث السدر وربما أفضى الى الجذام لشدة حرقة ويصلحه اللوز

دَبِغ الجلد يدبغه ويدبغه ويدبغه دبغا ودباغة أزال مابه من الرطوبات المنتنة وجفله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلد) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

الدَّبَاغ هو عبد الغزيز الدباغ شيخ احمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب الابريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك الموماليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابها عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري أي حوالي سنة (١١٠٠) هـ

دَبِق به يدبق دبقا لصق به (أدبقه) ألصقه

(الدِّنَار) الثوب الذي فوق الشعار
والشعار هو الثوب الذي فوق البشرة
﴿دجج﴾ تدجج بالسلح تقلده وهو
(مُدَجَّج)

(الدَّجَاج والدُّجَاج والدِرَجَاج)
معروف واحده دجاجة من الحيوانات
المنزلية وهي تبتدىء في البيض من الشهر
الثامن الى العاشر من سنّها ومتى بلغت
خمس سنين قل بيضها كثيرا واما في سن
الثلاث السنين فتكون الدجاجة في أحسن
حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة
تبيض في السنة من مائة بيضة الى ١٥٠
اذا اعتني بها كثيرا . واذا قلت العناية
بها قل بيضها جدا الدجاجة السمينة
تبيض قليلا ويكون قشر بيضها رقيقا جدا
البيضة تختلف في الوزن من ٥٠ الى ٨٠
غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبتدىء
الدجاجة في البيض في شهر مارس وتنتهي
منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية
للدجاجة ان تبيض في محل واحد اي في
العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض
الفاسد لتغتر به وتبيض فيه . مدة احتضان
الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط
نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ يصتفي

فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف
أنواع الدجاج كثيرة بين اوروبي
وافريقي واسيوي وغيرها وربما وجد في
القارة الواحدة أنواع كثيرة منه . من هذه
الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب
وهي وحشية لا تستأنس بسهولة

﴿دجتال﴾ هو نبات المتسعمل منه
الاوراق وخواصه الطيبة منظم لضربات
القلب ومدر للبول بكثرة وهو على كثرة
استعماله ضار جدا (انظر دواء)

﴿دجل﴾ يدجل دجلا . كذب
(دجلة) نهر مشهور يروى ديار بكر
والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات
طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر

﴿دجن﴾ يدجن دجونا . أقام
(دجن الدُّجَاج والكلب) وغيرها
القت البيوت فهي (داجن وداجنة)
جمعها دواجن

(الدُّجَنَة) الظلمة جمعها دُجَن
(الدُّجُنَّة والدِرَجَنَة) الظلمة
﴿دجاء﴾ الليل يدجود جواود دُجُوا
أظلم فهو (داج)

(داجاه مداجاة) داراه وناقته
(أدجي الليل وتدجّي) أظلم

﴿ دَخَلَ ﴾ يَدْخُلُ دُخُولًا . ضِدَّ

خَرَجَ

(دَخَلَ يَدْخُلُ دَخْلًا) دَاخِلُهُ الْفَسَادُ

فَهُوَ مَدْخُولٌ عَلَيْهِ

(دَخَلَهُ) أَدْخَلَهُ . وَ (دَاخِلُهُ) دَخَلَ

فِيهِ وَمِثْلُهُ (تَدَاخَلَهُ) وَ (تَدَاخَلُ الشَّيْءُ) (دَخَلَ

بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ

(الدَّخْلُ) مَا دَاخَلَ إِنْسَانًا مِنْ فُسَادٍ

فِي عَقْلِهِ أَوْ جِسْمِهِ . وَ الدَّخْلُ الْخَدِيعَةُ وَالْمَكْرُ

(دَخَلَةُ الرَّجُلِ وَدَخَلَتُهُ) أَيُّ بَاطِنٍ

أَمْرُهُ

(الدَّخِيلُ) كُلُّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى قَوْمٍ

وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَكُلُّ كَلِمَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ أَدْخَلْتَ فِي

لِسَانِ الْعَرَبِ

(الْمَدْخُولُ) الْمَفْسُودُ . الْمَهْزُولُ .

الْمُعِيبُ

﴿ دَخَسَهُ ﴾ خَدَعَهُ

﴿ دَخَنْتُ ﴾ النَّارُ تَدْخُنُ دُخُونًا

خَرَجَ دَخَانُهَا

(دَخِنَ الطَّعَامُ) يَدْخُنُ دَخْنًا .

أَصَابَهُ دَخَانٌ فَسَرَى إِلَيْهِ رِيحُهُ

(دَخَنْتُ النَّارَ) كَثُرَ دَخَانُهَا

(الدُّخَانُ) الْغَازَاتُ الَّتِي تَتَصَاعَدُ

مِنْ الْجِسْمِ الْمُحْتَرَقِ وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى التَّبَعِ

(انْظُرْ تَبَعٌ)

(الدَّخْنُ) الدَّخَانُ . وَالْحَقْدُ

(الْمَدَخْنَةُ) الْمَجْمَرَةُ جَمْعُهُ مَدَاخِنُ

﴿ الدَّخْنُ ﴾ هُوَ حَبٌّ صَغِيرٌ أَمْلَسُ

مِنْ الْفَصِيلَةِ النَّجِيلِيَّةِ يُصْنَعُ مِنْهُ خَبْزٌ وَيُؤْكَلُ

كَالْأَرْزِ وَيُسْتَعْمَلُ لِتَغْذِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ

تَأْكُلُ أَيْضًا أَوْرَاقَهُ الرُّطْبَةُ بِشَرَاهَا وَهَذَا

الْحَبُّ يَزْرَعُ كَثِيرًا فِي بِلَادِ السُّودَانِ وَهُوَ

يَنْبَتُ وَبِمَجْدُوحٍ حَيْثُ تَجُودُ الذَّرَّةُ فِي الْأَرْضِ

الطِّينِيَّةِ الرَّمْلِيَّةِ وَالرَّمْلِيَّةِ . وَهُوَ يَزْرَعُ فِي أَوَانَ

زُرَاعَةِ الْقَمْحِ وَهَذَا النَّبَاتُ يَضْعَفُ الْأَرْضَ

وَلِذَلِكَ يَسْتَدْعِي سِمَادًا كَثِيرًا وَهُوَ يَنْدِرُ

بِالْيَدِ فِي الزَّرْعِ وَالْأَحْسَنِ أَنْ يَزْرَعَ خُطُوطًا

مُتَبَاعِدَةً ٦ سَنَتِي وَيَكُونُ بَعْدَ النَّبَاتَاتِ

عَنْ بَعْضِهَا ١٠ سَنَتِي وَيَعْرِقُ مَتَى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ

٥ أَوْ ٦ سَنَتِي ثُمَّ يَعْرِقُ مَرَّةً ثَانِيَةً مَتَى بَلَغَ

١٥ سَنَتِي ثُمَّ يَلْفُ مَتَى بَلَغَ ٢٥ سَنَتِي

﴿ ابْنُ الدَّاخَوَارِ ﴾ هُوَ الطَّيِّبُ عَلَى

ابْنِ الدَّاخَوَارِ كَانَ بِدِمَشْقَ وَهُوَ اسْتَاذُ

الطَّيِّبِ ابْنِ النَّفِيسِ عَلَاءُ الدِّينِ بْنُ أَبِي

الْحَزْمِ أَشْهُرُ الْأَطْبَاءِ بَعْدَ ابْنِ سِينَا . تَوَفَّى

ابْنُ الدَّاخَوَارِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ

﴿ الدُّدُّ ﴾ اللَّهُو وَمِثْلُهُ الدَّادَانُ

(الدَّيْدُبَانُ) الرَّقِيبُ

﴿الدَّارَاتُ﴾ من لا فائدة فيه

والسيف الكهام

(الدَّيْدَن) العادة

﴿دَرَّاهُ﴾ يدرَّاه دفعه بشدة

(داراه) دافعه وداجاه ولاينه ومثله

(داراه)

(تدرأ) استتر عن الصيد

(تدارأتم وادأرأتم) تدافعتم

(الدَّريْنة) حلقة يتعلم عليها الطعن.

ما يستتر به الصائد

(دراغون) هي فرقة من الجنود في

اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب

راكبة وراجلة

﴿دَرِب﴾ بالتسي، يدرِّب درِّبا

ودُرْبَة اعتاده وأولع به فهو دَرِب

(دَرِّبه) على الشيء عوده

(تدرِّب) تعود

(الدُّرْبَة) العادة

(الدَّرْب) باب الطريق الواسع جمعه

دروب

﴿دَرَج﴾ يدرُّج ويدرِّج دروجا

مشى ودرج مات . ودرِّج البناء جعله

مراتب بعضه فوق بعض

(درِّج البيت) جعل له درجا

(دَرَّجَه علي الكتابة) أدناه منها

تدرِّجا

(أدْرِجَه فيه) أدخله فيه

(تدرِّج) تقدم شيئا فشيئا

(اندرجوا) انقضوا

(استدرجه الى الشيء) قر به اليه

(أرسلته في دَرِّج مكتوبى) اى في

طيه

(رجع أدراجَه) أى في الطريق الذي

جاء منه

(ذهب أدراج الرياح) أي هدرأي

هباء منشورا

(الدَّرَجَة) المرقاة ج دَرَج والمرتبة

جمعا درجات . ودرج السلم درجاته

(الدَّرَّاج) طائر جميل المنظر جمعه

دراريج

(المَدْرَجَة) الطريق . والورقة

﴿دراج﴾ أبو السمع هو عبد الرحمن

دراج السهمى من علماء الحديث توفى سنة

٥١٢٦

﴿دَرِد﴾ يدرِّد درِّدا ذهب أسنانه

فهو (أدرِّد) وهي (دَرِّدَاء)

(دُرْدِي الزيت) وغيره ما يبقى راسبا

في الاناء من كدره

الدردنيل هو مضيق بحري واقع بين شبه جزيرة غاليلولى وشاطيء آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٢٠٠ متر ويصل عمقه من ٥٠ الى ٦٠ متراً . وقد اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على جانبيه حتى أصبح منيعاً يستحيل على أكبر اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض لأكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا انجليزيا مؤلفاً من اثنتي عشرة بارجة وعدد كبير من المدفيعات والحراقات اقتحم الدردنيل في ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت قيادة الاميرال دو كودث ووقف أمام الاستانة فراحا قد استعدت حصونها لمقابلته فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسر عوا الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى يبحر ايجيه قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله ان يتحدا معاً على اقتحام الدردنيل والزام

تركيا بالشروط المطلوبة فأبى الاميرال الانجليزى لتحقيقه من الخطر في سنة ١٨٠٩ أي بعد هذه الحادثة بسنتين اتفقت انجلترا وتركيا على ضرورة اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية الاجنبية

وفي سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع تركيا على اقفال الدردنيل في وجه كل دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان ذلك في مقابل مساعدة روسيا للباب العالي في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد على باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترا شغلا كبيرا فتوصلت لحل روسيا وبروسيا والنمسا على الاتفاق معها على وجوب اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه على هذا الاقفال في مادتيه الاوليين

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت معاهدة سنة ١٨٧١ ناعمة على ذلك الاقفال ايضا

ولما انتصرت روسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقا ممتازا في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتنقيح شروط الصلح النى هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال

وفي سنة ١٩٠٢ طلبت روسيا من تركيا أن تسمح بامرار اربع نسافات الى البحر الاسود لتتضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت روسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النسافات من سلاحها وان ترفع العلم التجارى عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت انجلترا علي ذلك وقالت انها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل وفي سنة ١٩٠٤ طلبت روسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل اربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحما فاحتجت انجلترا ثم انتهى الامر بقبول الباب العالي

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تبدل القارىء علي ان روسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك المضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها

بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول في ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصات روسيا لارضاء الدول بذلك المرور او يجعل ذلك المضيق حراً كان ما أرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

﴿ ابو الدرداء ﴾ هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصارى وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها . توفي في آخر خلافة عثمان

﴿ ابن دريد ﴾ هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الازدى اللغوي البصرى

كان امام عصره في اللغة والادب والشعر . قال عنه المسعودى في مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق . وشعره اكثر من ان نحصىه او نأتى على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي بمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

عبدالله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس
اسماعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها
بأكثر المقصور وأولها :
أما ترى رأسي حاكى لونه

ضوء صبح تحت أذيال الدجي
واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضي
وقد عارضه في هذه القصيدة شعراء
كثيرون واعتني بشرحها جمهور من المتأدين
من تصانيف ابن دريد كتاب الجهرة
وهو من أجود الكتب في اللغة وله كتاب
الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب
الخيال الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب
الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن
كتاب زوار العرب كتاب اللغات وكتاب
السلح وكتاب غريب القرآن ولم يمه
وكتاب المجتبى وكتاب الوشاح وكان له
شعر غاية في الجودة حتى قال المتقدمون
فيه أنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء
من شعره قوله :

غراء لو جات الخدور شعاعها

للمشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه

قر نالق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكاننا من فرعها في مغرب
وكاننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها

الويل حل بمقلة لم تطبق
ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) هـ فتعلم
فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني
والرياشي وابن أخي الأسمعي ولا شأن داني
وغيرهم ثم انتقل إلى عمان وأقام بها اثنتي
عشرة سنة ثم عاد إلى البصرة ثم خرج
إلى فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ
على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجهرة
وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب
فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه
فاستفاد أموالاً عظيمة وكان سخياً لا يمسك
درهما

ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلها
سنة (٣٠٨) هـ فأنزله على بن محمد بن
الخواري في جواره وأحسن مثواه وسمع
أمير المؤمنين المقتدر بالله مكانته من العلم
فأمر أن يعطي خمسين ديناراً كل شهر
ولم تزل جارية عليه حتى مات

كان ابن دريد واسع الرواية لم ير أحفظ

منه وكانت تقر أعلية دواوين العرب فيسابق
الي انماها من حفظه

وسئل الدارقطني أنفة هو ام لا
فقال تكلّموا فيه. قيل انه كان يتسامح في
الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له

وقال ابو منصور الازهرى اللغوى
دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد اليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه
فنستحي ممن نرى من العيندان المعلقة
والشراب المصني

وذكر أن سأل أسأله شيئا فلم يكن لديه
غير دن من نبيذ فوهبه له. فأنكر عليه
أحد غلمانة وقال أتصدق بالنبيذ فقال لم
يكن عندي شيء سواه ثم أهدي له بهد
ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لعلامة
أخرجنا دنا جاءنا عشرة. وينسب اليه
من هذه الامور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره
فالج فمولى منه وبري. ورجع الى اكل
ما كان عليه من الصحة ثم تناول كالأضارا
فعاوده الفالج. فكان يضجر ويصيح ان
دخل انسان. قال تلميذه ابو علي القالى
صاحب الامالى فكنت أقول في نفسى
ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته

المقصورة حين ذكر الدهر :
مارست من لوهوت الافلاك من

جوانب الجو عليه ما شكا
فكان يصيح صباح من يغشى عليه
أو يسيل بالمسال والداخل بعيد عنه. وكان
مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل
يرد عما يسأل عنه ردا صحيحا. قال او
على القالى وعاش بعد ذلك عامين وكنت
أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع
من النفس بالصواب وهو بهذه الحال.

وقال مرة وقد سأله عن نيت شعر لئن
طمئت شعثا عني لم تجد من يشفيك
من العلم. قال ابو علي ثم قال لى : يا بني
كذلك قال لى ابو حاتم وقد سأله عن
شيء. ثم قال لى ابو حاتم كذلك قال لى
الاصمى وقد سأله

قال ابو علي وآخر شيء سأله عنه
فجاوبنى أنه قال لى يا بني حال الجريض
دون القريض. فكان هذا الكلام آخر
ما سمعته. وكان قبل ذلك كثيرا ما يمثل
فواحرزني ان لاحياة لذينة

ولا عمل يرزني به الله صالح
توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر
ثلاث وتسعون سنة وتوفي يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور
فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام
رثاه جعظة البرمكي بقوله :

فقدت بابن دريد كل فائدة

لما عدا ثالث الاحجار والتراب
و كنت ابكي لفقد الجود منفردا

فصرت ابكي لفقد الجود والادب
الدرءاء هو شجر عظيم له زهر
اصفر وورق شائك وغمر كفرون الدفلى
مملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض
كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح
الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكمة
شربا وطلاء والنطول بطيخه يقطع النزف
وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب
الى درهم واحد (من طب العرب)

درءاء درءاب ركض كالخائف
وتلفت خلفه

الدرءاء يس الداهية والعجوز
والشيخ الهرم

الدردير هو العلامة احمد
الدردير مؤلف الشرح الكبير على مختصر
سبدي خليل في مذهب مالك توفي سنة
(١٢٠١) هـ

درءاء الفرع يدردردا. كثير

لبنه . و (أدرت البقرة) در لبنها
(أدره) جعله يدري اي يكثر
(استدر الشيء) استجلبه
(لله دره) اي لله ما جاء منه

الدرءاء اللآلى واحده (درءة)
جمعه درءر وأصل الدرءة رملة تسقط في
المسكن الصدف لبعض الحيوانات الرخوة
التي تسكن قيعان بعض البحار فيتالم منها
الحيوان ويعجز عن اخراجها فيكسوها
بطبقة صدفية على نحو ما كسا محارته
بالصدف فانه هو الذي كساها تلك
الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح
الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء
فتصير درءة يلتقطها الغواصون. يستخرج
اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي
ومن جزيرة سيلان (انظر اولو)

(الدرءة) السوط

(عين مزار) كثيرة الدرءاء بالماء
الدرزى واحد الدروز وهم
فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وهم
متفرقون بين جبال لبنان وحوارن والجبل
الاعلى من اعمال حلب

لم يكتب عن الدروز شيء يصح
الاعتماد عليه ولا هم من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتى يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أمامنا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شئ من التحامل او الخطأ فلذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ ظهر مذهب الدرزي في مصر في القرن الحادي عشر الميلادي علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزي قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الالوهية ودعا الناس للإيمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا في مصر ففر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدرزي يلعنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الي حمزة بن علي العمري الملقب بالهادي وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدرزي في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد علي على معايدهم في جبل حاصبيا ووجد في كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء الله

موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره »

من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولها في العلي ثم في الباز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتى اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام تجلي الحاكم علي الركن الماني من البيت المسكة ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشیطان ثم يهدمون السكة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر في جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد . وان الشيطان ظهر في جسم ابن آدم ثم في جسم سام ثم في اسماعيل ثم في يشوع ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابي طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التي تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا في جسد طفل جديد وهم يسمون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكرهما أبوبكر وعمر ويقولون
ان قوله تعالى (انما الحمر والميسر والانصاب
والالزلام رجس من عمل الشيطان) يراد به
الائمة الاربعة وانهم من عمل محمد

ويعتقدون بالانجيل والقرآن فيختارون
منهما ما يستطيعون تأويله ويتركون ما عداه
ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان
الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه
في كتبهم المسمون الميين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله تجلي
لهم في أول سنة (٤٠٨) هـ فأسقط عنهم
التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج
وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدروز طبقة تعرف بالمنزهين
وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا
يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يدوق
للحم ولا يشرب الخمر
هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب

اليهم والله اعلم
﴿درس يدرس دروسا اندثر﴾
فهو دارس جمعه دَوَّارِس

(دَرَس التمعح) دأهه بالنورج
(دَرَس الكتاب) قرأه
(دَرَس الثوب) أبلاه (فَدَرَس)

(الثوب) فهو لازم ومعتد
(دَرَسه الكتاب) جهله يدرسه
(دارسه الكتاب مُدارسة) قرأه
مشتريكين

(اندرس الرسم) اندثر
(الدُّرُس) حصّة مما يدرس
(المدرسة) البيت الذي يتعلم فيه
(المُدْرَس) المقرئ

﴿ابن دَرَسْتَوْنَه﴾ هو ابو محمد عبد
الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان
فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة
والمبرد وغيرهما يفغداد وأخذ عنه الدرقطني
وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير
كتاب الجرحى والارشاد في النحو
وكتاب الهيجا وشرح الفصيح والرد على
المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب
الهداية وكتاب المقصور والمدود وكتاب
غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب
الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش
وثعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن
ساعة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار
النحوين وكتاب الرد على الفراء في المعاني
وله كتب أخرى شرح فيها ولم يتنها ولدسنة
(٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) هـ

﴿الدَّرُوش﴾ الفقير المتجول كلمة

فارسية

(تَدْرُوش) عمل عمل الدزاویش

﴿دَرَّعَه﴾ البسه درعا . ودرَّع

المرأة ألبسها الدرَّع أى القميص

(تَدْرَّع بالدرع) لبسها وادرَّع بها

لبسها

(الدرِّع) ثوب ينسج من زرد الحديد

للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب

وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُرُوع

(الدارِغ) لابس الدرع

﴿الدَّرَقَة﴾ الترس

(الدرياق) انظر ترياق

(الدُّورِق) مكيال للشرب والحجرة

﴿دَرَكُ﴾ المطرُ تابع قطره

(دَارَكهُ مُداركة) لحقه

(أَدْرَكَ الثمر والطعام) طاب

(تَدَارَكُوا) تلاحقوا

(تَدَارَكهُ باللعونة) لحقه بها

(أَدْرَكَ الشئ) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه

به

(دَرَاكَ يافلان) اسم فعل بمعنى أدرك

(الطعن الدِرَاك) المتلاحق

(الدَّرَك) اللاحق

(دَرَك البئر) أقصي قعره

(الدَّرَك) التبعة

﴿دَرَن﴾ يدْرَن دَرْنَاوِسَخ ومثله

أَدْرَن . و (أَدْرَتَهُ) وسخته

(دَارِين) مفر بالبحرين بحلب اليه

المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِي)

(الدَّرَن) الوسخ

(الثوب الدَّرَن) الوسخ

﴿دروين﴾ هو شارل روبرت

دروين الطبيعي الانجائيزى المشهور صاحب

الرأى القائل بأن الانسان متسلسل من

سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها

أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين

أول من قال هذه المقالة وانما هو أول من

استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد ونوي

سنة (١٨٠٩ و ١٨٨٢) م

(مذهب دروين) ويقال له مذهب

التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن

الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل

من أصل واحد أو أصول معدودة وليس

دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه

اليها الاساتذة الفرنسيون ماييه ولامارك

واستن جوفروا ووسان هيليو. وانما فضل

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب علي قواعد علمية متينة فتسب اليه دون غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة لدى العلماء الأفراد منهم وليس اجماعهم عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن اثباتها بالحس ولكن لانها اقرب لحل المعاضل العلمية

أسس دروين مذهبه علي نواميس أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي) وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة) أما ناموس (تنازع البقاء) فعناه ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء كل منها عامل علي توفير وجوده وان عدا على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي) فعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء الاصلح للبقاء وهلاك غير الاصلح او زيادة ضعفه. كأن الطبيعة تنتخب الاقوى والا كل فتيقه وتلاشي الاضعف الا تقص وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بعناه الاعم

الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيرا في احداث الاختلافات بين الانواع مثلا : المعروف عن الاسد الآن انه حيوان من أكلة اللحوم مقترس له أنياب حادة وبرائن قوية لاضطراره لتفريق فريسته بأنيابه وأظفاره فلو أوجدت الاسد آلافا من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من الاقتراس ويجبره علي تعاطي الاغذية النباتية اضطر بحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف علي توالي الاحقاب وتضمر وتوجد فيه آلات أخرى أصلح لمعيشته الجديدة ظاهراً وباطناً كأن يتغير تدريجاً شكل أسنانه وتطول أمعاؤه لتحاكي أمعاء أكلة الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من التنوعات . ولو فرض أن تلك النباتات لا تتسني له الابحوض نهر او بالتسلق علي الاشجار تخلفت فيه علي توالي الاحقاب أعضاء تناسب السباحة او التسلق الخ وأما ناموس (الوراثة) فعناه ان الصفات العرضية التي تحدث في الآباء بواسطة اختلاف الاحوال والاورسائط المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرأى لها انها اختلافات نوعية من أصل الخلقة . وهي فى الحقيقة اختلافات بسيطة فى مبدئها توالى عليها الحقب حتى ازدادت تأصلا فى السكان الحى ومنت فيه فأدته الى مباينة الأصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتى أن الرأى لها يظنهما من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما ترى ذلك بين الحمار والحصان فأنهما على مقتضى مذهب دروين من نوع واحد وأما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعاً لمقتضيات البيئة التى عاش فيها الحمار والجهد المعيشى الشديد الذى يلي به

إذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

أكبر الاعتراضات على هذا المذهب تنحصر فى ثلاثة أمور (أولا) عدم مشاهدة اى ارتقاء من اى نوع كان فى الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانيا) عدم وجود الصور المتوسطة

بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلاً حيوان أرقى من القرد رتبة واحدة وأدنى من الانسان رتبة واحدة أيضاً (ثالثاً) طول الزمان اللازم لحصول الترقى بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفي لحدوث كل ما برى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

برد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اى ارتقاء فى الاحياء المرئية فلا يصح دليلاً على عدم الارتقاء عموماً . ومن يسلّم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعى أى بقاء الاصلح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشى البعض الآخر ونتيجة ذلك كله الارتقاء عموماً اما عن اعتراض فقدان الصور

المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارتباك فى تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها فى الصفات والاعضاء . واما خفاء الصور المتوسطة بينهما فذلك سببه شدة تنازع البقاء على حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنفين التى هي فى حالة الانقراض

لا يكاد الانسان يواجه الداروينيين
باعتراض حتي يقابلوه باشكالات طبيعية
لا يمكن تفسيرها على ما يقولون الا بمذهبهم
كأن يقولوا مثلاً :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات
باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة
التي هي فيها اذا لم يكن فيها قابلية لمشكلة
الاحوال والتطور على حسب مقتضيات
أليست هذه القابلية للتغير دليلاً على أنها
دائمة التغير والتحول ؟

أليس تري ان هذا التنازع بين
الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص
وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب
بذلك مركزاً ليس لسواها

اذا لم يكن الانتخاب قانوناً طبيعياً
فلمماذا نشاهد أن نوعاً يقوى على مقاومة
العوارض دون النوع الآخر . ولماذا نري
أن بعض الانواع يضعف أمام خصمه ثم
يتلاشى ؟

ألا ترى أن الوراثة وهي ذلك القانون
الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات
المكتسبة الى النسل وتلك الصفات تتقلب
جوهرية ذاتية فيهم متي صادفها أحوال
موافقة وظروف مناسبة ؟

أو الوقوف كالنعام والفيل فأنها لا تولد
تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعاً
مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي في
حالة النمو فأنها تنحل الى عدة أنواع
جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك
يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها
المرتبون

اماعن اعتراض طول الزمان اللازم
لصحة التسلسل فيجيئون بأن من العبث
الاعتماد على قول من يزعم بإمكان تحديد
عمر الارض وقد حسب الاستاذ طمسن
الاكتايزي الزمن الذي لزم ليس القشرة
الارضية فوجده لا يقل عن عشرين مليوناً
من السنين ولا يزيد عن اربعين مليون
سنة وأنه يقتضي ان يكون بين ثمان وتسعين
مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا
الزمن كما يقول داروين نفسه لا يكفي لبلوغ
الحياة الاطوار التي ترى عليها الآن . لهذا
رأى الاستاذ طمسن انه من الضروري
ان الحياة لم تنشأ على سطح الارض بل
وردت اليها من احد الكواكب بأن
سقطت على الارض بعض الجراثيم الحية
محمولة على نيزك من النيازك الساقطة من
بعض الاجرام العلوية

إذا لم يكن للعادة أثر كبير في أحداث
التغيير في الأنواع فلماذا تضعف الأعضاء
والصفات في الأحياء وربما تلاشت بالمرّة
مضى أهمل أمرها وتركت ولماذا تقوى وتشتد
بالاستعمال والتمرين ؟

تري فرقا كبيرا بين الإحصاءات
المختلفة التي عملها العلماء عن الأنواع حتى
أنهم ليختلفون بالملئ الكثرة ترى أحدهم
مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من
اربعمائة نوع و ترى الآخر يعدها في القطر
ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل
إذا لم يكن الحد الفاصل بين الأنواع دقيقا جدا
ولماذا كان هذا الفاصل بين الأنواع
دقيقا جدا أن لم تكن الأنواع حدثت من
التباينات في شكل المعيشة والأحوال
المسكنية ؟

لو كانت الأنواع نتيجة خلق مستقل
لزم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل
علي أنها كانت قبل كثير من الأجيال
ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله
المعيشية ثم لما تغيرت تلك الأحوال عارت
عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها
فضمرت حتى عارت أثرية لا يرى إلا
أثرها فقط

هذه أكبر العضلات التي يقدمها
أنصار دروين في كتبهم اكل من يحاول
أن يعترض عليهم أو يتنقص مذهبهم فهل
نسلم معهم بعد هذا ان الانسان مترق عن
القرود ان بينهما الكلاب قرابة ورحا
هب ان مذهب دروين صحيح فماذا
يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة
وأمام العادات والقوانين ؟ بل كيف نطبق
ماورد في كتبنا عن أصل الخليقة وأصل
النوع الانساني على مقررات هذا المذهب
ان كانت حقة وكيف يكون شأننا في
عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء
الآخرين ؟

إذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد
الموروثة تجعل الانسان يشتمز ويترجم من
سماع ما لا ينطبق على عقيدته الخاصة في دفعه
دفعاً بدون امتحان ولا اختبار ووسع قائله
وسائله شتما وسبا فليس المسلم من هذا
الصف من الناس فان الاسلام لله معناه
التجرد اليه تعالى عن كل ما سواه والتوجه
الى ذاته توجهها خالصا منقطعا عن كل
العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد
من هذا أن أقول ان المسلم ليس جامدا على
مذهب خاص فيخشى صولة مذهب آخر

مت قبل أن يدركني المتم للمائة ملت على
غير الاسلام»

وهو قول ابى يزيد البسطامى المشهور
وهو أجل مثل على معنى الاسلام

الخلاصة ان المسلم لا يضره مذهب
علمي أو دستور فلسفي مادام ورائه الحقيقة
التي لامراء فيها . فان دين المسلم الحقيقة
لاغير . أنا لا أقول هذا تصديقا للمذهب
دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية
يجب علىّ بثها خصوصا في أمثال هذا
الموقف . علىّ انى لأسعي في عمل أى
توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه
لا يزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان
بلغ تلك المرتبة بسد ما فيه من الثم الكثرية
كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء
السييل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة
من انتشار مذهب دروين) انى لأرى
وجها لدعر رجال الدين والاخلاق من
ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت
تسلسل الانواع بعضها من بعض لا ينفي
العقيدة بوجود الخالق بل ان في تسلسلها من
أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

بل المسلم مذهب الحقيقة المطلقة دون سواها
ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على
لسان عدوه حمد الله وأنتي عليه بما هو أهله
وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت في
سبيلها وهو في سبيل الله مستسلم لمولاه
كل انسان يدافع عن مذهبه جهده
ويسعي في تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه
معتمده الوحيد وركنه الذي يعتصم اليه ،
ولكنه رغما عن هذه المدافعة والاستبسال
في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا
الى تركه وهجره متى لاح له بالحس انه
لا يقاوى زوايع الشبه وأعاصير الشكوك
المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان في هذا
الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله . أما
المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة
لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا
أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا
عمل على زواله وان كان ذلك الباطل
عقيدة كانت له منذ اربعين سنة فان المسلم
خلق ليرتقى كل يوم ولا تجده يتبرم من
ترك عقيدة كانت له منذ اربعين سنة .
بل تراه يفرح بمحكايتها حيث يقول :
« أخذت عن تسعة وتسعين شيئا ولو

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه
أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدرى
أى مانع يمنع الانسان في مذهب دروين أن
يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك
قواعده التي قام عليها فلا أرى وجه لذلك
فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا
في الناس قبل أن يخلق دروين بل هو
حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما
قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر
وهبوطها واثراء بعض الافراد واملاق
البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد
الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو
نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك
أما ناموس المطابقة فلا أرى فيه ما
يمنع الانسان من أن يكون فاضلا لا فأى
دخل لاعتقاده في ان طرق الوصول الى
الاغذية تؤثر على أعضاء الحيوانات
بالتحويل والتغيير في زعزعة اعتقاده
بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن
الرذيلة

أما ناموس الوراثة فهو أبعد النوااميس
الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان
الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلموه

وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث
هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول
من جده

علي انه ما هو الدين وما هي الفضيلة
اللذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين
كل الدين هو مناطق به القرآن وهو قوله
تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله
المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذي
يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن
ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على
هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه
رأى مهما كان شأنه . واحسبني لو رأيت
بهيى رأسى ان معامل علماء النفس قد
توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان
من طين فبثت فيه روحا فحيى ومشى في
الاسواق ما ازددت في عقيدتي بالله الا
ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن
في جميع أعماله. هذا هو الدين والاخلاق
فأي مانع في مذهب دروين يمنع منه لو
ثبتت صحته ؟

اكرر القول هنا بأن مذهب دروين
يفتقر الى الدليل المحسوس الذي هو شرط

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية
بديهية وانما قدمنا مقدمناه ليعرف القارى
ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق
بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير
من الايات الدالة على ان الله خلق
الانسان بيده من طين ونفخ فيه من
روحه واسكنه جنته وأمر ملائكته
بالسجود له الخ

تقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس
في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامي
قد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك :
في القرآن آيات دالة على ان الارض منبسطة
فلما ثبت للمفسرين انها كروية عمدوا
لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص
صريحة بأن الله وجهها وعينا ويدا وكلاما الخ
فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله
عنه . افنعجز ان ثبت مذهب دروين
عن تأويل ماورد من الايات التي يناقض
ظاهرها نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن يساوى جزأين
اربعمائة من الاقة و ١٢٥ ٣٦ غراما اى
ثلاث غرامات وثمان . والدرهم فى النقود
عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان
يساوى نحو ٢ مليما من نقود بلادنا وكان

من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)
المدرّوز الذى يتعاطى
الصنائع الدينية
درى يدري دراية . علم
(داراه) لطفه
(أدراه) أعلمه
(الدراية) العلم
(المدرى والميدراة) المشط

الديرينى هو عبد العزيز بن
احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي
أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠)
بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ

الديسبسيا مرض سوء الهضم
(انظر معدة)

الدست الحيلة . صدر المجلس
والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل
بها والوزير والدقتر الذى تجمع فيه قوانين
المملكة

ويطلق الدستور فى العرف السياسى
فى عصرنا هذا على النظام الحكومى
للأمة وعلى الاخص النظام الذى يخول
الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة
التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك

علي نظام استبدادي بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلاً مره . الا أن عاطفة الحرية المغروسة في جبلة الانسانية دفعت الامم لتلئس المخرج من هذا المأزق الاستبدادي فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلهم الامة الرومانية . كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام في القرن السابع الميلادي خول سلطة الامة جميع حقوقها وبحق التمايز بين الناس من أى نوع كان فلم يعترف برؤسا ، دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله اتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فات لم يستطع المسلمون في مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومي ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبي عهد بالبداءة فلم يعرفوا وجوه النظامات الاجتماعية . ولوعرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفي وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقى شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو امم اربعين سنة علي سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادي محض علي يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية ظل العالم كله علي هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ علي التوقيع علي عهد ينحول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهمل حتي ولي الحكم الملك جون فأوعى الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشراف المملكة على محاربه ففعلوا فاضطر لاعلان احترامه للعهد السابق وكان اهم ما فيه

(١) حرية الاعتقاد

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في

الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب

الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في

البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل

وذكر في العهد انه لا يسوغ حبس

اي انسان الا بعد محاكمة وذكرفيه ايضا

ان الملك تعهد بعدم محابة انسان أمام

العدالة . وجاء في العهد أن للامة تعيين

خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة

الملك حتي اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور.

فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب

والايجاب فتسارة بسطو الملك على الامة

وتارة تسطو الامة على الملك حتي استقر

في انجلترا دستورها في القرن السابع عشر حدثت كل هذه الانقلابات في انجلترا فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراد آمن الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادئ الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشيع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها واجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتي تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت

بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر

كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم

تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا

حتي ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء

تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة

فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥

عهدا هما يونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن

فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية

بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل

السلطات واقامة المجالس النيابية بل على

أسلوب تخويل السلطان حق تنفيذها على

حسب الظروف فلم يرض علي هذا الاعلان
اربعون سنة حتي قام بعض رجال السلطة
بثورة عزلوا بها السلطان عبدالعزيز ونصبوا
مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء
الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية علي هذه
الاصول مدة سنتين حدثت في خلالها
ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية
انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانتهز السلطان
عبد الحميد فرعة ارتباك الاحوال فأبطل
الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتي سنة
١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش
للمطالبة بالدستور فاضطر لردده للامة
فبقيت عليه حتي الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام
حكومي ولكنه ليس مطلق نظام عام بل
هو يقتضي خمسة اصول رئيسية وهي :
(١) سيادة الامة علي كل

سلطة باعتبارها مصدر كل قوة
(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات اولها تنفيذية وتوكل للملك
ووزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت
الحكومة جمهورية وثانيها تشريعية وهي
توكل لمجلس تنتخبه الامة او لمجلسين

ثانيها يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان.
ثالثها السلطة القضائية
(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن
بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين
لتشريع القوانين ووضع النظم التي
تحتاج اليها الامة
(٥) مسؤولية الوزارة

فأما سيادة الامة فظهر اما باشتراك
الكافة في ادارة الاعمال العامة . او
بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية
واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة
فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم
مجلساها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري
حتي يعرض علي العامة للاطلاع عليه ثم
يكون لكل واحد منهم الحق في ابداء رأيه
فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء.

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة
وهي موجودة في كل امة حيث يقوم
الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين
المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به
تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من الامة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع لها، وتحترم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ ارادة الامة وهي مكونة من رجال الادارة والسلطة القضائية اختصت بالفصل في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد اليها بدون ميل الى الاستحواذ على مجموع السلطة اتقاء لما ينبئ على ذلك من الخطب في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من اخص صفات الحكومة الدستورية اذ لا يمكن أن تتجلى سلطة الامة الا به. ومن ادعي من الافراد انه يمثل الامة بمجموعها فانه يفتات عليها

امامسؤلية الوزارة فأحد لوازم هذا الشكل الدستوري فانه ان ابدت الامة ارادتها وتعهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها ثم قصرت في تنفيذها عمداً أو خطأً كان من الواجب محاکمتها على ذلك امام نواب الامة والا كانت ارادة الامة محض حبر

على ورق وذهب تعب الامة في اقامة الدستور أدراج الرياح

الغرض من اقامة الدستور أحران (أولها) تخليص الاعمال العامة من أيدي سلطة الافراد التي كثيراً ما وجهت قوي الامة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما يعقب ذلك من الخطر على كيان الامة، و (ثانيها) ضمان حقوق الافراد بأزاء أصحاب السلطة فأنهم كثير ا ما ساءوا الناس الخسف ارضاء لعواطف الامة والتعالي في نفوسهم وهذا ما يعبر عنه بالحقوق الشخصية (تقريب الحقوق الشخصية) هي قسمان المساواة المدنية والحرية

فظهر المساواة المدنية التساوي أمام القوانين فلا ميزة لغنى على فقير في حق من الحقوق ولا في التكاليف العامة كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معنى الحرية فهي ان الناس يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما حدده القانون من الاعمال التي لا يجب أن تعمل لضررها بالغير

أما أنواع الحرية فهي الحرية

الاعتراف بأي دين من الاديان

هذه لمعة من العلم الدستوري أتيناها
غيبضا من فيض ومن أراد التوسع فعليه
المطولات

﴿ دسره ﴾ يدسره دفعه ورماء
(الديسار) المسار جمعه دسُر

﴿ دس الشيء ﴾ يدسه ودسه

تدسيسا أدخله واندس دخل

(الديسية) المكر والحيلة والدخيلة

﴿ الدسكرة ﴾ القرية الكبيرة

وبيت الشراب والملاهي

﴿ دسَم ﴾ الطعام يدَسَم دسما

كثر دسمة

(دسَمه) جعل عليه دسما

(الدَسَم) معروف وقد يراد به

الوضر والوسخ

(الدُسومة) الاسم

﴿ ديسى ﴾ يدسى دسما ضدزكا

وظهر

(دسَاه) أغراه وأفاده

﴿ دَعَبه ﴾ يدَعَبه دعبا . مازحه

ومثله داعبه مداعبة وتداعبوا تمازحوا

(الدُعابة) المزاح

والشخصية وحرية العمل والتجارة

والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية

الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة

وهذه الأنواع تقتضي الغاء الاسترقاق

وعدم جواز حبس الناس بدون حق

واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص

عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين)

قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل

يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة

مع العلم بأن الامم تتكون عادة من ذوى

اديان شتى ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول

يقرر وجوب تدين الحكومة بدين واحد

يسمى دينها الرسمي تخصه بجميع المزايا

دون غيره . ويكون هذا الدين دين

الاكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب

اعتراف الحكومة ببعض الديانات

والمساوات بينها في المنح والمساعدات

والمذهب الثالث يقضي بفصل كل

الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما

ولا تختص دينادون دين بشئ ما وذلك

كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم

دعبل الخزاعي هو أبو علي
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي
الشاعر المشهور

أعله من الكوفة ويقال انه من
قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً
ولا يعيه الا انه كان موله بالهجو والخط
من كرامات الناس ولم يستثن
الخلفاء.

لما عمل في ابراهيم بن المهدي قصيدته
التي يقول منها :

نهر ابن نكالة بالعراق وأهله

فمها اليه كل أطلس مائق
دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن
أخيه وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك علي وأهلك الألفة
والعنو غني (لانه كان خرج علي المأمون)
والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم
لي منه

فقال المأمون وما قال؟ أهله قوله (نهر
ابن نكالة بالعراق) وأنشد الايات
فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني
واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطة جاهل
أو ما رأي بالامس رأس محمد

أتى من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خمولة

واستنقذك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلماً يا أمير
المؤمنين وعلماء ، فما ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الايات
الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي
وحصاره بغداد وقتله الامين بن الرشيد
وهي الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة
وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات
يقول فبح لله دعبل فما أوقعه كيف يقول
عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد
الانصارى صعبة وعليه تخرج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض
بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على
سابق الصعبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال في
ذلك :

غششت الهوى حتي تداعت أصوله
بناو ابتذلت الوعل حتي تقطعا
وأزلت ما بين الجوارح والحشى
ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتي لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها
وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد
قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما
زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك
حتي يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له
شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى .)

حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل
يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد أثري وكانت السراق والصعاليك
يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه
ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف
وشنفف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان
وسقام وشرب معهم وأنشداهم فكانوا قد
عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه . قال وأنشدني دعبل لنفسه في
بعض أسفاره :

حللت محلا يقصر البرق دونه

ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال

خل دعبل الرى في أيام الربيع فجاءهم
ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من
شعرائهم فقال شعراً وكتبه في ورقة وهو :

جاءنا دعبل بثلج من الشعر

فجادت سماؤنا بالثلج

نزل الرى بعد ما سكن البر

د وقد أينعت رياض المروج

فكسانا يبرده لا كساده الله م

نوباً من كرسف محالوج

والتي الرقة في دهليز دعبل فلما

قرأها ارتحل عن الرى

وحدث احمد بن خالد قال : كنا يوماً

عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس

بغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط

على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت

دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه

فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه

وشويناه يوماً . وخرج دعبل فسأل عن

الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه

منا فوجدناه وشربنا يوماً . فلما كان من

الغد خرج دعبل فضلي الغداة ثم جلس على

باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس

يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهباء الناس

فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه

أسر السكي هناخلال الماقط

بعثوا عليه بناتهم وبنينهم

مايين نائفة وآخر سامط

يتنازعون كأنهم قد أوثقوا

خاقان اوهرزموا ككتاب ناعط

نهشوه فانزعزت له اسنانهم

وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا. فقال

لى ابي وقد رجع الى البيت وبحكم ضاقت

عليكم المأكلا فلم نجدوا شيئا تأكلونه

سوى ديك دعبل. ثم انشدنا الشعر وقال

لي لاتدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها

الا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به

اليه والا اوقعتنا في اسانه . ففعلت

ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه

لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله

فهرب منه وهجاه بقصيدة اولها :

بكي لشتات الدين ملتبس صب

وفاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذا هداية

فليس له دين وليس له لب

الى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة

ولم تأتأ عن ثامن لهم كتب

حدث محمد بن جرير قال كنت مع

دعبل بالصيمرة وقد جاء نائفي المعتصم وقيام

الوائق فقال لى دعبل امعك ماأ كتب فيه.

قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد

ولا عزاء اذا أهل البلي رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد

وآخر قام لم يفرح به أحد

كان دعبل هجا المأمون فجذ في طلبه

حتى وقع اليه قوله في عمه ابراهيم المهدي

الذى خرج عليه وادعى انه أحق منه

بالخلافة وهو قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق

تطميس ريعان الشباب الرائق

وامارة في دولة ميمونة

كانت على اللذات اشغب عائق

نعر بن نمكة بالعراق وأهله

فهنا اليه كل اخرق مائق

اني يكون ولا يكون ولم يكن

برث الخلافة فاسق عن فاسق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها

فاتصاحن من بعده لخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد
صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن
ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى
دعبل اما ناقدم عليه فاحسن اليه ثم عاد فجهاه
ودخل عبدالله بن طاهر على المأمون
فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟
قال احفظ آيائنا له في أهل بيت أمير المؤمنين
فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لا يام الصبايات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من لياتته
أصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله

نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجد والله مقالا،
فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف
غيرهم. ثم قال المأمون لقد أحسن في
وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه
فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين تحملوا
الى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوا بقى عبدة

نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عادوهو جميع
طوال الليالي صرفهن كماتري
لكل أناس جدبة وريع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا
كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي
ومسليتي حتي أعود

ومن شعره في الهجو :
رُفِعَ الكلب فأتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة

صار من بعد حاضرع
ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة
فاحتاج الى شفيع يشفع له :
يا عجباً للمرئجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع
ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية سلكا

لأين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

ياسلم ما بالمشيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغوايق عن هوى قر

أجد السيل اليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتراكا

توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان

صديق البحرى فلما مات رثاه وروى أن أبا تمام

الذى مات قبله بقوله :

قد زادني كفى وأوقد لوعتي

مشوى جيب يوم مات ودعبل

أخوى لا تزل السماء مخيلة

تفشأ كالبسماء من مسبل

جدث على الالهوازي بعددونه

مسرى النعى ورمسه بالموصل

دَعَجَتْ عَيْنُهُ تَدَعَجُ دَعَجًا

اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج

العنين وهي دعجاء

الدَّعْرُ الخبيث

(الدَّعَارَةُ) الفسق والخبث

(الدَّعْرُ) الفساد

دَعَسَهُ يَدْعُسُهُ دَعْسًا وَطْئَهُ

(داعسه) مداعسة طاعنه

(الطريق الدَّعْسُ) الكثير الآثار

(رجل مدعس) طعان

دَعَّاهُ يَدْعُوهُ دَعَاً دَفَعَهُ بَعْفًا

دَعَّاهُ يَدْعُوهُ دَعَاً دَفَعَهُ بَعْفًا

ودلكه

دَعَّمَهُ يَدْعِمُهُ دَعْمًا أَسَدَهُ وَأَعَانَهُ

(ادَّعَمَ الشَّيْءُ ادَّعَامًا) اتَّكَأَ عَلَى

الدِّعَامَةِ

(الدِّعَامُ) عماد البيت

(الدِّعَامَةُ) الدِّعَامُ جمعها دَعَمٌ

(أمر مدعيس ومدعس) مستور

(الدَّعْمُوصُ) دودة سوداء تكون في

القدران جمعه دعا ميص

دَعَاهُ يَدْعُوهُ دَعَاً وَدَعَاً نَادَاهُ

وصاح به وطلبه ليأكل معه

(دعا له) طلب له الخير من الله تعالى

(دعا عليه) طلب له الشر من الله

تعالى

(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضا

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من
الادعاء.

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء
الى الطعام

(الدَّعِيّ) المتهم في نسبه . الذى
يدعي لغير أبيه جمعه أدعياء

(الدَّعَاة) الداعية والموجب

(الدَّعَاءُ) الكثير الدعاء

الدعاء الدعاء فى الاصطلاح

الذينى هو الطلب من الله وقد أورد
بعضهم اشكالات في أمره فقالوا اذا كان
الله قضي كل شىء من الازل وقدره على
مقتضي حكمته وعلمه فالدعاء لا يغير شيئا
ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟ .

فرد قوم على هذه الشبهة فقالوا نعم ان
الدعاء لا يغير شيئا مما قضاه الله ولكنه

من الاسباب فى صرف المكروهات
وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصا

من ورطته أو نيلا لأمنيته وفقه للدعاء ومن
لم يقدر له الخلاص لم يفقه اليه . فليقتنع

موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما
بالنا نرى من يدعو ومن لا يدعو فى الحظ

سواء بل هنالك ناس مادعوا الله فى شىء
قط ومع ذلك تأتيتهم مطالبهم على ما يرومون

لا تكاد تتخلف لهم أمنية . ونرى أنا ما
يقضون ليلهم ونهارهم فى الدعاء ومع هذا
فلا يكادون يصلون الى قوتهم اليومى فأين
فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

حل هذه الشبهة نقول اننا لا ننكر أن
الله يحكم الكون على مقتضى علمه وحكمته

لامعقب لحكمه ولا ناقض لأبرامه . ولا
ننكر ان الدعاء لا يغير ما قضاه الله فلا ينقض

ولا يحول للدعاء انسان والحاحه ولكننا سأل

معارضنا هذا السؤال وهو: أليس للانسان
حاجات يريد نيلها وامامه فى الحياة

صعوبات يرجو تذليلها وأنه فى مدى عمره
قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها

ويذل تلك الصعوبات سائرهما أو جزأ
منها؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا

أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله
لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار

رحمته؟ ان قلت نعم ولا نخال أحد أيقول
غيره الا ان كان ملحدآ ، قلنا فالمسلم مع

عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان
صادف دعاؤه ما قدره الله نال منه وأجر

على دعائه وعده غير غافل عن مولاه وان لم
يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه

وأجر على دعائه وعده ذا كرا مولاه. أين

فيهن) لان الانسان قد يدعو بما يضره
أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات
والله لا يقبل هذه الالهواء

﴿ دَغَم ﴾ أنفه هشمه يدغمه

دغما

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه
﴿ دَفِي ﴾ يدفأ دفأ ودفؤ يدفؤ

دفاة تسخن (دفأه) سخنه و (أدفأه) مثله
(تدفأ بشوبه) تسخن به

(استدفا) تدفأ

(الدفأ) كل ما يستدفي به من

ثوب وغيره

(الدفء) نقيض شدة البرد جمعه

أدفأ ومغناه أيضا نتاج الابل وأوبارها
(الدفآن) المستدفي ومثله الدففي

والدففي

﴿ الدقتر ﴾ معروف جمعه دفاتر

﴿ الدقتربا ﴾ هو المرض المعروف

عند أطباء العرب بالقلاع وهو بشور

تكون في سطح الخلق وعلي اللسان وقد

تكون مفلطحة وتتصل بعضها ببعض

وتصير كغشاء كاذب يحصل منه التهاب

شديد في الفم فيمنع الطفل من

الرضاعة ويبيض اللسان وسقف الخلق

هذا من الذي أن بدت له حاجة تربصها
غير ذاكر من يده ناصيته ومن في علمه
سره وعلايته فيقضي له وعليه وهو مشغول
بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه

أليست هذه حالة الحيوان الاعجم بحس
بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية
ولا يذكر المعطي

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى
ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر

ولكن في الكتاب الكريم آيات تدل على
ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضي

له حاجته قال تعالى (ادعوني استجب
لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن

فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ تقول
لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء

المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد
من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك

الشيء المستجاب المقضى في علم الله
كان لا بد حاصلا طلبه صاحبه أم لم يطلبه

فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما
ماثلها اطلبوا كل ما تحتاجون اليه أهبكم

منه ما وافق حكمي وعلمي وقضائي السابق
وقد قال الله تعالى ، ولواتبع الحق أهواءهم

لفسد السموات والارض ومن

ويُنْتَهِي بِمَوْتِ الطِّفْلِ أَنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ كَمَا يُقَالُ
بِمَصْلِ الدَّقْتَرِيَا الَّذِي يَحْقِنُهُ الطَّبِيبُ لَهُ نَحْتُ
الْجِلْدِ

كَانَ سَبَبُ هَذَا الدَّاءِ الْفُظُّعِ مَجْهُولًا
وَلِذَلِكَ كَانَ لَا يَنْجُو مِنْهُ مِنَ الْأَطْفَالِ إِلَّا
الشَّاذُّ النَّادِرُ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ عُرِفَ أَنَّ سَبَبَهُ
مَيَكْرُوبَاتٌ تَسْرَى فِي الدَّمِ وَتُظْهِرُ آثَارَهَا فِي
جِهَةِ الْخَلْقِ فَتَنْسُدُ الْقَصَبَةَ الْهَوَائِيَّةَ وَيَحْتَنِقُ
الطِّفْلُ وَيُوجَدُ مِنْ أَسْبَابِ مَوْتِهِ مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا أَيْضًا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَتَكُونُ مَتَحَصَلَاتٌ
سَمِيَّةٌ بِوَسْطَةِ الْمَيَكْرُوبَاتِ تَسْرَى إِلَى
الدَّمِ فَتَسْمُهُ وَيَهْلِكُ الطِّفْلُ وَهُوَ مَرَضٌ
مَعْدٌ أَحْسَنُ الْوَسَائِلِ فِي التَّصُونِ مِنْهُ هُوَ
عَزْلُ الْأَطْفَالِ وَالْكِبَارِ وَعَدَمُ مَسَاسِ
مَخَاطِ الصَّبِيِّ وَمَا شَابَهُهُ ثُمَّ تَطْهِيرُ الْمَحَلِّ
وَالْفِرَاشِ بَعْدَ الشِّفَاءِ مِنْهُ لِأَنَّ مَيَكْرُوبَ
هَذَا الدَّاءِ الْوَيْلِ يَعْيشُ سِنِينَ عَدِيدَةً .
لِهَذَا الْمَرَضِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي شِدَّتِهَا
(١) النَّوعُ الْأَوَّلُ لَا يَكُونُ مَصْحُوبًا
بِفَشَاءٍ مُخَاطِيٍّ . وَإِذَا تَكَوَّنَ هَذَا الْفَشَاءُ
فَلَا يَمْتَدُّ بَلْ يَبْقَى فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا
النَّوعُ سَيْطَلًا تَصْجِبُهُ أَعْرَاضٌ عَامَةٌ شَدِيدَةٌ
(٢) النَّوعُ الثَّانِي مَا تَصْجِبُهُ أَعْرَاضٌ
عَامَةٌ شَدِيدَةٌ نَاجِمَةٌ مِنْ انْسِدَادِ مَدَاخِلِ

الهواء بالاغشية

(٣) مَا يَصْحَبُ الْأَصَابَةَ بِهِ الْأَصَابَةُ
بِمَيَكْرُوبٍ آخَرَ يُسَمَّى سَتْرِبُوكُوكُ . هَذَا
الْمَيَكْرُوبُ يَوْجَدُ فِي الْحَالَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ
أَيْضًا وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ مَصْحُوبًا بِأَعْرَاضٍ
شَدِيدَةٍ . فَتَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَعْرَاضٌ
تَسْمِيَّةٌ شَدِيدَةٌ

وَقَدْ يَعْتَرِي الطِّفْلَ الْمَصَابُ بِالدَّقْتَرِيَا
مَوْتٌ فُجْأَتِيٌّ بِسَبَبِ تَأْخِيرِ حَقْنِ الطِّفْلِ
أَوْ حَقْنِهِ بِكَمِيَّةٍ قَلِيلَةٍ . وَقَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ
الشِّفَاءِ لِلطِّفْلِ شَلْلٌ مُوضِعِيٌّ فِي الْخَلْقِ أَوْ فِي
أَحَدِ الْأَطْرَافِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَضَاعِفَاتِ
الَّتِي يَطُولُ شَرْحُهَا

يَقُولُ الْأَطْبَاءُ الذَّوَاتِيُونَ (نَمِيزًا لَهُمْ
عَنِ الْأَطْبَاءِ الَّذِينَ يَدَاوِنُ بِقَوِي الطَّبِيعَةِ
بِلَا دَوَاءٍ) (انْظُرْ كُلَّتِي دَوَاءً وَطَبَّ) أَنَّ أَوَّلَ
وَاجِبٍ عَلَى الْإِبْرِينَ اسْتِدْعَاءُ الطَّبِيبِ
لِيَحْقِنَ الطِّفْلَ بِمَصْلِ الدَّقْتَرِيَا . وَذَلِكَ
هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَصْلِ خِيُولِ حَقْنَتِ مَيَكْرُوبِ
الدَّقْتَرِيَا ثُمَّ أَخَذَتْ مِنْهَا فَصَارَتْ عِلَاجًا لَهَا
أَمَّا الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيُّونَ فَيَقُولُونَ أَنَّ
اسْتِعْمَالَ أَصُولِ الطَّبِّ الطَّبِيعِيِّ يَشْفِي مِنَ
الدَّقْتَرِيَا بِأَسْرَعٍ مَا يُمْكِنُ وَلَا يَمُوتُ مِنَ
الْأَطْفَالِ قَدَرٌ مَا يَمُوتُ مِنَ الَّذِينَ يَهَاجِلُونَ

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه
عندهم نذكر ما ذكره العلامة (بلز) وهو
أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه

قال ان أسبابه اعطاء الاطفال اغذية
صعبة الانهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب
ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب
ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا
يسكون الطفل من القوة بحيث يتمكن
جسمه من افرار العناصر المرضية والسكني
في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة
النور القذرة الكثيرة السكان وعدم
تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم
فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة
تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج علي مقتضي الطب الطبيعي)
وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها
مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من
الصوف ويجب أن يكون لديه غطاء ان
أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق
بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في
(١) الاطباء الطبيعيين يعادون

تطعيم الاطفال ويعدونه مهنكا لقواهم
الحوية (انظر مادة طعم)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن
تفصل أرض الحجرة يوميا

ثم يعمل للطفل حمام بخاري وتوضع
له رفاة على عنقه مبتلة بالماء البارد أي
على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون
محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى
الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف
بحيث يبقى جزءها العلوي المتصل بالاذنين
مكشوفاً ويجب أن لا تكون الرفاة رقيقة
جدا كي لا يلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائة أخرى ليست
في ممكنة العامة فنضرب عنها صفحا
ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء
الطفل كل حين جرعة من الماء الحار
لنعير الليمون لاطفاء العطش وانقاص
الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد
الجراثيم المرضية . معالجة الجهات الملتبسة من
الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب
ويكو أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون
وقد حذفنا منه ما لا استطاع عمله ولا يجوز
الاكتفاء بما ذكرناه هو علاج ناقص وانما
ذكرناه لتري بعض طرقهم في معالجة هذا

الذء . اننا نرجو أن يوجد في مصر أطباء طبيعيين لينفذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعهم عن توهمهم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائهم من الامور الحيوية

➤ دفعه ➤ يدفعه دفعا نجاه بشدة ودفعه أداه . دفعه الى كذا اضطره اليه (دافعه) زاحه

(اندفع في الكلام) أفاض فيه
(الدفع) الدفقة من المطر جمع دافُ فَع
➤ المدفع ➤ آلة لقذف المقذوفات المدمرة الى العدو في الحرب وهي من مكتشفات القرن الرابع عشر الميلاد قيل اخترعه العرب واستعملوه ضد أعدائهم في الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل الى حالته الهائلة المدمرة الا في القرن الماضي والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هي انه متى ألهب البارود المحشو في جزء منه يتصاعد منه دخان لا يجد أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم يضعون الكتلة المراد قذفها في طريقه فيتراكم على نفسه حتي اذا بلغ الحد دفع أمامه تلك الكتلة بشدة فتندفع اندفاعا شديدا بقوة تكفي لا يصالحها الى أميال كثيرة.

وقدا كُتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنسا ذات طلاقات سريعة وصنع في إنجلترا مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقذوفاته الصغيرة بسرعة مذهشة حتي انه لو سلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقذوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير في هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات يطلقونها على العدو من العالالي وهي على ظهر البغل

المدافع من الآلات الحربية ذات التأثير الكبير في الانتصار حتي قيل انها هي وحدها تحكم في مصير الحرب لذلك عنت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فوائدها حتي بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فوائدها ست عشرة بوصة اي اربعين سنتيمتر اي ان مقذوفها يكاد اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندي الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيميائية التي تستحيل متى صدمت الارض الي شواظ من نار تبديد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

جعلتها أثراً بعد عين في مثل لمح البصر

﴿الدَّفْ﴾ والدَّفْ آلة طرب

(الدَّفَّة) الجنب من كل شيء. دفنا

المصحف جلدناه من جانبيه

﴿دَفَقَ﴾ الماء يدُفَق دقفا انصب

﴿فَقَّهَ﴾ صبّه و (اندفق) انصب

(الدافق) المنصب

(جاؤا دفقة واحدة) أى دفعة واحدة

﴿الدَفْلِي﴾ هو نبات نهري يسمى

باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين

عريض الورق صلب مر الي الحرافة له

وردها لصل الحمرة مجتمع عليه شيء كالشعير

ومنه اسود واصفر يخلف قرونا تطول الي نحو

شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمراء

وهو يدوم في كل الفصول الا ان زهره

خريفى وكلما بعد عن الماء كان أظلم

(خواصه الطيبة) ذكر العرب في

كتبهم انه ينفع من الجرب والحسكة

والكف والبرعر وسائر الآثار اذا دلكت

به وأقوي ما استعمل لذلك أن يهرى في

الماء ويصفي ويطحخ الماء بنصفه زيتا الي

ان يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقى الارحام

ويسكن المفاصل والنسا والقرص

وأما غصنه اذا هري في السن فغاية

في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص

طلاء

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن

العلاجات لتحسين الوجوه

واذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم

والحرمة بعد اليأس طلاء

وهو يبرىء قروح الرأس مطلقا

وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه

يحدث في الانسان كرايا يقارب الموت

﴿دَفَنهُ﴾ يدفنه دفنا ستره

(اندفن) استر والدفين الم فون

﴿دَقَعَ﴾ الرجل يدق دقعا افتقر

جداً

(أدقَعَ الرجل) افتقر

(الدَّقْعاء) التراب ومثله (الأدقع)

﴿دَقَّهَ﴾ يدقّه دقا كسره وقرعه

(دَقَّ الامرُ) يدق دق صار دقيقا

(دَقَّق في الامر) استعمل فيه الدقة

(اندق الشيء) مطاوع دقّه واندقت

عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا

(الدَّقاق) فئات كل شيء

(الدَّقعة) التوابل المخلوطة المتخذة

غروسا

(المدق) اسم آلة للدق بهاج ومدق
 ﴿المدق﴾ يطلق هذا اللفظ على
 كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت
 على طحين القمح . يعرف الجيد من
 الدقيق من لسه وشبه وذوقه ولاجل تمييز
 جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة
 بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا
 لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء
 فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه
 قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان
 داكنا ضاربا للون السنجابي والحرمة وكثير
 السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن
 بطحنه جيدا

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق
 عدت اليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن
 حفظه الى سنة . ولاجل حفظه يوضع في
 اكياس ويرص صفوف في الخزن مع جعل
 ممشي بين الصفين وان أهمل هذا الترتيب
 صعب على الهواء الجولان بين الاكياس
 وتهدتها الرطوبة وهي متي دخلت الدقيق
 أفسدته وعرضته للتخمر

﴿دقدقت﴾ الدواب أسمعنت
 أصوات حوافرها

﴿دقاق﴾ ابراهيم بن دقاق مؤلف
 كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار
 توفي سنة (٨٠٩) هـ

﴿دقهلية﴾ انظر المنصورة
 ﴿دك﴾ الجبل يد كهدمه حتي
 سواه بالارض . ودك الارض سوي
 سطحها

(اندكت الارض) تسوت
 ﴿دكرتو﴾ كلمة اوربية معناها
 الامر الملكي الصادر للبت في مسألة
 ﴿الدكان﴾ الحانوت جمعه دكاكين
 (الدكنة) لون يضرب الى السواد
 ومنه الأدكن أى المائل الى السواد

﴿الدكن﴾ هي القطعة من البلاد
 الهندية الواقعة في جنوب جبل قنधार
 ﴿الدولاب﴾ هي الساقية
 ﴿الدلج﴾ أدلج القوم ادلاجا
 ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدلجة
 ﴿دلس﴾ الرجل غش
 (دالسه) خادعه

﴿الدلاص﴾ اللين البراق
 ﴿دلم﴾ لسانه يدلع ويدلع دالما
 ودلوعا . خرج لتعب أو عطش ودلع لسانه
 يدلعه أخرجه واندلع لسانه خرج

➤ دَلْفُ الشَّيْخِ يَدْرِفُ دَلْفَا

مَشِي مَقَارِبَا خَطَوَاتِهِ

➤ أَبُو دَلْفٍ هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى

بْنِ إِدْرِيسَ الْعَجَلِي أَحَدُ قَوَادِ الْمَأْمُونِ ثُمَّ
الْمُصْطَفَى .

كَانَ أَبُو دَلْفٍ شَجَاعًا كَرِيمًا ذَا

وَقَائِعٍ مَشْهُورَةٍ وَصَنَائِعٍ مَأْثُورَةٍ . وَلَهُ تَأَلِيفٌ

مُمْتَعَةٌ مِنْهَا كِتَابُ السِّلَاحِ وَكِتَابُ الصَّيْدِ

وَكِتَابُ سِيَاسَةِ الْمُلُوكِ وَكِتَابُ النِّزَاهِ وَكِتَابُ

الْهَزْءِ وَقَدْ مَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ وَقَصَدَهُ الْأَدَبَاءُ

وَلَا بَيَّ تَمَامَ الطَّائِفَةِ فِيهِ مَدَائِحُ جَلِيلَةٌ

دَخَلَ عَلَيْهِ بَكْرُ بْنُ النُّطَاحِ الشَّاعِرُ

فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

يَا طَالِبَا لِلْكَيْمِيَا . وَعِلْمُهُ

مَدَحَ ابْنَ عَيْسَى الْكَيْمِيَا الْأَعْظَمَ

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا دَرَاهِمُ

وَمَدَحَتُهُ لَا تَأْكُ ذَاكَ الدَّرَاهِمُ

فَأَعْطَاهُ عَلَى ذَلِكَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ

فَاشْتَرَى بِهَا قَرْيَةً عَلَى نَهْرِ الْأَبْلَةِ ثُمَّ دَخَلَ

عَلَيْهِ فَأَنشَدَهُ :

بَلْ أَبْتَغَتْ فِي نَهْرِ الْأَبْلَةِ قَرْيَةً

عَلَيْهَا قَصِيرٌ بِالرَّخَامِ مَشِيدٌ

إِلَى جَنْبِهَا أُخْتُهَا بِعَرَضِهَا

وَعِنْدَهُ مَالٌ لِلْهَبَاتِ عَتِيدٌ

فَقَالَ لَهُ كَمْ تَمُنْ هَذِهِ الْأَخْتُ فَقَالَ

عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ فَدَفَعَهَا لَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ

تَعْلَمُ أَنَّ نَهْرَ الْأَبْلَةِ عَظِيمٌ وَفِيهِ قَرْيَةٌ كَثِيرَةٌ

وَكُلُّ أُخْتٍ إِلَيَّ جَانِبُهَا أُخْرَى إِنْ فَتَحْتُ

هَذَا الْبَابَ أَسْمَعُ عَلَى الْخَرْقِ فَأَقْنَعُ بِهِذِهِ

فَدَعَا لَهُ وَانْصَرَفَ

وَكَانَ أَبُو دَلْفٍ قَدْ لَحِقَ أَكْرَادًا

قَطَعُوا الطَّرِيقَ فِي عَمَلِهِ فَطَعَنَ فَارِسًا

فَنَفَذَتْ الطَّعْنَةُ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى

فَارِسٍ آخَرَ وَرَأَاهُ رَدِيفُهُ فَنَفَذَ فِيهِ السِّنَانُ

فَقَتَلَهَا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَكْرُ بْنُ

النُّطَاحِ :

قَالُوا وَيَنْظُمُ فَارِسِينَ بِطَعْنَةٍ

يَوْمَ الْهِيَاجِ وَلَا تَرَاهُ كَلِيلًا

لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ

مِيلًا إِذَا نَظُمَ الْفَوَارِسَ مِيلًا

وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي قَتَنِ

فَقِيرًا فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَاتُهُ يَا هَذَا إِنْ الْأَدَبُ

أَرَاهُ قَدْ سَقَطَ نَجْمُهُ وَطَاشَ سَهْمُهُ فَأَعْمَدَ إِلَى

سَيْفِكَ وَرَمَحَكَ وَقَوَّسَكَ وَأَدْخَلَ مَعَ النَّاسِ

فِي غَزَوَاتِهِمْ عَسَى أَنْ يَنْفَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ

شَيْئًا فَأَنشَدَ :

مَالِي وَمَالِكَ قَدْ كَافَتَنِي شَطَطًا

حَمَلُ السِّلَاحِ وَقَوْلُ الدَّارِعِ عَيْنُ قَفِّ

امن رجال المنايا خلتي رجلا

امسى واصبح مشتاقا الى التلف

تمشي المنايا الى غيري فأكرها

فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظننت ان زوال القرن من خلق

وان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره ابادلف فوجه اليه الف دينار

وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد

ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل

عليه بعضهم وأنشده :

أيا رب المنايا والعطايا

ويا طلق الحيا واليدين

لقد خبرت ان عليك دينا

فرد في رقم دينك واقض ديني

فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء

فأنشده :

الله اجرى من الارزاق اكثرها

على يديك تعلم يا أبا دلف

ما خط لا كاتبه في صحيفته

كما تخطط لافي سائر الصحف

بارى الرياح فأعطى وهي جارية

حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف

مدحه ابوتام الطائي ومما قاله فيه

قوله :

على مثلها من أربع وملاعب

اذيلت مصونات الدموع السواكب

أقول لقرحان من البين لم يصف

رئيس الهوي بين الحشا والترائب

اعني أفرق شمل دمي فانتى

أري الشمل منهم ليس بالمتقارب

ثم تخلص الى المديح بقوله :

اذا العيس لاقت لي أبادلف فقد

تقطع ما بيني وبين النواثب

هنالك تلقى المجد حين تقطعت

تمامه والجود مرخى الذواثب

تكاد عطاياه يحزن جنونها

اذا لم يعوذها بنفمة طالب

اذا حركته هزة المجد غيرت

عطاياه أسماء الاماني الكواذب

تكاد مقانيه تهش عراضها

فتركب من شوق الي كل راكب

اذا ماغدا اغدى كريمة ماله

هديا ولوزفت لألام خاطب

يرى أقيح الاشياء أوبة أمل

كسته يد المأمول حلة خائب

الى ان اختتمها بقوله :

اقول لاصحابي هو القاسم الذي

به شرح الجود التباس المذاهب

واني لأرجو عاجلا أن تردني

مواهبه بجزا ترجى مواهي

توفي ابو دلف سنة (٢٢٥) او

(٢٢٦) هـ

﴿ دَلَقَ ﴾ السيف من غمده يدلُّقه

دلِّقا اخرجته ودَلَقَ هو خرج بنفسه .

ومثله أدلَّقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

﴿ دَلَّكَ ﴾ الشيء يدلُّكه دلَّكا

فركه ودعكه

(دَلَّكَت الشمس) مالت عن كبد

السماء

(تدَلَّلَكَ) ذلك جسمه

﴿ دَلَّلْتُ ﴾ المرأة تدل وتدل دللا

ودللا . تدللت

(دَلَّلَهُ) رفهه

(أدل عليه ادلالا) أثقل عليه وثوقا

بمحبته

(الدلالة) حرفة الدلال

﴿ دالِل ﴾ الرجل اعضاءه حركها

في المشي

(تدلِّل الشيء) تهدل وتتحرك متديلا

﴿ ابو دلامة ﴾ هوزيد بن الجون .

كان شاعرا فكها له نوادر كثيرة .

وكان اسود حبشيا

من نوادره انه توفي لأبي جعفر

المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس

لدفنها وهو حزين لفقد هافا قبل ابودلامة

وجلس قريبا منه . فقال له المنصور ويحك

ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الى القبر

فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور

حتي استلقى على قفاه . ثم قال ويحك

فضحكتا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار

البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن

دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة

وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام

عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذاك فلي غريم

من الاعراب قبح من غريم

له الف على ونصف اخري

ونصف النصف في صك قديم

دراهم ما التفتت بها ولكن

وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج . اطلب

وكان روح بن حاتم المهلب واليا على

البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى
أبي دلامة ليخرج فقال :
اني أعوذ بروح أن يقدمني

الى القتال فيخزي بي بنى أسد
ان المهلب حب الموت أو رشكم
ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد
فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ
رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فمالك
لا تبرز الى عدو الله؟ فقال أيها الامير ان
خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط
ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. خلف
روح لتخرجن اليه فقتله او تأسره او تقتل
دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه
قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من
أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له
بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم
وسطيحة من شراب وشيئا من نخل وشهر
سيفه وحمل وكان تحته فرس جراد فأقبل
يجول ويلعب بالرمح وكان ذامهارة والفارس
يلاحظه ويطلب منه غرة حتي اذا وجدها
حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة

سيفه. وقال للرجل لا تعجل واسمع مني
عافاك الله كلمات القميا اليك فانما أتيتك في
مهم. فوقف مقابله وقال ما المهم؟ قال
أتعرفني؟ قال لا. قال انا ابو دلامة. قال
سمعت بك حياك الله. فكيف برزت
الى وطمعت في بعد من قتل من أصحابك؟
فقال ما خرجت لاقنالك ولا لاقنالك ولكني
رأيت لباقتك وشهامتك فاشتيت ان تكون
لى صديقا واني لأدلك على ماهو أحسن
من قتالنا. قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جداً وأنت
سغبان ظمان قال كذلك هو. قال ما علينا
من خراسان والعراق، ان معي حيزا ولحما
وشرابا ونقلا كما يتعنى المتعني وهذا غدير
ماء نير بالقرب منا فهل بنا اليه نعم مطبح
واترتم لك بشي من حياء الاعراب
فقال هذا غاية أملى. قال ها أنا أستطرد
لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان
ففعلوا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده؛
والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما
طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة
ان روحا كما علمت من أبناء الكرام
وحسبك بابن المهلب جودا وانه يئذل
خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا

مفضضا وسيفا محلي ورما طويلا وجارية
بربرية وينزلك في اكثر العطاء وهذا
خاتمته معي لك بذلك . قال ويحك ما
اصنع بأهلي وعيالي ؟ فقال استخر الله وسر
معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك .
فقال سر بنا على بركة الله فسار احتي قدما
من وراء العسكر فهجما على روح . فقال
يا ابا دلامة اين كنت ؟ قال في حاجتك .
اما قتل الرجل فما اطقته ، واما سفك
دمي فما طببت به نفسا ، واما الرجوع خائبا
فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيئك به
اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت
وكيت . فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا
قال بنقل اهله . قال الرجل اهلي على بعد
ولا يمكنني نقلهم الا ان امد يدك اصالحك
واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني
لا اخونك ، فان لم اف اذا حلفت بطلاقها
لم ينفعك نقلها . قال صدقت ، وعاهده
ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
وانقلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية
وانكأ فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر
اسباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو
دلامة على المنصور فأنشده قصيدته

التي أولها :
بأن الخليط اجد البين فانتجعوا
وزودوك خيالا بشئ ماصنعوا
الى ان قال فيها بهجوز وجته مما زحاحا :
لا والذي يأمر المؤمنين قضي
لك اخلافة في اسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسبي فتأكله
دونى ودون عيالى ثم تضطجع
شوها مشنية في بطنها بخل
وفي المفاصل من اوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نظمت ثم قالت وهي مفضضة
أأنت تتلو كتاب الله بالكع
اخرج لتبع لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومردع
واخذع خليفتنا عنا بمسأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع
فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة
فقال انا اقطعك يا أمير المؤمنين أربعة
آلاف جريب غامرة

ولما توفى ابو العباس السفاح دخل
ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يهرزونه فأنشد أبو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد

لم تستطع عن غيرها تحويلا

ويلي عليك وويل اهل كلهم

ويلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بعبرة

ولتبكين لك الرجال عويلا

مات الندي اذمت يا ابن محمد

فجعاته لك في التراب عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم

فوجدت اسمح من سألت بخيلا

ألشقتوني أخرت بعدك لتي

تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن يمين حربرة

بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا

شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه

القصيدة لأقطعن لسانك. فقال أبو دلامة

يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما

وهو الذى جاء بي من البدو كما جاء الله عز

وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه .

فقل انت كما قال يوسف : لا تثريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم

الراحمين . فسيرني عن المنصور وقال قد

أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال

يا امير المؤمنين قد كان العباس أمر لي

بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو

مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن

يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة

من حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو

الجهم فقال صدق يا امير المؤمنين فنحن

نعلم . ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن

وهو مفيظ ادفع اليه وسيره الى هذا

الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان

قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف .

فوثب أبو دلامة وقال يا امير المؤمنين

أعيدك بالله أن أخرج معهم فاني والله

لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يمني

يغلب شؤمك فاخرج . فقال والله يا امير

المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك مني

على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما

يغلب يمينك او شؤمي الا اني بنفسى ادرى

واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني

من هذا فما لك من الخروج بد . قال اني

اصدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر

عسكرا كاهزمت وكنيت سببها فان شئت

الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك

العشرين فافعل . فاستفرغ المنصور ضحكها

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى
بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلالة احجج معي ولك مني عشرة
آلاف درهم فقال هاتم فادفعت اليه فأخذها
وهرب الي السواد وجعل ينفقها هناك
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه
وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف
القادسية فاذا هو بأبي دلالة خارجا من
قرية الي قرية اخرى وهو سكران فأمر
بأخذه وتقييده وطرحه في الحمل بين يديه
ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو
دلالة على موسى وناداه بقوله :

يا ايها الناس قولوا اجمعين معا

صلي الاله علي موسى بن داود
كان ديباجتي خديه من ذهب

اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه

عن ان اكف حجبا ابن داود
انبثت ان طريق الحج معطشة

من الشراب وما شربني بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه

ولا الثناء علي ديني بمحمود
فقال موسى القود لعنة الله عليه من

الحمل ودعوه فينصرف وعاد الي قصفه
بالسواد حتى نفدت العشرة الا آلاف درهم
ودخل ابو دلالة علي المنصور
فأنشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي

ثيابا حجة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الحز فيها

وساج ناعم فاتم زيني
فصدق يافدتك النفس رؤيا

رأيتها في المنام كذلك عيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تتحلم

ثانية فأجعل حلمك اضغاثا ولا احققه ثم
خرج من عنده ومضى فشرب في بعض

الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقبه
العسس فأخذ فقيلا له ما انت وما دينك

فقال :

ديني علي دين بني العباس

فاختم الطين علي القرطاس
اذا اصطبحت اربها بالكل

فقد أدار شربها برأسي
فهل بما قلت لكم من باس؟

فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه
وساجه وأتوا به الي المنصور وكان يؤتى بكل

من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريته
مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع
صوت الدجاج وزقاء الديكة . فلما أكثر
قال له السجان ماشأنتك؟ قال ويلاك من
انت وابن انا؟ قال في الحبس وانا فلان
السجان . قال ومن حبسني؟ قال امير
المؤمنين . قال ومن خرق طيلساني؟
قال الحرس . فطلب منه أن يأتيه
بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى
المنصور :

امير المؤمنين فدتك نفسي
علام حبستني وخرقت ساجي
أمن صهبا صافية المزاج
كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتي
لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهيها
إذا برزت ترقق في الزجاج
أقاد الى السجون بغير جرم
كأنني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا
ولسكني حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي
بأنني من عقابك غير ناجي

على أني وان لاقيت شرا

لخبرك بعد ذلك الشر راجي
فدعا به وقال له أين حبست يا أبا
دلامة؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت
تصنع؟ قال اقوي، معهم حتي أصبحت .
فضحك وخلي سبيله وأمر له بمجازة . فلما
خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير
المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار
الله يعني الشمس فأمر برده . ثم قال له
يا خبيث شربت الخمر؟ قال لا . قال أفلم
تقل طبخت بنار الله تعني الشمس؟ قال
لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة التي
تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها
يا ربيع ولا تعاود التعرض له .

ولما قدم المهدي من الري دخل عليه
ابو دلامة وأنشأ يقول
اني نذرت لئن لقيتك سالما

بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصليين على النبي محمد

ولمألأ دراهما حجرى
فقال صلى الله على النبي محمد واما الدرهم
فلا . فقال له انت اكرم من ان تفارق
بينهما ثم تختار اسهلها فضحك وأمر بأن
يأخذ حجره دراهم

ودخل يوما علي المهدي وهو يبكي
فقال له مالك ؟ قال ماتت ام دلامة وانشد
لنفسه فيها :

وكنّا كزوج من قطا في مفازة

لدى خفض عيش مونتق ناضر رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه

ولم أر شيئا قط اوحش من فرد
فأمر له بتياب ودنانير وخرج فدخلت
أم دلامة على الخيزران زوجة امير المؤمنين
وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها
مثل فلك وخرجت . فلما التقى المهدي
والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان
لذلك ويصحبان منه

ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده
جماعة من بني هاشم فقال المهدي له انا
أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحداً من في
البيت لأضربن عنقك . فنظر اليه القوم
وغمزوه بأن عليهم رضاه . فقال ابو دلامة
اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد
منها فلم أر احداً احق بالهجاء مني ولا
ادعي الى السلامة من هنجائي نفسي
فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة

فلبس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة قلت فرد
وخزير اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذلك اللؤم تتبعه الدمامة
قان تك قد أعبت نعيم دنيا

فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا
أجازه

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي
الصيد فسمح لها قطع من ظباء فأرسلت
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي
سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب
كلبا فقتله فقال في ذلك ابو دلامة :

قد رمى المهدي ظبيا

شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سلجا

نرمى كلبا فصاده

فهنئنا لها كل م

امري . يأكل زاده

فضحك المهدي حتي كاد يقطع عن
سرجه . وقال صدق والله ابو دلامة وأمر له
بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلب
فعلق به

ودخل ابو دلامة على المهدي فأنشده

قصيدته في بقلته المشهورة بهجوها ويدكر
معايها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني

عريقا في الخسارة والضلال

فقال تبيعا قلت ارتبطها

بحكمك ان يبني غير غال

فأقبل ضاحكا نحو سرورا

وقال أراك سهلا إذا جمال

هلم اليّ بخلو بي خداعا

ولا يدري الشقي لمن يخالي

فقلت بأربعين فقال أحسن

اليّ فان مثلك ذو سجال

فأترك خمسة منها لعلمي

بما فيه بصير من الخبال

فقال له الهدى لقد افلتت من بلاء

عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت

شبرا أتوقع صاحبها ان يرد هاعلى ثم انشده

فأبدلني بها يارب طرفا

يكون جمال مركبه جمالي

فأمر له بدابة يركبها

واتفق ان ابادلأمة تأخر عن حضور

مجلس ابي جعفر المنصور أياما ثم حضر

فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في

مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير

ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مخطومة
وقال هذه ظلامة لأمير المؤمنين فأوصلها
اليه بنحاتها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أن الخليفة لزي

بمسجده والقصر مالى وللقصر

اصلى به الاولى مع العصر دائما

فويل من الاولى وويل من العصر

روا الله مالى نية في سلاتهم

ولا البر والاحسان والخير من أمرى

وما ضره والله يصلح أمره

لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره

بأن يقرأ ما كتب ليقيم عليه الحد فقال

ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك

من لزوم المسجد . فقال له ابو دلامة او

كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت،

قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا

يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من

اسراعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور

كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي

المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ

قد دنا هدم داره موبراه

فهو كلما خض التي اعتادها الطل

ق فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فاعبروا

عبدكم ما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضا عنها

توفي سنة (١٩١) هـ ويقال انه عاش

الى ايام الرشيد وهو توفي سنة (١٧٠) هـ

الدنجاوي احمد الدنجاوي

من شعراء القرن الثاني عشر توفي سنة

(١١٢٣) هـ

دله يدله دله سلا .

(دله يدله دله ودلوها) ذهب

فؤاده من وجد أو هم

(دله) حيره (فتداه) اي فتحير

(المدله) الذاهب العقل من وجد

دلهم ادلهم الليل اشتد سواده

دلهي هي مدينة من الهند

باقليم بنجاب كانت مقر ملوك المغول

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠) نسمة

دلا الدلو يدلوها دلوأ. أنزلها

في البئر

(دلي الدلو) دلاها (فتدلت)

قال تعالى (فدلاها بفرور) أى

أنزلها الى ما أراد من حضيض النقي

(أدلي دلوه) دلاه . وأدلى اليه

بقرابته توسل اليه بها . وأدلى اليه بمال .
دفعه اليه

(الدلو) معروف جمعه دلاء

الداميني هو محمد بن ابي بكر

الحزوي الداميني صاحب كتاب (العيون

الفاخرة الفائزة على خبايا الرامزة) والرامزة

قصيدة محمد الانصاري الحزجي المتوفى

سنة (٥٢٧) هـ توفي الداميني سنة

(٨٢٧) هـ

دمج يدمج دموجا. دخل في

شي

(دمجه) أدخله فيه

(أدمجه فيه) لفه فيه

(اندمج فيه) دخل فيه

دمر يدمر دمورا. دخل بغير

اذن

(دمره) اهلكه

دمس الشئ يدمس ويدمرسه

دفعه .

(ليل دماس) مظلم

(الدماس) كل ما غطي

(الديماس) مكان عميق لا ينفذ اليه

الضوء

﴿الدُّمُسْتَقُ﴾ لقب قائد جيش

الروم عند العرب جمعه دَمَاسِقُ

﴿دِمَشْقُ﴾ مدينة مشهورة بالشام

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠ نسمة) كانت في

القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة

العربية الاموية وبلغت من المدنية حداً

بعميد المشاؤون جداً ثم ورتها بغداد مقر

الخلافة العباسية

﴿الدمشقي﴾ هو عبد القادر بن

عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب

الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو أبو الفداء عماد

الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير

توفي سنة (٧٧٤) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو عبد الرحمن بن

محمد عماد الدين العمادى صاحب كتاب

(مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو محمد الامين بن

فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في

أعيان القرن الحادى عشر) توفي سنة

(١١١١) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو محمد خليل

المرايى صاحب كتاب (سلك الدرر في

أعيان القرن الثانى عشر) توفي سنة

(١٢٠٦) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو شمس الدين أبو

عبد الله محمد بن أبي طالب الانصارى

المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (نخبة

الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة

صفد من فلسطين سنة (٧٢٨) هـ

﴿دَمَعَتُ﴾ العين تدمع دمعاً

سال دمعها

(العين الدُمُوع) كثيرة الدمعة

﴿دَمَغُهُ﴾ يدمغه ويدمغه شجته

حتى وصلت الشجة الى دماغه ، وضرب

دماغه

(الدِمَاغ) ام الرأس جمعه ادمغة

﴿الدِّمَاقُ﴾ الابريسم وقيل

الديباج والحزير الابيض

﴿دَمَلُ﴾ الشيء يدمله دَمَلاً .

أصلحه

(دَمَلُ الدمل) يدمل دملاً بريئاً

(اندمل الجرح) أخذ في البرء

﴿الدَّمْلُ﴾ هو ورم صغير يظهر

على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة

وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء

مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر

ذلك أسابيع وشهوراً وقد يحدث بضعة

دمامل في محل واحد ويحصل منها ورم كبير مؤلم

علاج المصاب بالدمامل الحمية والاشربة المحللة ووضع اللبخ المليئة على الورم واذا كان الدم كبيراً صلباً يجب استشارة الطبيب فيه لئلا يتقلب الى حمرة (انظر خراج)

❦ الدم ملج ❦ والدم ملج حل يلبس في المعصم

❦ الدميم ❦ القبيح جمه دِمَام (الديموم والديمومة) الفلاة الواسعة جمعها دِيَامِيم . والديمومة معناها أيضاً الدوام والاستمرار

❦ دَمَدَمَه ❦ الصقة بالارض ❦ الدِمْنَةُ ❦ آثار الدار . والمزبلة جمعها دِمَن

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسنة الظاهر القبيحة الباطن (الدِمْنَةُ) الحقد

❦ الدمناي ❦ هو علي بن سليمان الجعومري شارح كتب الحديث الستة توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة ❦ دَمَهُور ❦ هي عاصمة مديرية البجيزة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة

وهي مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتتركب من خمسة بلاد متصلة ببعضها مساحة أراضي مديريتها (٤٩١٩٣٦) فدانا وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤) مركز دمنهور (٥) مركز شبراخيت (٦) مركز اتاي البارود (٧) مركز النجيلة ❦ دَمِي ❦ الجرح يدعى دَمِي فهو دَمٍ

(أدعى الجرح) دَمَاه

(الجرح الدامي) الذي يسيل دمه ❦ الدم ❦ الدم مركب من سائل عديم اللون شفاف سابح فيه عدد عظيم من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات الحمراء . هذه الكرات في الانسان واكثر الحيوانات الثديية في هيئة قرص منتفخ قطرها بين ٠.٠٠٦ و ٠.٠٠٧ من المليمتر هذه الكرات مكونة من مادة زلاية ومادة ملونة ويوجد في الدم عدا هذه الكرات كرات بيضاء أخرى

السائل الذي تسبح فيه تلك الكرات مكون من الماء المذيب للزلال والليفين ومواد دسمة واندر يد كربونيك واوكسيجين

وازوت وكورور الصوديوم وفوسفات
الصدىوم وغيرها ويسمى بمصل الدم
اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع
البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن
تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم
الغليظ يشبه الماء الموقر بالاحوال والاقذار
البطيء الحركة

الدم اللطيف اكبر ضمان للصحة
يملاً الانسان سروراً وذكاءً وخفة روح
وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه
السلام والسعادة واما الدم الكثير فيخالف
ذلك ، لا يعطي صاحبه الا حزناً وكسلاً
وبلادة وأمراضاً ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على
دم لطيف بالامتناع عن المأكول المهيجة
كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها
وباجراء حرركات جسمانية في الهواء المطلق
النقى ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء
الشمس وبالتنفس العميق الملائم والنوم
في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب
المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد
تناول الاغذية المهيجة الصعبة الامهضام

ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر
والقهوة والشاي ومن تعاطى العلاجات ومن
نقص الحركات الجسمية في الهواء المطلق
ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن
التنفس السطحي الذى لا يملأ الرئتين

❦ دم الاخوين ❦ هوراتينج شجر
من الفصيلة النجيلية من خواصه الطيبة انه
يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سلالن
الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل
والزحير بصفار البيض ويضر الكلي
وتصلحه الكثيراء ويشرب الي نصف درهم
وقد استخرج منه الطب الحديث
حمضاً اسمه حمض الجاويك هو خلاصته
الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل
كقابض وقاطع للزيف

❦ الدُمىة ❦ الصورة التي من الرخام
جمعها دُمى

❦ الديميرى ❦ هو كمال الدين الديميرى
مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبير توفى
سنة (٨٠٨) هـ

❦ دمباط ❦ هي نقر على الشاطي
الشرقي من النيل تبعد عن البحر الابيض
بشرين كيلومتراً وهي مورد لتجارة الشام
وآسيا الصغرى وبلاد اليونان من صادراتها

الارزو والفسيح والبطروخ وبالقرب منها
 لسان من الارض داخل الي البحر يسمى
 رأس البر مشهور بجودة هوائه في الصيف
 فيقصد به الناس ويبتنون لهم بيوتامن الحلفاء
 يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفي دمياط
 يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة
 وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد
 شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه
 جامع عمرو والذي بمصر القديمة عدد سكانها
 نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

﴿ ابن المدينة ﴾ هو عبد الله بن
 عبيد الله أحد بني عامر . والمدينة أمه
 وهي من بني سلول ويكني أبا السرى
 وهو شاعر مشهور دقيق المعاني
 رقيق التشبيب . وكان الناس في
 الصدر الاول يستحلون شعره ويتفننون
 به :

من جيد شعره قوله :

فني يأميم القلب تقض لبانة
 ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدالك
 سلي البانة الغناء بالاجرع الذي
 به الماء هل حيث أطلاك دارك

وهل قتت في أطلاهن عشية

مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
 فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
 تعالت كي أشجى وما بك علة
 تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
 الي أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
 لقد سرني أنى خطرت بياك
 لينك امسا كي بكفى علي الحشا
 وزقراق دمعي رهبة من مظالك
 فلو قلت طأفى النار أعلم انه

رضالك او مدن لنا من وصالك
 لقدمت رجلى نحوها فوطئتها
 هدى منك لي أوضة من ضلالك
 أرى الناس يرجون الزيم وانما
 رجأت الذي أوجوه خيزنوا لك
 أئينى أفي يمني يدبك جعلتني

فأفرح أم صيرتني في شمالك
 حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلى قال
 كان العباس بن الاخنف اذا سمع شيئا
 يستحسنه اطرقني به وأنا أفعل مثل ذلك
 فجاءني يومافوق بين الناس وأنشد لابن
 المدينة :

ألا يا صبا نجدمتي هجت من نجد
 لقد زادني مسرك ووجد أعلى وجد

﴿ دَنَا ﴾ يَدُنَا وَدُنُوهُمْ دَنَاة

كان دنيئا

(دَنَاءَه) جعله دنيئا

(الدَّيْنِي) الخسيس (والدنيئة)

النجيسة

﴿ دينار ﴾ من النقود العربية

الاسلامية وكان يساوي في عصر العباسيين

٢٥ درهما

﴿ دَنَسَ ﴾ يَدْنَسُ دَنَسًا تَسَخُّ

(دَنَسَه) وسخه. (وتدَنَس) توسخ

(الدَّنَس) الوسخ (والدَّنَس)

الوسخ

﴿ دَرَفَ ﴾ يَدْرَفُ دَرَفًا مَرَضٌ مَجْدَلٌ

(الدَّرَف) من لازمه المرض جمعه

أدناف

﴿ دَنَقَ ﴾ الدانق سدس الدرهم

والدرهم اثنتي عشرة حبة خرنوب والدانق

الاسلامي حبتا خرنوب وثلاثة لان

الدرهم عندهم كان ست عشرة حبة جمعه

دوانق

﴿ دَنَ ﴾ الذباب يدن دنا، طن

مثله دَن

(الدَّيْنِيَّة) قلنسوة القضاة

﴿ دَنَا ﴾ منه يدنو دَنُوا قَرَبَ

لئن هتفت ورقاء في رونق الضحي

على فن غص النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن

جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي

وقد زعموا أن المحب إذا دنا

يمل وإن النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

علي أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس ينافع

إذا كان من تهواه ليس يندى ود

ثم ترخ ساعة ترخ الشوان وترخ

أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن

هذا؟ فقلت لا أرفق بنفسك

كان ابن الدمينه يهوى امرأة من

قومه فأرسلت اليه أن أهلي قد نهوني

عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها يقول:

أريت الأمر بك بقطع حبل

مريهم في أحبهم بذاك

فإن هم طأوعوك فطأوعهم

وإن عاصوك فاعصى من عصاك

أما والراقصات بكل فج

ومن صلى بنفان الإراك

لقد أضمرت حبك في فؤادي

وما أضمرت حبا من سواك

(دَنَاهُ) قَرَبَهُ وَمِثْلُهُ (أَدْنَاهُ)

(تَدَنَّنِي تَدَنَّنِيَا) دَنَا قَلِيلًا قَلِيلًا

(الدنيا) هِيَ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا تَلِيهَا

الْآخَرَى

﴿دَهْدَهه﴾ دَحْرَجَهُ وَ (تَدَهْدَهه)

تَدَحْرَجُ

﴿الذَّهْر﴾ الزَّيْمَانُ الطَّوِيلُ . وَعَمَرُ

الْعَالَمِ يَقَالُ ، (دَهْرٌ دَاهِرٌ . وَدَهْرٌ ذَاهِرٌ)

مُبَالَغَةٌ وَيُقَالُ (لَأَفْعَلُهُ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ)

بِمَعْنَى أَبَدًا

(الدَّهْرِي) هُوَ الْمُلْحَدُ الَّذِي يَزْعُمُ

بِأَنِّ الْعَالَمَ مُوجُودٌ أَزَلًا وَأَبَدًا

﴿دَهْوَرَه﴾ قَذَفَهُ فِي هَاوِيَةٍ

(قَدَهْوَر) أَيْ فَاقْذِفْ

﴿دَهَقَ﴾ الْكَأْسُ يَدَهَقُهَا دَهْقًا

مَلَأُهَا وَ (أَدَهَقَهَا) بِمَعْنَى مَلَأُهَا أَيْضًا

(الكَأْسُ الدِّهَاقُ) الْمَمْتَلِئَةُ

﴿دَهَكَه﴾ يَدَهَكَه دَهْكًا . طَحَنَهُ

وَكَسَرَهُ

﴿دَهَمَه﴾ يَدَهَمُهُ دَهْمًا . غَشِيَهُ

(أَذْهَمَ الشَّيْءُ) أَذْهَمَ مَا اسْوَدَّ

(الدَّهْمَاءُ) جَاعَةُ النَّاسِ

(الدُّهْمَةُ) السَّوَادُ (الْأُدْمُ) الْإِسْوَدُ

جَمْعُهُ دُهْمٌ

(أُمُّ الدُّهْمِ) الدَّاهِيَةُ

قَالَ تَعَالَى (مَدَهَا مَتَانِ) خَضِرَاوَانُ

تَضَرَّبَانِ إِلَى السَّوَادِ

﴿دَهَنٌ﴾ عَدُوهُ يَدُوه دَهْنًا .

نَاقَهُ وَخَدَعَهُ وَمِثْلُهُ (دَاهَنَهُ)

(الدَّهْنَاءُ) الْفَلَاةُ

(الْمَدَاهِنَةُ) النِّفَاقُ

(الدِّهَانُ) اسْمُ مَا يَدُهْنُ بِهِ الْخَائِطُ

وْغَيْرُهُ مِنَ الْأَلْوَانِ

(دُهْنُ الزَّيْتُونِ وَغَيْرِهِ) زَيْتُهُ

﴿ابْنُ الدَّهَانِ﴾ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْدُ

ابْنُ الْمُبَارَكِ يَنْتَسِبُ إِلَى أَبِي الْيَسْرِ كَهَبِ

الْإِنصَارِيِّ وَهُوَ يَعْرِفُ بِابْنِ الدَّهَانِ

النَّحْوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

كَانَ فِي النَّحْوِ يُعْتَبَرُ سَيِّوِيَهُ زَمَانُهُ

فِيهِ التَّصَانِيفُ الْمُمْتَعَةُ مِنْهَا شَرْحُ الْإِبْرَاهِيمِ

وَالْتَكْلُفُ وَهُوَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ مَجْلَدًا .

وَمِنْهَا الْفُصُولُ الْكُبْرَى وَالْفُصُولُ الصَّغْرَى

وَشَرْحُ كِتَابِ اللَّعْمِ لِابْنِ جَنِي فِي النَّحْوِ

مَجْلَدَيْنِ وَسَمَاءُ الْفَرَةِ . وَمِنْهَا كِتَابُ الْعُرُوضِ

وَكِتَابُ الدَّرُوسِ فِي النَّحْوِ وَكِتَابُ الرِّسَالَةِ

السَّعِيدِيَّةُ فِي الْمَأْخَذِ الْكَنْدِيَّةِ يُشْتَمِلُ عَلَى

سَرَقَاتِ الْمُتَنَبِّي . وَزَهْرُ الرِّيَاضِ فِي سَبْعِ

مَجْلَدَاتٍ وَكِتَابُ الْغَنِيَّةِ فِي الْغَضَاءِ وَالْخَلَاءِ

والعقود في المقصور والمدود والراء
والفنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول
النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن
الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه
عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى
الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصمهاني
المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق
أن النهر طفي على بغداد وهدم بعض دورها
فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد
ابتلت وكان أقوى عمره في تحصيلها فأشاروا
عليه بتبخيرها باللاذن. فازال ييخرها خي
أضر ذلك بعينه فعصى وقد انتفع بعلمه
خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة

والجد يعلم به بين الوري القيم

ولا يفرنك من ملك تبسمه

ما تصخب السحب الا حين تبسم

وله أيضا قوله :

لا تحسبن ان بالشه ر مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لاغزو ان اخشي فرا
فكم ونخشاني البيوت

أو ما رى الثوب الجد

يد من التمزق يستغيث

وكان له ولد نجيب اسمه أبو زكريا

يحيى بن سعيد كان أدبيا شاعرا من شعره
قوله :

ان مدحت الخيول نهبت أقوا

ما نياما فسا بقوي اليه

هو قد دلني على لثة العيد

ش فالى أدل غيرى عليه

وبعزي اليه أيضا قوله :

وعهدى بالصبار منا وقدي

حكي الف بن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيا كأتى

أفتش في التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦هـ)

ابن الدهان هو أبو شعاع

محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين

البغدادى

نشأ ببغداد وانتقل الى الموصل

وصحب جمال الدين الاصمهاني الوزير

ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين

فولاه ديوان ميفارقين فلم يتفق مع واليها

﴿الدوخة﴾ الشجرة الكبيرة
جمعها دُوح وأدواح
﴿داخ﴾ الرجل يدوخ دَوْخًا
ذل وخضع

(دَوْخ البلاد) استولى عليها بعد ما قبرها
﴿الدوخة﴾ هذه الكلمة يطلقها
المصريون اليوم على دوار الرأس فرأينا
أن نثبتها هنا خشية أن لا يظن إلا كثرون
إلى كلمة (دوار) فيحرمون من الإطلاع
على ما فيها مما عسى أن يفيدهم

الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي
احتقان الدماغ، وقد تأتي الدوخة من
التهيج العصبي المسبب عن المخ وعن
السلسلة الظهريّة ومن المعدة أو من أسفل
البطن

المصاب بالدوخة يحس أن الأشياء تدور
حوله فإذا مشى كما يقع واضطرب أن يتمسك
بشيء وقد تعثر به الدوخة وهو جالس وراقدا
(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة
رؤية هاوية عميقة، تعاطي أشياء تؤثر
علي المخ مثل السحوم والكحول، انيميا
المخ، امراض مختلفة

وهناك اسباب اخري مثل دوخة
الاحتقان وتنتج من انحباس الحيض.

فرحل الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الى
دمشق وأقام بها. وله اوضاع بالجداول
وغيرها من القرائض وصنف غريبه في
سنة عشر مجلدا

قيل ان قلعه كان ابلغ من لسانه
فذكره صاحب تاريخ اربل فقال كان
عالما فاضلا متفتنا وله شعر جيد. منه
ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من
مرضه.

نذر الناس يوم برك صوما
عبر اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برك عيب

لا ارى صومه ولو كان ندوا
وكان عالما بالجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ
﴿الدهن﴾ ممي سقط على الاقشة
الملوثة اكسب الوانها قتامة ثم أمسك
الاربة بحيث لا تستطيع الفرشة انزالتها. في
هذه الحالة تأخذ البقعة لونا رديئا يتميز عن
لون القماش. لاجل رفضها تبل خرقة بقليل
من البنزين وتمسح بها مرارا فتزول ولا
يبقى لها أثر ولما ان سقط على الاقشة
زيت البترول وهو الغاز تعذر ازالة آثاره
لانه لاحتوائه على حمض الكبريتيك يفسد
المادة الملوثة للانسجة

مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل حقنة ملينة في حالة الامساك

ثم يعمد الى ذلك العنق والجيبة بشدة وتكيس الذراعين والفخذين وذلك البطن والظهر بالايدي المبتلة بالماء

وفي حالة الدوخة العصبية يعمد الى تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها وادارة الجزع كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا ذلك القدمين بشدة بماء فاتر

واذا كان السبب انيميا مخية يجب امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل رفعها ، ويفسل الجزء الاعلى من الجسم بالماء الفاتر

ويحسن المشي في الماء ، ويتعاطى (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط على قطعة من السكر واستحلابها

داود داود عليه السلام من أنبياء بني اسرائيل أنزل الله اليه الزبور وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

ودوخة البواسير ودوخة الاشرية المدفئة كالنبيذ والبيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة بخار الفحم وبخار الخير ، ودوخة النوم الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم وتقرى صاحبها عند التغيرات الفجائية لحالة الجو ، ودوخة الزكام ، الخ والدوخة العصبية أو الهستيرية والهيبохонدرية (وهي التي تعترى من توهم الامراض ومن الانفعالات النفسية) ويصححها جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد (علاجها) تجتنب أولا أسبابها

بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء البارد على الركبتين والفخذين بواسطة ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة)

بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء بواسطة فخرقة مبتلة بالماء الفاتر وتستعمل أيضا الحمامات النصفية أى بغمر النصف الاوسط من الجسم في حمام مائي فاتر مدة ٢٠ دقيقة ويفسل الدماغ ايضا ويمشي حافيا على الاعشاب المبتلة

أما الاغذية فيجب ان تكون غير

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أحد أئمة الحديث المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة (٢٧٥) هـ

﴿ داود ﴾ بن أبي عاصم بن عورة بن مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث ﴿ داود الظاهري ﴾ هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني . كان اماما في الفقهاء كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما كان من أكثر الناس تشيعا للامام الشافعي صنّف في فضائله كتابين وكان له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير يعرفون بالظاهرية

من زهده مارواه أبو عبدالله المحاملي قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أمر على داود بن علي فأهنته فجتهد إذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فنهأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنعة يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما غنى القاضي ؟ قلت

مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تنفل عنه ؟ وحدثته بما رأيت . فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي . قال للفلام قل له بأى عين رأيتني ، وما الذى بلغك من حاجتي وخليتي حتي بعثت الي بهذا ؟ فعمجيت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها فدفعتها الي وقال للفلام ائتني بكيس آخر فوزن الفأخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره ؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك الي أرجع فلا حاجة لي فيما معك . قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف قيل انه كان يحضر مجلس داود كل يوم أربعائة صاحب طيلسان اخضر

قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

خرقتان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه
أحد وجلس الي جانبي وقال سل يا فتى
عما بدالك . فكأنني غضبت منه . فقلت
له مستهزئاً أسألك عن الحجامة . فبرك أبو
يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم
ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن
ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف
طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراماً
لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة
في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما مررت بملاً من الملائكة ، ومثل
شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر
الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة
والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها
ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت
الحجامة من أعينها فقلت له والله لاحقرت
بهذا احدا ابداً

ومن كلامه . خير الكلام ما دخل
الافن بغير اذن

وقال ابو العباس ثعلب في حقه : كان عقل
داود أكثر من علمه

ولد داود بالكوفة سنة (٢٠٢) هـ
او (٢٠١) او (٢٠٠) ونشأ ببغداد وتوفي
سنة (٢٧٠) هـ

داود بن نصر الطائي الكوفي
يلقب بأبي سلمان كان من كبار العباد الزهاد
حتى قال عنه محارب بن ديارلو كان داود
في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئاً من
خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار
العزلة والانفراد والخلوة والعبادة كان يحضر
مجلس أبي حنيفة حتى تقدم في الكلام فأخذ
حصاة فقفز بها انساناً . فقال له أيها
ياسليمان طال لسانك وطالت يدك خلف
بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما
علم أنه قد أدرك الحقيقة أغرق كتبه في
الفرات ونحلي للعبادة . وكان لا يملك من
الدنيا الا ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة
وورث من أمه داراً فكان ينتقل في
غرف الدار كلما نخرت غرفة منها انتقل
الى غيرها ولم يعمرها حتى أتى علي جميع
غرف الدار

ولما قدم محمد بن قحطبة الكوفة طالب

ولما لا ولاده كفوا يكون عارفا بكتاب
الله وسنة رسوله والفقه والنحو والشعر فقل
له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي
فارس الى محمد بدرة فيها عشرة آلاف درهم
وقال استعن بها على دهرك. فردها فوجه
اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل
البدرتين فأتنا حران. ففضيا بهما اليه فأبى
ان يقبلهما. فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا
من الرقب. فقال وفي ردتهما عتق رقبتي
من النار رداهما اليه وقولا له ان ردتهما علي
من اخذهما منه اولى من ان يعطيني اياهما
وكان له حائط قد تصدع فقل له لو
امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل
النظر

وقيل انه صام اربعين سنة ما علم
به اهله

وكان خرازا يحمل غداءه معه ويتصدق
به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء
لا يعمون انه صائم

وقال له رجل لم لا تسرح لحيتك .
قال اني عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على
داود الطائي بيته فقرب لي كسيرا يابسة
فبطشت فتمت الي دن فيه ماء حار فقلت

يرحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه
الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا
ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما
ابقيت لا آخرتي ؟ قال قلت أوصني قال
صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت
وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب
اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة
واحسن معونة ولا تدع الجماعة . حسبك
هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب
قوما من القراء وامر لكل واحد منهم
بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم
فدعاه باسمه فقل ان داود لم يعلم . فقال
ارسلوا اليه . فقال ابن السماك وحماد بن
ابي حنيفة . نحن نذهب بها . وقال ابن
السماك لحماد في الطريق انثرها بين يديه
فان للعين حظها . رجل ليس عنده شيء
يؤمر له بألفي درهم يردّها ؟ فلما دخل عليه
انثرها بين يديه . فقال لها انما يفعل هذا
بالصبيان واني ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت
لك دسما تأكله . فقال وددت ذلك .
فطبخت دسما وأتقته . فقال لها ما فعل
ايتام فلان ؟ قالت علي حالهم . قال اذهبي

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء،
وكان لا يبدأهم أحد حتي يبدأوه
قال أبو العيناء كان ابن أبي دواد
شاعرا فصيحاً بليغاً

من كلام ابن أبي دواد ثلاثة ينبغي
أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة
العدل والاخوان ، فمن استخف بالعلماء
أهلك دينه ، ومن استخف بالولاة أهلك
دينه ، ومن استخف بالاخوان أهلك
مروءته

وقال ابراهيم بن الحسن كما عند
المأمون فذكروا من بايع الانصار ليلة
العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي
دواد فعددهم واحداً واحداً بأسمائهم وكنائهم
وأنسابهم . فقال المأمون اذا استجلس
الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا
جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي
يفهم عنه ، ويكون اعلم بما يقوله منه

قال أبو العيناء كان الافشين يحسد
ابا دلف العجلي للعريية والشجاعة فاختال
عليه حتي شهد عليه بجناية قتل فأخذه
ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن أبي دواد الخبر فركب
من وقت مع من حضر من عدوله فديخل

بهذا اليهم . فقالت انت لم تأكل ادما
منذ كذا وكذا . فقال ، ان هذا اذا اكوه
صار الي العرش ، واذا اكته صار الي الحش
(اى الكنيف) . فقالت له يا سيدى
اما تشتهي الخبز ، قال يادايه بين مضغ
الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية
توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) هـ
رحمته ابن أبي دواد هو القاضي ابو
عبدالله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير
ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين
رحل ابوه الي الشام متجراً فأخرجه معه
وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقہ
والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ . وصحب
هياج بن العلاء السلمي واصل بن عطاء
فصار معتزليا

قال أبو العيناء ما رأيت رئيساً قط
افصح ولا انطق من ابن أبي دواد
وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى
سمعت ابن أبي دواد في مجلس المعتصم
وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء
محضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير
في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان
اعلمه الثاني لها

على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقول
فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين
اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن
عيسى (هو ابو دلف) حدثا حتي تسلمه
الي . ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا
اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين
والقاسم حي معافي فقالوا قد شهدنا وخرج
فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن ابي دواد
الي المعتصم من وقته ، وقال يا امير المؤمنين
قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما احد
يصل خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها
ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من
احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف
الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد
ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما
رأى ابن ابي دواد ذلك وان لاحيلة له فيه
قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يا بني الله
تعالى ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير
المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتي
تقيم البيعة علي ما فعله ، وامره باستخراج
ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال
اجسده حتي ينأظر فتأخر امره علي مال

حمله وخلص محمد

وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب
على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر
السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت
وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن ابي
دواد يا امير المؤمنين سبق السيف العدل فتأن
في أمره فانه مظلوم فسكن قليلا ، قال
ابن ابي دواد وغمرني البول فلم اقدر علي
حبسه وعلمت اني ان قت قتل الرجل
فجعلت ثيابي تمنى وبلت فيها حتي خلصت
الرجل . قال فلما قت نظر المعتصم الي
ثيابي رطبة . فقال يا ابا عبد الله كان تحتك
ماء ؟ فقلت يا امير المؤمنين ولكن كذا
وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال
احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له
بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن الكلبي :
ابن ابي دواد روح كله من غرته الي قدمه
وقال لازون بن اسماعيل : ما رأيت
احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن
ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور
وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق
والمغرب فيجيبه الي كل ما يريد واقد كله
يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من
هذا النهر . فقال يأمر المؤمنين ان الله
يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيته كما
يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل
يرفق به حتي أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر
المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد
عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن
الكلام (يزيد علم الكلام وهي الفلسفة
الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه .
وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وكان اتصال ابن أبي دواد بالمأمون
انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى
ابن أكرم مع الفقهاء وأني عنده يوما اذ
جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير
المؤمنين انتقل البنا وجميع من معك من
أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع
أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا
بمحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا
شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه
ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما
أخرك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيى
فقلت حبة القدر وبلوغ الكتاب أجله
فقال لأعلم ما كان لنا من مجلس الا

حضرته . فقلت نعم يأمر المؤمنين . ثم
اتصل الامير

وقيل قدم يحيى بن أكرم قاضيا على
البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر
سنة (٢٠٢) وهو حدث سنة نيف
وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل
العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد . فلما قدم
المأمون بغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيى
اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني
ويكثر الدخول لي فأختر منهم عشرين
فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون .
فقال اختر منهم فأختر عشرة فيهم ابن أبي
دواد ثم قال اختر منهم . فأختر خمسة فيهم
ابن أبي دواد . واتصل أمره وأسند المأمون
وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال
فيها وأبو عبد الله أحمد بن أبي دواد لا يفارقك
شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع
ذلك ولا تتخذ من يعدي وزيراً

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن
أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيى بن أكرم
حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأيه

وامتنحن ابن أبي دواد أحمد بن حنبل
وأزعمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كان

تمسك بها المأمون والمعتصم وجلد ابن
حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان
ذلك سنة (٢٢٠) هـ

ولما مات المعتصم اتصل ابن أبي
دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده .
ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل
أصاب ابن أبي دواد فالج فقلد المتوكل
ابنه محمد بن أحمد مكانه . ثم
عزله سنة (٢٢٦) هـ وقلد يحيى بن
أكرم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري
أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات
الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام
واستقبل القبلة يصلي حتي لا يكون قيامه
له . فقال ابن الزيات في ذلك :

صلي الضحي لما استفاد عداوتي
وأراه ينسك بعدها ويصوم
لانه من عداوة مسمومة

تركتك تقعد تارة وتقوم
أكثر الشعراء من مدح ابن أبي
دواد لفضله وعلمه

قال علي الرازي رأيت أبا تمام عند
ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده
قصيدة منها :

لقد أنست مساوىء كل دهر
محاسن أحمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا

ومن جدواك راحتي وزادى
فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى
تفردت به أو أخذته فقال هو لى قد ألممت
فيه بقول أبي نواس :

واذا جرت الالفاظ منابم مدحة

لفيرك انسانا فانت الذى نعنى
ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت

أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي
دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال إنما
يعتب على واحد وأنت الناس جميعا
فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام . فقال من قول لحاذق يعنى

أبا نواس فى الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستكر
أن يجمع العالم فى واحد
ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال
أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها
قوله :

اذا أنت ضيعت القريض وأهله
فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعاً

بعدلك مذسارت اليك المظالم

ولولا خلل سنها الشعر مادري

بغاة العلي من أين تؤتي المكارم

ومدحه أبو تمام أيضاً بقصيدته التي

أولها :

أرأيت أى سوائف وخدود

عنّت لنا بين اللوا فزرد

وما أطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :

لقد حازت نزار كل مجد

ومكرمة علي رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار

ومهم خندف وبنو اياذ

رسول الله والخلفاء منا

ومنا احمد بن أبي دواد

وليس كمثلهم في غير قومي

بموجود الي يوم التنادى

نبي مرسل وولاة عهد

ومهدى الي الخيرات عاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزبي

قال :

فقل للفاخرين على نزار

وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا

ونبراً من دعي بني اياذ

وما منا اياذ ان أقرت

بدعوة احمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد

ما بلغ هذا الغلام المهزبي . ولولا اني

اكره أن أنبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب

أحد بمثله ، جاء الى منقبة كانت لي فنقبها

عروة عروة

وكان ابن أبي دواد كثيراً ما ينشد

ولم يذكر انهماله او لغيره :

ما أنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعي الطيب لشدة الاوصاب

قال أبو العيناء غضب المعتصم علي

خالد بن زيد بن مزيد الشيباني وأشخصه

من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه

وأسباب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته

وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

أبي دود فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما
جلس المعتصم اعقبته حضر القاضي احمد
فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم يا أبا
عبد الله جلست في غير مجلسك . فقال
ما ينبغي لي أن أجلس الا دون مجلسي
هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس
يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع
في رجل فيشفع . قال فارجع الى مجلسك .
قال مشفعا او غير مشفع ؟ قال بل مشفعا
فارتفع الي مجلسه . ثم قال ان الناس
لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع
عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين
قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد
أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا
الوقت قامت مقام الصلة . فقال قد أمرت
بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه
وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به
فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك
يا سيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب
والله احمد بن أبي دود

كان بين ابن أبي دود وبين الوزير
ابن الزيات منافسات وشحناء حتي ان
شخصا كان يصحب القاضي المذكور
ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور

من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي ابن أبي
دود فجاء الى الوزير وقال له والله ما أحييتك
متكثر أبك من قلة . ولا متمرزا بك من ذله
ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت
لقائك ، فان لقيناك فله ، وان تأخرنا عنك
فلك ، ثم نهض من عنده

قليل وكان في ابن أبي دود من المكرم
والمحامد ما يستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة تبلغ سبعين بيتا فبلغ خبرها القاضي
احمد فقال :

احسن من سبعين بيتا هجا

جمعك معان في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة

تغسل عنه وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان
بعض أجداد القاضي احمد كان يبيع القار
فقال :

يا ذا الذي يطعم في هجونا

عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري بأحسابنا

أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه

حتي غسلنا القار بالزيت

يقال أنه أصابه الفالج بعد موت الوزير
ابن الزيات بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك
ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد
محمد للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثير
ذاموه حتى عمل فيه الصولي الشاعر قوله :
عفت مساوتبت منك واضحة

علي محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابنا الكرام به
كما تقدم آباء اللثام بكا
وكان أصابة ابن أبي دواد بالفالج سنة
٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ أمم ميلاده فكان
سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن أبي دواد موالفا لاهل الادب
من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة
يعولهم ويموئهم فلما مات حضر بيابه جماعة
منهم وقالوا يدفن من كان ساقه الكرام
وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا
وهن وتقصير . فلما طلع سريره قام اليه
ثلاثة منهم فقال احدهم :

اليوم مات نظام الملك واللسن

ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت ببل الآفاق اذ حجبت

شمس المكرم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يحجب الخراج وانما
نجي اليه محامد وأجور
وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء الخلف
وليس صرير النعش ما سمعونه

ولكنه أصلاب قوم تقصف
قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا
العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا
اقوم ادبا من ابن أبي دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ يده
بل قال يا غلام اخرج معه . فكنت أنتقد
هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من
غيره

❦ داد ❦ الجبن وغيره يداد دودا
ودود تدودا وأداد إدادة صار فيه دود
فهو (مدود)

❦ الدودة ❦ الديدان من الحشرات
الارضية ليس لها أطراف مفصلية وجلدها
املس او غشائي لا ترسب عليه املاح
جيرية ولا شيتين وجهازها الدورى مغلق
وهي تنقسم الى دائرة رحلقية وهلمنت

فالدائرة لها اعضاء دوران. والحلقية ليس لها اعضاء دوران ولها سلسلة عصبية عقدية. والهلمنت ليس لها اعضاء دوران ايضا ولها سلسلة عصبية ملساء

اما الديدان الدائرة فتنتاهية في الصغر وكانت لا تعرف قبل اكتشاف آلة النظر المعظمة. جسمها نصف شفاف ويشاهد فيه أثر تقسيم الحلقات وفوهافي طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم امبلازني بمشاهدتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعاد اليها الحياة بعد تنديتها بالماء

اما الديدان الحلقية فتقسم الى حلقية انبوية وحلقية ارضية وحلقية ماصة

فالحلقية الانبوية لها اعضاء تنفس في الجزء الامامي من جسمها وتعيش في انابيب حجرية لا يخرج منها سوى رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش وذلك مثل الدودة المسماة (السربول)

واما الحلقية المهاجرة فمثل الدودة

المسماة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي تعيش في الرمل وخياشيمها على هيئة اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول الجسم


واما الحلقية الارضية فتعيش في الارض

واما الحلقية الماصة فهي مثل العلق

وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة لها في الترتيب وأغلبها لا يعيش الا في باطن الحيوانات الاخرى. فمنها ما يعيش في الكبد ويسمى عند الافرنج (دوف) وفي المخ ويسمى (سنور) وفي باطن العين وفي الانسجة الخلوية للحيوانات ويسمى (التريشينا الخلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها استحقالات مهمة وكل من هذه الاستحقالات يلزم له وسط خاص. مثال ذلك الدودة الوحيدة عند الكلب المسماة (تينيا سبزاننا) تضع بيضها فلا يفتح الا في جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد لا تصل الى حالة نموها التام الا في اعضاء الكلب. والدودة الوحيدة عند

الانسان تبقى على حالة برقة في النسيج
الخلوي للخنزير (انظر كتاب القلائد
للدكتور الكفراوي)

الديدان المعوية  الديدان المعوية
تتسرب الي أمعاء الانسان مع الغذاء تارة
على حالة جرثومة وطوراً علي حالة تقرب
من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا في
جسم الانسان . ويندر جداً أن تستطيع
النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها
سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما
صحيا في مأ كله ومشربه . أما الامعاء
التي لا يبالى صاحبها بها فيحشوها بكل
ما يحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة
فتجد تلك الديدان فيها مرتعا خصيبا
فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر
وقبيل . والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها
بالجسم

اذا تسربت الديدان الى المعدة
اوجدت فيها ميلا الى القي . وربما خرجت
مع المواد المفرزة

واذا دخلت الي القنوات الصفراوية
جلبت اصحابها اليرقان لانها تسد مجاري
الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك
تراكم الصفراء وتسربها الي الدم


واذا وصلت الى القنوات التنفسية
أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية
(علاجها على حسب الطب الطبيعي)
نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب
الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واماما
عداه من الطب العلاجي فلا نعتقد فائدته
بل بالعكس نرى أن العقاقير التي تعاطي
اكثرها سام وجلها ضار بالبنية ضررا بليغا
فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء

علاج هذه الديدان ينحصر في
تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل
وغذاء وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين
وجرز . ثم وضع رفاة مهيجة على الجسم
كله بماء فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر
رفادة) وعند القيام من النوم يدلك الجسم
كله بالماء بخرقة خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بماء في حرارة
الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس
المريض بأكلان في أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاي مكون من قليل
من الالبست وهي الشبية ومعها ٢٥ غراما
من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع
فتخرج الديدان

الدودة الوحيدة  يوجد من

هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها وأثارها في الجسم وأنا نصف هنا ثلاثة أنواع منها لشهرتها وشيوع الإصابة بها

(١) الدودة التي على شكل الجلد وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير ويبلغ طولها من ١٣ الى ١٤ متر، لها رأس مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢ الى ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هي أقل مضايقة للإنسان من الأولى، لها رأس دقيق جدا وليس لها تاج ولا عقافات وأعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة تكثر عند الفرنسيين والسويسريين والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تليا ميديو كانيلا) هي أكثر أنواع الديدان مضايقة للإنسان وأرهاقا لأعضاؤها عرض واطول من أعضاء الدودة الوحيدة الأولى وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر وجودها في أوروبا وأفريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة وقلق وتقي وكثرة ريق ويشعر المريض

عقب أكله الفواكه والسردين والثوم والخردل وغيره بالتواء ومفص في القسم الأسفل من البطن ويزول بسرعة غريبة عند ما يشرب الإنسان لبنا أو غيره من الأشربة المغذية. يعرف وجود الدودة بنزول بعض قطع منها في الفائط وأحيانا تمكث في أمعاء الإنسان بدون أن تحدث له أقل ضيق

(علاجها على مقتضى الطب الطبيعي) لا يأكل الإنسان مدة طويلة غير الخبز المصنوع من القمح المسحوق والفواكه وخصوصا المسماة ميريل والمسماة ايزيل لان الدودة الوحيدة لا تستطيع احتمالها ويجب أن يعمل كل يوم حقنة ملينة من ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل ليلة رقادة على الجسم مهبجة وكل يوم من حمام الي حمامين جالوسيين وعند ما يكون الإنسان جالسا في الماء يدلك جسمه فهذا يجبر الدودة على الخروج

بما ان هذه الدودة الطفيلية لا تتغذى الا من الاغذية غير المهضومة العجينية او التي على وشك التبعجن في الامعاء، وان خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة
لا تستطيع الدودة ان تمتد طويلا في مثل
هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام
فاذا احس المريض بأن الدودة نزلت
الى جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد
سار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن
به أن يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء
بارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها
الدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك

وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على
اخراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك
بالاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة
أيام متوالية سوى شوربة بخبز عادى او
شوربة قمح مسحوق وخبز برغل مسحوق
ولكن بدون أن يصل الى درجة الشبع
وفي صباح اليوم الرابع يتعاطى قبل أن
يأكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد
او زيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ
حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا
ميل للبراز فيجلس المريض على وعاء
مملوء باللبن الفاتر او بالماء وينتظر هنالك
نزول ضيقته الثقيلة فلا تتأخر عن
النزول
وسبب نزولها ان المريض باتباعه

هذه الحية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته
وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت
انغمست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا
حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها
المحبوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها
انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج
الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من
امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا
طبيعا كأن يكثرون من اكل خبز القمح
المسحوق والفواكه ولا يأكلون اللحم
قط وهناك ناس آخرون لا تخرج الدودة
من امعائهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا
وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض
ان يعمد الى الطريقة الآتية وهي :
تقشر حبوب القمح الجيد ثم
تسحق سحقا غير ناعم ثم تخلط بعصير
الفاكهة المسماة ايريل المصنوع ويعمل منها
مربي ويؤخذ منه صباحا ملاء فنجمان
قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا
يجوز اكل شئ الى الظهر فاذا كانت
الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في
اليوم الثانى وما بعده وفي أثناء هذا العلاج
وبعد توضع رفادات على الجسم ليلا بماء

فأترا أياما متوالية

أما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصريف مثل اجتناب المأكول الساخن والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حركات كثيرة وذلك الجسم والاستلقاء على الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يعطى الانسان اللبن وقليل من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يعطى المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رفاة على النحو الذى ذكرناه عدة أيام متوالية وأن بذلك بطنه فان ذلك يفيد فائدة عظيمة

دودة الحرير دودة الحرير يتكون في حجم بزر التين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة

فاذا خرج أطعم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتى يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويداً رويداً في مدة ستين يوماً ثم يأخذ في النسج على نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة زجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتى يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحواً من عشرة ايام ثم يشق تلك الجوزة ويخرج منها على هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للتزاوج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى وبلتجان مدة ثم يترقان فتبيض الانثى البيض الذى تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصداً ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منها البزور والذين يرعون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها في الشمس وهى في الجوزة بعد مضي عشرة ايام من نسجها وتموت

وقد الفر فيه بعض الشعراء بقوله: وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين

واستبدلت بلونها لونين

حاكت لها خيسا بلانيرين

بلا سناء وبلا بايين

ونقبتين بعد ليلتين

فخرجت مكحولة العينين

قد صبغت بالنقش حاجيين

قصيرة ضئيلة الجنيين

كانها قد قطعت نصفين

لها جناح سابغ البردين

مانبتا الا لقرب الحين

ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن — اسمها باللاتينية

برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦

مليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها

٢٧ مليمترا وهي مغطاة البطن

والصدر بوبر ناعم وجناحها الاماميان

بهما علامات رمادية وعلامات سمراء

داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونهما

فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها

في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيه

تحت سطح الاوراق السفلي من النبات

وأحيانا فوقها على شكل قرص به من

٣٠٠ الي ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يققس بعد أربعة أيام

وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها

من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد

أسبوع لا تأكل الا ليلا وتختفي بالنهار

تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم

تعود عند الغروب فتسلق النبات لتأكل

أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما

تتشرق ويكون ذلك على بعد قليل من

سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن

فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما وفي الشتاء الي

سته أسابيع أو أكثر ثم تخرج على حالة

فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني

من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من

شهر يولييه فتظهر فراشاته فيما بين الاول

والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف

الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل

من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن

وقتئذ خشنا ولا تستطع مضغه . وشرانق

هذا الدور تبقى في الارض الي شهر مايو

من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء

لا تزال مجهولة فالتنا نعت من أول ديسمبر
الى شهر ابريل على شرائق وفراشات ولا
تجد الدودة نفسها الا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ الى
٤٠ ملليمتر في الطول وهي ذات ١٦ رجلا
ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان
على كل من جزئها الرابع والحادي عشر
(مأخوذ من بحث لعباس افندى الهراوى
بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

دودة أخذ الدم دودة المستخدمة
لاخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم
احمر مما يسكن المستنقعات والبحيرات
والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرونتها
وذلك بأن تمسك من طرفها وتنجذب
فان طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث
مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا
بسرعة حركاتها وتلاحق حلقات جسدها
متى انقبضت . ومتى ضغط عليها بخفة في
راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتونة
يحفظ هذا الدود في أوان مملوء بالماء
النقي ويغير كل يوم في الصيف وكل
يومين في الشتاء ، ويوضع في جهة غير
معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة
ويكفي نحو من خمسة الى ستة لترات

من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي
دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد
يفسل المحل المراد وضعها عليه بالماء
والصابون جيدا ويخلق مافيه من الشعران
كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب على
المحل فيمسك في الجسد ويتدىء في
المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل
بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الاكثر
وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما
يقدر بمثل ما امتصه الدود . والافضل
ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان
ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقفه
يوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من
نسيج الغنكبوت أو يضغط عليه بالاصبع
حتى ينقطع وان لم تفدهذه الوسائط وجب
استشارة الطبيب فيه . وأخذ الدم مذموم
عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب)
دار دور دور دورا دورا . طاف

(دور الشيء) جعله مدورا

(أداره) جعله يدور

(استدار الشيء) كان مدورا

(الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في

اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط

منحن جميع نقطة على أبعاد متساوية من

القمر

الدوسنطاريا هي الاسهال المفرط أكثر ما تنشأ في فصل الخريف على شكل مرض غام . فيشعر المصاب بها بغص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم . فصل الفواكه أشد الفصول ملائمة لازدياد شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذى بالغذية الدسمة العسرة الهضم أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة وشرب الماء المعطن وأكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر . وقد يصحبه برد وحمى وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتي قد يصل الى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية واهتمام المسهلات القوية الفعل . هذا المرض قد يستوي . ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شرب براز المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المأكحل المبهجة والفواكه اللينة أيضا ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره ويجب أن يكثر من استنشاق الهواء الطلق

نقطة داخلية تسمى مركزا وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل الي نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز الى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوي مربع نصف القطر في النسبة التقريبية وهي ٣١٤ فإذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أي ٢٥ في ٣١٤ ومحيط الدائرة يساوي نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوي ٣١٤ علي ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والداهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أي الدوامي

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدُّوَار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدَّوَر) عود الشيء لاصله جمعه أدوار (الدَّارَة) المحلل الذي يجمع البناء والبناء . والدائرة ما أحاط بالشيء وهالة

ثم يحمقن بماء الدش من ربع الى نصف فنجان شاي من ثلاثة الى اربع مرات في اليوم وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بماء فاتر نقي ليغسل الجلد

ويضع على الجسم رفادات مهبجة (انظر رفاة) بماء درجته ١٨ من ترمومتر ريومور ، ويضع على سمانة الساق رفادات مهبجة من ساعتين الى ثلاث ساعات ويضع رفادات بخارية على البطن لتسكين أم البطن. وصفها أن تملأ زجاجة مستوية غير مدورة بماء مغلي ويلف عليها خرقة مبتلة بالماء ويضعها على بطنه فتخفف آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ حمام بخاري من ١٥ الى ٢٠ دقيقة وصفته أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد منه بخار فيصعد البخار اليهما ويدفئهما وبعد هذا الحمام البخاري يلف رجليه برفادتين مهبجتين درجتهما ١٨ بمقياس ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين الى ساعتين ونصف ويزيد على ذلك ذلك السابقين

وعلى حسب الاحوال يمكن ذلك الجسم بالماء الفاتر

وقال الطبيب الطبيعي الاشهر كنيب تشفى الدوس نظاريا بوضع رفادات حارة مغموسة في ماء وخل على البطن واتساع طريقة الحمية المطلقة في الاكل . ثم يؤخذ من صبغة الايريل ملعقة صغيرة مذوبة في نحو ست ملاعق ماء حار

الدوش هو الحمام الذي ينزل منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في الامراض العصبية والبطنية والمعدية والمعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع به أما استعماله في جميع هذه الامراض على غير هدى فانه يزيد هذه الادواء استعصاء ويؤخر شفاها

قال الدكتور (ارفورث) مدير المستشفى الالماني لمدينة فليد برج من المانيا :

« الدوش ليس خطرا الا في يد الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل كما ينبغي فهو من الوسائل الضرورية لشفاء اكثر الامراض المزمنة »

وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي : الاشخاص الذين يتألمون مثلاً من احتقان في الساع يتوهمون أنهم

يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمر رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتنفيس عفائه . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الى الدماغ . فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فيتمهيج المخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال ان التجربة قد دلتنا عي أن الدوش لا تكون نتائجه جليلة الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين فاستعمال الدوش يعوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف بتسليط تيارين مائيين عليها في أثناء

تساقط مطر الدوش . وقد توصلوا في اوروبا الى احداث دوشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل

منه ما استطاع فقد يفضى بسوء الاستعمال الى أمر خطير . اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزا للشرطين اللذين يقول عنهما بلز وهما احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش

الدوق هو لقب شرف يطلق على رئيس دوقية وهي قطعة من الارض . اصطلاح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقاب بعد لقب برنس دوكتور كلمة اوروبية معناها الحاصل علي أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها دالت الايام تدول دولة دارت (أداله) جعله متداولاً (أدالهم الله من عدوهم) جعل لهم

﴿ دَوَى ﴾ يَدَوَى دَوَى مَرَض

(دَاوَى) المَرِيض عَالِجُه

(الدَوَى) المَرَض

(الدَوَاة) المَحْبَرَة

(الدَوِي) المَرِيض وَالْفَاسِدُ البَطْن

من مَرَض

(الدَوِي) هُوَ الصَوْتُ الَّذِي لَا يَفْهَم

مِنْهُ شَيْءٌ كَدَوِي النَّحْلُ وَغَيْرُهُ

﴿ الدَّوَاء ﴾ يَعْتَقِدُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّ

العَقَاقِيرَ العِلَاجِيَّةَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْحَيَاةِ فَلَا

يَكَادُ يَحْسُ أَحَدُهُمْ بِزَكَامٍ بَسِيطٍ أَوْ تَهَابٍ

قَلِيلٍ الشَّأْنُ حَتَّى يَهْرِعَ إِلَى الصَّيْدَلَةِ فَيَأْخُذُ

مِنْهَا مَا يَكُونُ رَأَاهُ بِالْجِرَائِدِ أَوْ مَا يَصِفُهُ لَهُ

بَعْضُ الْأَطْبَاءِ ظَانًّا أَنَّ فِي ذَلِكَ نَجَاتَهُ مِمَّا

أَصَابَهُ وَقَدْ تَعَالَى النَّاسُ فِي الْإِقْبَالِ عَلَى

العَقَاقِيرِ حَتَّى اسْتَدْعَى ذَلِكَ طَائِفَةً مِنْ

الْمُتَفَنِّينَ فِي الْكَسْبِ لَعَمَلِ أَنْوَاعٍ مِنْ

الْأَقْرَاضِ وَالسَّوَائِلِ تَعْدُّ بِالْأَلُوفِ زَاعِمِينَ

أَنَّهُمْ أَكْثَرُ عَشْرَاتٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ حَتَّى

قَدْ يَبْعُدُونَ لِلوَاحِدِ مِنْهَا مِنَ الْمَزَايَا مَا يَمْلَأُ

كَرْسِيَةً فَيَنْكَبُ عَلَيْهَا طُلَّابُ الصَّحَّةِ مِنْ

كُلِّ قَبِيلٍ فَلَا يَزِيدُهُمْ تَعَاطُفُهَا إِلَّا مَرَضًا عَلَى

أَمْرَاضِهِمْ

قَالَ طَبِيبُ الْقُرْبِ الْحَرْثُ بْنُ كَلْدَةَ

النَّصْرَ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا

بَيْنَ النَّاسِ) أَيْ نَعَصَرُهَا بَيْنَهُمْ

(الدَّوْلَةُ) الْغَلْبَةُ يُقَالُ (كَانَتْ لِنَاغِلِيهِمْ

الدَّوْلَةُ) أَيْ الْغَلْبَةُ

(صَارَتْ النُّقُودُ دَوْلَةً بَيْنَهُمْ) أَيْ

يَتَدَاوُلُونَهَا بَيْنَهُمْ جَمْعُهُ دَوْلَاتٌ

﴿ دَام ﴾ يَدُومُ وَدَامَ يَدَامُ دَوَّامًا

وَدَوَّامًا وَدَيِّمُومَةً. ثَبَتَ وَامْتَدَّ

(مَادَامَ) مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ النَّاغِصَةُ

تَرْفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصَبُ الْخَبَرَ

(أَدَامَهُ) جَعَلَهُ دَائِمًا

﴿ الدَّائِمُ ﴾ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ

تَعَالَى

﴿ دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ ﴾ انْظُرْ جَنْدَلٌ

(الدَّرِيمَةُ) مَطَرٌ بَلَارِعْدٌ

﴿ الدَّوْمِينُ ﴾ كَلِمَةٌ أَوْرِيَّةٌ مَعْنَاهَا

الْمَلِكُ وَقَدْ خَصَّتْ بِمَلِكِ الْحُكُومَةِ وَمَصْلَحَةِ

الدَّوْمِينِ مَعْنَاهَا مَصْلَحَةُ إِدَارَةِ أَمْلَاقِ

الْحُكُومَةِ

﴿ دَانٌ ﴾ يَدُونُ دُونًا صَارَ خَسِيسًا

(دَوْنَهُ) كَتَبَهُ

(دُونٌ) ضِدُّ فَوْقَ . وَدُونٌ تَعْنِي

أَمَامَ وَوَرَاءَ وَفَوْقَ أَيْضًا

(الْمَدَامُ وَالْمَدَامَةُ) الْحَزْرُ

« دافع الدواء ما وجدت مدفعا ولا
تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا
الا أفسد »

هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب
كان عائشا في القرن الاول من الاسلام
ولم يظهر صدقها في اوروبا الا في القرن
التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون
فقرروا ان العلاجات اكثرها ساما جاما
لامراض عضالة الا ما كان منها نباتيا خاليا
من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون
بها الا على هيئة مغليات كغلي السكر اويا
والاينيسون والقرفة والخبازى وغيرها وأما
العلاج كل العلاج في نظرم فهو الاستفادة
من قوي الطبيعة من نوروما وهواء وحمية
وحجتمهم في ذلك ان المريض بعضو
من أعضائه لم يصيبه المرض في ذلك
العضو الا من فساد طبيعته بمعاياته
لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه أن يعود
للخضوع لتلك القوانين نفسها لان بعالمج
ذلك العضو المريض على حدته
فانه ان عاجله على انفراد به الجواهر التي
تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الي ذلك
الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفي
لاتلاف أعضاء أخرى في بدنه فيكون

أراد أن يصلح شيئا فأفسد أشياء
يقول علماء الطب الطبيعي ان الله
خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة
الحوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض
وأوجاع الاضياء التي تصاب الي حالتها
الاصلية فما على الانسان المساعدة تلك
القوة الحوية في فعلها بالتعرض للنور
والشمس والهواء الطلق والاغسال بالماء
البارد واتباع الحمية في الاكل
يقولون اذا أعابك جرح في أصبعك
مثلا فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئا
فشيئا معها كان غائرا وبدون علاج وما
ذلك الا اثرأ من آثار تلك القوة الحوية
التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية
الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا
الداخلية مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك
القوة الحوية فلا تزال به حتي ترجعه الي
أصله بدون علاج فاعلي أحدنا الامساعدتها
في فعلها باتباع قانون الصحة، وقد فصلوا
ما يجب منها لكل مرض تفصيلا، فلا يمتضى
كبير زمن حتي ترجع لذلك العضو المصاب
حالته الصحية ويعود كما كان لتأديته وظائفه
الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل
الترف وذو ذهب به الملح كل مذهب وكان ممن

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور
(غرانيشستان) وهو من اقطاب الطب
الرسمي في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي
لا تحصى ليس هو على وجه عام النتيجة
العلاج بالعقاقير سواء اكانت جيدة أم
ردية. العلاجات ان استعملت كما ينبغي
تغلبت على المرض الاصلي ، ولكنها
ترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او
عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء .
وعليه فلنأخذ الحق في تسمية هذا النوع
من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق
والانتموان وقشر الكينينا وحمض
البروسيك والرصاص والزئبق والكبريت
الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
العصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر
الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من
الآباء الى الاولاد .

فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
تحت كلال كل هذا المرض يكون قد وقف

يعتقد أن العلاج هو اكسير الحياة وعد الى
الاطباء فوصفوا له انواع العلاجات فقد
اساء الى نفسه كل الاساءة بمعاكسة القوة
الحوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى
من سموم تلك الادوية ، فان أبل من
مرضته تولته امراض اخرى وعار بدنه بما
تشيع به من السموم عرضة لكل فساد
وهي الحالة التي ترى عليها المغمرين بتعاطي
العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وافقهم
علي ذلك كبار أساتذة الطب الرسمي وقد جمع
الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة
من اقوالهم فاختار بعضها فنقله لقراء العربية
قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا
غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في
معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما
ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها .
حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون
منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة
واجبار الاطباء على احترامها فنقل آراء
أشهر أساطين الطب في هذا الموضوع ولا
نقصد بهذا أن نهين حضرات الاطباء
ولكننا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم الى
مذهبنا »

حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن

الدواء قد يكون شرأ من الداء ، والطبيب

شرأ من المرض ، هي صحيحة في كثير

من الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى

بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض

كافة فالشيء الوحيد الذى يجب على

الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد

المؤثرات القاتلة عن المريض ، وبطال

الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه

فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض

المحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية

وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد

الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول

بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها

الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة

منها قد سببه اطباء انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى

يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل

طبيب كما يعزل عن سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب

فان كل نظرية طبية خاصة استدعت

عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى

الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا اطول

الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ

الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم

في تأثير الادوية وزادت ثقتهم في قوى

الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المخترعات

الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضى

لا يزالون يشكون الامراض كما كانت

حالتهم قبل اربعين عاما »

ثم قال : « ان سبب بقاء تقدم الطب

ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا

الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) « كل

العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية

تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها

السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان

بل الذى يشفيها هى الخاصة الطبيعية ليس

الا

ثم قال : « ان الديثمال قد قتل

الوفاء من الناس

« وحض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفا من المرضى فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم » وقال الدكتور (جلنش):

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج المعالجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصيبه منها ضعف يجعل حياته فى خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جايمان): « كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للبالغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفطات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من اللودونوم تهدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكلومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الخلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك):

« يعطي الاطباء من ثلاثين الى

اربعين حبة من الكلوميل ضد الذبحة للاطفال الصغار جدا . » — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات في الحصبة والذبحة وامراض أخرى منحصرة في ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغيرتهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثير امن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون):

« الماء أحسن المعرفات المعروفة الى

اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه

ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون

الشفاء قبل سواهم من يحجمهم اطباؤهم »

وقال الدكتور (بيل) الانجليزى:

« ليس لدي أقل ثقة فى الطب كله »

وقال الدكتور (جدم جود):

« ان تأثير العلاجات على أجسامنا فى

غاية الابهام. واما الذى نتحققه من فعلها

فهو انها قتلت من الناس اكثر مما قتلتها

الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات »

وقال الدكتور (جونسون) صاحب

المجلة الطبية الجراحية:

« ان عقيدتى المؤسسة على تجارب

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن لو كما للأعلاك علاجات»

وقال الدكتور (كرجر هانسين):
« أشد الحروب الطاحنة لم تصرع من الناس مثل ماصرعه جنون الاعتقاد بإمكان اخراج عفونات المعدة الامعاء من فوق بدل تحت بواسطة العلاجات »
« كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل صناعة الطب ذلك لان أساتذتها وتلاميذهم لم يلحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة تعلمهم اياها» — « ان عدد الوفيات يزيد علي نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث وجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر»

وقال الدكتور (شارف):

« ان الصيدلات في الحكومات الغافلة المندوعة ليست معامل حياة وصحة بل معامل موت ومرض »

وقال الاستاذ الدكتور (برك):

« قال ابقراط منذ اني عام ان الطبيعة هي التي تشفي المريض — فويل للجسد الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك

تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول الذي لا يعالج »

وقال الدكتور (لوتريرنتون) استاذ المادة الطبية وعلم مداواة الامراض بمستشفى سانت بارتلمي وهو من كبار المؤلفين :

« نحن نعطي العلاجات غالبا كيفما اتفق بدون أن يكون لدينا علم بمجدو علي تأثيرها . مؤلمين أن تنجح . فاذا لم تؤثر فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب »
وقال السير (استلي كوبر) الاستاذ بمستشفى (دوحي):

« أنا أقول للمعالجة الحالية للمرضى رديئة لانها تهدم صحتهم هدم لا يرجي اصلاحه »

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ بالادوية التي يعزى لها عدة خواص وبالوصفات التي يحشوها الاطباء . بالجواهر المختلفة لجملة أغراض فقال :

« أنهم يعتبرون المعدة كمكتب يريد سلبها أن توصل كل ما يلقي فيها من حبات وسفوف الخ الى المرسل اليهم ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب منها الا نادراً ، يمنعها نزاحم تلك

المواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت) في كتابه على التسمم الذى نشره سنة (١٨٩٣):

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي تلك التسمات التي نحن السبب فيها معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان الطبيب المتخرج حديثا يبذل لدرس في المواد الطبية والتسمم وقتا اكبر مما يبذله الآن ، ويترك جنون تجربة العلاجات الجديدة التي يكون قد جربها قبله خبير بذلك الفن »

ثم قال هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن عدد الذين تقلبهم نحن معشر الاطباء بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز) عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه يري حضرات قرائنا من متطبين وغيرهم أن الثقة في العلاج بالعقاقير السامة يجب أن تزول ويحلها ثقة في القوى الطبيعية وهي المصدر الوحيد للحياة الانسانية

قد يذهب الرجل الى طبيب فيشكو اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف في جوفه فيبادر الطبيب الى جس نبضه ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه من أسماء العقاقير وصفة وأمره بتعاطيها أياما وأشهر امتوالية، ولم يسأله عن صناعته ولا كيفية معيشته ، ولا علاجية بيته للسكني ولا عاداته من حيث الرياضة الجسمية الخ لأنه مهتم بانجاز عمله ليفرغ للعيادات الخارجية، فيذهب المريض وكله أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدري ماذا وضع فيها من جواهر مبيجة وأعول مائة لقوته الحيوية ، فان أحس بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكبر فأكب على تعاطيه غير عالم انه يشرب السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف عنه التمسك بالعلاجات وحب اليه العناية بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء والصيدلة حتي يلاقي حتفه

نحن لانذم الطاب في تشخيص الامراض فقد ارتقى في هذا الفرع ارتقاء عظيما ، ولا نقدح في كل نوع من أنواع العلاج ولكننا لانستحسن غير العلاجات النباتية مما يساعد الطبيعة على فعلها كما عرفت

والحملات للرياح وغير ذلك مما لو شربت منه الارطال ما حدثت في الطبيعة أقل حدث . اما تلك الخلاصات السامة من الكينين والانتيرين والديجيتالين والاسبارتين والكافيين وكل ما ينتهي بحر في ايرن وغيرهما هو على وزن سلفات وايدرات وكربونات وسواهما من جميع المجربات الطبية التي ينسب اليها احياء الموتى فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب مكافئتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر في تشخيص الادواء وتدبير غذاء المرضى وتعويدهم على الثقة بالقوي الطبيعية ، وعمرينهم على اداء الرياضات الواجبة

اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة الوصفات بعد مظهر للعيان مبالغ فتك الحواهر العلاجية بالناس فامر لا يتفق مع الرواة بل ولا مع الانسانية

هذا رأينا الخاص ولكل انسان يعقل بما يراه أحفظ لصحته

الدويل هو المباراة بين اثنين يطليها أحدهما من الآخر اتصاراً لنفسه من اهانة يدعي انها لحقته منه

الاقدمون ما كانوا يعرفون هذه المباراة الا في الحرب ثم نشأت المباراة في جرمانيا في أوربا

قال العلامة مونتيكيو : « كان الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمعين باستقلال لاحد له وكانت الاسر تتقاتل فيما بينهما لاخذ الثار من قتل أو سرقه أو اهانة فادخل الى هذه المعارك نظام فصارت تحصل بناء على امر القاضي فجاء هذا التقليد أفضل من ترك الاسر يضرب بعضها بعضا على حالة فوضوية . » انتهى

فلما دخل الجرمانيون بلاد الغول وهي فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المباراة القضائية . فكان المتحاربان بدخولان الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون يحيطون بالمبارزين يفصلهم عنهما جبل دائريهما ، وفي وسط هذه الجماهير يجلس الحصان على سريرين مغطيين بالسواد ثم يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصيح قائلا اتركوا المبارزين الشجاعين يتبارزان فيقوم طالب المباراة فيلقى الى خصمه جورب يده فيأخذه خصمه علامة على قبوله القتال . واذا ذلك يقف الحصان على سواء تحت مراقبة الرئيس فيقتاتلان فاذا

غلب احدهما الآخر ذهب الغالب الى الكنيسة شكراً لله

أول من أدخل الى قانون فرنسا نصاً عن هذه المباراة هو (غونديود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م ثم لما جاء (شارلمان) بعد غونديود بثلاثمائة عام أقر هذا النص وعمل به ولكنه سعى في تخفيف ويلات المباراة بان امر قواده بالسعي في مصالحة الخصمين امام الامبراطور بفصيحهم وبذل جهدهم في ايجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع المباراة قيداً جديداً بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولى فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل في حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة (١٢٩٦) ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة (١٣٠٦) المباراة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة (١٣١٥) لما ثبتت دعائم الملكية

استمرت المباراة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها

تحت حكم الملك هنري الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالماني والثاني المسيو دولاروك تطاعنا بالخناجر وهما متماسكان باليد اليسرى وحبس اثنان نفيهما في برميل وتقاتلا بالسكاكين لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيليو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المباراة رغماً عن ذلك وازدادت حتي وصلت الي النساء فان امرأتين من القصر المكي حقدت احدهما على الاخرى فتضاربنا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حرمتنا المباراة على الرجال ولم نحرمها على النساء

المبارزة محرمة الآن في جميع القوانين ولكنها منتشرة رغماً عن ذلك في جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان اما في الصين فالعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

والمبارزة في التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلقيان في رجل (قران) مملوء بالماء الغالي حبتين احدهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكشف كل منهما عن ذراعه ويقعسه

في باطن الرجل ويجهد في أخذ الحبة البيضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك فكان الخصم يقاتل خصمه أتي ثقفه .

وهذه لا تعتبر من المبارزة بل من الحالة الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام حرم القتال بتاتا ورد الامر الى القضاء (الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر

بعض المتدينين المبارزة من سمات النخوة وعلامات الشمم والفتوة. فاذا تجادل منهم اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه واهائته ، ورأي ان المحكمة لا يدها علي

خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أمارة بالسوء

نعم ان قتل الميّن أشقى لنفس الحقود وأهدأ لخواطر القلب الصلود ، ولكنها لا تخرج عن أنها من الامور الحيوانية التي يجوز أن يتجرد منها رجال الفضل والمدنية الصحيحة. فان الرجل متي استحل سفك

دم من يمينه فقد وضع نفسه موضعاً لم

تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف فان جزاء الميّن اما الاغضاء عنه والتعالى عليه، واما مقابلته بالمثل وماعدا ذلك فظلم بين، وشر عظيم، وخطر مستمر علي الهيئة الاجتماعية

يكفيك دليلاً علي فساد مذهب محبي الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم متقاتلين، لان المعاملات لا تخلو من الهنات والهفوات فالذي يجب علي رجال الصحافة الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن يوردوها محاطة بعبارات التعنيف والازراء وأن يتمتعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل أثر التباهي بالغلب من تلك النفوس المنحطة

❦ الدياستار ❦ هو جوهر ازوتي ابيض عادم الشكل يدوب في الماء، وهو يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة في البزور الى دكسترين وجليكوز كي تصير قابلة للذوبان في الماء ليغتذى بها الجنين المشمول في البزرة

❦ ديشه ❦ ذله

❦ الدبريني ❦ هو عبد العزيز بن

يروى انه كان لرسول الله ديك
ايض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم أوقات الصلاة
﴿ديك الجن﴾ هو ابو محمد عبد
السلام بن رغبان الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة
حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم
يرحل الى الاقطار مستجديا بشعره، وكان
شيعيا معتدلا وله مرث في الحسين بن علي
ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة
وميل للهو والقصف بدذا ورثه من مال
حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن
فدخل عليه حدث فأنشد شعرا عمله فأخرج
ديك الجن من تحت مضلاة درجا كبيرا
فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا هذا
تكسب بهذا واستغن به على قولك . فلما
خرج سأله عنه فقال هذا فتى من أهل
جاسم يذكر انه من طيء . يكنى أبا تمام
واسمه حبيب بن اوس وفيه أدب وذكا . وله
قربة طبع . قال وعمر ديك الجن الي
أن مات أبو تمام ورثاه
ولما مر أبو نواس بمحمص قاصدا مصر

احمد الديري مؤلف التيسير في علم التفسير
وهو ازجوزة تزيده عن (٣٢٠٠) بيت من
الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ
﴿الديك﴾ هو ذكرا الدجاج جمعه
ديوك وديكة وتصغيره دويك كنيته أبو
حسان وأبو حماد وأبو نهان وأبو يقظان وأبو
برائل

من طبائعه انه يعرف أوقات
الليل فيقسط أضواءه عليها تقسيطا لا يكاد
يقادر منه شيئا سوا الخلال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده حتي أفني بعض
القضاة على ما ذكره العلامة الدميري
صاحب حياة الحيوان بجواز اعتماد الديك
المحرب في أوقات الصلاة
وقد أجاد ابو بكر الصنوبري في
وصفه فقال :

مفرد الليل ما يألوك تغريدا
مل الكرى فهو يدعوا الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب
ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس ملر فاصرخ ذوائبه
تضاحك البيض من أطرافه السوداء
حالي المقلد لو قيست قلائده
بالورد قصر عنها الورد توريدا

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله
فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس انه
قاصر بالنسبة اليه . فقصده أبو نواس في
داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه
فقاتل الجارية ليس هو هنا . فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتمت أهل
العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه
واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
أبيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها

وصل بحبال الغبوق أبتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظمة

إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحش كأسها غير صاغر

ولا تسق الاخرها وعقارها
فقام تكاد الكأس يحرق كفه

من الشمس اومن وجنتيه استعازها
ظللنا بأيدينا نتعع روحها

فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

كأن لديك الجن جارية فأنهمها بغلام
وصيف له قتلها ثم ندم على ذلك وقال في
الجارية :

ياطلعة طلع الحمام عليها

وجنى لهاثر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شفتي من شفة لها
مكنك سيفي من مجال وشاحها

ومدامعى تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطى الحصى

شيء أعز على من نعليها
ما كان قتلها لاني لم أكن

أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت علي سواي بحبها

وأنت من نظر الغلام اليها
وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشى بعدما قبرت
فظلت أثم نحرأزانه الجيد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامي فيه مودعة
يبيت فيه بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرة
هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال في الغلام :

ياسيف ان ترم الزمان بغدره
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
فقتلته وله على كرامة
مل الحشا وله الفؤاد بأسره
قر انا استخرجته من دجنه
لبيتي ورفعت من خدره
عهدي به شيئا كأحسن نأتم
والحزن ينحر مقتلتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده
بالحي منه بكبي له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه
ويكاد يخرج قلبه من صدره
ولد ديك الجن سنة (١٦١) هـ وتوفي
سنة (٢٣٥) او (٢٦) هـ
ديكامتر ديك باللاتينية
معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه
عشرة امتار
الديلم هم من الدول التي
تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين
هاجروا الى علي بن ابي طالب ثم صار لهم
ملك في القرن الثالث في كيلان ومازندران
وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠)
ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

دانه دانه يدينه دينا اعطاه مالا
الى اجل فهو دأن وذلك مدين
(دان فلان بالاسلام) اتخذه دينا
(دان الرجل) عز وذل وهو ضد .
راطاع وعصي و (دان نفسه) حملها على
ما تكره
(دانه) اقرضه وحاكه
(ادانه) اعطاه دينا و (ادان الرجل)
تداين ومثله (استدان)
(الدائن) المعطى دينا والاخذ دينا
ايضا
(الدينونة) القضاء
(الديان) القاضي والمجازي وهي من
صفات الله تعالى
(الدين) المتمسك بالدين
(المدن) المجازي على ما اذهب
(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومدن
الدين هو الطاعة والالتقياد
واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله
الديانة . جمع الدين اديان وجمع الديانة
ديانات
الدين والعلم في نظر الماديين العصريين
تقيضان لا يحتملان وضدان لا يتفقان .
لماذا لانهم قصروا الكون على المحسوسات

وانكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذى يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا في ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما أنصف في هذا العصر اكبرهم ووقفوا على ما فتح الله به علي العالم العصرى من الحجج العيانة في اثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين في اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا أنهم كانوا في احكامهم الاولى غلا مفرطين ولأصبحوا من اعز ابناء الدين كما اصبح اليوم كذلك اكبر علماء الماديين. ولنا نياس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين؟ الجواب علي هذا السؤال يستدعى اولاً معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي يتلقاها الانسان عن امه وايه، وينقشها في ذهنه معلمه ومربيه، ويزيدها الوسط الذى يعيش به نشوباً فيه، او انه تلك الاساطير التي تفرقت عليها

الامم أحزاباً، وانشقت بها الشعوب اسراباً، وكثر فيها الجدال احقاباً، وصقلت بها القرائح فصارت فصولاً وابواباً، فلا تعدم قائلاً يقول:

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ما تجاذبته الادوار، وتقاسمته الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مقتون الجنان . وقد صار الآن في نظر العلم العصرى اساطير من مضي يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلا. لوجوه العبر من مقادير البشر . الي أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لا انكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين في الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار لكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم في نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلاً مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأزعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصاً من كل ارادة فوق ارادته الذاتية

« هذا هو سر وجودكم وما دمتم لا تعرفونه ولا تقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم بيضة قرون فلا برجى لكم اصلاح ابدا وما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون ان تجاروا اوربا وتساموها في مجدها ومدنيتها وانتم كارهون دورها الذي هي فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها وانتم علي ما انتم عليه من الجود على دور سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور الطفولة والكنه عز عليه أن يتخلص من مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق شابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض فعلها عليه فتادته الى طريق الحياة الكاملة ورفعه من السكال الى الدرجات المقدرة له . لاجرم تذهب أتعاب الاول ادراج الرياح ولا يكون حظه من الحياة الا الاسر والذل . والخنوع للاقوى وحمل نيره علي عاتقه »

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون ولو علمنا أن لهم بعده مجالا للقول لأوردناه ونحن لا نرد عليهم كلامهم حرفا بحرف لأنهم لا يعدون دأقان من أراء المكبرة

لا يمكن صرفه عنها بالادلة العقلية. وانما نحن نقرر لا مثال هؤلاء المتفلسفين أصولا نعتها محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبا في الدين والمذنية فان شاؤا اهتموا بهديها وان لم يشاؤا فما هم بأشد علي الله من سابقهم فنقول :

(أولا) قد ثبت بالادلة الحسية ان وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقى منه ستنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر اسبرترزم ونوم مغناطيسي وروح)
(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية ممكن تخلفها عن أحداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها وقد أثبت العلم الاوربي الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة (انظر كلمة اسبرترزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط بالعالم الروحاني علاحا او فسادا بمعنى ان كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات الروحانية سواء كانت علوية او سفلية . فالسفلية تستولي عليه بالسوسة والاغراء والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو بينهما في حالة تنازع يتأدي في نهايته الى ما قدر له من خير أو شر
هذه الاصول الثلاثة قد أثبتتها العلم

الاوروبي العصري واصبح لها اشياع من اعلم علماء الارض هم الذين شهروها ونشروها ويسعون في اشراكها النفوس بواسطة اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير الوف مؤلفة من جمعيات ونواد وملايين من مؤلفات تظهر كل حين ومن كابرنا في هذا اثبتناه له فوق مايتوهم . واذا ثبتت هذه الاصول فما هو الدين وماذا بقى عليك لاجل ان تكون متدينا كاملا؟ ان من يعتقد بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعا لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلقى اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم من نقده وقد اصبح من النقد بعيد الغاية شديدة السلطة ووضحت المعلومات الحديثة المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول بحيث لا تحتمل الفطرة العصرية ان تسلم لمن يعارضها او يهيم بالازراء بها لاتعصبا ولكن لكونها حقائق ثابتة لا ظل للشك فيها . فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل المعاصر ويكون جامعا بين مطالب الروح والعقل وواقفا بالانسان موقف الحكمة والعدل ؟

لا جرم قد كون عقلاء الاوربيين لانفسهم ديناً هو ما هدتهم اليه الفطرة السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا هذا الموقف الا بعد ما درسوا الاديان واهلها وعلموا دخائلهم ودخائلها وسئموا من وجدان ضالهم عندها وسئموا دينهم الجديد بالديانة الطبيعية قال العلامة (كارو) في كتابه (الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر) ما يأتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها بعنايته . وهو متميز عن العوالم الكونية وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود روح في جسم الانسان متصفة بالذكاء والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي امداً لتبلي فيه . هذه الروح يمكنها بارادتها ان تطهر هذا الجسم وتقيه اذا عرجت به نحو السماء كما يمكنها ان تسفل باستئناسها بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة العقل على الاحساس ووضع الحرية الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس من علائق الجسم والهيؤ لساعة الموت بالزهادة، وأخيراً الاعتراف بقانون الترقى ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في مدارج السعادة المادية عن العواطف الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة. انتهى كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذي يقول أشياعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق السعادة الروحية وما حدا بهم الي تكوينه الا مارأوه من جهود القائمين على الاديان وزعمهم ان ما لا يخرج من لدنهم من العلم فهو رد لا يوصل الي الله، ولا ينفع صاحبه الا في سوقه الى النار. فالخلاف والحالة هذه بعيدين الدين والعلم ولكن أي دين؟ الدين لا بالمعنى الذي يفهمه القائمون عليه، من انه مجموع آراء القدماء وخلاصة ما فهموه من نصوص كتابه وسنة رسوله. فلو بقي الدين على ما فهمه منه الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم طائفة تتنحل لنفسها وظيفة الهيمنة عليه والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه لسكان من لا دين له يعتبر اعجوبة

من الاعاجيب، كما يعتبر المتدين اليوم رجلاً قصير النظر ليس على شئ من الاصول الفلسفية

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول ولا هو فقها يعرف به الحق من المبطل من المتخاصمين ولا هو علماً تؤخذ منه أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات والنباتات والمعادن وتاريخ الامم، وإنما هو ميل روحاني من النفس للخلاص من أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء الكمال الاقدس. كان يظهر بهذا الميل في كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الي قوم يصيح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكاة الحيوانات في عمايتها، والجمادات في مواتها ويربهم ان للانسانية مجالاً أعلي مما يتقاتلون عليه من حطام هذه الارض الفانية وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة وظهوراً، ولا يعقل ان دوراً من أدوار الاجتماع أو حالاً من أحوال التقدم الصناعي يلاشي هذه الفكرة الانسانية الكريمة، والى هذا أشار الله تعالى بقوله (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها

لا تبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوروبا فقال غطريفهم الاشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الاديان) « من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نجه وكل شيء نعه من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولا يمكن استحيل أن ينمحي الدين أو يتلاشي بل سيبقى ابدالاً بأدحجة ناطقة على بطلان المذهب المادى الذى يود أن يحصر الفكر الانسانى في المضايق الدينية للحياة الطينية» انتهى مقال رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاشاة فطرة الدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ويجعله يتجرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها أنفام من المادة وقدرها، غير راض أن تكون مرمى همه ، ومطمح نظره ، ومتتهي أربه لأقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو رويداً رويداً حتى يضطر الانسان لأن يخلع من عنقه نير هذه المادة

الصماء فيصبح متجرداً السلطان الروح ثرفه الى أبعد ما يتوهمه وهم الواهمين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسر الدين فيكتب ناعياً على المعتدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازى، ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى الدين لان اهتمامه باظهار الحادته ونهايته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنه خلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فويشفي لها شبحاً من اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونخره ليطلب لها مخرجاً بخارويعلاً الاسفار طعنا على العقائد وتشهيراً بأهلها طالباً بمجادلة يجادله فيها ليكون ذلك لنفسه متروحة ، ولفطرته متنسماً . وهيهات

فطرة الدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبح والجمال ، وروية يجيلها في الكون والكائنات، وسعزاد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مداركه وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذى يجب أن يعرف هو أن الانسان ان يعود من الدين الا الى روحه المحردة عن

الحوادث المكانية والزمانية وعما فهمه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ما قيل في هذا المجال من الفضول . و يعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التي حدها الاولون في هذا الباب . وسيعتقد بالكتب السماوية لكن غير متبسط بما فهمه الاقدمون من كفيات وحيا وحدود سلطانها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ما عمل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكننا لانرى هذا العبد قريبا منا فان الناس لا يزالون أسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يرثوه وهذه الدولة الدينية لا تنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا لناظره قريب

✽ الدين ✽ معروف ونريد هنا ان نورد كلمتين عن دين الحكومة ودين الاهالي اما الحكومة فتقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية تراخى وتباع بسعر عال في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذي فائدته ٣ ونصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذي فائدته ٤ في المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة في المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصري وايرادات الغريبة والمتوفية والبحيرة واسيوط

أما الدين الممتاز فهو جزء خاص من الدين رهن لاجل سداد ارباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلفرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل أصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى أرباحا أقل من الاصلية واما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريرا اقترضتها الحكومة عقب الثورة العراقية لتعويض الاجانب والاهالي الذين نكبوا في تلك الثورة هناك ديون اخرى مثل دين الاراضي

الاميرية المرهونة (الدومين) التي أغلبها في الوجه البحرى وقد كان هذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولكنه أخذ في التناقص شيئا فشيئا بسبب بيع تلك الاراضي

ثم هناك دين الدائرة السنية التي أغلب أراضىها في الوجه القبلى ومنها تسع فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية

وجه التقريب

دين ممتاز ٢٨٠٠٠٠٠٠

» موحد ٥٦٠٠٠٠٠٠

» مصمون ٨٠٠٠٠٠٠

» الاراضى الاميرية ٨٠٠٠٠٠٠٠

» الدائرة السنية ٤٠٠٠٠٠٠٠

الجملة ١٠٣٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالى) المصريون أصبحوا

مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبيرة .

وقد ابتدأ اقراض تلك البنوك للاهالى

منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا

فى دائرة ضيقة الى نحو سنة ١٩٠٠ ثم

اتسع اتساعا عظيما وتطوح الناس للاقراض

غير مباينين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف

تقرض الناس على رهن عقارى أحدها يمتاز بصيغة شبيهة بالرسمية وهو البنك الاهلى والاخرى ليس لها امتياز وقد ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك بيانها

(١) البنك العقارى المصرى

(٢) شركة الاراضى والرهنات

(٣) صندوق الرهنات العقارية

(٤) لند بنك

(٥) البنك الزراعى

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله

٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومة الى

٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيتها

والمدفع منها النصف فقط

بلغت قيمة القروض التي أعطاها

هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة

(١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيتها منها

٦٥٠٤١٧٠ جنيتها ثم استهلا كما

واما شركة الاراضى والرهنات

الاراضى فقد تأسست بأموال انجليزية

سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه

مصرى المدفع منها السدس فقط . وقد

حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من

أصل القروض التي اعطتها أو المسدد

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأنشئ سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرنساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذى يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس فى الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ابراده فى سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠ مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم نقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمان المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة على رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون فى أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليوناً ونصف مليون فى

دسمبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل ٤٠٠ فى المائة فى خمس سنين وهناك ديون على الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركت التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

أما القروض المعقودة لدى الافراد من المرايين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتى بلغ ١١ فى المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩٣ فى المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كإتاني

جنيه مصرى

في شركات التأمين ٢٢٠٠٠٠٠

لدى الافراد ٥٤٤٥٠٠٠

الجملة ٧٦٤٥٠٠٠

هذا عدد الدينون الصغيرة التي يقترضها صغار الناس من المرايين على رهون ذهبية او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر كتاب الثروة العقارية للقطر المصرى وديونه المعقودة على رهن عقارى)

❦ ديناميت ❦ الديناميت هو قنابل

صغيرة تصنع من مادة مائلة قابلة للالتهاب

بشدة تسمى ثيرو جليسرين ويضاف اليها

مادة اخرى تبطي من قبولها للالتهاب كي

لا تشتعل من ذاتها . هذه المادة اكتشفها

رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر

وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات

واحدث فعلا فظائع كبيرة . ومما سهل

استعمالها على الثوريين مفة حملها فان الرجل

قد يحمل عشر قنابل منها في جيبه فلا

يشعر به احد

❦ الدينورى ❦ هو القاضي يوسف

ابن احمد بن يوسف بن كنج الكسجى

الدينورى . كان اماما في فقه الشافعي صاحب

أبا الحسين القمطان وحضر مجلس أبي القاسم

عبد العزيز الداركي وجمع بين رئاسة العلم والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور تهاقتا على علمه وجودة نظره . صنف كتب كثيرة انتفع بها الفقهاء

قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك . فقال ذاك رفعته بغداد وحطنتى الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم .

قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

❦ الدينورى ❦ هو أبو محمد جعفر بن

هرون النحوى كان عائشا في النصف

الاخير من القرن الرابع الهجرى

❦ الدينورى ❦ هو أبو الحسن بن

الصائغ من كبار مشايخ الصوفية . قال أبو

عثمان المغربي مارأيت من المشايخ أنور

من أبي يعقوب النهر جورى ولا أكثر

هيبة من أبي الحسن الصائغ توفى سنة

٥٣٣٠ هـ

❦ الدينورى ❦ هو أبو بكر محمد بن

داود الدينورى المعروف بالدق من كلامه

«المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الحسين والثلاثمائة  الدينورى  هو أبو العباس احمد ابن محمد كان عالماً فاضلاً وعظ بئيسا بورثم

ذهب الى سمرقند من كلامه : «تقضوا أركان التصوف وهدموا سبلها وغيرها معانيها بأسمى أحدثوها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع للدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة. وما هذا كان طريق القوم»

حرف المذال

ذ  اسم اشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا  ذاك  اسم اشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك). وتصغيره (ذرباك) ومثناه ذانك (ذلك) اسم اشارة ويشار به للبعيد  الذؤابة  الناصية  الذئب  حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي مترا . وأنثاه أقل حجما منه وفها أدق من فهو ذيلها أقل شعرا

من ذنبه هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكأن في غاية المثانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمه في غاية القوة من طباعه انه متوحش حذر خطر ولكن جسارته أقل من قوته يسكن العاب ويصطاد هنالك الغدلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيقتصر الماشية والكلاب والناس وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعا في أسراب من جنسه

أثناه تحمل ٦٥ يوما وتلد من ٣ الى ٨ اجراء يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتكون أسنانه شديدة النكاية هذا الحيوان لشدة شروره يطارده الناس مطاردة عنيفة حتي انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠ وقد خصصت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا وقال عنه العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

الذئب يهمز ولا يهمز والاني ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف والسيد والسيرحان وذؤالة . ويكني أبو مذقة وأبو جعدة . والجمدة معناها الشاة ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبله رمن أسمائه المشهورة أويس

للذئب من تحمل الجوع ما ليس مثله الا للاسد ويقال جوفه بذياب العظم ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتي التحم الذئب والذئبة استطاع أى انسان قتلها ولذلك نراهما يتوخيان الامكنة الخالية من الانس اتقاء من الهلاك وهو موصوف بالانفراد

والوحدة واذا أراد العدو فانما هو الوئب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها أبداً وعجيب أمره انه ينام باحدى مقتلتيه والاخرى يقضي ثم يقفلها ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور في وصفه :

ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة
أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام باحدى مقتلتيه ويتقي

بأخري الاعادى فهو يقظان هاجع وهو أكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للفم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا واذا تعرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله فان أدبى الانسان واحدا منها وثب الباقيون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان . وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

وكنـت كـذـئـب السـوء لما رأـي دما

بصاحبه يوما أحال على الدم
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا
بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو
ذئب مقطع فنظرت اليها فقالت أتدرى
ما هذا؟ قلت لا . قالت جرو ذئب أخذناه
وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد
قلت في ذلك شعرا . قلت لها ما هو
فأنشدته :

بقرت شويهي ونجعت قلبي
وأنت لشاتنا ولد ريب
غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع فيها الاديـب
وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا
طمع الانسان فيه خافه

يقال لـغـعـوى الذئـب كما يقال عوى
الكلب قال الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذعوى
وعوت انسان فكدت اطيـر
وقال آخر :

ليت شعري كيف الخلاص من النـا
سرو قد أصبحوا ذئاب اعتداء

قلت لما بلام صدق خبري

رضى الله عن أبي الدرداء
أشار الي قول أبي الدرداء اياكم ومعاشره
الناس فانهم ما ركبو اقلب امرئ الا غيروه
ولا جواداً الا عقروه ولا بعير الا أدبروه
يقال (استذاب الرجل) أى صار
كالذئب

(و ذئب الرجل) خاف من الذئب
(و ذئب الرجل) يذأب ذأبا . و
(ذؤب) يذؤب ذأبة صار كالذئب ذئبا
ودهـا

(و تذأب الرجل) صار كالذئب
(و أظفار الذئب) كواكب صفار
قدام الذئبين

(و ذؤبان العرب) اصوصهم ورعاعهم
(و أرض مذأبة) كثيرة الذئاب
(و رجل مذؤوب) وقع الذئب في
غـنـمـه

ذأته — يذأته ذاتا خنقه حتي
اندلع لسانه

ذأج — الماء يذأجه ذأجا
وذئجه يذأجه جـرعـه شـديـدا

ذَاد — الرجل وتذاد مشى
مضطربا

ذَيْرٌ عَنْهُ يَذَّرُ ذَارًا فَرِغَ مِنْهُ
وَأَنْفَ

و (ذَرَّرَ عَلَيْهِ) اجْتَرَأَ عَلَيْهِ
و (ذَرَّرَ الرَّجُلَ) غَضِبَ فَهُوَ ذَرَّرُو ذَارًا
و (أَذَارُهُ) أَغْضَبَهُ

ذَاطُهُ يَذَاطُهُ ذَاطًا ذَبَحَهُ وَخَنَقَهُ
خَتِي أَنْدَلَ لِسَانَهُ وَ (ذَاطُ الْإِنَاءِ) مَلَأَهُ
ذَافٌ يَذَافُ ذَافَانَا مَاتَ

(الْمَوْتُ الذُّؤَافُ) السَّرِيعُ
ذَالٌ يَذَالُ ذَالًا وَ ذَا لَنَا أَسْرَعُ
و (تَذَالٌ لَ) تَصَاغَرُ. وَ الذَّا لَانَ مَشَى

الذَّبُّ

ذَامُهُ يَذَامُهُ ذَامًا مَا عَابَهُ وَ حَقَرَهُ
(الذَّامُ) الْعَيْبُ وَيُقَالُ (الذَّامُ) بَعِيرُ

هَمْزٌ

ذَبٌّ عَنْهُ يَذُبُّ ذَبًا دَافِعُ
(ذَبَابُ السَّيْفِ) حَرْفُهُ الَّذِي يُضْرِبُ

بِهْ

(الذَّبَابُ) الْجَنُونُ وَالشُّؤْمُ وَالشَّرُّ

الدَّائِمُ

(الذَّبَابَةُ) الْبَقِيَّةُ مِنَ الدِّينِ وَنَحْوَهُ
جَمْعُ ذَبَابٍ. يُقَالُ عَلَيْهِ (ذَبَابَةٌ مِنْ دِينٍ)
(أَرْضُ ذُبُوبَةٍ وَ مَذْبُوبَةٍ) كَثِيرَةُ الذَّبَابِ
وَمِثْلُهَا (أَرْضُ مَذْبُوبَةٍ)

الذَّبَابُ الْوَاحِدَةُ ذُبَابَةٌ جَمْعُهُ
أَذْبَتَهُ وَ ذُبَّانٌ وَ ذُبٌّ وَيُطْلَقُ عَلَى الزَّيَاوِيرِ
وَالنَّحْلِ أَيْضًا

الذَّبَابُ الْمَعْرُوفُ أَنْوَاعُ فَهُوَ الذَّبَابُ
الْأَزْرَقُ وَ ذَبَابُ اللَّحْمِ وَ الذَّبَابُ الْآخْضَرُ
وغيره وَ الذَّبَابُ الْإِهْلِيُّ أَمَّا الذَّبَابُ الْإِهْلِيُّ
فَيَضَعُ بَوِيضَاتِهِ فِي الْأَسْبَخَةِ وَ هُنَاكَ تَفْرُخُ
وَتَخْرُجُ أَمَّا مَعَادَهَا فَفَنَهَا مَا يَضَعُ صَفَارَهُ عَلَى
الْحَيَوَانَاتِ الْمَذْبُوحَةِ وَمِنْهَا مَا يَضَعُ فِي جِرَاحِ
الْحَيَوَانَاتِ وَمِنْهَا مَا يَضَعُ عَلَى أَجْسَادِ
دِيدَانٍ وَ الذَّبَابُ يَتَكَثَّرُ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ خَتِي
قَالَ الْعَلَامَةُ (لِيْنِيهِ) إِنْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الذَّبَابِ
تَكْفِي لِأَكْلِ جُثَّةِ حِصَانٍ بِنَفْسِ السَّرْعَةِ الَّتِي
يَأْكُلُهَا بِهِ اسْدٌ مِنَ الْأَسْوَدِ

وَمِنْ الذَّبَابِ مَا يَضَعُ صَفَارَهُ عَلَى
النَّبَاتَاتِ وَ هَذَا النُّوعُ يَكُونُ ضَارًّا بِالزَّرْعَةِ
وَيُوجَدُ مِنَ الذَّبَابِ صَنْفٌ كَبِيرٌ
الْحُجْمُ يُوْذِي الْحَيَوَانَاتِ الْكُفَيَّةَ فَإِنَّهُ
يَتَهَافَتُ عَلَى أَجْسَادِهَا وَيَتَقَبَّ جُلُودَهَا
لِيَمْتَصَّ دِمَاءَهَا

هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ تَضَعُ صَفَارَهَا عَلَى
أَجْسَادِ الْحَيَوَانَاتِ الْكُبْرَى . فَالذَّبَابُ
الْمُسَمَّى (أَوْسْتَرُ) يَضَعُ صَفَارَهُ عَلَى أَجْسَادِ
الْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالْغَنَمِ وَكُلُّ نَوْعٍ مِنْهُ يُخْتَارُ

حيوانا معينا يضع صفاره عليه . فاوستر
الحصان تضع صفارها على الحمل الذي
اعتاد الحصان لحسه بلسانه فتعلق تلك
الديدان فيه ومنه تنزل الى معدته وأمعائه
فتكابد جزأ من استحالاتها في تلك
الامعاء ولا ينبت لها أجنحة الا بعد أن
تخرج من الامعاء مع البراز

اما اوستر الخروف فتضع صفارها في
انف الخروف فتصعد تلك الصفار الى
التجويف الجبهي وتسبب للحيوان دوارا
وربما أورده الموت

وهناك نوع من الذباب اسمه
(هيبوديرم) يضع صفاره علي أجساد
الحيوانات فتشقب تلك الصفار البشرة
وتكن تحتها فتسبب أوراما

ويوجد من الذباب ما يضع صفاره في
عين وأنف وفم الانسان فتسبب له في
الاعضاء أعراضا عظيمة ربما انتهت بموته
ومما قاله العلامة الدميري صاحب حياة
الحيوان :

كنية الذباب ابو حفص وابو حكيم
وابو الخدرس والذباب أجهل الخلق لأنه
يلقي نفسه في الهلكة . قال الجوهرى يقال
ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب .

قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على
الزناير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق
والبراغيث والقمل والصواب والناموس
والفراش والفمل . والذباب المعروف عند
الاطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمح
والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب
الرياض وذباب الكلاء والذباب الذي
يخالط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق
من الاجساد

﴿ ذَبَذَب ﴾ الشيء تردد وتحرك
ومثله (تذبذب) و (ذبذب الشيء) حركه
(الذبذبة) اللسان وأشياء تعلق
بالمهودج للزينة جميعها ذباب
(الذباب) أيضا أهذاب الثوب
وأسفله

و (رجل مُذَبَذَب) متردد
﴿ ذَبَحَ ﴾ يذبح ذبحا وذباحا شق .
وفتح . ونحر . وخنق

(ذَبَحَ القومَ) بالغ في ذبحهم
(سَعَدَ الذابِح) كوكبان نيران بينهما
قيد ذراع في نحر احدهما نجم صغير كأنه
يذبحه لقربه منه والمشهور في تسميته (السعد
الذابح)
(الذُّبَابُ) وجع في الخلق

(الذبيح) ما يذبح والقتيل

(المذبح) مكان الذبيح

(الذبيحة والذبيحة والذبيحة والذبيحة)

وجع في الحلق

الذبيحة أجمع الأئمة ان الذبايح

المعتد بها ذبيحة المسلم العاقل الذي يتأني

منه الذبيح سواء الذكر والانثى وأجمعوا

على تحريم ذبايح غير المسلمين الا أهل

الكتاب فيجوز أكل ذبايحهم

الذبيحة الصدرية مرض مؤلم

وبي يظهر أولا في قسم القلب ثم يمتد

الى الاعصاب البعيدة عنه

(أعراضه) آلام شديدة في قسم

القلب خلف القص (وهو عظم في وسط

الصدر وأمامه) وتنتشر هذه الآلام حتي

تصل الى الاكتاف والذراع الايسر

ويصحب هذا الداء شحوب اللون

وضعف في النبض وقلق وانزعاج وشعور

بضييق في النفس . تمكث النوبة من بضعة

دقائق الى نصف ساعة ثم تزول

وقد اختلف العلماء في سببها ففهم من

قال انها تنشأ من مرض في العصب

المعدى الرئوى ومنهم من قال انها مرض

عصبي وقد توجد الذبيحة الصدرية ولا

يصحبها مرض في القلب وقد يكون سببها

علة هسترية (الهستريا مرض عصبي) أو

النوراسينيا (ضعف الاعصاب) أو عدم

انتظام الحركة وبعض أحوال عسر الهضم

والتدخين

ذبر الكتاب يذبره ويذبره

ذبرا كتبه وتقطعه . وقرأه قراءة خفيفة وقيل

سريعة

و (ذبر الخبر) فهمه

و (ذبر عليه) يذبر ذبرا غضب

و (ذبر الكتاب) مثل ذبره

و (الذبر) الكتاب جمعه ذبرار

ذبل النبات يذبل ذبلا وذبولاً

دق بعد الرى

(القنا الذابل) الدقيق

(القلائص الذبل) اى المهازيل

(الذباله) القليلة جمعها ذبال

ذحجه يذحجه ذحجا قشره

(مذحج) أبو قبيلة

ذحه يذحه ذحاه يذحه بكفه

و (ذح الخشب) شقه

و (ذح الفلفل) دقه

ذحح الرجل تقارب خطوه

مع سرعة

والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول
البلغم ومع السكتجين الطحال وبماء النجيل
عسر البول وهو يضر الكلي ويصلحه
العسل بماء الورد وشربه الى منقال
﴿ ذَرَأُ ﴾ الله الخلق يذرأهم ذَرَأُ
خلقهم

(الذَرَاءُ) الشيء اليسير من القول
(هم ذَرَأُ النار) أى خلقوا لها
(الذُرِّيَّةُ) النسل أصلها ذُرِّيَّة فقلبوا
الهمزة ياء وأدغموها ج ذُرَيَات وذَرَارَى
﴿ ذَرَبَ السيف ﴾ يذُرُّ به ذرباً أحده
(ذَرِبَ السيف) يذَرِبُ ذَرَباً وذَرَابَةٌ
حد فهو ذَرِب

و (ذَرَبَتْ معدته تَذَرِبُ) فسدت
و (ذَرَبَ السيف وأذربه) مثل ذربه
أى حده

(الذَرَبُ) فساد اللسان . والمرض
الذى لا يبرأ والصدأ
(الذَرَبِيُّ) الداهية

(الآذَرَبِيُّ) نسبة الى أذَرَب ييجان
علي غير قياس

(الْمَذَرِبُ) اللسان
(سيف مُذَرَّبُ) أى مسموم
﴿ ذَرَحَ ﴾ الشيء فى الريح يذرحه

(ذحذحت الريح التراب) سفته
(الذُّحْذَاخ والذُّحْذَاخ) القصير
﴿ الذَّحْلُ ﴾ النار جمعه ذُحُول
﴿ ذَحْلَطُ ﴾ الرجل خلط فى كلامه
﴿ ذَحْلَمَهُ ﴾ دهوره
﴿ يَذَحْمُهُ ﴾ ذحما عابه
﴿ ذَحْمُهُ ﴾ ذحمله
﴿ ذَحَا ﴾ الرجل يَذْحِي وَيَذْحُو
ذ حواً أسرع

﴿ ذَخِرَ ﴾ الشيء يَذْخُرُهُ ذَخْرًا
خبأه لوقت الحاجة والاسم منه الذُّخْرُ
(أَذْخَرَهُ وَأَذْخَرَهُ) بمعنى ذخره
(الذُّخْرُ) ما دُخِرَ جمعه أذْخَارُ
(الذَّخِيرَةُ) الذُّخْرُ جمعه ذَخَائِرُ

﴿ الْإِذْخِرُ ﴾ نبات عطر غليظ
الاسل كثير الفروع دقيق الورق الى حمرة
وعفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري أجوده
الحديث الاعفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر
والعراق رديء

(خواعمه الطيبة) يحلل الاورام
مطلقاً ويسكن الاوجاع من الاسنان
مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد
الهوام ولو فرشاً ويدر الفضلات ويفتت
الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر

ذراحا ذراه (ذَرَح الطعام) جعل فيه

الذرايح وهي سم

الذُرْنُوخ دويبة حمراء منقطة

بسواد تطير وهي من السموم القاتلة جمعها

ذرايح وهي ذبابة ذات أجنحة زرقاء

بنفسجية لماعة توجد في الصيدلات جافة

ومسحوقة وخواصها الطبية التنبيه الشديد

والتنفيط والتهيج وهي تستعمل من الباطن

في جبوب وعلي هيئة نقط. وتستعمل من

الظاهر علي هيئة زيت ومرهم. ويوجد

منه أيضا ورق ذرايح منقط ومسحوق

الذرايح هذا أساس تراكيب الحاراريق

المستعملة في الطب

الذَرَّة ذَرَّة يذُرُّه ذَرَأً. نشره

(الذَرَّة) صغار النمل والهباء واحده

ذَرَّة

(الذُرْبَة) النسل جمعها ذُراريّ

(ذَرَأ) الله الخلق يذُرُّهم خلقهم

(الذُرُور) ما يذُر على الجراح من

الادوية جمعها أذِرَّة

الذُرْع ذُرْع الثوب يذُرْعُه ذُرعا

قاسه بالذراع

(تذُرْع الشيء) تشقق علي قدر

للذراع وتذُرْع بالشيء توسل و (الذريعة)

الوسيلة

الذراع مقياس مصري

فالذراع البلدي يساوي شبرين ونصف

والشبر يساوي ٠.٦٢٣١ من المتر فيكون

طول الذراع البلدي ٠.٤٨ من المتر

و ١.٠٣ قدم و ٢٢.٨٣ بوصة والذراع

المعماري يساوي ٣.٢٤ أشتار و ٠.٧٥ من

المتر و ٢.٤٦ قدم و ٢٩.٦٨ بوصة والذراع

الاسلامي بولي يساوي ٢.٩ شبران أو ٦٧

سنتي و ٢.٨٨ قدم و ٢٦.٧٨ بوصة

(ضاق ذرعه) أي ضاقت طاقته.

وأصل الذرع بسط اليد

(الذُرْعَة) الوسيلة جمعها ذُرْع

(الذَرِيع) السريع (مرض ذريع)

أي قاس

أذِرْعَات دُرْعَة بلدة بالشام

ذُرْف ذُرْف الدمع يذُرْف ذُرْفًا.

سال وذُرِفَت عينه الدمع أسالته وذُرِفَه

أساله

ذُرَّت ذُرَّت الرِّيحُ التراب تذروه

ذُرُّو أو تذرية أطارته و (الذاريات) الرياح

(ذُرِّي الحنطة) نقاها من التبن


بواسطة الريح

(ذُرَّتْه الرياح) وأذرت أطارته

(الذروة والذروة) المكان المرتفع

جميعه ذرى

(أذرت العين دمعها) صبتة

الذرة  هو حب معروف

يستعمل كالعصا للغذاء وهو نوعان ذرة

شامية وذرة مصرية . فالشامية تنبت في

جميع الاراضي اذا سمحت جيدا بعد حرثها

وقد شوهد انها تنجب في الاراضي ذات

المصلاية المتوسطة اي الطينية الرملية

كغيرها من نبات الفصيلة النجيلية وتزرع

عقب نباتات الحلف لانها تنبت أعشابا

كثيرة مضره . فتجىء الذرة بما تستدعيه

من الخدمة الكثيرة فتكون سببا في تنقية

الارض منها تحرق الارض له مرة أو مرتين

أو ثلاث مرات على حسب صلاحيتها ثم

يوزع فيها السباخ على بعد ١٥ سنتي .

ويوافق من الاسمدة القلوية منها لانها

تحتوى على كثير من البوتاسا وقد حلت

١٠٠ جزء من الذرة فوجدت محتوية على

هذه المقادير وهي :

مواد عضوية ٩٦٠١٥

جبر ٠٠٦٥٧

مغنيسيا ٠٠٢٥٦

تاسا ٠٠١٢١

سليس ٢٥٦٠٨

حمض كبريتيك ٠٠١٠١

حمض فوسفوريك ٠٠٠٥٤

صودا وحديد والومين وكورومنجيز

٠٠٠٣٠

الذرة تحفظ قوة أنباتها الى ١٢ سنة

وقبل بذرها تغمر في الماء وتعرض لتأثير

الشمس بضع ساعات لتسترخي ويسرع

انباتها والحبوب التي تطفو على الماء ترمي

تزرع الذرة مرتين في السنة احدهما

في شهر بشنس وثانيتها في أوائل الخريف

أى أو ان زيادة النيل وهي تزرع خطوطا

بين الخط والخط ٦٥ سنتي وما بين

الشجيرات ٣٢ سنتي ويجب أن تكون

الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب

لتؤثر عليها الشمس وتوضع البزور على

غور سنتمترين ويزاد الغور في الرملية

ويقلل في الطينية . ويوضع في كل حفرة

من الذرة حبتان او ثلاث ومتى نبتت

الذرة وصار لها ثلاث او اربع اوراق ينقى

حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة

وتزرع المحال الحالية بحبوب بدل من

السيقان المقطعة لانها تجىء سقيمة اذا

زرعت نائيا . ثم بعد مضي ١٥ يوما تالف

النباتات بعد العزق ومتى وصلت النباتات
الى ارتفاع ٣٠ سنتي تعزق الارض مرة
ثانية ثم تلف النباتات ايضا
يتحصل من الفدان من ٦ الى ١٠
ارادب

اما الذرة المصرية فاوان ذراعتها
مسرى وكيفية زرعها يجعل سطح الارض
مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع
جملة حبات منه في كل حفرة ثم تسقى
وتنضج بعد اشهر وجوبها في حجم الدخن
صفراء أو ضاربة للسواد . يكفى لبذر
الفدان ربع واحد أى نصف كيلة من هذه
الذرة ويتحصل من الفدان من ١٨ الى
٢٤ اردبا . وهذه الذرة اساس غذاء اهل
الصعيد

﴿ ذَعْرَه ﴾ يذَعْرُه ذَعْرًا أَفْزَعَه
(ذَعِرَ يذَعِرُ ذَعْرًا) دهش
(أذَعْرَه) اخافه وانذعرخاف والذَعْرُ

الخوف

﴿ الذُّعَافُ ﴾ السَّمُ الشَّدِيدُ
﴿ ذُعْفَه ﴾ يذَعْفُه ذُعْفًا صَاحَ بِهِ
﴿ ذِرْعَن ﴾ لَهُ يذَعْنُ ذِعْنًا وَأَذَعْنُ
اِتْقَادَ لَهُ

﴿ ذِفْر ﴾ الشَّيْءُ يذَفِرُ ذِفْرًا ظَهَرَتْ

رائحته سواء كانت زكية أو كريهة فيقال
(ريح ذِفْر) و (رائحة ذِفْرَة) .
(الذَفْر) شدة سطوع الرائحة وقيل
خاص بريح الابط

(الذِفْرَة) شدة سطوع الرائحة
(المسك الأذفر) الساطع الرائحة
﴿ ذَفَف ﴾ يذَفِرُ ذَفًّا أَسْرَعَ وَذَفَفَ
عَلَى الْجَرِيحِ أَجْهَزَ عَلَيْهِ
﴿ الذَّقْنُ ﴾ مَجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهَا
جَمْعُهُ أَذْقَانُ

﴿ ذَكَرَ ﴾ اللَّهُ يذَكِّرُهُ ذِكْرًا
وَتَذَكَّرَا سَبَّحَهُ . (ذَكَرْنَاهُ شَيْئًا) حَكِي
عَنْهُ شَيْئًا (وَذَكَرَ الشَّيْءُ) حَفِظَهُ (وَذَكَرَ بِهِ)
جَعَلَهُ يَذَكِّرُهُ (إِذَا كَرِهَ فِي الْأَمْرِ) كَلَّمَهُ فِيهِ .
(وَتَذَكَّرَ الشَّيْءُ) وَادَّكَرَ وَادَّكَرَهُ (ذَكَرَهُ
وَالذِّكْرَةُ ضِدُّ النِّسْيَانِ . وَالذِّكُورُ الْكَثِيرُ
الْحِفْظُ وَالْمَرَأَةُ الْمِذْكَارُ الَّتِي عَادَتُهَا وِلَادَةُ
الذِّكُورِ وَالذِّكْرَى اسْمٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالذِّكْرُ
بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ . وَالذِّكْرُ التَّذْكِيرُ يُقَالُ هُوَ
مَنِي عَلَى ذَكَرٍ

﴿ الذِّكْرُ ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا »
قَالَ الْعَلَامَةُ الْقَشِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ « قَالَ
الْإِسْتَاذُ الذِّكْرُ رَكْنٌ قَوِيٌّ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ

(ذَكِّي)

(ذَكِّي الذبيحة) ذبحها

(أَذَكِّي النار) أوقدها

(الذكاء) الفطنة

(ابن ذُكَاء) الصبح

(المذاكي) الخيل التي كملت سن

واحدها مُذَكٌّ

﴿ذَلَقُ﴾ اللسان يذُلُق ذَلَقًا .

كان ذَلِيقًا ومثله ذَلَقَ رذَلَقَ يذُلُقُ

ذَلَاقَةً . اى صار طليقا فصيحاً

﴿ذَلَّ﴾ يذِلُّ ذَلًا وَمَذَلَّةً . هان

(ذَلَّ الحصان يذِلُّ ذَلًا) لان فهو

ذُلُول جمعه ذُلُلٌ

(ذَلَّ له) جعله يذل وأذله صيره ذليلاً

(تَذَلَّلَ له) خضع ر . واستذله أذله

(ذَلَّ الطريق) محجته جمعه

أذلال

﴿ذَمَّرَهُ﴾ يذمره ذمراً . حضه

(تذامروا) تخاصوا و (تذمروا)

تفضب

(الذمار) كل ما يلزم صوته

﴿ذَمِلَ﴾ البعير يذمل ويذمل

ذميلاً صار السير المسمى بالذميل وهو

السير اللين اذا ارتفع

يسبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا

الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا

بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر

اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل

العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر

القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه

فهو الكامل في وصفه في حال سلوكة

﴿عضو الذكورة﴾ في النباتات

هو خيط يوجد في وسط الزهرة حاملاً في

رأسه شيئاً يشبه القرية اذا فتحتها وجدتها

ممتلئة طلعاً

هذا العضو اذا جاء وقت التلقيح

انحني على عضو الانوثة من النبات وهو

على هيئة قناة منتفخة من اسفلها فتفتح

القرية التي في اعلى عضو الذكورة فيسقط

منها الطلع على اعلى عضو الانوثة فيمسكه

بما فيه من السائل اللزج ويسقط الى

مبيض الزهرة بواسطة قناة عضو الانوثة

فيحصل التلقيح

﴿ذَكَتِ﴾ النار تذكو ذكاً . اشتد

لهيبها

(ذَكِّي الطفل يذكِّي) (ذَكِّي)

يذكِّي) و (ذَكُو يذكو) ذكاً . كان فطياً

(ذَكَ المسك) انتشرت رائحته فهو

الَّذِمْ لِقَانِي ﴿﴾ السَّريْعُ الْكَلَامِ
﴿﴾ ذِمُّهُ ﴿﴾ يَذْمُهُ ذِمًّا . ضد مدحه
وذمُّهُ بِالْفِ ذِمَّةً وَ (الْمَذْمُومَةُ) خِلاف
الْمُحَمَّدة

(الذِّمَامُ) الحرمة

﴿﴾ الذِّمَّةُ ﴿﴾ الْعَهْدُ وَالْأَمَانُ جَمْعُهَا
ذِمٌّ وَأَهْلُ الذِّمَّةِ الْمُعَاهِدُونَ مِنَ النَّصَارِيِّ
وَالْيَهُودِ مِمَّنْ يَقِيمُونَ بَدَارَ الْإِسْلَامِ . الْمُطْلَعُ
عَلَى مَا قَرَّرَهُ الْإِسْلَامُ فِي حَقِّ الذِّمِّيِّينَ مِنَ
الرَّعَايَةِ وَحَسَنِ الْمُعَامَلَةِ وَالْمَسَاوَاةِ بِالْمُسْلِمِينَ
فِي الْقَضَاءِ يَدْهَشُ وَيَعْدُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ
الَّتِي خَصَّ بِهَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ دُونَ سِوَاهُمْ
فَإِنَّ الْقَرْنَ السَّابِعَ مِنَ الْمِيلَادِ الْمَسِيحِيِّ وَمَا
بَعْدَهُ إِلَى عَهْدِ الثَّوْرَةِ الْفَرَنْسَوِيَّةِ فِي الْقَرْنِ
الثَّامِنِ عَشَرَ كَانَتْ كُلُّهَا قُرُونٌ خِيَمَتْ فِيهَا
الْجَهَالَةُ عَلَى أَهْلِهَا وَكَانَتْ الْإِحْقَادُ الدِّينِيَّةُ
تَقْلَى مَرَاجِلَهَا فِي قُلُوبِ الْأُمَمِ كَافَّةً حَتَّى يَبِينَ
أَبْنَاءُ الدِّينِ الْوَاحِدِ فِي مَذَاهِبِهِ الْمُخْتَلِفَةِ .
فَظَهَرُوا الْمُسْلِمِينَ فِي عَصُورِ نَشُوْتِهِمْ بِخُمْرَةِ
النَّصْرِ مَعَ مَا شَهِرَ عَنْهُمْ مِنَ الْحُبِّ الْكَبِيرِ
لِدِينِهِمْ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ حِيَالِ مُخَالَفَتِهِمْ
فِي الدِّينِ بَعْدَ وَلَا شَكَّ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي لَا
يَكْفِي لَهَا التَّعَجُّبُ

هذه المعاملة استندت على مقررات

دِينِيَّةٍ سَامِيَّةٍ وَاعْتَمَدَتْ عَلَى أَصُولٍ مِنَ
الْكِتَابِ الْعَالِيَةِ لَمْ تَطْفُ بِمُخِيلَةٍ فَلَا سَفَةَ
أَوْ رِبَا إِلَّا بَعْدَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ وَلَمَّا
جَالَتْ بِفِكْرِهِمْ وَدُونُهَا فِي كِتَابِهِمْ عَدُوَهَا
مِنْ أَكْبَرِ الْأَصُولِ الْعِمْرَانِيَّةِ وَأَدْلُ دَلِيلٍ
عَلَى رِقَى الْعَوَاطِفِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَغَفَلُوا عَنْ أَنَّهَا
فِي كِتَابِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ عَمِلُوا بِهَا قَبْلَ
أَلْفِ سَنَةٍ . تِلْكَ الْأَصُولُ الْقُرْآنِيَّةُ الَّتِي
أَكْسَبَتْ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الرُّوحَ الْعَالِيَةَ مِنَ
التَّسَامُحِ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَغَيْرِهِمْ هِيَ :

أَوَّلًا — قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ » فَدَلَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ اخْتِلَافَ الْأُمَمِ فِي
مَنَازِعِ الدِّينِ وَالْعَوَاطِفِ مَرَادُ اللَّهِ وَقَدْ
اِقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ لِنَتْمِيمِ كَمَالِ يَرْيَدُهُ لِلْعَالَمِ
الْإِنْسَانِيِّ

ثَانِيًا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَادْعَ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » فَدَلَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِ
مُحَضُّ الدَّعْوَةِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ بِوُجُوهٍ

السَّليمة لَا الْإِكْرَاهِيَّةَ

ثالثا — قوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» فدخلت هذه الآية على أن المسلم مأمور بالعدل والقسط مع من لا يدين بدينه بل أنه أمر بالعدل حتي في مواطن القتال قال تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»

فلما علم المسلم أن الاختلاف في الأياد مراد الله وأن ذلك لحكمة وأن الله يأمر بالعدل والقسط مع كل فرد من أفراد الطائفة البشرية وأنه خاطب رسوله بقوله أنك لا تهدي من أحبيت وبقوله أفأنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين فعلم المسلم من مجموع هذه الآيات أدبا لا يدانيه أدب من أي فلسفة كانت واهتدى بها إلى أكبر نوااميس العمران والسعادة الاجتماعية

﴿ الذمائم ﴾ بقيه النفس

﴿ الذنب ﴾ الاتم جمعه ذنوب

(أذنوب) أثم

(الذنب) الذيل من الحيوان جمعه

أذئاب

(الذنوب) الدلو

﴿ ذوات الأذنان ﴾ المذنبات هي نجوم ذات أذنان تظهر في السماء أحيانا فتمكث مدة ثم تغيب

المذنب مركب من ثلاثة أجزاء وهي: (١) النواة أي النقطة المنيرة في مركز الرأس. (٢) واللحية وهي كغيوم في غاية اللطافة محيطة بالرأس (٣) والذنب وهو جزؤها المضيء المضاد في امتداده للشمس

ويوجد من المذنبات ما له عدة أذنان ومنها ما هو عديم الذنب والنواة ولا دليل للفلكيين على أن هذه الأخيرة من المذنبات إلا من حالة أفلاكها وسرعان كنهها

هذه النجوم لا تسرى عليها أحكام السيارات فلا تنحصر في منطقة البروج بل تظهر في كل جهة وتسير إلى كل وجه يبتدىء ظهور المذنب على هيئة نقطة ضئيلة النور فيزداد نورا ويطول ذنبه إن عدد المذنبات لا ينحصر فقال كبلر الفلكي الأشهر أنها في الجو كالسلك في البحر وقد حسب الرياضي المشهور أراغو عدد ما وجد منها داخل النظام الشمسي فبلغ ١٧٥٠٠٠٠ وقد يمر بنا الكثير منها فلا نراهم لكونه يمر نهارا. وقد شوهد

مرة عند ما حدث للشمس كسوف كلي
مذنب عظيم جميل المنظر واقفا بقربها
(أفلاك المذنبات) ذوات الأذنان جزء
من النظام الشمسي خاضعة لقانون الجاذبة
وهي تدور حول الشمس كالسيارات غير
ان أفلاكها تخالف في هيتها أفلاك
السيارات . فان أفلاك الأخيرة دوائر
وأفلاك الأولى أشكال بيضاوية كبيرة
جدا حتي انه يوجد من المذنبات ما لم تمر
بنا غير مرة واحدة وهي دائبة للآن في
قطع ذلك الفلك البعيد المدي بسرعة
كبيرة جدا

ومنها ما يمر بنا كل عشرات
الآلاف من السنين وأكثر وأقل . من
ذلك مذنب ظهر سنة ١٨٤٤ يقول
الفلكيون انه ينتظر أن يزور الأرض
ثانية سنة ١٠١٨٤٤ وقد حسبوا ان نجم
سنة ١٧٤٤ يطوف كل فلكه في ١٢٢٦٨٣
سنة

(أبعاد المذنبات عن الشمس) قد
تقرب المذنبات من الشمس في نقطة
الرأس اقترابا عظيما حتي قال الفلكيون
ان المذنب الذي ظهر سنة ١٦٨٠ وصل
في قربه منها الى حيث بلغت درجة

حرارته أكثر من درجة الحديد الواسع
الى درجة الاحمرار بألف ضعف
واقرب اليها مذنب سنة ١٨٤٣
حتي كان بينه وبينها ٣٠ الف ميل وتم دورته
حولها في ساعتين فقط وقد حسبوا ان أعظم
بعد لنقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠
ميل وقد كان ذنب المذنب الذي ظهر في
في سنة ١٨٤٤ علي هذا البعد

أما سرعة هذه النجوم فتختلف
باختلاف مواقعها من الفضاء فنجم سنة
١٠٨٠ كان معدل سرعته في نقطة الرأس
أكثر من ٢٧٧ ميلا في الثانية ، ولكن
سرعته في نقطة الذنب كانت ٦ أميال
في الساعة الواحدة

(كثافة ذوات الأذنان) ان كثافة
أذنان المذنبات قليلة جدا حتي انه ترى من
ورائها النجوم التي لا ترى بالثلثسكوب
وقد وقع مذنب سنة ١٧٠٧ بين
أقمار المشتري وبقي يحوم خلالها أربعة
شهور فلم يؤثر في حرارتها أقل تأثير . وقد
أثر المشتري وأقماره على فلك ذلك المذنب
فغيره حتي انه لم يرجع الى الآن مع ان
وقت دورانه كان خمس سنين ونصف
وقد رجح الفلكيون ان الأرض في

سنة ١٧٩١ مرت من خلال ذنب أحد المذنبات ولم يشعر من جراء ذلك الا وجود أبخرة فسفورية في الجو

وقالوا لو تصادف فصدم مذنب الكرة الارضية فلا يكاد يشعر به على ان مذنب دوناتي الذي تبلغ مادته نحو ١٧٠٠ من مادة الارض لو اتفق فصدم الارض فلا شك في ان تلك الصدمة تكون محسوسة جداً ويزيد الشعور بها انه سائر بسرعة عظيمة جدا

(نور المذنبات) لم يتوصل العلم الى التحقق من نور هذه المذنبات هل هو ذاتي او مكتسب من الشمس وقد ذهب بعض العلماء ان أذانبها ليست مادية ولكنها من نور الشمس فان المذنبات لما كانت شفافة كالبلور ومقابلة للشمس فلا بد من ان كتلة من الاضواء الشمسية تمر منها وتكون على هيئة ذنب . ولكن خالفهم البعض الآخر وقالوا ان تلك الاذانب مكونة من مادة ولكنها في غاية اللطافة حتي ان نسبتها الى هوائنا هذا كنسبة هوائنا الى الرصاص

(اختلاف هيئات المذنبات) ذوات الاذانب معرضة لتغيرات كبيرة مستديرة

ويرى العلماء ان لمعانها يتناقص في كل دورة من دوراتها حول الشمس . وقد يظهر مذنب منها مرة بذنب وأخرى بلا ذنب

وفي أكثر الاحوال يبدو المذنب ضعيف النور وبغير ذنب فيأخذ نوره في الازدياد كلما اقترب من الشمس ويظهر له ذنب يطول على نسبة ذلك الاقتراب منها وقد شوهد في مذنب سنة ١٨٤٣ انه بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وانه بينما كان الذنب يمتد على هذا القدر كانت نواته تصغر حتي تلاشت في ذنبه

(المذنبات المشهورة) لا يحفظ تاريخ علم الفلك من المذنبات الا ما ظهر في هذا القرن فمنها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١١٢٠٠ ميل وقطر النواة ٤٠٠ ميل . وأما ذنبه فقد كان طوله ١٢٠٠٠٠٠٠ ميل وكان بعده عن الشمس من نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أخبر الفلكيون برجوعه بعد ثلاثة آلاف سنة

وفي سنة ١٨٣٥ ظهر مذنب (هالي) المشهور بكونه أول مذنب عرفت مدة

دورانه . فان الاستاذ (هالى) قارن بين ماورد من أبار المذنبات فعرف ان المذنب الذى ظهر سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ هو نجم واحد رجع مرات متوالية وقدر ان مدة دورانه ٧٥ سنة وأنبأ بضرورة رجوعه سنة ١٧٥٨ أو أول سنة ١٧٥٩ فظهر ذلك النجم عينه في السنة التي أنبأ بها وهي ١٧٥٨

لهذا النجم نبأ عجيب عند الامم فانه معروف منذ سنة ١٣٠ قبل المسيح وفي سنة ١٨٤٣ شوهد في نصف النهار مذنب رؤى نهارا اشد لمعانه وكان قريبا من الشمس حتي كاد يمسها ومن المذنبات المعروفة مدة دورانها مذنب انكي الذى يزورنا في كل ٣ سنين ونصف مرة

ومنها مذنب دوناني الذى ظهر سنة ١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠٠٠٠٠٠ ميل طولا وكان منظره جميلا حتي انه فاق جميع ما تقدمه . أما طول ذنبه فكان ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل طولا (الخوف من المذنبات) يخاف الناس من المذنبات لوجبهين (أولهما) امكان مصادمة أحدها للارض بنواته أو بذنبه

و (ثانيها) امكان تأثيرها في الارض من وجهة مرضية أو حرية على ما يذهب اليه قداما الفلكيين

فأما امكان مصادمة أحدها للارض فممكن ولكنه بعيد الحصول لأن الله قد وضع للعوالم العلوية نظاما وحد لكل منها أجلا فلا يمكن أن تعدهو واحدة منها الى ما يشبه التخبط والفوضى

أما المرور بذنب أحد المذنبات فليس يبعد بل زعم الفلكيون اننا مررنا سنة ١٨٦١ من ذنب مذنب وعرف ذلك بوجود أنجرة فوسفورية في الهواء . ومن ثم قالوا لا خوف علي الارض من مرورها في ذنب مذنب لان مادة ذلك المذنب (ان كان مادة) فهي في غاية اللطافة فتمر أرضنا بهوائنا منه كأنها قبلة من الفولاذ فلا يتأثر هو أوها بشئ

هذا اذا كان ذيلها مادة لطيفة وأكن هنالك جمهور من العلماء يقولون انه نور لامادة فاذا كان الامر كذلك كان الخوف من ذلك الذنب لا محل له

على ان هذه المذنبات مجبولة الطبيعة لان يدللك علي ذلك طول الذيل تدريجا بل ظهوره بعد أن لم يكن وتلاشي نواته

كما حدث في أحد المذنبات التي تقدم ذكرها . فأمثال هذه الظواهر تدل على أن هذه الاجرام لها نوااميس تقودها فلا يجوز لنا أن نخاف من بطشها أقل خوف

وقد شوهد ان واحداً منها دخل بين أقمار المشتري فلم يحدث بها أقل تأثير بل هو الذي تأثر منها فلم يعد بعدها الى الآن

وبناء على هذا البيان فلا محل للخوف من ذوات الاذئاب من هذه الوجهة

أما من الوجهة الثانية وهي احتمال تأثيرها على الارض بالابوثة والامراض فهو وان كان لا دليل عليه، الا انه وقع في هذا الوهم بعض كبار علماء الفلك المتقدمين فقال العلامة (جريجورى) في سنة ١٢٠٢ لا ينبغي للفلاسفة أن يتخذوا هذه الامور هزواً وسخرية ويعودوا خرافة من الخرافات

وقال الدكتور فورستر سنة ١٧٢٩ من المحقق انه شوهد منذ التاريخ المسيحي ان الايام الاقل موافقة للصحة هي الايام التي تظهر فيها ذوات الاذئاب الكبرى

وان ظهورها تصحبه زلال وانفجارات بركانية وحوادث

وقال نيوتن الفلكي الانجليزى الكبير يمكن اعتبار ذوات الاذئاب مكونة من أبخرة لطيفة ولما كانت الكرة الارضية أكبر منها كثيراً فيكون في استطاعتها جذب مقدار من تلك الابخرة البهاقتخلط بالهواء وتحدث فيه تفاعلات كيمياوية هذه آراء بعض كبار علماء الفلك

ويوشك أن يكون لكلامهم حقيقة من حيث الوجهة الصحية والحوادث الفلكية أما الزعم بأنها نذر الحروب وطلائع الانقلابات الاجتماعية فهو من توليدات الخيال اذ لا علاقة بين سير الحوادث البشرية والافلاك الجوية

﴿ ذَنْ ﴾ يَذْنُ ذَنْباً سَال
﴿ ذِهْ وَذِهْ ﴾ اسم اشارة
﴿ ذَهَب ﴾ يَذْهَبُ ذَهَاباً وَمَذْهَباً سَار

(أذهب) أزاله

﴿ المذاهب الفقهية ﴾ قد أشبعنا الكلام في هذا الموضوع في كلمة اجتهاد مادة جهد فنكتفي هنا بأن نقول :
لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى اهتم أصحابه بتكوين شخصيتهم وجمع كلمتهم فولوا أمرهم رجلا منهم وأخذ كل منهم يعمل بما في وسعه لاعلاء كلمة الاسلام لان الروح التي كانت لديهم من ذلك أعلى روح دينية ظهرت لذلك الحين فأخذ بعضهم يحفظ القرآن ويجوده ويبحث في اتقان مخارج حروفه واقامة تلاوته كما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ البعض الآخر يهيم على الكلام العربي ويضع له القواعد الصائنة له عن اللحن وشرع فريق أكبر في جمع كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافواه وحفظها واستنباط الاحكام منها فبرع فيها رجال عدوا من التواضع فأخذوا يقررون منها أصول الشريعة ويستنبطون أحكامها من الكتاب والسنة وسيرة من تقدمهم واشتهر منهم في القرن الاول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن العاص والحسن البصري والشعبي والاوزاعي والزهري وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم كثيرون كان لكل منهم أتباع يتلقون العلم عنهم ثم نبغ بعدهم في القرن الثاني أكثر منهم أشهرهم ابن حنيفة

والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وداود الظاهري والليث وغيرهم ممن لا يحصون كثرة كان لكل منهم أتباع يذهبون مذاهبهم وينشرون تعاليمهم. ومما يجب التنبيه اليه أن هذه المذاهب المتعددة كلها لم تختلف في أصل من أصول الدين وانما اختلفت في فروع الفقه أى في الشريعة وفروع العبادة وسبب اختلافهم اختلاف ما أخذهم فربما استند أحدهم على حديث لم يصح عند غيره ولم ينطبق على أسلوبه النقدي وصح عند خلافه فيأخذ مما صح عنده ويترك ما لم يصح وهكذا. من هنا اختلفت مذاهبهم اختلافا بينا وفضلا عن أن هذا الاختلاف لا يقدح فيهم فانه يدل على أن دين الاسلام دين فهم وعقل لادين سيطرة وحجر على الافكار وعبودية للرؤساء الأعلى ومن العجيب أن بعض المفكرين يود لو توحدت المذاهب وما دروا أن في توحدها حجراً على العقول وضيغطة على الافهام وخروجاً عن أسلوب القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سد باب الاجتهاد الذي هو باب الرحمة على هذه الامة وأن الامم مازكت أديانها واستعاضت عنها بالنظامات الموضوعية إلا

لاستبداد الرؤساء بها واقفالهم أبواب الفهم
في وجوه الامم فتصيق الدوائر التي رسمها
السابقون عن شمول حاجات اللاحقين فلا
يتجدون مناصا من تجاوزها الى غيرها مما
يرصونه لانفسهم

يذهب اكثر الذين لا يعرفون
الاسلام الى ان هذه المذاهب الاربعة مثلها
كمثل الفرق المذهبية عند غيرنا ويتخيلون
ان اولئك الأئمة الاربعة اتوا بمذاهبهم
والزموا الناس اتباعها بنوع من السطوة
والحال انهم كانوا افرادا من العلماء كغيرهم
وكان بأزائهم من رجال العلم من يقول بغير
قولهم بل ويثبت لهم خلاف ما يذهبون
اليه من الاصول ولم يهتس بخاطر واحد
منهم هاجس بالزام احد من المسلمين
باتباع مذهبه وانما بقيت مذاهبهم دون
بقية المذاهب لفخيلة فيها وكثرة من نشر
اقوالهم ولاجل ان تكون مقام هؤلاء الأئمة
من التواضع والبعد عن الزام احد باتباع
مذاهبهم فنقل لك نبذا من اقوالهم لتتحقق
ان الاسلام مبناه حرية الفكر واستقلال
الارادة

كان الامام ابو حنيفة يقول (حرام
على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي)

وكان اذا أفتي يقول (هذا رأى أبي حنيفة
وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن
منه فهو أولى بالصواب)

وكان الامام مالك اذا استنبط حكما
يقول لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما
من أحد الا وما أخذ من كلامه ومردود
عليه الا صاحب هذه الروضة) يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع (يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين)

وقال الامام احمد (انظروا في امر
دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه
عيب للبصيرة)

هذه اقوال من وضعوا المذاهب
الاربعة ومنها يتضح لك مقام حرية
الفكر في الاسلام وان آنت من بعض
المتأخرين جمودا فسوف يزل مع توالي
الزمان والله ولي الاحسان

(المذاهب الاعتزالية) انظر فرق
واعتزال مادة عزل

الذهب هذا المعدن معروف
من القدم واكثر وجوده منفردا اما في
غروق واما في رمال وعادة يكون على هيئة

صفائح او حبوب صغيرة منتشرة في الرمال
الراسبة او في صخور من الكوارس و صفائح
الذهب تأتي بها تيارات الأنهار وترسب
في اماكن بعيدة جدا عن اماكن هذه
الصخور التي جاءت منها . وقد يوجد
الذهب متحدا مع الفضة والرصاص والحديد
ويستخرج الذهب من الرمال بغسل تلك
الرمال فيجذب الماء اخف الاجزاء من
الذهب ويسقط الذهب في قيعان الاواني
واذا كانت قطع الذهب صغيرة جدا لم يأت
فصله فيرج مع الزئبق فيذيب الذهب
فيه ثم يستخلص منه . ولا استخراج الذهب
من الصخور الكوارسية تسحق الصخور
اولا ثم تفصل

الذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا
بالفضة ولاجل فصله عنها يسلط على
المخلوط حمض الازوتيك او الكبريتيك
فيتكون ازوتات الفضة او كبريتات الفضة
فيذيب في الماء الساخن ويبقى الذهب
مسحوقا

الذهب جسم لامع رخو لونه اصفر
واذا كان على هيئة صفائح كان شفافا يمر
منه ضوء اخضر كثافته ١٩٥٥ اي اكثف
من الماء اكثر من ١٩ مرة وهو اكثر

المواد قبولا لان يسحب ويطرق . يسيل
على درجة ١٢٠٠ وعلى درجة حرارة مرتفعة
يتصاعد منه بخار اخضر وهو لا يتغير
في الهواء ابدا ولا يتأثر بأى حمض غير
الماء الملكي . وهو مخلوط من حمض
الازوتيك وحمض الكلور ايدريك

(زكاة الذهب) اجمع الأئمة على
ان اول النصاب في الذهب والفضة مضروبا
او غيره عشرون دينارا من الذهب ومائتا
درهم من الفضة . فاذا بلغت ذلك وحال
عليها الحول ففيها ربع العشر وعن الحسن
انه لاشي في الذهب حتي يبلغ اربعين
مثقالا وفيه مثقال واحد

واختلفوا في زيادة النصاب فقال
مالك والشافعي واحمد يجب في الزيادة
بالحساب وقال ابو حنيفة لازكاة على الزيادة
الا اذا بلغت اربعين درهما درهم واحد
ثم كذلك في كل اربعين . وفي الاربعة
دنانير قيراطان وهكذا كل اربعة
دنانير

من له دين لازم على مقر ملء بالدفع
لزمه الزكاة على القول الجديد الصحيح
من مذهب الشافعي في كل سنة وان لم
يقبضه وقال ابو حنيفة واحد لا يجب

الخراج الا بعد قبض الدين. وقال مالك
لا زكاة عليه فيه وان اقام سنين حتي يقبضه
فيزكيه لسنة واحدة ان كان من قرض أو
نمن بيع

الذهبي هو شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن احمد الذهبي مؤلف
(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) اى
رجال الحديث. وله ايضا كتاب المشتبه
وهو ايضا في نقد رجال الحديث وله
كتاب منية الطالب في تراجم اهل
الاندلس توفي سنة (٧٤٨) هـ

المذہبات هي سبع قصائد
للجاهلية قالها اهل الطبقة الثانية وهي تلى
المعلقات. واحدة لحسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية لعبد
الله بن رواحة والثالثة لمالك بن عجلان
والرابعة لقيس بن الحطيم الاوسي والخامسة
لاجيعة بن الجلاح والسادسة لابن قيس
ابن الاسلت والسابعة لعمر بن امرىء
القيس

ذهل يذهل دها غاب رشده
وتدله في الحب

(أذهله) جعله يذهل و (انذهل)

ذُهل

الذهن الفهم وهو استعداد في
النفس لاكتساب العلوم

ذها يذهو ذهوا تكبر
ذو بمعنى صاحب مؤنثه ذات

(ذو) بمعنى الذى في لغة طي.

ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد
جمد. وذوبه جعله ذائبا

(ذوب الفضة) ماؤها

ذات الشئ نفسه

(ذات الين) بمعنى الحال

(الذاتي) المنسوب الى الذات

ذاده يذوده ذوداً وذيادة
دفعه وطرده

(الذود) ثلاثة ابل الى التسمية ولا

يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع
كالفساك

(الذود) معتلف الدابة

ذاقه يذوقه ذوقاً مذاقاً اختبر
طعمه ومثله تذوقه

(الذوق) الطبع

ذوى الفصن يذوي ذويا

ذبل وذوى يذوى مثله

ذاع يذيع ذياً وذياً ذوا ذوا. شاع

(أذاعه) أشاعه

غير هباب	(المذبايع) من لا يكتم السر جمعه
(حصان ذائل) ذو ذيل طويل	مذاييع
(حصان ذبّال) طويل الذيل	ذال ﴿ الثوب يُذيل ذبلاطال
﴿ ذامه ﴾ يذيمه ذيمًا وذا ماذمه	(ذيل ثوبه) طوله
فهو مذيم	(أذاله) أهانه وأذله فهو مُذال
(الذيم والذام) العيب والذم	(تذيل في كلامه) أفاض فيه وهو

حرف الراء

من طلل كالأنحى أنهجا	﴿ رأب ﴾ الصدع برأبه رأبًا أصلحه
أمسي لها في الرامسات مدرجا	و (رأب الشيء) جمعه وشده برفق. ومثله
واتخذته النائمات منأجا	(أرأب الصدع)
منازل هيجن من تهيجا	(الرأب) الصدع جمعه رأب
من آل ليلي قد عفون حججا	(الرؤبة) القطعة من الخشب يرأب
والسخط قطاع رجاء من رجا	بها الاناء. واللبن الخار. والحاجة. والساعة
أزمان ابدت واضحا مفلجا	تمضى من الليل
أغر براقا وطرفا ابرجا	﴿ رؤبة بن العجاج ﴾ هو أبو محمد
ومقلة وحاجبا مزججا	ابن العجاج واسمه عبد الله البصري
وفاحا ومرسنا مسرجا	القيمي السعدي. كان هو وأبوه راجزين
وكفلا وعثا اذا نرججا	مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس
حكى يونس بن حبيب النحوى قال	فيه غير الراجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا
كنت عند أبي عمرو بن الصلاء فجأه	باللغة عالم يوحشها وغريها
شبيب بن عروة الضبي فقام إليه عمرو	من أراجيزه قوله :
والقى إليه لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل	ما حاج اشجانا وشجوا قد شجا

كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة
اراجيزها

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل
الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله
انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي
تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي
البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن العجاج السوق
وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان
يعبثون به ويفرزون شوك النخل في
برنكانه ويصيحون به يامر دوم يامر دوم
فجاء الى الوالى فقال : ارسل معي الوزعة
فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق
فأرسل معه اعوانا فشد على الصبيان
فجعلوا يعدون بين يديه حتي دخلوا داراً
في الصيارفة . فقال له الشرطي ابن هم
قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار
الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم البصرة راجز
من رجاز المدينة فجلس الي حلقة فيها
الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول
مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروج
ووددت اني راهنت من احب في

عليه يحدثه فقال شيل يا أباعمر و سألت
رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني
رؤبة . قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره
فقلت لملك تظن ان معد بن عدنان
افصح منه ومن ابيه ؟ افترف انت ما
الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام
رؤبة ؟ فلم يحرجوا باوقام مغضبا فأقبل على
ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد
مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما
فعلت بما واجهته به . فقلت لم املك نفسي
عند ذكر رؤبة . فقال ابو عمر واوسلطت
على تقويم الناس ؟ ثم فسر يونس ما قاله
فقال الروبة خيرة اللبن والروبة قطعة من
الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم
بروبة اهله اي بما اسندوا اليهم حوائجهم
والروبة حمام ماء ماء الفحل والرؤبة بالهمز
القطعة التي يشرب بها الاناء والجميع بضم
الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز
وقيل ليونس من اشعر الناس ؟ فقال
العجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُجَّاز
قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر
كلام واجوده اشعره . قال العجاج : قد
جبر الدين الاله فخير . فهي نحو من مائتي
بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها

الرجزيدا بيد والله والله لانا أرجز من
العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه. فأقبل
رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل
فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج
فلم فوحف إليه . فقال واى العجاجين
أنت ؟ قالت ما خلعتك تعني غيرى أنا أبو
عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
المدني ما عينك ولا اردتك . قال كيف
وقد هتفت باسمي . قال او ما في الدنيا
عجاج سواك ؟ قال ما علمت . قال ولكنني
اعلم واياه عينت . قال وهذا ابني رؤبة
فقال اللهم ما بيني وبينكما عمل وانما
مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا
عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة
قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي
رؤبته الى ارضه فعمدوا يلصقون بالترد
فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه :
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا

حانة كتابها تقمع

لم أدر ما ثلاثها والاربع
قال فضحنا ورفضناها وقدم الطعام
وكان رؤبة مقبلا بالبصرة فلما ظهر بها

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب علي المنصور وجرت الواقعة
المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدها أدركه أجله فتوفي
سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما
بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك ؟
قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن
العجاج وكان قد أسن
سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي
هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثاء عن أبي
هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وحاد يحيدو :
طاقا الخيالان فيها جاسقا

خيال ابني وخيال تكما
قامت تربك خشية أن تضمر ما

ساقا بخدادة وكما ادرما
والنبي على الله عليه وسلم يسمع
ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج
قال سمعت أبا هريرة يقول السواك

جفت بسرعة فتحفظ ماتحتها من فعل
الرطوبة

﴿الرازيانج﴾ هو الانيسون ويسمى
بسورية الشمار والشمرة

﴿رؤد﴾ الفصن يرؤد كان اوطب
ما يكون وأرخصه فهو (رؤد)

﴿ترأد﴾ الفصن تيل . و (ترأد
الضحي) كان في الرأد و (رأد الضحي
ورائد الضحي) وقت ارتفاع الشمس
وانبساط الضوء

(الرؤد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد
(الرئد) الرئب أى المائل لك فى

السن تقول هذا رئدى
(الرأد والرأدة والرؤدة) الشابة

الحسنة
﴿رأرا﴾ قلب حدقه وحلق النظر

(رأرات الظباء) بصبغت بأذناها
(امرأة رأرا ورأرة ورأراء ورأراء)

مبرقة بعينها
﴿الرازي﴾ ابو الهيثم كان عالما

بالقرية بارغانيا وزعا كثير الصلاة توفى
سنة (٢٢٩هـ)

﴿الرازي﴾ هو ابو بكر محمد بن زكريا
الرازي الطبيب المشهور

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على
انه سمع من ابي هريرة والله اعلم

ومن شعره قوله :
ايها الشامت المعير بالشيد

بأقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب غصنا طريا

فوجدت الشباب ثوبا معارا
﴿رأبل﴾ الرجل مشي متكفئا الى

جانبه كأنه يشكو الحفاء
(ترأبل القوم) تلصصوا

(الرئبال والرئبال) الاسد والذئب
وكل من تلده امه وحده جمعه رأيل ورأبل

﴿الرايننج﴾ الراينجيات هي
اجسام صلبة شفافة تكون غالباً ملونة بالسمرة

او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي
مركبة من اوكسيجين وايدروجين وكربون

لا تذوب فى الماء وتذوب فى الكحول او
الاثير او الزيوت الثابتة

انواع الرايننجيات القلغونيا واللامى
والسندروس وصنع الك

تستعمل الرايننجيات فى عمل انواع
الورنيش فهي رايننجيات او بلاسم ذائبة

فى الكحول او فى زيت طيار او زيت
جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم

البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب
علي تضادها وكثرتها »

تقول تأمل قول هذا الفاضل ترائي
أي حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في
عصورهم الاولى اذعدوا كثرة الاختلافات
العلمية مفخرة بفتخرون بها وأبي الرازي
ان يخلو بلد من مذهب مشهور كذهب
مالك فتمذهب به ليتم عقد هذا المجموع
الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد
واحد ليكمل في نظره بناء المدينة

هذا بهينه ما يفهمه أوروپيو العصر
فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام
ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقى
الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة
آبائهم وأصبحوا لا يطبقون أن يظهر رأي
جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبوا وتقرعوا
بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها :

المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وقه
اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان
شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥) هـ

الرازي هو السيد الرازي مؤلف
نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا
المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطيب

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف
صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها
دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقد الصحيح
منها ورفض العليل وبرز فيها وصنف الكتب
النافعة في فروعها ومنها الحاوي وهو ثلاثون
مجلدا وهو عمدة الاطباء في النقل ومنها
الجامع وكتاب الاعصاب من كلامه :

«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا
تعالج بالادوية ، ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب »

ومن عجب امر هذا النابغة انه اشتغل
بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتي
صار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١) هـ

الرازي هو ابو الحسين احمد
ابن فارس بن زكريا كان من اكابر أئمة
اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمداني
وغیره

وكان فقيها شافعي اذ قائم انتقل الي
مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب
بقوله : «دخلتني الحية لهذا الامام المقبول
على جميع الاسنة ان يخلو مثل هذا البلد
عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه
حتي يكمل لهذا البلد فخره فان الرى اجمع

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

توفي سنة (٤٠٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٦٠) ولم اهنر على تاريخ وفاته

➤ الرازي ➤ هو قطب الدين له شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماء (تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح الشمسية

توفي سنة (٧٦٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي كان افضل المتأخرين في الطب والفقہ والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب يمشي حوله نحو الثلاثمائة طالب . وكان لفضله يأتي اليه خوارز مشاه

كان الرازي شديد الحرص في احتواء العلوم الشرعية والحكمة جيد الفطرة حاد الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد الرأي في المسائل الطبية لما بعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية

كان عجل البدن ربيع القامة كبير اللحية وكان في صوته نخامة وكان يخطب ببلدة الرى وفي غيرها ويتكلم على المنبر بأنواع من الحكمة . وكان الناس يقصدونه ويهرعون اليه من كل ناحية ليقبضوا من معارفه الجموعة وعلومه المتنوعة فكان كل منهم يجد عنده الفاية التي ليس بعدها مطمح . قرأ الرازي الحكمة على مجد الدين الجبلى بمرافة وكان مجد الدين من الاعلام في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي في مبتدأ أمره بالفقه ثم اشتغل بالعلوم الحكمة وتميز حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه وكان لجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاطف حتي على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ ثم سواهم على قدر مراتبهم . فكان اذا سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوثاري الموصلی قال كنت ببلدة هراة وقد قصدتها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأميال في أبهة عظيمة وحشم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان بها وهو حسين خرمين وأكرمه أكراما كثيرا ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود براه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جاني شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن جانبيه بمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وامره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن اخت شهاب الدين الفوري صاحب فيروز كوه فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس في موضع آخر قريبا منه من الناحية الاخرى وتكلم الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع وفصاحة بليغة. قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت واذا بحجة في دائرة الجامع وراءها عقري كاد أن يقتنصها وهي تطير في جوانبه الي ان اعيت فدخلت الايوان

الذي فيه الشيخ ومرت طائفة بين الصفيين الي ان رمت بنفسها عنده ونجت فذكر لي شرف الدين بن عنين انه عمل شعرا علي البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن يورد شيئا قد قاله في المعني فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

من نبأ الوراق ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه

وأجلسه قريبا منه وبث اليه بعد مقام

من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي

دائما يحسن اليه

قال لي شمس الدين الوزار لم ينشد

قدامى لابن خطيب الري (هو الرازي)

سوى هذين البيتين وانما بعد ذلك زاد

فيها اياتا اخر . هذا قوله وقد وجدت

الايات المزايدة في ديوان علي هذا

المثال :

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى

في كل مخمصة وتلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت

بين الصوامر والوشيع الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم
 حرم وانك ملجأ للخائف
 وفدت اليك وقد تداني حنفا
 فخبوتها ببقائها المستأنف
 ولو انها تحي بمال لا ثنت
 من راحتيك بنائل متضاعف
 جاءت سليمان الزمان يشجوها
 والموت يلمع من جناحي خاطف
 قرم لواه القوت حتي ظله
 بازانه يجري بقلب راجف
 ومما حكاه شرف الدين بن عنين
 انه حصل من جهة الرازي وبجابه في بلاد
 العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه
 قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة
 وريح الشمال عساك ان تتحملي
 خدمني الى الصدر الامام الافضل
 وفقى بواديه المقدس وانظري
 نور الهدى متالقا لا يأتلي
 من دوحة فخرية عمرية
 طابت مغارس مجدها المتائل
 مكية الانساب زكي أصلها
 وفروعها فوق السماك الاعزل
 واستمطري جدوي يديه فطالما
 خلف الحيا في كل عام محمل

نعم سحائبها تعود كما بدت
 لا يعرف الوسمي منها والولي
 بحر تصدر للعلوم ومن رأى
 بحر آ تصدر قبله في محفل
 ومشر في الله يسحب للثقي
 والدين سربال العقاف المسبل
 ماتت به بدع تمادي عمرها
 دهر آ وكاد ظلها لا ينجلي
 فعلا به الاسلام أرفع هضبة
 ورسا سواه في الحضيض الاسفل
 غلط امرؤ بأبي علي قاسه
 هيهات قصر عن مداه ابو علي
 لو ان رسطا ليس يسمع لفظة
 من لفظه لعرفته هزة انكل
 ويحار بطليموس لو لاقاه من
 برهانه في كل شكل مشكل
 فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا
 ان الفضيلة لم تكن للاول
 وبه يبيت الحلم معتصما اذا
 هدت رياح البطش ركني بابل
 يعفو عن الذنب العظيم تكرما
 ويجود مسئولا وان لم يسأل
 ارضي الاله بفضله ودفاعه
 عن دينه وأقر عين المرسل

يا أيها المولى الذي درجاته

ترنو الى فلك الثوابت من عل

ما من نصب الا وقدرك فوقه

فبمجدك السامى يهنأ مانلي

فتى أراد الله رفعة منصب

أفضي اليك فنال أشرف منزل

لا زال ربك للوفود محطة

ابدأ وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن

الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه

والاعول والخلاف فكان كلما سمع عن

صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي

حسده حتي حمله ذلك على ان يسير خلفه

ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس

قد اغتروا به وهو ليس بشي وان هو نفسه

العالم النحرير الذي يجب أن لا يلتفت

الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس

يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه

اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على

تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه

ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان

خوارزمشاه فقبض عليه واعتقله في قلعة

ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل

كذلك حتي مات

كان فخر الدين كثير ما يذكر الموت

ويقول اني حصلت من العلوم ما يمكن

تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت

أوثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه

الكريم

لل امام فخر الدين من الكتب

(مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في

ثمان مجلدات ضخام . وشرح وجيز الفزالي

ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في

ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية

في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوامع

البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات

وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب

في ابطال القياس . وشرح كتاب المفضل

للزنجشري في النحو ولم يتم وشرح سقط

الزند ولم يتمه وشرح مهج البلاغة ولم

يتمه . وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب

مناقب الشافي وكتاب نهاية العقول في

دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل

مجلد وكتاب المطالب العالیه ثلاثة مجلدات

لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين

وكتاب المعلى وهو آخر مصنفاته من الكتب

الصفار وكتاب تأسيس التقديس مجلد

ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب
 القضاء والقدر . ورسالة الحدوث .
 وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية
 وكتاب البراهين النهائية بالفارسية .
 وكتاب اللطائف الغيائية . وكتاب شفاء
 الى والخلاف . وكتاب الخلق والبعث .
 وكتاب الحسين في اصول الدين . وكتاب
 عمدة النظر وزينة الافكار . وكتاب
 الاخلاق وكتاب الرسالة الصاحبية .
 وكتاب الرسالة المجدية . وعصمة الانبياء
 والملخص والمباحث المشرقية . والانارات
 في شرح الاشارات . ولباب الاشارات
 وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة
 السكالية في الحقائق الالهية بالفارسية .
 ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب
 في الرمل . ومصادرات اقليدس . وكتاب
 في الهندسة . ونقطة المصدور . وكتاب في
 ذم الدنيا . والاختبارات العلائية .
 والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام
 والموسوم في السر المكتوم . والرياض
 الموققة ورسالة في النفس . واخرى في
 النبوات . والمثل والنحل . ومباحث
 الوجود . ونهاية الایجاز في دراية الاعجاز
 ومباحث الجدل . ومباحث الحدود .

والآيات الينيات . ورسالة في التنبيه على
 بعض الاسرار المودعة في بعض سور
 القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم
 ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير .
 وكتاب في النبض وشرح كليات القانون
 لم يتم وكتاب التشرح من الرأس الى
 الخلق لم يتم . وكتاب الاشربة . ومسايل
 في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب
 الفراسة

وكان للامام فخر الدين شعر جيد
 منه قوله :

نهاية اقدام العقول عقال

واكثرهمي العالمين ضلال

وارواحنا في عقله من جسمونا

وحاصل دنيا نا اذى و وبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قدرنا ينم من رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبال جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلفظة

لما سبقت في المكرمات رجالها

ولو كانت الدنيا مناسبة لها

لما استحققت تقصاتها وكما لها

ولا أرمق الدنيا بعين كرامة

ولا أتوقى سوءها واختلاها

وذاك لاني عارف بفنائها

ومستيقن ترجالها وانحلالها

اروم امورا يصفر الدهر عندها

وتستعظم الافلاك طر أو عاها

ومن شعره ايضا :

ارواحناليس ندرى اين مذهبا

وفي التراب تواري هذه الجثث

كون برى وفساد جاء يتبعه

الله اعلم ما في خلقه عبث

وقال مادحا السلطان علاء الدين

على خوارزمشاه حين كسر الغوري

قال :

الدين محدود الزواق موطن

والكفر محلول النطاق مبدد

بعلاء علاء الدين والملك الذي

ادني خصائصه العلا والسودد

شمس يشق جبينه حجب السما

والليل قاري الدجنة اسود

هو في الجحافل ان اثير غبارها

اسد والسكن في المحافل سيد

فاذا تصدر للسماح فانه

في ضمن راحته الخضم المزبد

واذا تمنطق للكفاح رأيته

في طي لأمته الهزبر الملبد

بالجهد أدرك ما أزد من العلى

لا يدرك العلياء من لا يجهد

أبقت مساعي اتسرن محمد

سننا تخيرها النبي محمد

أعد انعاما علي عزيزة

والكثر لا يحصى فلست أعدد

أجرى سوابقه على عاداتها

خيل جياذ وهو منها أجود

ملك البلاد بجده وبجهد

فأطاعه الثقلان فهو مسود

من نسل سابور ودارا بنجره

عبيد الملوك وذاك عندني أصيد

خوارزم شاه جهان عشت فلا يري

لك في الزمان علي الجياذ مفند

أفنت أعداء الاله بسيفك

ماضى شباه على العداقه مند

لما مرض الرازي وأيقن انه لا محالة

ميت امل على تلميذه ابراهيم بن ابي بكر

الاصفهانى وصية في الحادى والعشرين من

المحرم سنة (٦٠٦) بحسب ان تعتبر دستورا

للاقياء ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد
الراجي رحمة ربه الوائق بكرم مولاه محمد
ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده
بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه
كل آبق . اني احمد الله تعالى بالمحمد
التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف
اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في
اكل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل
ذلك من نتائج الحدوث والامكان
فأحمده بالحمد الذي تستحقها ألوهيته
ويستوجبها لجمال الموهبة ، عرفتها اولم
اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال
رب الارباب ، واصلي على الملائكة
المقرين والانبياء المرسلين ، وجميع عباد
الله الصالحين

« ثم اقول بعد ذلك : اعلموا اخواني
في الدين ، واخذاني في طلب اليقين ، ان
الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع
تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص
من وجهين : الأول انه ان بقي عمل صالح
صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند
الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال

والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات
» اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا
محباً للعلم فكنت أكتب في كل شيء
شيئا لا أقف على كيته وكيفيته سواء كان
حقا او باطلا او غشا او سميئا الا ان
الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا
العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزّه عن
مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف
بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اخترت
الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما
رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي
وجدتها في القرآن العظيم ، لانه يسمي في
تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى
ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة
والمناقضات وما ذاك الا العلم بأن العقول
البشرية تتلاشي وتضمحل في تلك المضايق
العبيقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما
ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده
ووحده وبرأته عن الشركاء في القدم
والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي
اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهى
الامر فيه الي الدقة والغموض فكل ماورد
في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها
بين الأئمة المتبعين للمعني الواحد، فهو كما

هو الذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم
الاكرمين ، وارحم الراحين ، فلك مامر
به فلهي أو خطر بيالى فأشهد علمك واقول
ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل أو
ابطال حق فافعل بي ما انا اهله ، وان
علمت مني اني ماسعت الا في تقرير ما
اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصديق
فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل.
فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان
تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاعثني
وارحمي واسترزلتي ، وامح جوتي يا من
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا يتقص
بخطا المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد
المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ،
وتعويلي في طلب الدين عليها

« اللهم ياسامع الاصوات ، وباجيب
الدعوات وبامقيل العثرات ، وباراحم
العبرات ، وباقيام المحدثات والممكنات
انا كنت حسين الظن بك عظيم الرجاء
في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي ، وانت قلت امن بحبيب المضطر اذا دعاه
وانت قلت واذا سألك عبادي عني فاني

قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت
الغني الكريم . وانا المحتاج اللئيم . واعلم
انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا
سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب
والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي
واجعلني آمنا من عتابك قبل الموت وعند
الموت وبعد الموت وسهل على سكرات
الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق
علي بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم
الراحين

« واما الكتب العلمية التي صنفها
او استكثرت من ايراد السؤالات على
المتقدمين فيها ، فمن نظر في شيء معان فان
طابت له تلك السؤالات فليذكرني في
سالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول الشيء فاني ما اردت
الا تكثير البحث وتشجيد الخاطر والاعتماد
في الكل على الله تعالى

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر
الاطفال والعورات فالاعتماد فيه على الله
تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله
قرين محمد الاكبر في الدين والعلو . الا ان
السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح
مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية اولادى الى فلان وامرته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال : « وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه . ولصل الله يوصله الى خير ، وامرته بأمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا ينجحون احدا به يكفونني وبدفوني على شرط الشرع وبحملوني الى الجبل المصاقب اقربة من داخان ويدفوني هناك واذا وضعوني في اللحد قرأوا علي ما قدروا عليه من الهيات القرآن ثم ينثرون التراب علي وبعد الانتهاء يقولون يا كريم جاك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا متي وصيتي في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالإحسان جدير

هذه وصية الامام الرازي استكتبها في الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة (٤٠٩) هـ ومات في أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازي أبني الأول

منها يلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر في العلوم والاخر لقبه شمس الدين وكان ذافطنة عالية وذكاء نادر وكان ابوه يقول عنه ان عاش ابني هذا فانه يكون اعلم مني . ولما توفي فخر الدين الرازي بقي اولاده مقيمين في هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوي متقلدا الوزاة للسلطان خوارزم شاء وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازي . ولما حدث ان جنكيز خان ملك التتار قهر خوارزم شاه وقتل أكثر عسكره وقدر خوارزم شاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيما به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار على بلاد العجم وخرابوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيز خان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليحرروها ويقتلوا من ينافي له ان يعطيه امانا لا ولاد الشيخ فخر الدين الرازي وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي الامان، فليعتزلوا ناحية في مكان، وكانت دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر الدور وافخمها وابدعها زخرفة وزينة فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء وغيرهم وكانوا خلقا كثيرا اظنانا ان يكونوا في امان ماداموا في دار فخر الدين الرازي فلما دخل التتار الى البلد وقتلوا اهلها اتهموا الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده فخرجوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا بأولاد الشيخ الرازي الى سمرقند حيث كان ملك التتار جاتكيز خان

رؤس برؤس رئاسة كان رئيسا (رأس القوم) برأسهم صار رئيسهم (رأسه) جعله رئيسا . و (الرئيس)

سنيد القوم

(ترأس) صار رئيسا

(فعلته رأسا) اى ابتدا

الرأس رأس الانسان هامته

وهي مكونة هيكلها من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بحافات متداخلة العظم الجبهي والعظم الجداري الايمن والعظم الجداري الايسر والعظم المؤخري والعظم الانفي، والعظم الخدي والفك السفلي والعظم الظفري

وفي الاذن اربع عظيات تعين على السمع بتقوية الاعوات

وفي الوجه اربعة عشر عظيا تحمّل ماحولها من الاعضاء الرخوة

(مسح الرأس في الفقه) يمحى في مسح الرأس في الوضوء عند الشافعي ما يقع عليه الاسم ولا تعين اليد للمسح. وقال مالك واحد في اظهر الروايات عنه يجب مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان اشهرهما انه لا بد من مسح ريع الرأس بثلاثة من اصابعه حتي لو مسح باصبعين ولو مسح الرأس لم يمحزه. والمسح على العامة دون الرأس لغير عذر لا يجوز عند أبي حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يجوز بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد لبسها على طهر؟ في ذلك عنه روايات وان

كانت مدورة لاذؤابة لها يعني اللثام لم
يجز المسح عليها. والمسنون في المسح عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة وعند
الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة
وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان
عند أبي حنيفة ومالك وأحمد من الرأس
يسن مسحهما معه. وقال الشافعي مسحهما
سنة علي حيالهما

الراغب الاصفهاني هو من
كبار علماء الاسلام له كتاب الذريعة
الي مكارم الشريعة وله كتاب محاضرات
الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب
أخرى في الحكمة الدينية والتصوف
برأف برأف ورث يرأف
ورؤف برؤف رأفة ورأفا. رحم أشد الرحمة
(نرأف به) عامله بالرأفة

الرئسم الظبي الخالص البياض
جمعه آرام وأرأم

ابن راهويه هو أبو يعقوب
اسحق بن أبي الحسن الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه كان أحد كبار
علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقه
كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فيمن

روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب
الشافعي وجرى بينه وبين الامام الشافعي
مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل
مادار فيها الامام فخر الدين الرازي في
كتابه مناقب الامام الشافعي

قال أحمد بن حنبل اسحق عندنا
امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسرافقه
من اسحق

وقال اسحق نفسه احفظ سبعين
الف حديث واذا كر بمائة الف حديث.
وما سمعت شيئا قط الاحفظه ولا حفظت
شيئا قط فنسيته

له السند المشهور وكان قد رحل الي
العراق والشام والحجاز واليمن وسمع
الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقة
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي
ولدسنه (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦)
وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي بهاسنة
(٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)

وراهويه لقب ابيه ولقب بذلك لانه
ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه
الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في
الطريق

وقرى راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الهاء وفتح الياء اى راهوييه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله
ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن
راهويه ؟ قلت اعلم أيها الامير ان أبي
ولد في الطريق فقالت المرازرة راهويه
لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا
وأما أنا فلست أكره ذلك

❦ راوند ❦ قرية من قاشان بنواحي
اصفهان بفارس

❦ راوند ❦ هو نبات ينبت في
سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين
وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى
الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف
(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء

العرب انه يجلل ويفتح ويقطع الحيات
وهو يقطع السم والدمال المزمن والربو
والسل والقرحة وينشف القروح النازفة
واذا مزوج بصبر وكابلي وغاريقون وحب
نقى الدماغ من سائر أوجاعه كالشقيقة
والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش
والجنون ويقطع الجشاء وفساد الاطعمة
والثخم وان أخذ مع السنبلي أو الانيسون
قطع النزف والمقص الشديد ومع المسهلات
استأصل شافة الخلط ومع السككنجين

يفتح السدد ويفتح الحصى ويزيل الفواق
وأمرأض المثانة والنافض والكزاز وهو
يضر السفلى يصلحه الصمغ وشربته الى
درهم

ويقول عنه الاطباء الاوريون هو
نبات أصله في آسيا الوسطى ويستنبت
عدة من أنواعه في فرنسا في حدائقها
الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التي
تستعمل باسم جذور الراوند في الطب لفتح
الشية وتنشيط حركة الهضم وحفظ ثقاء
البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل
بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب
قليلاً من المغص وهذه الجذور تأتي الي
أوروبا من آسيا

تقول لا يجوز لاحد أن يتناول من
العقاقير الا بإشارة خبير محرب فربما أضر
بعضها ببعض من الامراض الخفية وعلى كل
يجب البدء بمقادير قليلة جداً حتي اذا رؤى
فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن
العقاقير لا تستعمل الا لحاجة شديدة وفي
أيام معدودة

❦ ابن الراوندى ❦ هو احمد بن
يحيى بن اسحق ابوالحسن من أهل مرو

الروزو كان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد
ثم فارقه . ويقال انه اُخذ وتزندق

قال القاضي ابو علي التوحي كان
ابو الحسن ابن الراوندي يلزم اهل
الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما يريد
ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف الناس
بالحاد وناظرهم ويقال ان اباه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض
المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن
الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا
يثبت على حال حتى انه عسف لليهود كتابا
سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعة
درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامر .
فلما قبض المال رام تقضها حتى اعطوه مائة
درهم اخرى فأمسك عن النقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن
خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان
من المتكلمين ولم يكن في زمانه احق منه
بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان
في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله
لاسباب عرضت وكان علمه اكثر من

عقله فكان مثله كما قال الشاعر :
ومن يطيق هنكي عند صبيوته

ومن يقوم لمستور اذا خلصا
(تأليفاته) كل كتب ابن الراوندي في
الاحاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن
فيه على قدم العالم . وكتاب الزمردة يحتاج
فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب التلوة في تنامي الحركات
وقد تقض هو اكثرها وغيره ، ولا يبي على
الجبائي وغيره ودود عليه كثيرة . فها قاله
في كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان
من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت
اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انا نجد
في كلام اكنم بن صفي شينا احسن
من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال
قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
لما رقتلك الفئة الباغية كل المنجمين
يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد يحمي

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي
الجبائي بوما علي جسر بغداد فقال له
يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضي
القرآن وتقصي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك
الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه
وحلاوة كحلاوته ؟ قال لا والله . قال قد
كفيتني فانصرف حيث شئت . من شعره :

سبحلن من وضم الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة

وصير العالم النحرير زنديقا
ومن شعره ايضا قوله :

نحن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالاعباد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم
وتراء رقافي يد الاوغاد

ومن شعره وقيل انشده لغيره :

أليس عجيبا بأن امرأ

لطيف الخصام دقيق الكلام

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ما علم
وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان
طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق.
فأما ابو عيسى فحبس حتي مات ، وأما
بن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي
ووضع له كتاب الدماغ في الطعن علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي القرآن الكريم ثم
لم يلبث الا أياما يسيرة حتي مرض ومات
قبل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة

(٢٩٨) وروى انه تاب

رأى يرأى رؤية نظر

(أرايتك) بمعنى أخبرني

(ياترى وياهل ترى) بمعنى يارجل

هل ترى ؟

(أريتته ورأيتته) بمعنى واحد

(تراءي القوم) رأى بعضهم بعضا

(ترأى له) تصدي له ليراه

(الرئاء) الرياء

(الرأى) ما ارتأه الانسان واعتقده

جميعه آراء

اصحاب الرأى هم اصحاب

القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه

محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد
الؤلؤي وابن سماعة وعافية القاضي وابو
مطيع البلخي وبشر المريسي وغيرهم من
اهل العراق وانما سمو اصحاب الرأي لان
عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمفني
المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث
عليها ورمما يقدمون القياس الحلي على اخبار
الآحاد

وقد قال ابو حنيفة رحمه الله «علنا
هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
قدر على غير ذلك فله مارأي ولنا مارأياه»
وهؤلاء الاصحاب ربما يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم
الاجتهادي والمسائل التي خالفوه فيها
معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة
في الفروع ولهم فيها تصانيف جمة

ويقال هؤلاء اصحاب الحديث وهم
اهل الحجاز مالك بن انس ومحمد بن ادريس
الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل
وداود بن علي بن محمد الاصفهاني واسماهم
وانما سمو اصحاب الحديث لان عنايتهم
بتحصيل الحديث ونقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى
القياس الحلي والخفي ما وجدوا خبرا أو أثرا

وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي
مذهبا ووجدتم خبرا علي خلافا مذهبي
فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر

ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن
يحيى المزني والريعي بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النجبي والريعي المراءي
وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد
الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا
بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا
ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بته
(انظر ماقاله الاستاذ الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل)

وقد وفينا الكلام حق في كلمة اجتهاد
مادة جهد فارجع اليه ان شئت

﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالى لا تدركه
الابصار وقال ليس كشيء ولكن هنالك
مسألة بين اهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة
رؤية الله تعالى وقد حكي فيها وطيس الجدال
واحتدم النزاع لدرجة ان بعضهم فسق
بعضا بسببها وقبل شرونا في بيان وجه
اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد
الآية التي فيها ذكر الله ان موسى طلب

رويته وتعبه بما قاله العلماء فيها فنقول :

قال الله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني » فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين » نصت هذه الآية على ان موسى عليه السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى هل يستقر مكانه اذا تجلي عليه فلما تجلي الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى مضى عليه فاقدا رشده من شدة ما ألم به من الهول

روي عن السدى انه قال ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه قال رب أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . فحف الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلي ربه للجبل ومعني قوله جعله دكا جعله ترابا .

وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم امكان البشّر النظر اليه ولكن جمهور اهل

السنة ذهبوا الى أن معني لن تراني أي في الدنيا وقالت عائشة من قال ان أحدا رأى ربه فقد أعظم القرية علي الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

قال الطبري رحمه الله : فقال قائلو هذه المقالة معني الادراك في هذا الموضع الرؤية وأنكروا أن يكون الله يرى بالابصار في الدنيا والآخرة وتأولوا قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بمعني انتظارها رحمة الله وثوابه . وتأول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية أهل الجنة بهم يوم القيامة تأويلات وأنكر بعضهم محيئها ودفعوا ان يكون ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وردوا القول فيه الى عقولهم فزعموا ان عقولهم تجيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالابصار وأتوا في ذلك بضرر من

التقويها وأكثروا القول فيه من جهة الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا أنهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل أنهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما يأتينا دون مالاصقها فانها لا ترى مالاصقها قال فما كان للابصار ما ينالها عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى
ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص
اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن
وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام
التي يجوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى
ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان
كما من شأن الاسماع ان تدرك الاصوات ،
ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف
قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا
انقضاء البصر الا بابدال الالوان . قالوا
ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى
ذكره موصوفا بأنه ذو لون صح انه غير
جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي
وقال آخرون معنى ذلك لا تدركه
ابصار الخلائق في الدنيا واما الآخرة
فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك
في هذا الموضع الرؤية . واعتل اهل هذه
المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان
كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى
الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك
غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه .
وهولما ابصره وعيانه غير مدرك وان لم
يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا رؤية ما
عنه المراد ادراكه بدون مالم يره

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم
القيامة اليه ناظرة . قالوا فمحال ان تكون
اليه ناظرة وهي غير مدركة له رؤية. قالوا
واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان
يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
وصح ان لا تدركه الابصار على الخصوص
لا على العموم وان معناه لا تدركه الابصار
في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
والآخرة فاذا كان الله قد استثنى ما استثنى
منه بقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
وقال آخرون من اهل هذه المقالة
الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون
معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في
الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين
واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار بانها بالاحاطة ولوا بالرؤية فبلى
قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز
ان يكون معناها لا تدركه الابصار من براه
بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه
فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك
ابصارهم اياديه الذي اثبتته لنفسه اذ كانت
ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قولها جل

ثناؤه علي النفوذ فيه وكانت كلها متجلية
لبصره لا يخفى عليه منها شيء

قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه
بالابصار وان أولياء الله سيرونه يوم القيامة
أبصارهم غير اننا لا ندري اى معاني الخصوص
الاربعة أريد بالآية واعتلوا لتصحيح القول
بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين
ذكرنا قبل

وقال آخرون الآية على العموم ولن
يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة
ولكن الله يحدث لأولياته حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها واعتلوا
لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن
الابصار أن تدركه من غير أن يدل فيها
أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى ان
وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فإخبار
الله لا يتبين ولا يتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التنزيل واعتلوا
أيضاً من جهة العقل بأن قالوا ان كان جائزاً
أن تراه في الآخرة أبصارنا وان زيد في
قواها أوجب أن تراه في الدنيا وان ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت
لأدراكها وان ضعف ادراكها ياه ما لم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه
في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات
ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا
ويراه فيها وان ضعف ادراكه آياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من
أبصارنا كان غير جائز ان تكون في الآخرة
الا بهيتهما في الدنيا في أنها لا تدرك الا
ما كان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله
تعالى ذكره قد أخبر ان وجوها في الآخرة
تراه اعلم أنها تراه بغير حاسة البصر اذا
كان غير جائز أن يكون خبره الا حقاً
قال الامام الطبري بعد ذلك :

والصواب من القول في ذلك عندنا
ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما
ترون الشمس ليس دونها سحابة فالؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
كما قال جل ثناؤه كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكر رؤيته
الله يوم القيامة بالا بصر لما كانت لا ترى
الا ما بينها وكان ما بينه وبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون
 رؤية الله بالابصار كذلك لأن في ذلك
 اثبات حد له ونهاية فبطل عندهم لذلك
 جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم
 موصوفا بالتدبير سوي صانعكم الامماسا
 لكم أو مبائنا؟ فان زعموا أنهم يعلمون
 ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان
 قالوا لانعلم ذلك قهـل لهم أو ليس قد
 علمتموه لامماسا لكم ولا مبائنا وهو
 موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندهم
 اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل
 غيره الامماسا لكم أو مبائنا أن يكون
 مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير
 والفعل لامماس ولا مبائين . فان قالوا
 ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن
 تكون الابصار كذلك لا ترى الامباينها
 وكانت بينه وبينها فرجة وقد نراه وهو
 غير مبين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء
 كما لا تعلم القلوب موصوفا بالتدبير الا
 مماسا لها أو مبائنا وقد علمته عندهم لا كذلك
 وهل بينكم وبين من انكر أن يكون
 موصوفا بالتدبير معلوما الامماسا للعلم به
 أو مبائنا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية
 الابصار لامماسا لها ولا مبائنا فرق . ثم

يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء
 من ذلك قولاً ولا الازموا في الآخر مثله
 وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في
 ذلك أن من شأن الابصار ادراك الالوان
 كما أن من شأن الاسماع ادراك الاصوات
 ومن شأن الشم ادراك الاعراف فمن
 الوجه الذي فسد أن يقتضي السمع لغير
 درك الاصوات فسد أن تقتضي الابصار
 لغير درك الالوان فيقال لهم أستم لم تعلموا
 فيما شاهدتم وعايتم موصوفا بالتدبير والفعل
 الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير
 لا ذا لون فان قالوا نعم لم نجدوا من الاقرار به
 بدا الا أن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا
 وعايروا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي
 لون فيذلقوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه
 فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما
 أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم
 وعايتم لم نجدوها تدرك الا الالوان كالألوان
 نجدوا أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الا اذا
 لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير
 غير ذي لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن
 يقول في أحدهما شيئاً الا الازموا في الآخر
 مثله انتهى كلام الامام الطبري
 نقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لا تدركه الابصار ، وذكر
الله لموسى أنه لن يراه وعلى عدم امكان
رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك
الامر الجليل ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل
وتجلى الله عليه فلما اندك الجبل خر موسى
مفشيا عليه من الذعر ولو كان عدم امكان
الرؤية خاضعاً بالدنيا لقيد الله قوله لن
تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على
الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد
نص على عدم امكان رؤية الله تعالى فكيف
التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات
من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة)

اما تخيل امكان النظر الى الله تعالى
بالعين فمحال عقلا وشرعا ، اما شرعا
فلقوله ليس كمثل شيء والعيون انما خلقت
لتنظر الـ الاشياء فاذا كان الله ليس كمثل
شيء أى انه مبين لكل ما يتصور من
شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

واما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق
سبحانه وتعالى ليس بحجم ولا بعرض ولا
هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا
تحتية وهو في كل مكان وليس له مكان

فكيف يمكن رؤية هذه الذات المقدسة ؟
ليس أمامنا لحل هذا التناقض الظاهري الا
فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى
(الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع
ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل
هذه الفروض في مواضع كثيرة من القرآن
واما ان يكون معني النظر الشهود
الروحاني على حال يناسب حال التجرد
والتنزه التي يكون عليها الانسان في
الآخرة

لامشاهدة في أن الانسان في الآخرة
يكون على حال يكمل وتنزه عن الاعراض
السافلة ويكون صفاء روحه بالغا أقصى
درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك
الصفاء تشهد من جلال الله ونوره مالا
نشهد نحن في غياهب هذه الاجساد .
اذا قلنا هذا لا يرد علينا اعتراضات
المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول
بامكان الرؤية والانسان على هذه الحالة
الدنيوية ، ولكننا فرضنا ان تلك الرؤية
تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء
الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة
لتلك الحالة

وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيز او جهة او كيفية الخ، لاننا فرضنا ان تلك الرؤية ستكون بالروح الصافية، وهي بالحالات المعنوية، اشبه منها بالمشاهدات الحسية.

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره اعتباره، وهو أن لا يشددوا في استخراج الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات الالفاظ، فان الحقائق العالية مما يخص ما وراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره مثلاً بالمشكاة، وأبن المشكاة من نوره بل أين لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق الله، ولكن لما لم يكن بدمن التعبير عن كمال الله وجلاله بالفاظ كان استخدامهما من الضروريات. فهل يليق مع علمنا بقصور الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى أحزاب يكفر بعضها بعضاً.

فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) لا تخرج عن أنها الفاظ أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال

أهل النعيم في الدار الاخرى فالشدد بعد ذلك في دلائلها على أنها رؤية بالبصر او بالقلب والذهاب في امكان ذلك واستحالة مذهب الغلو فذلك مما لا يصح أن يصدر من كبار رجال العلم الديني، فهو بما حككت أهل الجدل أشبهه منه بتحقيقات أهل الحكمة

﴿الرؤيا﴾ جمعها رؤى هي ما يراه الانسان في نومه من الحوادث والشؤون وقد اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل) ذهب علاج تلميذ النظام الى ان الذي يرى احدنا في الرؤيا حق كما هو، وانه من رأى انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم عقب ايراده هذا المذهب وهذا القول في غاية الفساد لان العيان والعقل يضطران الى كذب هذا القول وبطلانه. اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك الوقت بالصين. واما من طريق العقل فهو معرفتنا بما يرى الحالم من الحالات من كونه مقطوع الرأس حياً وما أشبه ذلك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر
بتلعب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح
في الرؤيا هو أنواع فمنها ما يكون من
قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث
والتخليط الذي لا ينضبط . ومنها ما يكون
من حديث النفس وهو ما يشتغل به
المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف
عدو او لقاء حبيب او خلاص من
خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من
غلبة الطبع كروية من غلب عليه الدم
للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية
من غلب عليه الصفراء للنيران ، ورؤية
صاحب البلغم للثلوج والمياه وكرؤية من
غلب عليه السوداء الكهوف والظلم
والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل
نفس الحالم اذا صفت من أ كددار الجسد
وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف
الله تعالى به علي كثير من المغيبات التي لم
تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في
النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم
يبق بعده من النبوات الا المبشرات وهي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له

وانها جزء من ستة وعشرين جزءا من
النبوة الي جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة الي جزء من سبعين جزءا من النبوة
وهذا نص جلي علي ما ذكرنا من تفاضلها
في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط
وقد نخرج هذه النسب والاقسام علي انه
عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء
عليهم السلام ، فهم من رؤياه جزء من
ستة وعشرين جزءا من اجزاء نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه
جزء من ستة واربعين جزءا من نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء
من سبعين جزءا من نبوته وخصائصه وفضائله
وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا
علي مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل
يتكلف

« وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب
وقد تصدق الا انه لا يقطع علي صحة شيء
منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا
الانبياء فانها كلها وهي مقطوع علي صحته
كرؤيا ابراهيم عليه السلام . ولو رأي ذلك
غيرني في الرؤيا فأنفذه في اليقظة لكان
فاسقا عابثا او مجنونا ذاهبا التميز بلا شك
وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزءاً من النبوة ولا مبشرات ولكن انذاراً
له او لغيره وواعظاً وبالله تعالى التوفيق
انتهى ما قاله ابن حزم وهو قول جمهور
المسلمين. اما العلم العصري. فيعتبر الرؤى
علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بان
الارادة والادراك والشعور والحكم قد
تعطلت عن أداء وظائفها بالنوم تعطلا غير
تام فتظل على عملها والانسان نائم فينتج
من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطقية
علي العقل في كثير من الاحوال، علي انها
قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد
يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل
المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب
معتدل لا يرى رؤى الا نادوا ولا تبقى
صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا
كان النوم خفيفا والاستيقظ وكأنهم يرشيئا
وقالوا ان كل الاحلام التي يراها
الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين
من الاسباب، اولها التهيج الجسماني وثانيها
التهيج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في
شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية
وتعاطي الافيون والحشيش، وتأتي بعد

هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل
النوم او انقطاع جزء من أجزاء البدن
حالة النوم او ملازمة بعض أعضاء الجسم
لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط أثناء
العمل او حدوث لغط بقرب النوم

اما الرؤى التي تحدث من التهيج
العقلي فلا تقل في التنوع والكثر عن سابقتها
وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية
تضطربهم الي استخدام قواهم العقلية كالعلماء
والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن
ان تنتج هذه الرؤى من أهواء النفس
الشديدة التأثير عليها كالحب والبغض وقد
تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشغالاتنا
العقلية لها تأثير كبير علي رؤانا اليومية
فليست الرؤى التي يراها العام كالتي يراها
السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي
يراه العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة
لحالهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل
الانحرافات الصحية كالزكام والامراض
العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد
علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض
تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو
المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابته عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المرعجة في النوم فهب نجاة في اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه وقد ثبت ان الذين سيصابون بغيرف يرون في نومهم رؤى فيها دما وحدوث حرائق فاذا كثر رؤية الشخص لهذه الامور كان لابد من حدوث نزيف في أحد أعضاء

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بقليل والمصاب بالحمل قد يرى انه مصاب بظلمة شديدة ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرأى ان قد أصابه في ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضى أيام حتى يصاب بشلل

رأى العام (جسر) في منامه ان ثعبانا نهشه في جانب فلم يمض غير قليل حتى تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث ورأى (ارنولد دوفيلنوف) ان حية لسعت في رجله فلم تمض غير أيام حتى تسكون فيها ورم سرطاني هذا رأى الاطباء الغربيين في أمر

الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات فان أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون على الرؤى في تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الى خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متى كانت سليمة من الامراض فلا يرى للانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنهما متى مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يناسب اصابتهما ونحن هنا ذكر موجز آما يذكره من المنامات الخاصة بكل عضو من الاعضاء قالوا اذا رأى الانسان في نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على امتلاء المعدة

واذا رأى نيرا ناوا بالبحر ونورا ناوا حرائق فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلى افتقار الجسم للغذاء فاذا رأى الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلى الامتلاء

واذا رأى بحرا وخلياءا وسفارا صعبة فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين

ايضا وعلى حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأى الانسان تعباً شديداً وألماني
الكليتين كان ذلك دليلاً على سوء حال
الكليتين وعلى امتلاء القنوات

واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة
وانه على وشك الفرق كان ذلك دليلاً على
سوء حال الكليتين ايضاً وعلى حاجة
الجسم للغذاء

فاذا رأى الانسان افراحاً واغاني
وموسيقى الخ كان ذلك دليلاً على سوء
حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي
تتفرع منها

واذا رأى مجازفات وحروراً ومجاذلات
فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة
للغذاء

فاذا رأى الانسان في نومه غابات
تضلل المار فيها وجبالاً شاهقة صعبة المرتقى
فذلك علامة على فساد حالة الكبد وعلى
الامتلاء

واذا رأى اعشاباً وكلاً وحقولاً
فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضاً وعلى
الحاجة للغذاء

من هنا يرى الراى ان اطباء الشرق
والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على

الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الا على الرؤيا
في حالاتها البسيطة ولكن هنالك رؤى
تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشى
وهي في تلك الحالة تكون مرضاً قائماً بنفسه
يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم
يستيقظ فيظن ان ما رآه في نومه حقائق
عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنائبات
لا أثر لادبهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم
حوادث من هذا القبيل ليست من الامور
النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد
أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء
حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من
الاقوات من عقلاء كبار يعتقدون ان من
الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح
اموراً غيبية

فال يونان القدماء كانوا يعتقدون بحقية
الرؤى وقد ألفوا في تعبيرها كتباً . ولم
يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون
واكتب كتباً بهم بلو تارك من وضع مؤلفات
في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال
قاموا بدحض هذه الدعاوى واعتبار أهلها

والمعولين عليها من المخرفين . فقد قال
ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف
للناس عن محييا الغيوب بواسطة الرؤى
المنامية . وعد اشياح هذا الرأي من المخرفين
وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين)
علي رأي ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجو
العفاريات

ولكن رغما عن هذا وجد رجال
يعدون من اجل رجال هذا العالم عقلا
وذكاء . اعتقدوا ان الرؤى حق منهم برونس
القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما
يراه في منامه ويعول عليه

ومهم العلامة الطبيعي (فرنكلان)
الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان
شديدا لاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا اياها
اخبارا عن المستقبل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقية
الرؤى فالكتب الموسوية واليهودية ملأى
بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر
العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر
المشكل ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على
رجال من اصحاب المذهب المادي ضاع
بمختنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبوه الي

شي غير تخفير أمر الرؤى ونسفيه احلام
القائلين بحقيتها . ولكننا ان لم تقتصر على
طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع
العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة
العلمية الحاضرة قد أخذوا يثبتون للرؤى
صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي
المشهور كاميل فلانريون فقد ألف كتابا
تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر
فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين
تحققت كما هي

وكما تقدمت العقيدة بوجود الروح
ازداد الاعتقاد بحقية الرؤى لان الماديين
لم يسقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات
حقيتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان
وهم لا يقولون بذلك فاضطررنا بحكم اصولهم
لان يتصيدوا للرؤى اسبابا وعلا طبيعية
ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان
لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما
يسمعه من اصحابه ومعاشره موضع
يستحق الاعتبار

لست من الذين تشوب نومهم الاحلام
كثيرا ، ولكني وانا في نحو السنة العشرين
من عمري رأيت فيما يرى للنائم كافي عضوا
في مؤتمر كل أعضائه ملوك وبينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخطب في أمر فلما انتهى الدور الي قمت خطيبا بينهم فقلت في نفسي فيما أخطب؟ فلم أر موضوعا أجعل من موضوع المدينة الإسلامية وكنت اذذاك كثير البحث في اصولها ، ثم عدت الى نفسي وقلت بأي لغة اخطب بالعربية ام بالتركية ام بالفرنسية فاخترت الاولى فأخذت انفيض في سمو اصولها ونخامة اثرها فلما انتهيت منها نظرت الى أحد المؤتمرين وكان لا بساطر بوشا علامة علي انه مسلم فسألي بلحن المنكر قائلا : هل المدينة الإسلامية كما ذكرت؟ فأجبت بقوة قائلا: نعم . فرد على بقوله انا لا اعتقد ذلك . ثم استيقظت . ومضي على ذلك نحر من سنة واتفق ان المرحوم قاسم بك امين نشر كتابا تحت عنوان (تحرير المرأة) ذهب فيه الي وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبرت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئين اعجابا عظيما والممت في آخر الرد بطرف من اصول مدينة اوروبا والمدينة الإسلامية وتمنيت لو يعود المسلمون الى اصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة اليها مجدهم السابق . فلم يعض على هذا الرد الا نحو

عام حتي عاد المرحوم قاسم بك امين فنشر كتابا آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد على واتي علي ماقلته في المدينة الإسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة صغر فيها من شأن المدينة الإسلامية وازوري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين عنوف الكتاب في مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويصبرون ملوك الكلام فأدركت ان رؤياي قد تحققت اذ قام من بين جمهور الكاتبين رجل مسلم منكر أعلى ماقلته ولم يجرأ على ذلك غيره ممن لا يدبر بهذا الدين

ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ ثاني في خضرة ميكادو اليابان ورأيتني موضوع احترامه وتبجيله فحادثته قليلا ثم قمت فقام مشيعا لي الي باب البيت . ثم استيقظت متعجبا من هذا الامر غاية العجب اذ لم يخطر ببالي مقابلة ملك اليابان قط ، ولم يطف بخيالي اني اعمل عملا يمس امة اليابان من اي وجهة

مضي على هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم اقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الاديان واكثر

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة
الواء، من الاهتمام به وشرح رجالا لحضور
ذلك المؤتمر بالنيابة عن علماء مصر وذكروني
وصديق الفضل محمود بك سالم القاضي
بالحاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا
الشأن ولكنني لم أجد في نفسي انبساطا
الى تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته
بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين
الاسلامي . ووفيت بوعدتي وأرسلت تلك
الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت
بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته
(سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من
الانتشار مبلغا كبيرا

بعدهذا كله قلت هذا تأويل رؤياي
قد جعلها ربي حقا

لا أستطيع بوجه من الوجوه أن
أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض
كما يذهب اليه الاطباء ولا الى اشتغالات
الفكر بانهار في مواضعهما كيتبين للقارى
من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي
وقعت كفلق الصبح مارأته احدي
السيدات ممن هن بيتنا علة

رأت تلك السيدة في احدي السنين

كان الاستاذ يا قوت لعرشي المدفون بقرب
أبي العباس المرسى بالاسكندرية ، قابلها
فحاولت الاستئثار منه فقامت خاف باب
فخاطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن
صبرها خير اوسيعلى قدرها بين الناس ثم قال
لها عدي الشهر فاذا مضى سبعة عشر أو سبعة
وعشرون يوما (شك من رائية المنام) الحق
زوجك بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها
قوله : عدي الشهر . ثم انصرف فلما
استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت
وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا
أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتي
الحق زوجها باحدى الوظائف

ولا ننسى أن نقول عقب هذا ان
زوج هذه السيدة لم يكن موعودا بوظيفة
في يوم معين بل كان أشبه باليأس من
التوظيف وكان من يده توظيفه مسافرا في
مشتهه بالقاهرة

ولا ننسى أيضا أن نقول بأن تلك
السيدة رأت الاستاذ يا قوت العرشي بهيئة
حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيرا من
أوصافه فرؤيت مطابقة لما ورد عن سماته
في كتب السير

فأمثال هذه الرؤى لا يمكن تعليلها

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار
وحكي لي صديق من أذكي الناس
كان يشغل وظيفة بالحاكم ولم أستاذنه عن
التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حبت
اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في
سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة
ينحصر في التقليل من الغذاء الى حد
عدم تجاوزا للقياسات ، قال فلم تمض غير أيام
حتى رأيتني في غاية من الصفاء الروحي
حتى اني كنت أنام فلا أقعد شعوري
بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا
فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلاً اني قابلت زيدا
من الناس في شارع كذا وقال لي وقلت
له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا
في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيته
بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر
الخطير أن يجد من المواد ما يقف به على
الحقيقة والله أعلم

الرئتان هما عضوا التنفس في
الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اي

كمقع السكر موضوعتان على جانبي
الصدر لونهما رمادي مائل الى الوردي
وفيها خطوط سوداء وهما مكومتان
من خلايا هوائية وأنايب وأوعية
دموية

كل رئة من هاتين الرئتين محاطة
بغشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لا يحيط
بهما فقط بل يشتمل علي جدران الصدر
فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرئة
هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران
رقيقة جدا وهي مبطنة بغشاء مخاطي
وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهي
في وسط الرئتين واسفلها أكثر عددا مما هي
في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية
ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل
الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى
كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة
هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض
على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل
الهواء الي الرئتين وبقباضه يضطر الهواء
الذي دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس
مبنية على تمدد و انقباض هذا العضو المسمى
بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مملكتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تحف بها أوعية من جميع الجهات يتوارد إليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملأ تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الى داخل الصدر وملأ تلك الخلايا الرئوية فيحدث في تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسيجين الهواء بالكربون والايدروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ ينقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملاً حمض الكربونيك وبخار الماء فاقتدا اوكسيجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الى الشرايين فيغذي جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمنى ومنها الى الرئتين فيقابل هنالك

مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ما حصل في المرة الاولى وهكذا نحواً من ستة عشرة مرة في كل دقيقة قلنا انه يحصل بين الهواء الجوي الذي يملأ الاوعية تفاعل كجوى به يتحد اوكسيجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقاً وليكن ما يسمى بالانبولة التي يلعب بها الاطفال واملاً هادماً اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتي ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن اوكسيجين الهواء اتحد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطاير في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعي

من هنا يري القارئ وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقي والهرب من المحال الضيقة ذات الهواء المجهوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة بنقاء الدم وتطهره من الاقذاع . هذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

حاصل علي جميع شروط النقاء ولما كان هوا المدن المحبوس كثير الاقذاء ولا يصل الى الانسان الا بعد أن يكون قد مر على كثير من البيوت والاوزاخ فيجب أن يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة الهواء لكي يستقيض عما خسره من الدم الضالح في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان بأمراض كثيرة أشدها خطر أو أعصاها على العلاج السل الرئوي (انظر سل). ومن أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذي يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية وهو تمدد يطرأ علي تلك الاوعية فتفقد مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء النقي الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث ربو وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد واضطراب في الجزء السفلي من البطن وتورم في السكبد واضطراب في وظيفة الهضم وسعال وتمدد في التجويف الصدرى فيصير على هيئة البرميل وشعور بتعب وانحطاط في القوى

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال الديكي ومجهود عظيم من الرئتين باكثر صاحبها الكلام أو الغناء أو الصفير

(العلاج) يجب على المصاب بهذا المرض البعد عن الاهوية الفاسدة واستنشاق الهواء الطلق وتمارين الرئتين على التنفس الطبيعي وأخذ حمام بخاري للرجلين وذلك بماء زجاجتين ماء حارا ولفهما بخمالة مبتلة ووضعهما تحت القدمين في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف الاعلى من الجسم في رفادة مبتلة بماء فاتر كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك متمرن

ومن أمراض الرئتين (غفريئة الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوي فيحلله تحليللا عفنا

(أعراض هذا المرض) انحلال سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه كثير المادة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غلبة العفونة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال على الخصوص

(العلاج) يجب على المريض أن يريح نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما فائرا، ويصب على جسمه ماء فائرا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتفرغ بالماء الفاتر مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بعصير الليمون . ويجب أن يعرض رثته لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا . ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشماله على الجبن واللبن والنباتات الخضرة والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه عرض يعترى الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلاً ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الح

هذا العرض يشاهد في مرض الفنفريئة الرئوية والسل الرئوى وأمراض أخرى ويصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصه أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف اما فجأة واما مسبوقا باضطراب وقلق . فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقا فلا بدري المريض اذا كان هذا السائل خرج

من الرئتين أو من المعدة . وللتفرقة بين الدموين تقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسودخال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون مصاحبهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رفاة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديدا الاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشي والكف وعن كل حركة حتي لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات الفاترة على الصدر والجزع (الالتهاب الرئوى) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضا أخرى كالتييفوس والحصبه وأمراضا أخرى يكون فيها طفح جلدى

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الي بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث
ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل
على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس
وتقصر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ
سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحمى فتقل صباحاً وتشتد مساءً
وتكون مصحوبة بألم في الرأس وانحطاط
وتعب وعطش وعدم شهية وبول أحمر وقد
ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم
على الرثة السليمة. ويصل عدد التنفس
إلى ٤٠ أو ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب
هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض
عند الأطفال خطراً

(أسبابه) برد ينطرق إلى الرئتين
واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء
أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء
فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء
حار أو دخول أجسام غريبة إلى الرئتين أو
تهيج يحدث في الرئتين أو انفعال شديد
أو أكل اللحوم المهيجة أو شرب الأشربة
السخنة

وأكثر ما يحدث هذا المرض البرد أو
شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء
الطويل والرقص أو عقب مشي سريع الخ

هذا المرض أكثر ما يصيب الإنسان
فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة
والثلاثين من عمره والرجال أكثر تعرضاً
له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة
واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ
مفتحة وأكل المأكّل السهلة الهضم غير
المهيجة

ويعالجه الأطباء الطبيعيون بالحمامات
على عادتهم

(ضيق أوعية الرئتين) هذا المرض
قد يكون طبيعياً يولد مع الشخص أو يطرأ
بسبب الضعف العام والأورام والنزلات
الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفؤتين
للتنفس ولا يكون ذلك إلا لدى الأطفال
عقب الميلاد

(وصف المرض) إذا كان عند الأطفال
فأعراضه تنفس صعب غير كافٍ وعصوت
ضعيف يدل على الاستفانة وعدم قدرة
على الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب
ندى الخ

وأعراضه عند الكبار ضعف عام في
القوى الجسميّة وأورام في التجويف
الصدرى والبطن وتنفس سطحي وسريع

جدوا يأخذ الوجه لو ناضار بالزر ققو كذلك
الشفتان وتكون البشرة شاحبة اللون وباردة
يعالج الاطباء الطبيعيون هذا المرض
بذلك الفخذين دلكا قويا وذلك الجسم
ايضا وغسل الرأس والعنق والصدر وذلك
باسفنجة بالماء الفاتر وفي الاحوال الخطرة
يعمد الى التنفس الصناعي
المرأة ما يرى الانسان فيه
صورته مما يصنع من زجاج أو معدن والمرأة
الزجاجية تصنع بوضع صفيحة من القصدير
وضعا افقيا ثم تغطي بالزئبق ثم يوضع عليها
اللوح الزجاجي بحيث لا يبقى بين السطحين
آثار من الهواء أو الرطوبة فتلتصق الملازمة
بالزجاج وتكسبه خاصية عكس الاشعة
(تنظيف المرأة) تمسح بخرقة مغمسة
في ايض اسبانيا المحلول في الماء والمضاف
عليه مقدار قليل من الكحوا ، واذا علق
بالمرأة أو بزجاج الشبايك شئ من البوية
فيستعان علي ازالته بخرقة مغمسة في ماء
البوتاسا ويحذر من مس الخشب لئلا تفسد
بويته

ماء البوتاسا هذه تركيبها هكذا:
ماء نهر د لتر
بوتاسا مجرودة ٤ كيلو غرام

(الرؤا) المنظر
ربا رب باربا علا وارتفع وربا
الشيء رفعه (اربا بنفسك عن كذا) أي
ارفعها عنه
(اربا به) احرص عليه
رب الشيء يربربا ملكه
ورب النعمة زادها ورب الغلام رباه
(ربب الغلام وترببه) رباه
(الرب) الملك والسيد المطاع وهو
اذا أطلق لم ينصرف الا على الله تعالى وان
أضيف جاز اطلاقه على غيره تعالى فيقال
رب الاسرة وغير ذلك جمعه أرباب
(الرؤبة) الاسم من لفظ الرب
الرب ما يطبخ من التمر وغيره،
ويطلق على سلافة كل ثمرة بعد عصرها
الربوب في العلاج هي ما يعصر من
الفواكه وغيرها مما يمكن عصره ثم يطبخ
ما يصفو ويسير الحلو حتي يتعقد فبالطبخ
تخرج العصارات ويسير الحلو تخرج
الاشربة . هذا هو القانون فيها
والربوب لم توجد قبل جالينوس وانما
كانت العصارات فرأى ان بعضها لا تستقيم
عصارتهزمن الرطوبة الفضلية ولا حافظ
لهاسوى الحلو فاستحكم من اجها به كالرياس

وهو من الطف الربوب واى دوا، وقع فيه
قوى فعله

و (رب السوس) يستعمل في السعال
وأوحاع الصدر والرأس

و (رب العنب) انظر ثمة (دبس)
(رُبُّ رُبَّةٍ ورُبَّما ورُبَّما ورُبَّما)
ورُبَّة ورُبَّما بالتخفيف والتشديد حرف
جر زائد

(الرَّبَّان) رئيس الملاحين والرَّبَّان
الجماعة يقال (أخذ الشئ برَبَّانه) اى
بجملته ويقال (افعل ذلك برَبَّانه) اى فى
جدته

(الرَّبَّانِي) العارف بالله
(الرَّبِّيُون) الالوف من الناس
واحد ربي
(الرَّبِّيْب) زوج الام له ولد من
غيرها

(الرَّبِيَّة) الحاضنة وبنت الزوجة وامرأة
الرجل اذا كان له ولد من غيرها
(الرَّبِّي) هو العلو المعمول بالرُبِّ
مثل مربى التفاح ومربي السفرجل
(الرَّبْرَب) التقطيع من بقر الوحش
ربح ربح في تجارته يربح ربحا
اكتسب

وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق
وآلات النفس

(أشهر الربوب) رب الجوز ينفع من
الحناق وورم الحلق والسعال وعنفقه
أخاذه من قشره الأخضر
و (رب حب الآس) يقطع القيء
والاسهال والقثيان وصنعه أن يطبخ حب
الآس حتى ينضج ويصفى ويرفع على النار
ويعقد

و (رب السفرجل) مثله واعظم منه
في تقوية المعدة وإطفاء الحرارة
و (رب الزمان) يطفى الحيات والعطش
والخو يقوى المعدة وينفع من السعال
والحامض يفتح الشهية ويقطع القيء
و (رب الحصرم) ينفع من العطش
والحيات الحارة والاستطلاق

و (رب التفاح) ينفع من الحفقان
وضعف القلب والمعدة والفم والقيء
و (رب التوت) كالزمان
و (رب الاترج) ينفع من السموم
والعطش ويطل على الآثار كالقواحي ويجلو
بياض العين كحلا

و (رب الريباس) مفرح ينفع من
الحفقان وضعف المعدة والكبد والطحال

(رَبِّجْهُ) جمعه يربِّجُو (رأبجْه) اعطاه

ربجا

(أربجْه) أعطاه ربجا

(الربج) ما يربجه الانسان

﴿ ابن ابي رباح ﴾ المسكي ثقة من

ثقات علم الحديث والفقهاء توفي سنة (١١٤) هـ

﴿ الرُبْدَة ﴾ الغبرة جمعا رُبْد

(الاربد) الاسد . ومن المعز المنقط

بجمرة (ورمى بد الابل) محبسها

﴿ الرَبْذَة ﴾ من قرى المدينة المنورة

على بعد ثلاثة اميال منها وهي قرية من

ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت

من قد تريد مكة اخبرها القرامطة سنة

(٣١٩) هـ

﴿ رَبَص ﴾ بفلات يربص

رَبْصا انتظر به حادنا محبوبا او مكروها

و (ترَبَص) انتظر

﴿ رَبَضَتْ ﴾ البهيمة ترَبَض رِبْضا

وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها

في المربض . والربض ماحول المدينة من

بيوت . والناحية وكل ما يؤوى اليه من اهل

وعشيرة جمعه أرباض

﴿ رَبَط ﴾ الشئ يربطه ويربطه

ربطا أو ثقته وشده . (رابط الامر مرابطة)

واظب عليه . و (رابط الجيش) لازم الثغر

لمقاتله العدو أو مدافعته فهو (مرابط)

و (الرابطه) العلاقة و (الرباط) واحد

الرباطات المبنية للفقراء جمعه رِبْط

و (المربط) ما ربطت به الدابة

﴿ المرابطون ﴾ دولة المرابطين

برأ كش أصلها من قبيلة عنها جة التي هي

من البربر . قامت من هذه القبيلة دولتان

احدهما الدولة الصنهاجية برأ كش

والاخرى دولة الملمثين بها أيضا

وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر

والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة

لامال لها الا الماشية وسموا الملمثين لانهم

كانوا يضعون على وجوههم اثاما . وكان

دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما

فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم عولة

على السودان ففشروا الاسلام فيه

أول من تولاهم الامير محمد بن تغارت

المعروف بتاسرت اللمتوني فلبث أميرا

عليهم من سنة (٤٠٩) الي (٤٠٣) هـ

فخلفه يحيى بن ابراهيم الكدالي فأقام

في قومه الى سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج

وبينا هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

ابا عمر ان الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه فان نسب اليه وأراه ان بلاده واسعة الأرجاء أهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في الدين فلم يقبل احد منهم للذهاب الى تلك الاصفاع فكتب الشيخ ابو عمران الى الفقيه واجاج بن زلوا بمدينة نفيس ليعث معه احد طلبته فأخذ يحيى بن ابراهيم الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب له واحدا من نجباء طلبته وهو عبدالله بن ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده في هداية بني صنهجة الى التعاليم الصحيحة فلم يقبلوا وصار حوه بالخالفه فرأى ان المقام بينهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه يحيى بن ابراهيم ان يعزلا الخلق ليتفرغا لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة منهم وبنوا لهم هنالك رابطة ومن هنا لقبوا المرابطين فتسامع الناس بهم وادركوا انها هربا بدينها فشاغذ كرها وانتشر صيتها وتوارد اليها طلاب الخلاص من أسر الباطل فاجتمع لديهما ما يقرب من الف طالب جلهم من اشراف صنهجة . عند ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الان عدد

يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس فها هموا ، فلبوه طائعين ، فقاموا يدعون للخير ومن أبي قاتلوه وما زالوا كذلك حتي دانت لهم صنهجة . فأخذ عبد الله بن ياسين يستورد الاسلحة ويجنّد الجنود لغزو القبائل حتي ذانت له الصحراء كلها وفي سنة (٤٣٤) توفي امير صنهجة يحيى بن ابراهيم فولى عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله كتاب من قهنا سلجاسة ودعوة يستنهضونه به للشخص لبلادهم لتطهيرها من منكرات امرائها فلبى الدعوة وخرج في جيش جرار حتي وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار قاصدا سلجاسة فخرج اليه أميرها مسعود بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلي عن قتل الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر الامر لعبد الله بن ياسين فكسر آلات اللهو وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيى بن عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف عليها الامير ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

مقدمته بن عمه يوسف بن تاشفين ففزعوا جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسقوتار ودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على مذهب أهل السنة بالسيف . ثم ارتحل عبد الله الى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم تقدم الى قبائل براغوة فذوخوا وأزال الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين المذكور عقب جرح أصابه في واقعة براغوة المذكورة

فاستمر الأمير أبو بكر على إمارته وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب ففتح فزاز وسائر بلاد زناتة وفتح مدن مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث خلاف بين أهل الصحراء فعاد الأمير أبو بكر لاصلاح الأحوال واستخلف على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ أبو بكر بعد أن فرغ من اصلاح أحوال الصحراء ان عمه قد استفحل أمره بالمغرب فخافه ثم تنازل عنها ورجع مكثفيا بزعامة الصحراء .

(يوسف بن تاشفين) من سنة (٤٥٢) الى (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع

تلك الاعشاق فتبعها بلدا بلدا وقبيلة قبيلة حتى أعطوه الطاعة جميعا وكانت زوجته زينب بنت اسحق من اكبر مساعديه في فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها وفي سنة (٤٥٠) بنى مدينة مراکش واتخذها عاصمة للملكة

ولما طار عيت يوسف بن تاشفين كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بالاندلس لينجده على الفونس ملك اراغون الذي كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين بالاندلس ، فكتب اليه يوسف بأنه محاصر لمدينة سبتة فاذا تم فتحها أنجده فلما افتتحها حضر اليه المعتمد نفسه فوعده خيرا وأشار اليه بالرجوع الى بلاده والاستعداد للحرب حتى يلحقه وكان ذلك سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً اياها مركزاً للأعمال ثم عبر هو في موكب عظيم من المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر بالفونس ملك اراغون فلم تنثن عزمته بل قال لجنوده لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين (يعني المرابطين) فانهم غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

بالمهجوم على ابن عباد قبل أن يصله مدد
ابن تاشفين فصبر الفريقان على حر القتال
صبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد
يتضعض ثم وصله داود بن عائشة أحد
قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس
وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن
تاشفين قد وصل فقدم جنود الفونس صدمة
ردتهم الى مرا كزهم ثم حدث قتال تشيب
لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة
شنعاء، وأصابه جرح في ركبته بقي يجمع
بها منه طول حياته واستولى المسلمون على
ذخائرهم الحربية فعظم شأن يوسف بن
تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد
الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي على ما فتحه
ولقبه ناشر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين
الى المغرب

وفي سنة (٤٨٤ هـ) بدا ايوسف
ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها
وعدم قدرتهم على حفظ استعلاهم أمام
الفرنج فأرسل اليها جيشاً تحت قيادة سير
ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية
فملكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة
اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره
بها فدافع عن بلده دفاعاً لا يكون أحسن

منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس
ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فأنجده
بجيش عظيم فجرد قائد المرابطين عشرة
آلاف من جنوده البواسل لصد هذا
الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من
عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد
أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن
تاشفين فسجنه باغمات حتي مات سنة
(٤٨٨ هـ)

ثم عمد سير الى بطليوس فقبض على
ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم
الاضحي سنة (٤٨٩ هـ) ورتاهم ابن عبدون
بقصيدته المشهورة التي يقول في أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالائر
فما البكاء على الاشباح والصور
واستولى سير على جميع مدن الاندلس
وأزال منها ملوك الطوائف ولم يبق الا
المستعين بن هود صاحب سر قسطة وكان
قد اعتصم بالفرنح

وفي سنة (٥٠٠ هـ) توفي يوسف بن
تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان
من أهل الحزم والذين وقد عده بعضهم
أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم
ثم تولى ابنه علي بن يوسف بعده من

السنة ربيع الاول وربيع الثاني وفصل
الربيع أجل فصول السنة. قال الشاعر فيه :
ان فصل الربيع فصل جميل

تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب أينما ذهبنا ودر

اين درنا وفضة في الفضاء
يشير هذا الى اكتساء الارض في هذا

الفصل بالخضرة والازهار والثمار

(المرتع) المحل الذي يقام فيه في

فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المرتع)

البربوع هو حيوان طويل

الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب

كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه

كلون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض

لتقوم وطوبتها له مقام الماء وهو يكره

البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض

ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع يتخذ

فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى

خرج من الاخرى

من طبعه انه يطأ في الارض اللينة فلا

يعرف أثر وطنه كما يفعل الارنب وهو

يجتري ويعزله كرمش واسنان واضراس في

الفك الاعلى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس يتقاد

اليه واذا كان فيها يكون من بينها على

مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق

من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر

بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى

جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها

أحد وصادمه هاشيثا اجتمعت على الرئيس

فقتله وولت غيره . وهي اذا خرجت لطلب

المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم

يرشدنا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج

الرُّبْع من الكايل المصرية

وهو يساوي نصف كيلة والربعة تساوي

ربع قدح والقدح يساوي نصف الملوثة والموثة

تساوي نصف ربع والربع كما قلنا يساوي

نصف كيلة والكيلة تساوي نصف وبة

والوبية تساوي سدس اردب

الربيع بن خيثم الثوري الكوفي

كان عابدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية

والاسلام توفي سنة (٦١) هـ

الربيع بن سليمان هو ابو محمد

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل

المرادي بالولا، المؤذن المصري صاحب

الامام الشافعي

هو الذي روي اكثر كتبه قال الشافعي

الربيع راوتى . وقال : ماخدمني أحد
ماخدمني الربيع . وكان يقول له : يارب
لو أمكننى أن أطعمك العلم لأطعمتك
قال الربيع دخلت على الامام الشافعي
(رضه) عند وفاته وعنده البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر اليئام قال : أما
أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت
في حديدك . وأما أنت يامزني فستكون
لك في مصر هنات وهنات وتذكرن زمانا
تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت
يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى
مذهب مالك . وأما أنت يارب فانت
أنفهملى في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضى
الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتي
كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق
والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي
بمصر . توفي سنة (٢٧٠) بمصر ودفن
بالقرافة . والمرادى نسبة الى مراد وهي قبيلة
كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج
الازدى بالولاء المصري الجيزي صاحب

الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وانما
روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان
من الثقة روى عنه أبو داود والنسائي
مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه انه
اجتاز يوماً بمصر فطرح عليه اجانة قراماد
فنزله عن دابته وجعل ينفذه عن نيابه
ولم يقل شيئاً قليل له ألا تزجرهم فقال من
استحق النار وصولح بالراماد فقد ربيع .
توفي سنة (٢٥٦) هـ

الربيع بن يونس هو ابو الفضل
الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار
مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور
ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب المورياني
وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه

قال له المنصور يوماً : سل حاجتك قال
أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك ان
الحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنك
الله من ايقاع سببها . قال وما ذاك ؟ قال بأن
تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك
واذا أحبك أحبته . قال ، قد والله أحبته
الى قبل ايقاع السبب . ولكن كيف اخترت

له المحبة دون كل شيء؟ قال لا نك اذا
أحبته كبر عندك صغير احسانه، وصغر
عندك كبير اساءته، وكانت ذنوبه كذنوب
الصبيان، وحاجته اليك حاجة الشفيع
العريان

وقال له المنصور يوما: ويحك ياربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت. فقال له ما طابت
الدنيا الا بالموت. قال وكيف ذلك؟ قال
لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال صدقت
وقال له لما حضرته الوفاة ياربيع بعنا
الاخرة بنومة

وقال الربيع كنا يوما وقفا على
رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ أقبل
صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليها
بعض أموره فقام بين السماطين والناس
على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد
فمد المنصور يده اليه وقال الى يابني واعتقه
ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله. فكلهم كرهوا ذلك
بسبب المهدي خيفة منه. فقام شبه بن عقاب
التميمي. فقال لله در خطيب قام عندك
يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه، وأحسن
تيانه، وأمضى جناحه، وابل ريقه، وأحسن

طريقه، وكيف لا يكون كذلك وأمير
المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال
الشاعر:

هو الجواد وان يلحق بشاؤها
على تكاليفه فثله لحقا
أو يسبقه علي ما كان من مهل

فثل ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين
المدحين وارضاء المنصور وخلاصه من
المهدي. قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم
يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف
وان بعض الهاشميين دخل على المنصور
وجعل يحذنه ويقول كان أبي رحمه الله
تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم عليه
فقال الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة
أمير المؤمنين. فقال له الهاشمي أنت معذور
ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فحجل
منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة
قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقضي
على دورها. فقد بعد عهدي بديار قومي
فالتس الربيع له فني من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يتبدى. بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجاهه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموى فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى :
يا بيت عاتكة الذى أتغزل

حذر العدا وبه الفؤاد موكل
انى لا منحك الصدود وانتي
قسما اليك مع الصدود لأميل
ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف
عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها
شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها :
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مذل الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور ياربيع هل أوصلت
الى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال تأخر عنه
لعله ذكرها له . فقال عجله له مضاعفا
توفي الربيع سنة (١٦٢) هـ

ربيعه الراى هو أبو عثمان ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل

المنكدر التميميين ثم قرش المعروف
بربيعة الراى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة
من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس
قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا
مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة
الراى وكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو
نائم في ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنهنا .
وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت
الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم .
فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ
بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالا من دولة
خير من حمل علم

كان ربيعة يكثر الكلام ويقول
الساكت بين النائم والاخرس

وكان يتكلم يوما في مجلسه فوقف
عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف
والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه
كلامه . فقال له يا أعرابي ما البلاغة
عندكم ؟ فقال الایجاز مع اصابة المعنى

فقال وما الهى ؟ فقال ما أنت فيه منذ
اليوم . فجعل ربيعة

كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الى خراسان أيام بني أمية وريعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال يا عدو الله أنهم جم على منزلي؟ فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالک بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امراته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكى ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني؟ فقالت نعم . قال اخرجي المال الذي عندك قالت قد دفنته وأنا اخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالك والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوجهه انه لم يره وعليه


قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل؟ فقيل هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله، وقال لو الدنه لقد رأيت ابنك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقهاء عليها. فقالت أمه فأيا أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذي هو فيه؟ فقال لا والله بل هذا. فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيه

قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان في المدينة رجل اسخى بمافي يديه لصديق او غيره من ربيعة الرأي . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالك ر أنت تخنق جاهك؟ فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت أحدا يقبطني علي جاهي توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) هـ وقال مالك يرثيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي

الربيعي هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل

كان اماما في النحو شرح كتاب
الايضاح لابي على الفارسي فأجاد فيه
اشتغل الربيعي على السيرافي ثم خرج
الى شيراز فقرأ على أبي على الفارسي عشرين
سنة ثم رجع الى بغداد
قال أبو على الفارسي قولوا لعلي
البغداددي لو سرت من الشرق الى الغرب
لم تجد أحبي منك . وقال أبو على أيضا لما
انفصل عنه الربيعي ما بقي له شيء يحتاج
أن يسأل عنه . وله تأليف جملة وانتفع به
خلق كثير

توفي سنة (٤٢٠)

ابن أبي ربيعة  هو عبد الله
أمية بن أبي الصلت شاعر حكيم أدرك
الاسلام ولم يسلم وقد قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم (آمن شعره وكفر قلبه) من
شعره :

لا يذهبن بك التفريط منتظرا

طول الاناة ولا يطمح بك العجل

فقد يزيد السؤال المرء تجربة

ويستريح الى الاخبار من يسأل



ومن شعره :

وقد يقبل الجهل السؤال ويشقى

إذا عابن الامر المهم المعابن

وفي البحث قدما والسؤال الذي العمى

شفاء وأشفي منها ماتعين

 رابعة العدوية  هي أم الخير

بنت اسماعيل العدوية البصرية التقيّة المشهورة

كانت من أكابر أهل عصرها . قال عندها

سفيان الثوري وأحزنه . فقالت لا تكذب

بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزوناً لم يهياً

لك أن تتنفس . وورد لها السهرودي

في كتاب عوارف المعارف قولها :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي



وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليلس مؤانس

وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

توفيت سنة (١٣) وقيل سنة

(١٨٥) هـ



 رَبِّقَهُ  يَرْبِقُهُ رَبِّقًا . شدة في

الرَّبْقَةِ وهي العروة ويقال لها الرَّبْقَةُ

أيضا . و (الرَّبْقُ) خيل فيه عدة عرى



تشده به البهائم كل عروة منه تسمى رَّبْقَةً

وَرَبْقَةً

 رَبِّكَ  الشَّيْءُ يَرْبِكُهُ رَبِّكًا

خلطه فارتبك أي فاختلف (والرَّبْكُ) من

الناس الضعيف الحيلة

 رَبَّابًا  ربو ربوا وربا زاد وبما

(رَبَّاهُ) جعله يربو . وهذبه

(رَأَيْي مَرَابَاة) أعطي ماله بالرباء و

(أَرَبِي) اخذ أكثر مما اعطي

(الراية) . ارتفع من الارض جرواب

قال تعالى (اخذة راية) اي زائدة

في الشدة . و (أَرَبِي المَال) جعله يربو

(الرُّبُوءُ والرُّبُوءُ والرُّبُوءُ) الراية

جميعاً رُبِّي

(الرُّبُوءُ) في الحساب عشرات من

الكرات

(الأُرْبِيَّةُ) اعل الفخذ

﴿ الرباء ﴾ هو ربح المال خاصة في

الاصطلاح المعصري وهو قاعدة من

قواعد الشؤون الاقتصادية المعصرية وهو

محرم في الاسلام لقليله وكثيره وعلى الآخذ

والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطي

دون الآخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما

فيكون آخذه معينا على الحرام فيأنهم

حجة اهل اوربا في حله انه منظم

حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل

بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب

المشروعات . قالوا هب ان جماعة من

المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه له

فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال

يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من

خرج لو استدانوا مالا من اصحاب

المال الوفير واربحوهم في كل مئة خمسة أو

أربعة وربحواهم من فضل أموالهم

عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس اصحاب

المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب

المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم ومتي لم

يجد اصحاب المشروعات مالا تعطلت

مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات

ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها

ووقفت تبعاً لذلك حركة الرقي في الامة

وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء

هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار

الربا ويزيدون عليها قولهم ان الربا

المحرم في الشرائع والقوانين الوضعية معا

هو الربا اضعافا مضاعفا والمعنيون بقوله

تعالى « لا يقومون الا كما يقوم الذي

يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك

العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن

ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بخمسة

قروش صاغ في كل شهر أو بعشرة

فتكسب ما ينتهم ٦٠ او مائة ويرتهنون في

نظير القرض حلى أو أثك النسوة ومساكن

أو أثك الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وفي رأيي ان هذه الحركة المدنية العربية لو بقيت الآن لما شعر بالحاجة الي امن احد

كل هذا فيما يظهر لنالان البواعث لحركة المدنية العربية والعوامل في تقويتها ليست من جنس البواعث لمدينة الغرب وعواملها. السائق لمدينة الغرب لا بذكره أحدها يثار العاجلة وتوفير الذات الطبيعية الجسمية والذهاب بالابداع الصناعي الى غاية ليس وراءها غاية. من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاومات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقرة السواد الاعظم من الامة فقرا مدتها واستحالة سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتي صار التآزر بين الامة تابعا للمصلحة المالية الاقتصادية لا للحق والعدل. والسياسة المعاصرون لا يمحجلون من التصريح بذلك حتي قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ماذكرناه من العوامل فالباعث الاول لتكون المسلمين كان لتكون امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

وضياع ثروة اولئك العجزة. قال هذا هو الذي حرمه الشرع والوضع والطبع. اما بالنسبة للاعمال الجسمية التي محتاج للتوازن والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يحرم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقترض ٢٥ او زيادة ؟ هذا قول انصار الربا اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليلا وكثيره علي آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوازرة على ذلك. منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخلة في حركة المشروعات الجسمية. ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذي ذكر به غيره. ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال المحمي اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره. فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة قلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد.

وتخذ الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله وتنصرها وتؤدب الطفلة وتسحقها وتحدث في العالم انقلابا تنيجته الخير والفلاح قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية . من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق وازهاق الباطل والسعي لاقامة حكومة عادلة تقيم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان والعمل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات والتأزر لترقية الروح واعدادها للكمال الاقدس بنشر الفضيلة وبث الحكمة والتساعد لافتتاح الممالك والبلدان بقصد امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى علي نشر ما نيط بها من الدعوة المعروف والنهي عن المنكر لا تسهيل سبل التجارة وابتناء المال من الامم المقهورة كلها والباعث للاستعمار في هذا القرن

علي امثال هذه البواعث والعوامل

قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة الحياة لا على التزاحم والتنافس والمضاربة بل على التراحم والتساهل والملاينة . وهذه كلمة نزاحم وتنافس التي لا يؤخذ من قالها ولا يلام من عمل بها حتي صارت تكتب فوق الدكاكين لاستعجاب الشاربين ، بل صارت اسما للوف مؤلفة من محلات تجارية ، كانت هذه الكلمة في أبان حياة المدنية العربية من المخازي لا يقولها الا الساقط البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهمسا في اذن مشاكه ولا يجسر على كتابتها عنوانا لحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة وأعترف ان اكثر الناس كان يلو كهارياء وسمعة ولكن مما لا يستطيع ان ينكره علي احد انها كانت عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها في المبدأ . ثم أقرب ان تلك العوامل انقلبت كلها الى اضدادها وصار التراحم الاول نزاحم في الحقيقة والتواهب تناهيا في الواقع وآل الامر بتلك العوامل حتي صارت عين العوامل العصرية ولكن لا ينكر علي احد ان مبدأ استحالة تلك العوامل الى اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها
الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدينة العربية
لا يقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه
لنشأ فيه، وان شكل مدينة العصر الحاضر
يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما
يتضح لكل متأمل في حركة آلائها الحيوية
فان كنا نريد مدينة انسانية بواعثها التراحم
والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل
في المعاش والتأزر بين جميع افراد الامة
لا يصال انفسهم الى كمال مقدس ونبيل سعادة
روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم
الآخر وبالرسل، ان اردنا هذا الشكل
من المدينة ارتفع الربا من بيننا وزال اثره.
وان اردنا مجارة اوربا في حركتها
والاستمداد من فضل حياتها والدخول
في حزبها، فلنعجل الربا اصلا من اصول
مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد
خرجت من ايدينا وصار وقفها في غير
وسعنا نقول: لا ا هذه كلمة عجز فان في
كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم
الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادئ
عالية يكاد مذهبهم بعد خيالها (انظر

اشتراكية مادة شرلك) ومع ذلك فهم يدافعون
عن مبادئهم ويسكبون كل يوم أحزابا
على ان مذاهبهم لم تزل نظرية محضة لم
تطبق على أمة من الامم قط ولم يعرف
للآن أنجح أم تخيب. أفلا نساوهم
نحن في ثباتهم هذا ونضمر في أنفسنا
عقيدة راسخة بسمو مبادئنا على مبادئ
هذه المدينة ونزيد تلك العقيدة كل يوم
قوة بأبحاث جديدة وكتابات سديدة حتي
نهيء الرأي العام لقبولها انتظاراً للفرص
كما ينتظر اشتراكيو اوربا للفرص أيضاً؟
على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين
ان مذهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا
قامت به أمة قرونا عديدة كانت فيها مثال
الكملات والحياة والابهة الاجتماعية فما
معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا
لتنطبق على اصول مدينة اوربا في جهاتنا
السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا
القويم لينطبق على مبادئ معوجة لاهية
لها الا في دور من أدوار الانسانية
دون سواه؟

لعل قائل يقول هذا الكلام جيد
ولكنه الى الخيال اقرب نقول لا يصح
ان نريح انفسنا من حيث يتعب الكرام

فان كنا في دعوتنا الى دين متين قامت
 الادلة على حقيقته وشهد الوجود بعلو مكانته
 تنسب الى الخيال فهاذا يصف معارضنا
 اشراكى اوزو باوهم يدعون الى اصول تنافي
 اصول مدينة اوريا الاقتصادية بالمرّة على
 ان تلك الاصول لم تطبق على امة للآن
 ومع ذلك فهم دائنون على نشر مذاهبهم
 واعداد النفوس لقبولهم حتى صار لهم لان
 الاغلبية في بعض الممالك هل كانت اصول
 ديننا اذنى من اصولهم ام اسعفتهم التجربة
 بما لم تسعفنا؟ الا يصعب على انفسنا ان
 نرتاح من حيث تعب الكرام؟

﴿ الربو ﴾ هو المرض المعروف
 بضيق التنفس وهو مرض صدرى يتعذر
 معه التنفس ويأتي على نوب غير منتظمة
 واكثر حصوله في الزمن الرطب وقد تستمر
 النوبة الى اثنتي عشرة ساعة او اكثر
 وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من
 اعضاء الصدر لاسيما العضو الذي مرضه
 يعيق دورة الدم. ومن الناس من صدره
 محذب او مقعر او مشوه فيكثر استعداده
 لان يصابوا بهذا المرض . من اسباب
 حدوث هذا المرض لمن هو مستعد له تغير
 درجة الهواء فجأة ويحدث عن انقطاع

نزيف معتاد كالرغاف ودم البواسير
 وقد ينتهي بالسل الرئوى او بالاستسقاء.
 احسن علاج لهذا المرض مراعاة الاعتدال
 في الاغذية والاقصا على الاطعمة الخفيفة
 النباتية والاشربة الملوقة كستحلب اللوز
 او مستحلب اللب او ماء الشعير او متقوع
 زهر للبنفسج وان يجذب الاشربة الروحية
 ومباشرة النساء وان يتعشى قبل المغرب
 بساعات وللذكورة الطيبين في علاجه
 طرق ناجعة في مصحاتهم

﴿ رتب ﴾ الشئ يرتب ورتوبا
 ثبت ولم يتحرك و (رتبه) جعله في مرتبة
 و (عيش راتب) اي ثابت

(اصحاب الرواتب) اصحاب
 الوظائف

(الرتبة) المرتبة . ومثلها المرتبة
 ﴿ رتب ﴾ الباب برتبه رتبجا اغلقه
 (ارتج الباب) اغلقه فهو مرتج
 (قام بخطب فار تج عليه) اى فاغلق
 عليه باب الكلام ومن الناس من يقرؤها
 فار تج عليه وهو لحن
 (الرتاج) الباب الكبير ومثله
 (الرتج)

﴿ رتب ﴾ الهمم يرتب رتبها ورتوبا

نمتع بالأكل والشرب في سعة

(أرتع مواشيه) أسامها

﴿ رَتَقَهُ ﴾ يرتقه رتقا سده .

و (ارتق الشيء) التأم

﴿ رَتَل ﴾ يرتل رتل ثلاثا ساق . (رتل

القرآن) نظم قراءته . و (الرتل) انتظام

الشيء

﴿ الرُّتِيْلَاء ﴾ نوع من الهوام يشبه

الذباب يطير حول السراج . والرُّتِيْلَاء

أيضا نبات له زهر كزهر السوسن جمعه

رُتِيْلَاوَات

﴿ رَثْ ﴾ الشيء يَرِث رثانة . يلي

فهو رَث

﴿ رَثَا ﴾ الميت يرثوه رثوا . عدد

مناقبه ورثاه يرثيه رثاء مثله

﴿ رَجَب ﴾ من الشهور العربية

﴿ رَجْ ﴾ الشيء يَرْجُه رجاء هزه

فَرْج هو أى تحرك (وارج) اضطرب

(رَجَرَج الرجل وترجرج) بمعنى

اضطرب

(الرَجْرَج) المضطرب

﴿ رَجِج ﴾ الميزان يَرْجُج ويرَجِج

ورَجِج رُجُوجا ورُجُوجا نا . مال . ورَجِجَة

جعله راجعا ومثله أرجعه . وترَجِج

الشيء ، تذبذب

﴿ الأَرْجُوحَة ﴾ هي ما يترجح فيه

الطفل وتسمى بلغة مصر المرجيحة وهي

مضرة بالاطفال لان اهتزازهم المستديم

على هذا النحو يحدث لديهم دواراً في

رؤسهم ويضر بذلك مجموعهم العصبي

(اَرْجَحَنَ الشيء) اهتز ومال

﴿ رَجَز ﴾ يرْجُز رَجْزاً . أنشد

أرجوزة ومثله أرنجز والأرجوزة قصيدة

من بحر الرجز

(الرَجَز) القدر والعذاب ومثله

الرجز

﴿ رَجَع ﴾ الرجل يَرْجِع رجوعا

انصرف ورجع الرجل رجعه . و

(راجعوا) رجعوا

(راجعه الكلام) حاوره فيه

(استرجع) طلب الرجوع واسترجع

أيضا قال أنا لله وأنا اليه راجعون

(الرَجْع) المنظر جمعه رجاع

(الرُّجْعِي) و (الرُّجْعَة) الجواب

(الرَجِيع) المردود الى صاحبه وروث

البهائم

﴿ رَجَفَ ﴾ يرْجُفه رجفا ورَجَفَانَا

حركة فرجف أى فتحرك

(أرجفت الأرض وأرجفت) زلزلت

(أرجف الناس في الشيء) خاضوا

فيه

(ارتجفوا) ارتعدوا والرجفة الزلزة

﴿رجل﴾ شعره سرحه

(ترجل) نزل عن ركوبته

(ارتجل الشعر) قاله يبدون اعداد

(الراجل) الماشي ج رجل ورجالة

﴿الرجلة﴾ هي البقلة الحقا، اصلها

من بلاد الهند وهي نبات سنوي سوقيه

مضطجعة على الأرض ومتفرعة وأوراقه

بيضاوية لحمية لينة ملساء. تبذر في شهر

برمها تثرأ باليد ثم تغطي بقليل من

التراب وتسقى عند الحاجة. والرجلة

تستعمل غذا. مطبوخة وفيها مادة غروية

مغذية الا انها اقل عما في الملوخية والبامية

والخبازي

(الرجلة) مؤنث الرجل

(الرجولة والرجولية) الاسم من

الرجل

(المرجل) القدر من الحجارة أو

النحاس أو غيره. والمرجل المشط

﴿الرجل﴾ القدم جمعها أرجل.

مما يصيب الأرجل كثيرا بسبب ضيق

الأحذية تلك الانتفاخات الجلدية الجامدة

المتحجرة التي تظهر في كثير من

جرات الرجل وقد تظهر بين الأصابع

أيضا ولا سيما بين الأصبع الرابع والخامس

وهي بشرة ثخنت وتنجرت بواسطة

الضغط الواقع عليها من ضيق الأحذية

وسبب إيلامها أنها تزيد حجما فتضغط

على مادونها إذا وقع ضغط عليها أما هي

في نفسها فلا تحس بشيء. لاجل التخلص

من ألم ضغطها على الرجل يجب قشط

بعض طبقات جلدية من فوقها وهناك

طريقة أخرى وذلك بأن يوتي بحجر

أحد سطوحه على شكل مبرد فيبل ذلك

السطح بماء البوتاسا ويبرد به سطح ذلك

الانتفاخ شيئا فشيئا فينحت منه جزء

كبير ومتى أحس بالمرحس وقف العمل

والعودة إليه آنا بعد أن

وقد يصيب اليد والرجل انتفاخات

النهاية تكون في الأصابع والكعب وغيرها

هي نتيجة تعاقب تأثير البرودة والحرارة

قد تمكث هذه الانتفاخات طول الشتاء

وتجعل المشي متعباً وتستوجب الحكة

بالليل بشدة. هذه الحالة تقتصر على هذا

الحد غالبا وقد تتقيح وتكون جراثيم تبقى

نبيا . قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال
الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين
زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دون غيره
اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس
ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في
القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى
والحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان
بأنه واحد ليس كمثل شئ ، ما لم تقم حجة
الرسول عليهم السلام . فان قامت عليهم
حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من
عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة
تفصيل ما جاء من عندهم ايمانا ولا من جملته
وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من
خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض
ايمان ومجموعها ايمان

اما الفسانية فهم اتباع غسان المرجي
الذي قال بأن الايمان هو الاقرار والمحبة
لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه
وقال انه لا يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية
بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان
وزعم غسان هذا في كتابه بأن قوله
هذا كنول ابى حنيفة وليس الامر كما
زعم فان ابا حنيفة قال ان الايمان هو
المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسوله في الجملة

ودون التفصيل وانه لا يزيد ولا ينقص
ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه
يزيد وينقص

اما التومية منهم فهم اتباع ابى معاذ
التومني الذي قال ان الايمان ما عصم من
الكفر وهو اسم لخصال من تركها وترك
خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال
ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا
بعض ايمان

وقال كل ما لم يجتمع الامة على كفره
بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان
وليس بايمان

وقال ان تارك الفريضة التي ليست
بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي
الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا

وقال ايضا ان من لطم نبيا او قتله
كفر لامن أجل لطمه وقله لكن من
اجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه
أما الثوبانية منهم فهم اتباع ابى ثوبان
المرجي الذي قال ان الايمان هو الاقرار
والمعرفة بالله وبرسوله وبسكل ما يجب في
العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل
فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية
والفسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود

الشرع بوجوبه

اما المريسية منهم فهم مرجئة بفداده من اتباع بشر المريسي وكان في الفقه على رأي ابي يوسف القاضي غير انه لما اظهر قوله بخلق القرآن هجره ابو يوسف

كان يقول في الايمان انه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا وقال ان السجود

للصم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر فهو لا الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة

عن الجبر والقدر. اما المرجئة القدريّة كأبي شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد

اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من

عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل

الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه . قال كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك

في الشاك ايضا كافر ثم كذب ابدا

وقال غيلان ان الايمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار

بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ان المعرفة الاولى اضطرار وليس بايمان

وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان ان الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله

تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست من

الايمان

وقال محمد بن شبيب ان الايمان هو الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبجميع

ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل ما لم

يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبعض ويتفاضل الناس فيه . والخصلة الواحدة من الايمان

قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بتارك بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله

وقال الصالحى ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط

وذهب الى ان الصلاة والصيام الخ طاعات وليست بعبادة لله تعالى وان لاعبادته الا

الايمان به رهو معرفته . والايمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك

الكفر

رجاء بن حيوة هو ابو المقدم رجاء بن حيوة بن جروال السكندى كان

من كبار العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز

ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان محمد بن قمام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر

لتتعبدن وقام هو فأصلحه . قال فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين ؟ فقال قت وانا عمر
ورجعت وانا عمر

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان
اشترى له نوبا بستة دراهم فاشتريته له نفسه
فقال هو علي ما أحب لولا ان فيه لنا قال
فبكيت قل فما ييكك ؟ قال اتيتك وانت
امير ثوب . ثمانية درهم فحسسته وقلت هو
علي ما أحب لولا ان فيه خشونة ، واتيتك
وانت امير المؤمنين ثوب بستة دراهم
فحسسته وقلت هو علي ما أحب لولا ان فيه
لينا فقال يا رجاء اني نفسا تواقه تاقت الى
فاطمة ابنة عبد الملك فتروجتها ، وتاقت الى
الامارة فواليتها وتاقت الى الخلافة فأدركها
وقد تاقت الى الحجة فأرجو ان ادركها ان
شاء الله عز وجل

قال رجاء قومت يا اب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما
وكانت قباء وعمامة وقباضا وسراويل رداء
وخفين وفسوسة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان
يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال
عبد الملك والله ان امكنتي الله منه لافعلن به
ولا ضعن فلما امكته الله منه هم بايقاع الفعل

به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقال له يا امير
المؤمنين قد صنع الله لك ما أحبت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه
ولما حضرت ايوب بن سليمان بن
عبد الملك الوفاة وكان ولي عهدا فيه دخل
عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة
فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فخنقته
العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق
الي قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك
اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب
صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف
واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها خفت
ان ينصدع كيدى كداء فقال له عمر يا امير
المؤمنين الصبر اولي بك فلا يحطن اجرك

وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والي
رجاء بن حيوة فنظر مستثا يرجو ان
يساعده علي ما ادركه من البكاء فاما انا
فكرهت ان آمره ان يهاه واما رجاء فقال
يا امير المؤمنين اني لا اري بذلك بأسا
مالم يأت الامر المفطر واني قد بلغني ان
النبي صلي الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب

ولا تقول الا ما يرضي الرب ، وانا بك
يا ابراهيم لمخزونون . فبكى سليمان حتي
اشتد بكأؤه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع
فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن
حيوة بثس ما صنعت بأمر المؤمنين ،
فقال دعه يا أبا حفص يقضي من بكائه
وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى
خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء
ودعا بما فضل وجهه وقضى الفتى فأمر بجواره
وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف
ينظر الى قبره ثم قال :
وقفت على قبر مقيم بقفرة
متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال
كنت لنا انسا ففارقنا
فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال يا غلام أدن دأبني مي فركب
وعطف دأبته الى القبر وقال :
فان صبرت فلم الفظاك من شبع
وان جزعت فعلق منفس ذهبا
فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله
عز وجل ، قال صدقت وانصرف
توفي رجاء سنة (١١٢) هـ
الرجاء ❦ في الاصطلاح الديني

هو رجاء العبد لعفو مولاه . قال ابن خنيق
الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو
قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو
المغفرة والثالث الرجل الذي يكذب يتجاذي
في الذنوب ويقول أرجو المغفرة
قال العلامة القشيري في رسالته
القشيرية :

الرجاء تعليق القلب بمحسوب سيجل
في المستقبل ، وكما ان الخوف يقع في مستقبل
الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في
الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني
يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق
الجهد والجد وبهكسه صاحب الرجاء ،
فالرجاء محمود والتمنى معلول

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرمانى
علامة الرجاء حسن الطاعة
ومن عرف نفسه بالامانة يتبين ان
يكون خوفه غالبا على رجائه
وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم
الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال
وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب
وقيل هو مرور الفؤاد بحسن المتاد

(الترحاب) الدعاء الى الارحاب
(الرَّحْرَح) والرحاح (الواسع المنبسط)
وعيش رَحْرَح واسع

﴿ رَحَض ﴾ يرَحَض رَحَضاً . غسل
فهو رَحِيض ومثله أرَحَضه أي غسله .
والمرحاض محل الغسل جمعه مراحيض
﴿ الرُّحَاق ﴾ والرحيق الخمر

﴿ رَحَل ﴾ يرَحُل رَحْلاً ورَحِلاً
وترحالا ذهب . ورَحَّله من بلد آخرجه
منها . وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة
الصالحة لأن تركب . والرَّحْل مركب
للبعير أصغر من القتب . والرَّحْل أيضاً ما
يستصعبه المسافر من الاوعية جمعه رَحَال
والرُّحْلة الجهة التي يقصدها المسافر يقال
مكة رُحلتنا وهو عالم رُحْلة أي يرحل اليه
﴿ رَحِمه ﴾ يرَحِمه رَحْمة ومرحمة
ورُحْمًا انعطف عليه . ورَحِمَ علياً وترحَّم
قال برحمة الله والرحمن من أسماء الله الحسني
بمعني الكثير الرحمة . والرحمة رقة في القلب
تقتضي الانعطاف والاحسان والرحموت
الرحمة العظيمة . والرحيم بمعنى الرحمن
والمرحمة الرحمة

﴿ الرِّحْم ﴾ هو بيت الولد
الرحم جزء عظيم الشأن من

أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يعبر
عنه العامة ببيت الولد فيه تلتفح بيضة المرأة
بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى
يولد

هو عضو عضلي في شكل الكمثرى
مفلطح قليلاً من الامام والخلف ويتغير
شكله على الدوام على حسب حالة الحياة
التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة
العذراء من ٦ الى ٨ سنتي وقطره من ٤
الى ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما
هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه
بين القسم المسمى بالاغور من الامعاء . وبين
الثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى
انه ليس في كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون
أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا
الانحراف يرجع الى لبس المرأة لللبسة
الضيقة وخصوصاً المشد الذي يسمى
بالكورسيه وهو الحزام الحديدي الذي
يضعنه لتدقيق خصورهن

وقد يعتريه الانحراف أيضاً من تورم
بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعتري الرحم أعراض كثيرة منها:
(هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتي يبرز بين شفتي المهبل ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران الحوض أو زيادة حجمه بالالتهابات المختلفة والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم في الجزء السفلي من البطن بسبب الامساك، وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفار ويعمل بأن تجلس المرأة في حمام نصفي بحيث تنغمر مقعدتها ويكون جزؤها الاعلي والسفل خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة (سرطان الرحم) هذا المرض يحدث

للنساء ويكون شديداً ضرر ويصيب منهن اللاتي يلدن كثيراً ويكون سببه نزف الدم وأشد ما تكون النساء معرضات لهذا المرض بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن وأسبابه الوراثية أو لاثم العقم ومرض الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع وانفعال النفس والاحزان والاورام الخ (العلاج) أول كل شيء يجب منع الجماع مدة سنين متوالية . وعدم أكل اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات الخضراء

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات الجلوسية أي بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رفادات على البطن وتقوية الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ (التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين ويكون لونهما أحمر جدا وألم داخل الحوض جهة الجانبين وخصوصا اذا ضغطت في تلك الجهات وقد يزيد الدم العادي أو ينقص وقد يحدث شعيرة وحشية شديدة وامساك واضطرابات هضمية ومفس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم في حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك السرير في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعي الامتناع عن الماء كل المهيجة والراحة التامة والحمام الجلوسي مرتين كل يوم بماء فاتر وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري للرجلين بملء زجاجتين ماء حاراً ولفهما بخرقتين مبلولتين ووضعهما تحت القدمين في السرير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الإفراط في الأكل أو من سوء أخذ الخلاص لجهل الدايات. وأعراضه شدة الألم إذا زاد الرحم فينقطع دم النفس واللبن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعتري المصابة تهوع وفي وهي شديدة متى طرأ هذا الداء نجب المبادرة لعلاج بالراحة التامة والاشربة المحللة والحقن المليئة واللبخ على البطن وبلاستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة الى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(الالتهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية، والمبادرة بغسل المحل بالماء البارد عقب الجماع مباشرة والاستمناء أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات إذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الأعذية المهيجة ومكافحة الأمساك بالحقن وذلك الجسم كله بالماء الفاتر بواسطة اسفنجة يوميا والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن

بالماء بواسطة اليد

اختناق الرحم هذا المرض يسمى بالهستيريا وشهر بذلك فانظره في كلمة (هستيريا)

الرجي الطاحون مشناه رحوان رخ السراب ربه رخا مزجه بالماء

الرُّخ طائر كبير يوجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد إلا أن وانا نقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميري تفكها قال أنه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الاندلسي . قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء، وكان يقول انه سافر مرة ببحر الصين فالتقهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب فرأوا قبة عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا

عشر تيرا من الماء اي انها بحجم صفيحة
زيت البترول العادية بل اصغر
﴿ رُخْص ﴾ السعر يرُخْص رُخْصا
ورُخْص الشيء رُخْصا نعم . وأرخصه
جعله رخيصا . وترُخْص في الامر أخذ
فيه بالرخصة . والرُخْصة التخفيف
واسترخصه عده رخيصا

﴿ رُخْم ﴾ الصوت يرُخْم لان
وسهل ورُخْم يرُخْم رُخامة مثله فهو
رخيم

﴿ الترخيم ﴾ في النحو هو حذف
آخر المنادى مثل يا حار في يا حارث .
والمحذوف للتخيم اما حرف واحد كما رأيت
أو حرفان أولهما حرف لين نحو يا عثم في
يا عثمان ويا ابراه في يا ابراهيم بشرط أن
لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة
احرف واذا كان المنادى مختوما بتاء التانيث
جاز ترخيمه نحو يا فاطم ويا هب في فاطمة
وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا
اذا كان علما زائدا على ثلاثة احرف كياسعا
في يا سعاد

في المنادى لفتان :

الاولى أن تبقى آخره على ما كان عليه
قبل الحذف نحو يا ابراه ويا حار وتسمي

يضر بونها بالخشب والفؤس والحجارة
حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا
بريشة من جناحه فخره فنفض جناحه
فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها
من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه
وحملوا ما قدروا عليه من لحمه . وقد كان
بعضهم طابخ بالحزيرة قدرا من لحمه
وحر كها هود حطب ثم أكلوه وكان فيهم
مشايخ فلما أصبحوا اذا هم قد اسودت لحامهم
ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
الطعام . وكانوا يقولون ان ذلك العود
الذي حركوا به القدر من عود شجرة
النشاب قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ
قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في
رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من
السفينة فلما حاذي السفينة التي ذلك الحجر
بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت
السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله
ورحمته . انتهى

يتبين للتأري من اول وهلة ان هذه
الحكاية من الخيالات التي لم يحق لها العلم
وغاية ما اكتشف من الطيور الضخمة
طير وجد هيكله في باطن الارض وقديما
هم من آماذ بعيدة تسع بيضته ثلاثة

﴿ رَدَّه ﴾ يَرُدُّه رَدًّا وَمَرَدًا صرفه

ومثله رَدَّه

(رَدَّدَ القولَ) رَجَّعه وكرره

(وَادَّه الشيءَ) رده عليه

(تَرَدَّدَ في الامرِ) تذبذب فيه

(استرد الشيءَ) طلب رده

(الشيءُ الرَدُّ) الردى . و (الامرِ

الرَدِّ) المخالف للسنة . و (الرَدَّة) الاسم

من الارتداد

﴿ اهل الردة ﴾ لما توفي النبي صلى الله

عليه وسلم واستفحل امر المتنبئين الكذابين

مسيلة وطليحة الاسدى وغيرهما استضعف

العرب مركز الخلافة فهم بعضهم بالامتناع

عن دفع الزكاة لانهم كانوا يستقلونها

ويعدونها كالاتاة او الجزية فلما نبي الخبر الي

ابي بكر استشار اصحابه في امر من منع الزكاة

فاختلفوا . فقال قوم لا تقاتلهم قتال الكفرة

وقال آخرون بل تقاتلهم ومن هؤلاء ابو

بكر وقد اثر عنه انه قال لو منعوني عقالا

مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقاتلهم عليه ومضي بنفسه الي قتالهم ووافقه

الصحابه بأسرهم

الا ان عمر قال له كيف تقاتل الناس

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا اله

الا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن قالها

عصم مني ماله ودمه الا بحقتها وحسابهم

على الله »

فقال ابو بكر . والله لا قاتلن من فرق

بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال

وقد قال الا بحقتها . قال عمر فوالله ما هو

الا أن رأيت الله شرح صدر ابي بكر للقتال

فعرفت انه الحق

قال عبد الله بن مسعود : لقد قننا

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما

ككنا نهلك فيه لولا ان الله من علينا بأبي

بكر . أجمعنا على أن لا نقاتل على ابنة مخاض

وابنة لبون وان نأكل قرى عربية وأن

نعبد الله حتي يأتينا اليقين فعزم الله لابي

بكر على قتالهم فوالله ما رضي منهم

الا بالخطبة الحزبية او الحرب المجلية . فأما

الخطبة الحزبية فان يقرأوا بأن من قتل منهم

في النار ومن قتل منا في الجنة وأن يدوا

قتلانا ونغنم ما اخذنا منهم ، وان ما أخذوا

منا مردود علينا ؟ واما الحرب المجلية فان

يخرجوا من ديارهم

ارسات قبائل عبس وخطفان واسد

وطي وفدأ بأنهم يصلون ولكن ينعون

الزكاة فردهم خائبين فرجعوا واصر اقوامهم
قوة بضعف المسلمين وقتلهم

خاف ابو بكر ان تهاجم هذه القبائل
المدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن
مسعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة
المسجد خوف اغارة العدو فاما مضت أيام
ثلاثة حتي غشي العدو المدينة ليلا وتركوا
بعضهم بندي حتي ليكونوا لهم ردا فصددهم
المسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا
العدو واتبعوهم الى ذي حسي (وهي
اماكن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم
الرداء بقرب قد نفخوها وفيها الحبال ثم
دهدهوها على الارض فنفرت ايل المسلمين
وهم عليها ورجعت بهم مذعورة

ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر
الا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم
مانعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بندي
القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن
مقرن في عدد ورجع الى المدينة

وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد
الذي كان يقود جيشا للمسلمين في بعض
الغزوات ومعه الجنود فاستأخلفه أبو بكر
على المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه على
والمسلمون فناشدوه الله ليقبض فأنبي وقال

والله لأواسينكم بنفسي وسار الى ذي
حسي وذى القصة حتي نزل بالايبرق فقاتل
من به فزهمهم وغلب على بني ذبيان وبلادهم
وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة.
فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءهم
زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى
تسيير الجيوس الى أهل الردة

فعد احد عشر لواء فاعطى الاول
خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن
خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة
بالبطاح

وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جبل
وأمره بالمسير الى مسيلة الذي ادعي النبوة
وأعطى الثالث للمهاجر بن أبي أمية
وأمره أن يقصد الاسود الغنسي الذي
ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة
بحضرموت

وأعطى الرابع لخالد بن سعيد بن
العاص وبعثه الى مشارف الشام

وأعطى الخامس عمرو بن العاص
وأرسله الى قضاعة

وأعطى السادس لحذيفة بن محصن
وأمره بأهل دبا

وأعطى السابع هرثمة بن عرجة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحيل بن حسنة
وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا
فرغ يلحق بقضاة

واعطي التاسع لمعن بن حاجز وامره
ببني سليم ومن معهم من هوازن
واعطي العاشر لسويد بن مقرن
وامره بتهامة اليمن

واعطي الحادى عشر للعلاء بن
الحضرمي ووجهه الى البحرين
ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب
اليهم عهدا وكتب المرتدين كتابا
فاما عهده لقواده فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفلان حين يمشون قتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في اثره
كله سره وجهه ، وامره بالجهد في امر
الله ومجاهدة من تولي عنه ورجع عن
الاسلام الى امانى الشيطان بعد ان يعذر
فيهم فيدعوم بدعاية الاسلام فان اجابوه
امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم
حتى يقرؤا لهم ينبتهم بالذى عليهم والذي
لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم

لا ينظروهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم
فمن اجاب الى امر الله واقر له قبل ذلك
منه راعاه عليه بالمعروف. وانما يقاتل من
كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند
الله. فاذا اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما استسرى به ومن
لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث
كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من
احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن اجابه
واقر قبل منه راعاه ومن ابي قاتله فان
أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة
بالسلاح والنيران. ثم قسم ما افاء الله عليه
الا الخمس فانه يلقناه ويمنع اصحابه العجلة
والفساد وان لا يدخل فيهم حشواً خفي
يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عليهم ولئلا
يؤذي المسلمون من قبلهم. وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمزل
ويتقدم ولا يعمل بعضهم اعن بعض
ويستوفي بالمسلمين في حسن الصحبة
ولين القول انتهى

اما كتابه الى المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام أوجع عنه . سلام على من
اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة
والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله
الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وأومن
بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد أصلى
الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، لينذر
من كان حياً ويحق القول على الكافرين
يهدى الله للحق من أجاب اليه وضرب
رسول الله علي الله عليه وسلم باذنه من
أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً أو
كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ،
وقضى الذي عليه . كان الله قديماً ذلك
لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم
ميتون » وقال « وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفان مات أو قتل انقلبتم
للمؤمنين » وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »
فمن كان يعبد الله وحده لا شريك له فان

الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه
سنة ولا نوم حافظ لأمره منتقم من عدوه
بجزئه ، واني أصيكم بتقوى الله ، وحظكم
ونصيكم من الله وما جاء به بينكم وأن تهتدوا
بهديه وأن تعصموا بدين الله عز وجل
فانه من لم يهد ضل ، وكل من لم يعافه مبتلى
وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله
كان مهدياً ، ومن أضله كان ضالاً » من
يهدى الله فهو المهتدى ومن يضل فلن
تجد له ولياً مرشداً » ولم يقبل له في الآخرة
عمل حتى يقربه ، ولم يقبل له في الآخرة
صرف ولا عدل ، وقد بلغني رجوع من
رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام
وعمل به اغتراراً بالله عز وجل وجهالة لأمره
واجابة للشيطان . وقال جل ثناؤه « واذا
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلا » وقال جل ذكره
« ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير »
واني قد أنفذت لكم فلانا في جيش من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
وأمرته أن لا يقاتل أحداً ويقتله حتى يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف
وعمل صالحا قبل منه وأعان عليه ومن أبي
أن يقاتله على ذلك ولا يبقى على ذلك ولا
يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يحرقهم
بالتيران ويقتلهم كل قتلة ويسبي النساء
والذرية ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن
آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله
وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابي في كل
جمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون
فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاسألوهم
بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا
قبل منهم وحلهم على ما ينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل
الردة) قصص خالد بن الوليد طليحة بن
خويلد الاسدى وكان قد تنبأ في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير
من بني اسد وغطفان وطى فهزمه خالد
وفرق جنوده وأسر منهم عينة بن حصين
الفرارى

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة
الى ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة
ابن بدر وكانت سبيت في زمن رسول الله
ووقفت لها نشة فأعتقتها فرجعت الى قومها
فلما اجتمع اليها أولئك المهزومون قاتلت

خالداً بهم فهزمها شر هزيمة وقتلها
ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن
نويرة فقبض عليه وعلى جماعة من قومه
وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان
النبي صلى الله عليه وسلم أمراً على بطون
بنى تميم ستة أمراء وهم الزبرقان بن بدر
وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة
ابن عمرو ووكيم بن مالك ومالك بن نويرة
فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بركة
بنى عمرو ووافي الزبرقان فاتبع صفوان
بصدقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن
طاعة وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة
ابن ادبركة عوف والبناء وكها من بطون
تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة
فاما فندم فلما أظله الاعلاء الحضرمي أخرج
الزكاة فتلقيه بها ثم خرج معه. وأما مالك
فتمحير فتشاغلت تميم بعضها ببعض فقام من
بقى على الاسلام في وجهه من ارتدو بينهم
على اختلافهم اذ جاءتهم من الجزيرة سهجلى
بنت الحرث بن سويد بن عقفان التيمية
وكانت ورهطها في أخوالها من بنى تغلب
في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد
غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردوها من غزو المدينة وحلها على غزو المسلمين من بني تميم فجاءهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم ففروا أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتى بلغت النباخ وهي قرية بالبادية فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من تميم وأسر بعض رجالها ثم تهاجزوا على أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع فلا تهاجز عليهم فيئست بذلك من الذهاب إلى المدينة واقلبت تريد اليمامة ثم رجعت إلى الجزيرة ولم تزل في تقلب حتى تقلهم معاوية عام الهجرة وجاءت معهم فأسلمت وأسلموا

ثم ندم بنو تميم على ما عنعوا وتراجعوا إلى الإسلام وأدوا الصدقة إلا مالك بن نويرة فإنه بقي متردداً واجتمع إليه قومه بالبطاح فسار إليه خالد فهزمه وقبض عليه وقتله كما تقدم

(مسيلة وأهل اليمامة) كان مسيلة ممن وفدم قومه من بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع إلى اليمامة ادعى النبوة وزعم أنه أشرك مع محمد في الأمر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا أربعين ألف مقاتل ولما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي جهل هو المرسل إليه وأمدّه أبو بكر بشر حجيل ابن حسنة فلم يثلبث ريثما يصله المدد بل تقدم فقاتل القوم فكسر فكتب إلى أبي بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب إليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فإذا فرغوا من مسيلة لحقوا بهمرو بن العاص ليعينوه على قضاة

فسار خالد للقاء مسيلة فأمدّه أبو بكر بسليط ليكون رداً له لثلاثي من خلف فلما سمع مسيلة بقدومه خرج إليه وخرج معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته شرحبيل ثم سار خالد حتى التقى بجيش مسيلة وجرت معارك عنيفة مات فيها رجال من كبراء المسلمين وانتهى الأمر بهزيمة بني حنيفة وقتل مسيلة

(ردة أهل البحرين) كان أهل البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن ساوى أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله وتوفي المنذر ارتد أهل البحرين إلا الجارود بن المغلى العبدى وصفوان بن صفوان التميمي وعدى بن حاتم الطائي وغيرهم فأرسل أبو بكر إلى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي فقاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم تبعهم الى جزيرة دارين في الخليج الفارسي فقاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذوالتاج لقيط بن مالك الازدي فادعى النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقبل دعونه جيفر وعيان ابنا الجلندي فعازا بالجلال وبعث جيفر الى ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبى ، فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعدهزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قاربوها كاتبوا جيفر فأتاهم وعسكرا بصحار عاصمة عمان . اما لقيط فانه عسكر بدبا فالتقى الفريقان واقتتلا قتالا شديدا كاد المسلمون يهزمون فيه لولا أن تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمتهم

وأما ماهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فالتحم بلادهم فوافقها جمع من ماهرة مختلفة في احوالها

مع سخرية وهو واحد منهم والثاني مع المصباح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخرية فأسلم وكاتب المصباح فلم يجب فقاتل المرتدين فوزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاسلام (ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الى الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شهره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني عنس اسمه الاسود العنسي فادعى النبوة فأجاب بعض العرب فانتفى الامر بهزيمته وقتله وبقي أتباعه لا ينضمون الى أحد بين صنعاء وعدن . فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المهزمين من جنود الاسود فاجتمعوا عليه . فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ماعهد اليه بمهرة وعمان فانهزمت جنود قيس عبد يغوث واسي قيس وعمر بن معد يكرب الزبيدي

الذي كان اسلم فارسلا الى الخليفة فرجعا الى الاسلام وابي عمرو بن معد يكرب بلاء حسنا في فتح نهاوند للمسلمين (ردة كندة وحضر موت) كان

زياد بن لبد الانصاري نائبا عن المهاجر ابن أبي أمية في ولاية كندة وحضر موت وكان المهاجر المذكور متوليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاختد زكاة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال غيرها بها فأبى واغلط القول للشيطان بن حجر وأخيه العبداء بن حجر فاستغاثا بحازمة بن سراقه بن معد يكرب فأقبل حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (أى الناقة) وبعتها وقام دونها فأمر زياد رجالا فكتفوه وكشفوا من معه واخذوا الناقة ثانية ففضبت بنو كندة وبنو معاوية لما رآه وغصبت حضر موت والسكون لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم فأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم أطلق حارثة ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الى قومهم أعلنوا العناد وصرحوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا المهاجر مصارحين بالحرب الا شرحبيل ابن السمط وابنه فانها قالا لبني معاوية « انه لقبيح بالاحرار التنقل ان الكرام ليلزمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجليل الى القبيح ، ومن الحق الى الباطل . اللهم انا لانمالي ، قومنا على ذلك »

ثم انتقل شرحبيل وابنه الى المسلمين ومعها امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على زياد بهجوم علي القوم ليلا ففعل وطرقوهم في محاجرهم وجاؤهم من خمسة اوجه وهم جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد ابن ليلى بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس فصار في قرمه وجمع الجموع لزياد فكتب زياد الى المهاجر بن أبي أمية يستحثه . فلقية الكتاب في الطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتمجل المسير . قلم على زياد وسار الي كندة فالتقوا بمحجر الابرقان فاقتتلوا فانهمزمت كندة وخرجوا هاربين الي ملجأ لهم يسمى النجير وسار المهاجر فزل عليهم

وحاصرهم وقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار
 فذلوا وخشعوا فخرج الأشعث من النجير
 مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم
 وأهلهم علي أن يفتحوا لهم فأجابهم إلى
 ذلك وقالوا كتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب
 حتي أختمه ففعلوا ونسي الأشعث نفسه
 فأخذوا رسل مع السبي إلى أبي بكر فوبخه
 أبو بكر على ما فعل فطلب إليه الأشعث
 أن يقبله عثرته ويرد عليه زوجته علي أن
 يكون خير رجل لدين الله فحسن أبو بكر
 د. ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتي فتح
 العراق فدان العرب كلهم للإسلام
 ➤ رَدَعَه ➤ برد عمر دعا كنهفار تدع
 أمي فانكف
 ➤ الرَدْعَةُ ➤ الماء والطين والرديغ
 الكثير الرَدْعَةُ
 ➤ رَدْفَه ➤ يردفه ويرد فعد فاتبه
 وارتدفه تبعه واستردفه سأله أن يردفه
 وردد في الملك في الجاهلية وزيره الأول
 ونائبه متى غاب والرديف الراكب خلف
 الراكب ومثله الرديف جمعه ردا ف
 ➤ رَدَمَ ➤ الثلمة يرد مهاد ماسدها
 الردم ما يسقط من الجدار المنهدم والمتروك
 الموضع الذي يرقع من الثوب

➤ الرَدْنُ ➤ أصله الكم وكان العرب
 يضعون فيه تقودهم
 (رُدْنَة) امرأة كانت تقوم الريح
 ➤ رَدِي ➤ يردى ردى هلك فهو
 ردى. ورداه في البئر أسقطه ومثله أرداه
 وتردى هو سقط وتردى لبس الرداء.
 والرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والرداء
 الملحق. والرداة الصخرة جمعها ردى
 ➤ رَذَتْ ➤ السماء ترذ رذاذاً
 أمطرت الرذاذ ومثله أرذت أرذاذاً
 والرذاذ المطر الخفيف
 ➤ رَذَلَه ➤ يردله رذلاً جعله رذيلاً
 ورذل يردل رذالة كان رذيلاً ومثله أرذله
 واسترذله ضد استجاده الرذل الرذيل
 وأرذل العمر آخره
 ➤ رَزَاهُ ➤ ماله يبرزأه ورز نه يبرزأه
 أصاب منه والرزء المصيبة ومثله الرزينة
 والمرزئة
 ➤ الرَزْبَانُ ➤ رئيس الفرس جمعه
 مرازبة
 (المرزبة والمرزبة) عصا من حديد
 جمعها مرازب
 ➤ رَزَحَتْ ➤ الناقة رزح رزوحاً
 ألقت نفسها تعبا وهزالاً فهي رازح والرزح

والرازح الهالك جمعه رُزَح
 ﴿رَزَقَهُ﴾ برزقه رزقا أعطاه وارزق
 طلب منه الرزق . والرازق هو الله تعالى .
 والرزق ما ينتفع به جمعه أرزاق
 ﴿رَزَمَ﴾ أرزمت الناقة حنت علي
 ولدها

(الرِزْمَةُ) ماشد في ثوب واحد جمعه
 رِزَم
 ﴿رَزَنَهُ﴾ برزنه رزنا . رفعه ليري
 ثقله . ورزْنُ برزْنُ رَزَانَةٌ فهو رَزِينٌ وهي
 رَزَانٌ . والرَزِينُ الثقيل
 ﴿رَسَبَ﴾ الشئ في الماء يرُسب
 رسوبا سقط أسفله

﴿الراسب الأبيض﴾ هو أول
 كلورور الزئبق المحضر بترسيب وهو
 مسحوق أبيض رقيق جداً وهو - تعمل
 من الظاهر في الأمراض الجلدية
 ﴿الراسب الأحمر﴾ هو بلورات
 صغيرة لماعة حمراء لا تذوب في الماء ولا في
 الكحول يستعمل طبيا ضد الزهري
 والأمراض القوية وفي القروح ولازالة
 السحابات من على العين
 ﴿الراسب الأصفر﴾ هو ثاني
 أو أكسيد الزئبق الأصفر وهو - يحرق أصفر

ثقيل لا يذوب في الماء ولا في الكحول
 وهو يستعمل طبيا ضد القروح والزهري
 وأمراض العين
 ﴿رَسَخَ﴾ الشئ يرُسَخ رسوخا
 ثبت في مكانه

﴿الرَّسَ﴾ أول مس الحمي . والبئر
 القديمة . وأصحاب الرّس بقية من بني
 نمود كذبوا رسولهم والقوه في البئر .
 وقيل هي قرية بالجمامة يقال لها فلج وقيل
 هي ديار لطائفة من نمود . وقيل غير
 ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء
 البلاسجان وهي شاطئ البحر في الطول
 من البرزند الى برذعة منها ورنان
 والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة
 آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت
 تلك القرى لأصحاب الرس الذين ذكرهم
 الله في القرآن . ويقال أنهم رطط جالوت
 قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منهوا
 الخراج وقتل جالوت بارمية
 (الرَّسِيس) ابتداء الحب . وأول

مس الحمي
 ﴿الرُّسُخُ﴾ مفصل ما بين الساعد
 والكف ، والساق والقدم جمعه أرصاخ
 ﴿رُسِفَ﴾ يرُسِف ويرسف مشي

مشى المقيد

✽ رَسَل ✽ الشعر يرسل رسلا كان
مسترسلا

(تراسل القوم) أرسل بعضهم الى
بعض واسترسل الشعر صار سبطا وتدل
والرسالة والرسالة الاسم من أرسل
والرسل السهل من السير. والرسل الرفق
والؤدة. والرسل الجماعة جمعه أرسل
(الرسول) المرسل (انظر وحي ونبوة)

(المرسال) السهم الصغير. وناقاة
مرسال سهلة السير مراسيل والمرسلات
في الآية القرآنية قيل بمعنى الملائكة أو
الرياح أو الخيل المرسلّة

✽ رَسَم ✽ يرسم رسما. خط.
ورسمت الناقاة رسما أثرت في الأرض.
ورسم البعير يرسم رسما سار فوق الذميل
ورسم الثوب خططه. ورسم الشيء أمثله
والرسم ما كان لاحقا بالأرض من آثار
الدار جمعه رسوم

✽ رَسَن ✽ الدابة برسنها ويرسنها
رسنا جعل لها رسنا والرسن الزمام جمعه
أرسان. وأرسن الدابة جعل لها رسنا
✽ رسا ✽ الشيء يرسور رسوا ورسو
نبت وورسوخ وأرسي الشيء نبت والرواسي

الجمال الرواسخ. ومرساها بمعنى ثبوتها
ورسوها وذلك من قوله تعالى (يسألونك
عن الساعة أيا نمرساها) والمرساة) النجر
السفينة جمعها مراس

✽ الرواس ✽ هو أبو جعفر محمد بن
أبي سيارة وهو أستاذ الكسائي والفراء
وكان رجلا صالحا عالما بفنون اللغة. وله
تصانيف كثيرة منها كتاب معاني القرآن
وكتاب الوقف والابتداء الخ

كان من علماء القرن الثاني الهجري
✽ رشأت ✽ الظبية ترشأ رشأ.
ولدت رشأ والرشأ ولد الظبي جمعه أرشاء
✽ رشح ✽ الجسد يرشح رشحا
عرق ورشح الغلام رباه وهو مرشح لكذا
أى مربّي له. وهؤل له. أرشح الاناء
وارتشح بمعنى رشح

✽ رشد ✽ يرشدرشدا ورشدرشد
رشدا ورشادا اهتدى ورشده هدا
واسترشد اهتدي والرشد والرشد
الاهتداء والمرشد مقاصد الطرق لا واحد
له كلامح ومحاسن

✽ الرشاد ✽ هونبات سنوى وأوراقه
مستطيلة وساقه تعلو الى ٤٠ سنتيمتر يزرع
في (توت) الى (امشير) خطوطا لسهولة

اجتنائه تستعمل أوراقه للسلطة

❦ رشيد ❦ نغر على النيل علي شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب من مصبه في البحر الايض علي بعد نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة الحمودية التي تحولت بواسطها التجارة الى الاسكندرية مباشرة ولكنها للآن من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها معامل لدقهوبها أنواع جيدة من البلح عدد سكانها نحو (٢٠ ألف) نسمة

❦ الرشيد ❦ انظر هرون الرشيد في حرف الجاء

❦ رشيد الدين ابو حليقة ❦ هو الطبيب العربي رشيد الدين أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير بن أبي داود بن أبي المنى ويعرف بأبي حليقة كان اواحد زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة محافظا علي أوامر الشريعة

اشتغل بصناعة الطب في أول أمره علي عمه مذهب الدين ابي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ علي الطبيب مذهب الدين عبدالرحيم بن علي

خدم بصناعته الملك الكامل وكان حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفي خدم ابنه الملك تورن شاه . فلما قتل هذا الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت في اذنه حلقة وكان سببها ان اباه لم يكن يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به أن يهيئ حلقة من فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ حاضرا فينقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمع الحبيب بوصله في ليلة

غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزلال لشابهت

جنات عدن في جميع صفاتها
فالطير يطرب في الفصون بصوته

والراح تجلي في كؤوس سقاتها
وبجالسى القمر المنير تنزهت

فيه الحواس باسمها وكنائها

احزن الى ذكر التواصل يا سعد
 حنين النياق العيس عن لها الورد
 فسعدي على قلبي الذمن المنى
 وقربى لها عند اللقاء هو القصد
 حوت مبسما كالدرأضحى منظما
 ونفرا كمثل الاقحوان به شهد
 وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق
 ووجها كضوء المصبح هذا الضد
 أقول لها عند الوداع وبيننا
 حديث ككشر المسك خالطه تد
 ترى نلتقى بعد الفراق بمنزل
 ويظفر مشتاق أضر به البعد
 تمر الليالى ليلة بعد ليلة
 وذكركم باق بمجده العهد
 ولكن خوف الصبح ان طال هجركم
 فيقضي ولا يقضى له منكم وعد
 عشقت سيوف الهند من اجل انها
 تشابهها في فعل الحافظها الهند
 ولى في الرماح السمر سمر لانها
 تشابهها قدا فياجبذا القد
 وفي الورد معنى شاهد فوق خدها
 نشاهده فيها اذا عدم الورد
 وبى من هواها ما جحدت وعبرت
 به عبرتي وما وما نفع الجحد

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ
 الصحة . ومقالة في ان الملاذ الروحانية
 ألد من الملاذ الجسمية ، اذ الروحانية
 كمالات وادراك الكمالات ، والجسمية
 انما هي دفع آلام خاصة ، وان زادت
 أوقعت في آلام أخرى . وكتاب في الادوية
 المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة
 نجحها التقطها من الكتب المصنفة في
 صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتمها .
 ومتفرقا . ومقالة في ضرورة الموت
 ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم
 تقف على سنة وفاته
 رشيد الدين ابو سعيد كان
 طبيبا فاضلا وهو من نصارى القدس . وكان
 حاد الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية
 على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه
 بالنحو . وقرأ الطب على الحكيم رشيد
 الدين على بن خليفة ولم يكن في تلاميذه
 مثله ولازمه في سفره وحضره الي ان اتقن
 جميع ما ينبغي أن يحفظ من الكتب
 ثم خدم الملك الكامل في سنة
 (٦٣٢) هـ ثم خدم الملك الصالح ومكث
 في خدمته تسع سنين
 (مؤلفاته كتاب) عيون الطب .

وتعاليق علي كتاب الحاوي لابن بكر محمد
ابن زكريا الرازي

رحمته رشيد الدين الصوري ~~رحمته~~ كان من
أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة
وما هيئاتها واختلاف أسمائها وصفاتها ؟
وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ
ثم انتقل عنها واشتغل بالطب علي الشيخ
موفق الدين عبدالعزيز وعلي الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فتميز في تلك الصناعة وأقام في القدس
سنين وكان يطيب بالبيمارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا
بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه
معه من القدس الي الديار المصرية وبقى
في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه
الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر ولم يزل في
خدمته الي ان توفي فخدم ابنه الملك الناصر
داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق
وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه
ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة
ذكر فيه عقاير اختبر تأثيرها بنفسه ولم
يذكرها المتقدمون . وكان من عادته أن

يستصحب في بحثه عن الادوية مصورا ومعه
الادوات والصباغ ليصور له النباتات
وكان رشيد الدين يتوجه الي مواطن
النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه
ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور
فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله
ويصور بحسبها ويجهد في محاسنها
ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا
مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور
في ابان نباته وطرأوته فيصوره ثم يريه اياه
أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو
ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذواه
ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد
يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو علي أنحاء
ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه
له أتم ومعرفته له أكين

وله كتاب في الرد علي كتاب التاج
البلقاري في الادوية المفردة وتعاليق
له وفوائد ووصايا طبية كتبها بعض اخوانه
وقدمه مذهب الدين ابو نصر محمد
ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلي بقصيدة
تشبها هنا دلالة علي ما كان للعلماء في عصر
حياة المسلمين من المكانة العالية حتي
كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

برفعونها للولوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود

فبات قريبا والمزار بعيد

فيا عجبا من طيفها كيف زارني

وما دونه يسد نهول ويسد

وكيف يزور الطيف طرف مسهد

لطيب الكرى عن ناظره صدود

وفى قلبه نار من الوجد والاسي

لها بين احناء الضلوع وقود

وقد اخلق السقم المبرح والضنا

لباس اصطباري والغرام شديد

وتالله لا عاد الخيال وانما

تخيله الافكار لى فيعود

في الائمى كف الملام ولا تزد

لما فوق وجدى والغرام مزيد

ولى كبد حرى وطرف مسهد

وقلب بحب الغايات عميد

ألا فى سبيل الحب من مات صبوة

ومن قتلته الغيد فهو شهيد

ولم تر عيني مثل اسماء خلة

تضن بوصلي والخيال يهجود

تجدد اشجانى بها وصباتي

معاهد اقوت بالاولى وعهود

رعى الله يضا من ليال وصلتها

بييض حسان والمفارق سود

وبت وجع الليل مرح سدوله

أضم غصون البان وهي قدود

وأرشف راحا روقتها مباسم

وأقطف ورداً أنبتته خدود

الى أن تبدى الصبح غير مذموم

وزال ظلام الليل وهو حميد

وكيف أذم الصبح أولا أوده

وان ريع مودود به وودود

وكل صباح فيه للعين حظوة

وجه رشيد الدين وهو سعيد

هو العالم الصدر الحكيم ومن له

كلام يضاى الدرو هو نضيد

رئيس الاطباء ابن سينا وقبله

حين تلاميذ له وعبيد

ولو أن جالينوس حيا بعصره

لكان عليه يبتدى ويعيد

فقل لبني الصورى قد سدم الورى

وما الناس الا سيد ومسود

وما حزنتم ارث العلا عن كلاله

كذلك آباء لكم وجدود

فيا عالم الدنيا وباعالم الهدى

ويا من به للمكرمات وجود

ويا من له ربع من الفضل أهل
 وقصر معال بالثناء مشيد
 ودوح من الاحسان أثمر بالمني
 وظل على اللاحي اليه مديد
 ويا من به العاصي الجوح أطاعني
 وذلل لي الجبار وهو عنيد
 فمقل عزى في حماه ممنع
 حصين وعيشي في ذراه ورغيد
 ومن راشني معروفه واصطناعه
 وقام بأمرى والانام قعود
 وأحسن بي فعلا فأحسننت قائلا
 وجاد في مدحي علاه أجيد
 فعند نداه حاتم الجود باخل
 وعذا لبيد في المديح بليد
 تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 له ظل ذي فضل علي كل لاجي
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 مني وعلم بالامور مفيد
 وعرف مني ما بيده فاح عرفه
 وجود بد ما عزم منه وجود
 تعبد كل الخلق بالجود فانتنت
 لاحسانه الاحرار وهي عبيد
 فكم مادح قد لازم منه بمائح
 فانجح قصد عنده وقصيد

فأمسي وللحسني عليه دلائل
 وأضحى وللنعمي عليه شهود
 وكيف اخاف الحادثات وصرفها
 ورأي رشيد الدين في سديد
 ومن فضله لي ساعد ومساعد
 ومن جاهه لي عدة وعديد
 واني لارجوان ستكثر حسدي
 علي نيل ما أرجو به وأريد
 وما الصنع الا ماسيعة به الفنى
 ويكثر فيه غائظ وحسود
 اذا كان لي من فضله واصطناعه
 عتاد فعزى ما حيت عتيد
 وغير عجيب ان يكون بقصده
 لمثل الى نيل السعود صعود
 اقول لمن يرجو سواه من الورى
 رويدك ان النجح منك بهيد
 اتقصد او شالا وتترك لجة
 تمد به للمكرمات مدود
 ومن بأبي المنصور أصبح لاثدا
 فقد قارنته بالنجاح سعود
 فيا كعبة الاكمال يا ديمة الندى
 ويا من به روض الرجاء مجود
 ومن عبده يوم الساحة حاتم
 كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندي لا اقوم بشكرها
 فما فوق ما اولت يداك مزيد
 فلم يصفي لي لولا اياديك مشرب
 ولا اخضر لي لولا انتجاعك عود
 فجدى بقصدي باب دارك مقبل
 ونجمي بتردادي اليك سعيد
 فلا زلت بالعيد السعيد مهناً
 تهنيك من بعد الوفود وفود
 فما لذوى الحاجات غيرك مقصد
 ولا لبني الآمال عنك محيد
 رشيد الدين علي بن خليفة ❦
 من أطباء العرب ولد بحلب سنة
 (٥٧٩ هـ) ثم شخص الى القاهرة لطلب
 الطب فبرع فيه واشتغل ببيباستان الملك
 العادل وكان مع براعته في الطب عالماً
 بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد
 ورسائل بليغة
 اتصل بمحاشية الملك العادل ثم خرج
 صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم
 فرض رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه
 الملك العادل رئاسة البيارستانين بدمشق
 فكان يتردد اليهما والى القلعة ، وعينته ست
 الشام أخت الملك العادل طبيباً خاصاً لها
 ولما اقام بدمشق جعل له مجالساً للتدريس

فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة
 واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ
 الشيوخ صدر الدين بن هويه والبسه خرقة
 التصوف وانا ثبتت نسخة ما كتبه معها
 لبيان هذا الامر وهذه صورة النسخة :
 « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم
 به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيوخ
 عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن
 ابن محمد بن هويه ادام الله تأييده من الباس
 خرقة علي مريده علي بن خليفة بن يونس
 الخزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات
 البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله
 وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين
 الدين ابي عبد الله محمد بن هويه رحمه الله وانه
 اخذها عن الخضر عليه السلام والخضر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذها
 جده ايضا عن الشيخ ابي علي الفارقي
 الطوسي واخذها المذكور عن شيخ وقته
 ابي القاسم الكركاني واخذها ابو القاسم
 عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي
 واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو
 الزجاجي واخذها المذكور عن سيد الطائفة
 الجنيد بن محمد واخذها الجنيد عن خاله
 سري السقطي عن معروف الكرخي عن

والمجد في الطلب عن المتكاسل ،
والعمال بمقتضى القياس والتجربة ،
عن المحتال على اقتناء المال وعلو
المرتبة

ومن كلامه : أنظر الى أفعال الطبيعة
إذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك
ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا
ان الثقة عليه من الصبر
ومن شعره :

يا صاحبي سلا الهوي وذرائي
ماذا تريدان من مشوق عاني
لا تسألا عن الفراق وطعمه
ان الفراق هو المات الثاني

نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا
ففجعت في قلبي وفي خلاني
وسرت وكائبهم وقد غسق الدجى
فأضاء ممن سار في الاطعان
ما كنت أعلم ان بعدك قاتلي
حتى فعلت وغرني سلواني
وبكيت وجدأ بعد ذلك فلم يفد
اني وقد صار اللقاء امانى
ومن شعره قوله أيضا :

يا صاح قد ضاع نسكي
مذصرت في بعلبك

على بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه
وتأدب به وخدمه واخذها على عن ابيه
موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه جعفر
ابن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي
الباقر عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عليه السلام واخذها علي كرم
الله وجهه عن سيد المرسلين وامام المتقين
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم واخذها
معروف ايضا عن داود الطائي عن حبيب
العجمي عن سيد التابعين الحسن البصري
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقة أعاد الله
عليه من بركانها وعلى جميع من تشرف
بها في العشرين من شهر رمضان سنة
خمس عشرة وسمائة بدمشق المحروسة «
من كلامه : الامراض لها أعمار
والعلاج يحتاج الي مساعدة الاقدار ،
واكثر صناعة الطب حدس وتخمين ، وقلما
يقع فيه اليقين ، وجزاها القياس والتجربة
لا السفسطة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ
الصحة إذا كانت موجودة ، وردها إذا
كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر
ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل

وكيف يسلم ديني

بعد افتاني وهتكى

بكل اهيف لدن

القوام للبدر يحكي

برنو بصارم لحظ

ماسل الا لفتك

كأن في فيه خرا

شيت بشهد ومسك

جلان يضحك تهما

اذا رأي ابكي

ولا يرق اذا ما

خضعت عند التشكي

وزادني زور واش

وشى اليك بافك

ماراقب الله لما

سعى اليه بهلكي

فصار في مذهب الح

بمالكي وهو ملكي

وقال ايضاً:

ثلاثون عاماً من حياتي مضت وما

يثست ولا تولت بعض مطالب

تعاندي الايام عمدا واتي

صبور على البلوى منيع الجوانب

تقربت من حظي بكل فضيلة

وفضل فجازاني بضيق المذاهب

الا ان يأس النفس اوفق للفتي

واطيب من نجوى الاماني الكواذب

(مؤلفاته) كتاب في الطب الفه

للملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وقد استقصي فيه ذكر الامور الكلية من

صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها

ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض

تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض

التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء

السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها

ومقالة في النبض وموازنته الى الحركات

الموسيقاوية ومقالة في السبب الذي خلقت

له الجبال فيها للملك الامجد . وكتاب

الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب .

وكتاب الموجز المفيد في علم الحساب وهو

اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب

بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربيعي هو عمر بن

اسماعيل بن مسعود كان عالماً ادبياً وله يد

طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت

اليه رياسة الادب واقفي وناظر ودرس

بالظاهرة وانا قطع بها وله في النحو مقدمتان

كبري وصغرى وكان حلو المناظرة مليح
البادرة يشارك في الاصول والطب وغير
ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية
روي عنه الدمياطي وابن دبوqa والمزى
والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين
علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد
رجل اسمه علي :

حسدت عليا علي كونه
توجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية

ولكن مرادى التي سميه
وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين
ابن حمويه :

من غرض نعمته وناظم مدحه
بين الوري وسميه ووليه
يشكو ظاه الى السحاب لعله

يرويه من وسميه ووليه
تقول في البيت الاخير الوسمي اول
المطر والولى المطر بعد المطر
ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق
من المعاني التي تستغرق الكلام
خطت غزلا سطت ليشابت غصنا

فاحت عيبرارنت نبلا بدت صنما
وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه
سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا اراني الندى
عيانا وكان الندي يسم

وكفاحكي البحر جودا ومن
أنامله صح لي المنبع
وقال ملفزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبته رفعت ما ينصب به
ولا يتم نصبه الا ببحر سبيه

وقال ملفزا في كلمة (سبب) وهي
الفلاة وعكسه (بسب) الفلاة أيضا قال :

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا
وان تركت عكسه فهو المسعى أولا

وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحته
أغنت الدنيا عن المديم
ووفيا من سجيته

رعي أهل الود والذمم
انتي أصبحت ذا ثقة
بكريم غير منهم

خص بالحمد اسم غدا ناله
م مشتقا من الكرم
وقال بيتين ولا يؤتي لهما بثالث :

ومخططة تسمى البدور ومخطف الـ

مقول كان السحر من جفنها يوحى

رنت وسط ظيلا وليثا واسفرت

صباحا و فاحت عنبر او بدت يوحى

ولد سنة (٥٩٨ هـ) وتوفى سنة

(٦٨٧ هـ)

➤ الرشيدى ➤ احمد الرشيدى

الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة

الاولية فى الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة

(١٢٨٢ هـ)

➤ الرشيدى ➤ حسن غانم الرشيدى

مؤلف كتاب الدر الثمين فى فن الاقربا ذين

توفى فى النصف الاخير من القرن الثالث

عشر الهجري

➤ ابن رشد ➤ هو القاضي ابو الوليد

محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف

العربى المشهور

كان واحد زمانه فى الفقه والخلاف

اشتغل على الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق

وكان له براعة فى علم الطب حتى انه له فيه

مؤلف اسمه (الكليات) اجاد فيه

وكان بينه وبين ابي مروان بن زهر

مودة ولما ألف كتابه هذا فى الامور الكلية

قصد من ابن زهر ان يؤلف كتابا فى الامور

الجزئية لتكون جملة كتابيهما كتاب

كامل فى صناعة الطب. ولذلك يقول ابن

رشد فى آخر كتابه

« فهذا هو القول فى معالجة جميع

اصناف الامراض بأوجز ما أمكنا وأبينه.

وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء

عرض عرض من الاعراض الداخلة فى كل

عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضروريا

لانه منطوق بالقوة فيما سلف من الاقاويل

الكلية ففيه تتميم ما وارتياض لانا نزل

فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو

وهي الطريقة التى سلكها اصحاب الكنائش

حتى يجمع فى افاويلنا هذه الى الاشياء

الكلية والامور الجزئية فان هذه الصناعة

أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية

ما أمكن الا انا تؤخر هذا الوقت بما بهم

من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون

هذا الجزء واجب أن ينظر بعد ذلك

الكنائش فأوفق الكنائش له الكتاب

الملقب بالتيسير الذى الفه فى زماننا هذا

ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته

انا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى

خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل

الجزئية التى قلت فيه شديدا المطابقة للاقاويل

الكلية الا انه خرج هنالك مع العلاج
السلامات واعطاء الاسباب على عادة
أصحاب الكنائش ولا حاجة لمن يقرأ
كتابنا هذا الى ذلك بل يكفي من ذلك
بمجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل
لهما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه
أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة
أصحاب الكنائش في تفسير العلاج
والتركيب

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقاته
حدثني القاضي أبو مروان الباجي قال :
كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأي
ذكيارث البرة قوي النفس وكان قد اشتغل
بالتعاليم وبالطب علي أبي جعفر بن هرون
ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم
الحكمية ، وكان ابن رشد قضي في اشبيلية
قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور وحيا
في دولته ، وكذلك ايضا كان ولده الناصر
يحترمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو
متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد
وتسعين وخمسمائة استدعي ابا الوليد بن
رشد فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً
وقربه اليه حتي تعدى به الموضع الذي

كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن
عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهتاني
صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من
العشرة ، قال وكان أبو محمد عبد الواحد هذا
قد صار له المنصور وزوجه بابنته لمنزلته
عنده . ورزق عبد الواحد منها ابناً اسمه
علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما
قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه
حادثة ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة
وكثير من أصحابه ينتظرونه فبأنوه بمنزلته
عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب
الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة
الى أكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل
رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد
شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالماً أمر بعض خدمه أن يمضي الى
بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قِطافاً و فراخ
حمام مسلوقة الى متي يأتي اليهم وانما كان
غرضه بذلك تطيب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيما بعد تقم على أبي
الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في اليسانة
وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولاً
للإهود . وأن لا يخرج عنه وتقم أيضاً علي

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان. وامر
ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل
هم ذلك بسبب ما يدعي فيهم انهم مشتغلون
بالحكمة وعلوم الاوائل . وهؤلاء الجماعة
هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي
والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي
بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس
الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة. ثم ان
جماعة من الاعيان باشييلة شهدوا لابن
رشد انه علي غير ما نسب اليه فرضي المنصور
عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة
(٥٥٥) وجعل ابا جعفر الذهبي منهوارة
للطلبة ومزارة للاطباء وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول ان ابا جعفر الذهبي كالذهب
الابرز الذي لم يزد في السبك الاجودة
قال القاضي ابو مروان ومما كان في
قلب المنصور من ابن رشد انه كان متي
حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث
عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بان
يقول (تسمع يا أخي) . وايضا فان ابن
رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر
فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها
فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال: وقد رأيت
الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما

بلغ ذلك المنصور عجب عليه وكان قد
الاسباب الموجبة في انه يقيم على ابن
رشد وأبعده. ويقال انه مما احتذره ابن
رشد انه قال انما قلت ملك البربر
وانما تصحفت على القاري فقل ملك
البربر

(مؤلفات بن رشد) كتاب التحصيل

جمع فيه اختلاف اهل العلم من الصحابة
والتابعين وتابعيهم ونصر مذهبهم وبين
مواضع الاحتمال التي هي مثار الاختلاف.
وله كتاب المقدمات في الفقه وكتاب
نهاية المجتهد في الفقه وكتاب الشكليات
شرح الارجوزة المنسوبة للشيخ الرئيس
ابن سينا في الطب وكتاب الحيوان
وجوامع كتب ارسطو طاليس في الطبيعيات
والالهيات وكتاب الضروري في المنطق
ملحق به تلخيص كتب ارسطو طاليس
وقد تلخصها تلخيصا تاما مستوفيا وتلخيص
الالهيات لنيقولاوس وتلخيص كتاب
ما بعد الطبيعة لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب البرهان لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطو
طاليس وشرح كتاب السماء والعالم

لارسطو طاليس وشرح كتاب النفس
لارسطو طاليس ، وتلخيص كتاب
الاسطقسات لجالينوس ، وتلخيص كتاب
المزاج لجالينوس وتلخيص كتاب التعريف
لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحيات
لجالينوس ، وكتاب تهافت التهافت يرد
فيه علي كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي ،
وكتاب منهاج الادلة في علم الاصول .
وكتاب صغير سناه فصل المقال فيما بين
الشريعة والحكمة من الاتصال ، والمسائل
المهمة علي كتاب البرهان لارسطو طاليس
وشرح كتاب القياس لارسطو طاليس ،
ومقالة في العقل ومقالة في القياس . وكتاب
في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو
المسمى بالهيو لاني ان يعقل الصور المفارقة
باخره او لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي
كان ارسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه
في كتاب النفس ، ومقالة في ان ما يعتقد
المشتاؤون وما اعتقده المتكلمون من اهل
ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في
المعنى ، ومقالة في التعريف بجملة نظر أبي
نصر في كتبه الموضوع في صناعة المنطق
التي بايدى الناس وبجملة نظر ارسطو طاليس
فيها ومقدار ملفي كتابه من اجزاء الصناعة

الموجودة في كتب ارسطو طاليس ومقدار
ما زاد لاختلاف النظر يعني نظريتهما ،
ومقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان
ومقالة ايضا في اتصال العقل بالانسان .
مراجعات ومباحث بين ابي بكر بن الطويل
وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه
المرسوم بالكليات ، وكتاب في الفحص
عن مسائل وقعت في العلم الالهي في كتاب
الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة
في فسخ شبهة من اعترض علي الحكميم
وبرهانه في وجود المادة الاولى وتبيين ان
برهان ارسطو طاليس هو الحق المبين ،
ومقالة في الرد علي أبي علي بن سينا في
تفسير الموجودات الي ممكن علي الإطلاق
وممكن بذاته وواجب بغيره واجب بما الله
ومقالة في المزاج ، ومسألة في نوائب الحمى
ومقالة في حيات العفن ، ومسائل في
الحكمة ومقالة في حركة الفلك ، وكتاب
فيما خالف ابو نصر ارسطو طاليس في
كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين
البراهين والحدود ، ومقالة في الترياق
عمر ابن رشد عمرا طويلا ومات
سنة (٥٩٥) هـ في مراكن وخلف ولدا
اسمه ابو محمد عبد الله كان طبيبيا عالما

بالصناعة

﴿ ابن رشد ﴾ هو ابو محمد عبد الله ابن الصلابة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البرء

﴿ رش ﴾ الماء يرش رشاً نفذه و(ترش عليه الماء) تفرق و (الرشاش) ماطرش من الماء و (الرش) المطر الخفيف
﴿ رشف ﴾ الماء يرشفه ويرشفه رشفاً مصه وترشفه وارتشفه بالغ في مصه
﴿ رشقه ﴾ بالسهم يرشقه رماء به و (رُشق) يرشق رشاقه كان حسن القدر فهو رشيق . و (الرشاقة) الاسم من الرشيق

﴿ ابن رشيق ﴾ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحداً من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه . وكتاب الاموزج والرسائل الفائقة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلاً ثم ارتحل الى القيروان سنة (٤٦٠) هـ

وقال غيره ولد بالمهدية سنة (٢٩٠) هـ وابوه مملوك رومي من موالى الازد وتوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلدته وهي المحمدية الصياغة فعمله ابيه صنعة وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزر الى أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية . وصقلية هي سيبلياً الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدنيهم

ومن محاسن شعره
أحب أخي وان أعرضت عنه
وقل على مسامحة كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض
كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض
وبغض كان من تحت ابتسام
ومن شعره :

يارب لا أقوى على دفع الاذى
وبك استمنت على الضعيف المودي

مالي بهت الي الف بهوضة
وبعت واحدة الي نمرور
ومن شعره ايضا قوله :
اسلني حب سليمانكم
الي هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته
لما بدا ماقلت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان
تطمكم اعينه النجل
وله وقد كبر وضعت مشيته :
اذا ما خفت كهده الصبا
ابت ذلك الخس والاربونا
وما قلت كبرا وطاتي
ولكن اجر ورائي السينا
وله ايضا :
وقائلة ماذا الشوب وذا الضنا
فقلت لها قول المشوق المقيم
هواك اثنائي وهو ضيف اعزه
فاطعمته لحمي واسقيته دمي
ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو
كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في
اللفة يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في
بابها
رشاه برشوه رشوا . أعطاه

رشوة، ورشاه صائه وساعده وارثي
أخذ الرشوة، والرشاء الجبل جمع أرشية
والرشوة والرشوة والرشوة ما يعطى
للعكامل لاكل اموال الناس بالباطل
جمعها رشي ورشي
رصد برصده رصدا ورصدا
قصد له على طريقه . أرصد له شخصا جده
في طريقه . ورصده راقبه . ورصده رصده
والرصد القوم الذين يرصدون كلخرس
والخدم للواحد والجمع والمؤنث، والمرصد
موضع الرصد (انظر فلك)
رصة برصدا رصا . ضم بعضه
على بعض ومثله رصده تراص الجند
في الصف تضاموا وتلاحقوا
الرصا رصا هذا المعدن يستخرج
من كبر يتور الرصاص الموجود طبيعي .
وهو معدن لونه سنجابي ضارب للورقة
يلمع متى كان مقطوعا حديثا ويقا كسيد
في الهواء فيكون عليه طبقة من أكسيد
الرصاص تحمي ما تحميها وهو رخو يمكن
تخطيط بالظفر يقع الورق ويصهر على
(٣٣٠) وهو موصل ردي . للحرارة
والكهربائية . وهو يذوب في حمض
الازوتيك ويستعمل كثيرا في المرافق

التيهية | كاسيد الرصاص مستعملة في
الطب أكثر كلمة (راسب)

(التسمم بالرصاص) أعراض
التسمم بالرصاص تورم في عضلات الفم
المضمية ويعرف بالمغص الحاد الذي يكون
بها وتنتج في عضلات القناة الهضمية،
وحدوث شلل جزئي

وعلاجه : يعطي للمصاب سلفات
القلويات أو كربوناتا واحسن ما يعطي
ثاني كربونات القلوياث لأنها أكثر فعلا
واشد مضادة لهذا السم في فوسفات الصودا
رضف رضف رضف البناء الحكة وشده
(و) (رضف في المكان) ثبت فيه
رضف رضف رضف بالشئ الصق به ورضفه
رضف رضف رضف

رضف رضف رضف الحجارة برصفها رصفا
ضم رصفها إلى بعض رصف العمل برصف
رصفه ثبت وأسن رصف الحجارة
والمصنف انقسم بعضها إلى بعض
والرصفوفة الثبات والعمل الرصيف المحكم
رضف الرصفه قال باقوت الرصافة
بضم الراء مواضع كثيرة منها رصافة هشام
ابن عبد الملك في غزوة بنيها هشام
لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في

الضعيف وشربهم من الصبار يجليها
عن الفرات ومنها وصفة الكوفة التي
أحدثها المنصور

رضف رضف رضف الشئ برصفه رصفه
أكله وأحكه . ورضف العقل برصفه
رصفه استحكم فهو رصف
رضف رضف رضف رصفه رصفه والرضف
الريق

رضف رضف رضف له برصفه برصفه اعطاه
رضف رضف رضف برصفه وصادقه وجرشه
فهو رصف ومرضوض ورضفه بالغ في
رضفه فترصف . وارضف الشئ تكسر
رضف الرصف رضف تحدث من الرصف
جاء من الجسم عقب سقوطه أو صدمة أو
ضربة . وقد يحدث ان تكون البثرة
سليمة وما تحمها من العضل قد تمزق فإذا
كان لم يتمزق الا بعض اوعية دموية
حدثت بقعة زرقاء تحت الجلد فإذا كان
الذي تمزق هو اوعية كثيرة من اوعية الدم
حدث انتفاخ دموي فوق العضو . وقد
يعقب هذا التهاب ومثله (العلاج) اذا
حدثت رصف ولم يتمزق لها الجلد فيمكن
أن يبل الانسان اصبعه بماء سخن أو زيت
ويضغط على المحل الممرض بسننه .

وهذا الضغط يمنع من دخول دم
الاوعية التي تتمزق الى الانسجة وبوزعه
في سطح أكبر ليتمكن امتصاصه بسهولة.
ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بذلك شديد
ويستعمل لذلك راحة اليد في الرضوض
الواسعة ويكفي الاصبع في الرضوض
الضيقة

وهناك طريقة عامة لعلاج الرضوض
وذلك بأن يضغط على المحل المرضوض
بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد
وسكين أو يد ملقعة

ولاجل منع الالم يلطف الجزء المرضوض
في رقادة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في
حمام مائي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر
الحاجة

الرَّضَاعَةُ هو الاسم من
الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب
مراعاته تمام المراعاة ، وانا نكتب هذا
الفصل وأماننا مصادر كثيرة فلم نرأوجز
ولا أكمل من رسالة وضعها أحد أطبائنا
النطالسين هو الدكتور نجيب افندي قناوي
في حياة الرضيع الصحية قرأنا أن نأتي على
ما يمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه
ادلالا بفضله، وتنوينا باسمه قال حضرته

ينقسم غذاء الطفل الى ثلاثة أقسام
(١) — الارضاع الطبيعي
(٢) — الارضاع المختلط
(٣) — الارضاع الصناعي
الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل
من ثدى والدته أو من مرضع أجنبية
الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي
مع المساعدة بالارضاع الصناعي
الارضاع الصناعي هو ارضاع الطفل
من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن
الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت
ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع
أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء
للاطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه
وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب
معلومة بحيث توافق الطفل في الغذاء فلا
شك انه أحسن غذاء . فيجب حينئذ على
كل أم أن ترضع ولدها مادامت في
استعداد لارضاعه وان تخلت عن هذا
الواجب العظيم كما يفعل بعض الغنيات
طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت
على نفسها جناية عظيمة لخالفها التاموس
الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

غذاء خصصته القدرة الالهيه له لا اغيره
(تكوين اللبن) ينمو الثدي في مدة
الحمل بازدياد النسيج الخلوي ويفرز مادة
سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى
بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة
السائلة الى اللبن . وهذه المادة تسمى
بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سائلة قلوية
صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام
الاولى بعد الوضع . وثقله النوع ١٠٤٢
يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية
والزلاية وضعيف في المواد الدهنية
والسكرية واذا فحصناه بالمكرومكوب
وجدناه محتويا على أجسام حبيبية خاصة
به وهى أكبر خمس مرات من كريات
لبن الام ويلزم أن تختفى هذه الكريات
أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر
الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا
عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه
مسهل طبيعي للمولود ويفسل ما يجمع في
أمعائه من المواد البرازية قاتية ولد بها لكي
يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه
واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة.

للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا
يكون علامة طبيعية يستدل منها علي عدم
صلاحية لبن الام للطفل
فيلزم عندئذ وقف الرضاعة حالا
واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما
أجمل هذا النظام الطبيعى

(الارضاع في الايام الاولى) لايلزم
اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المنقوعات
أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل
بعض الامهات ولكن لا بأس من اعطائه
ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن
السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات
في اليوم . وذلك يكفي لغذائه الى اليوم
الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها
في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل
ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع
ساعات حتى ينتهى زمن الكلسترم
وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في
استعداد لهضم اللبن الطبيعى ثم بعد ذلك
يبدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح
ذلك عند الكلام علي ترتيب الرضاعة
(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة)
لا يمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع
بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب	العمر
من ١٨ الى ٥٠ جرام	الاسبوع الاول
» ٣٠ » ٩٠ »	» الثاني
» ٤٥ » ١٢٠ »	» الثالث
» ٤٥ » ١٤٠ »	» الرابع
» ٦٤ » ١٥٠ »	من » الخامس الى السابع
» ٧٥ » ١٦٠ »	» » الثامن الى الحادى عشر
» ٩٠ » ١٨٠ »	في الشهر الرابع
» ١١٠ » ٢٠٠ »	» » الخامس
» ١٢٠ » ٢٢٠ »	» » السادس

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع في الرضعة الواحدة (متي تصلح الام أن تكون مرضعا) سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعي الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون خير ممرض لطفلها (الحالات التي تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية :

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعه فانه تنقل العدوى الي ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كنفيز في الرحم أو التهاب الكليتين او التشنج النفاسي أو حمى النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب او الصدر

(٤) — اذا كان عندها فقر في الدم

(انيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي

يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي

توازنا بين ما يحتاجه الطفل من الغذاء من

جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدي مع

حفظ نسبة عناصره المسكوكة له من جهة

أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو

أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن

الكتسب ويستمر الى انتهاء مدة الرضاعة

أما اذا لم يرضع الطفل علي صدر

أمه في الأيام الأولى لارضاعه يتأخر نزول

اللبن لأنه كلما كان الطفل جائعا ووضع على

صدر أمه للرضاعة كلما تنبه الثدي لافراز

اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ

خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته

فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلنا سابقا

يختل هذا النظام في جميع الاحوال

التي تؤثر علي لبن الام وهي :

العمر — الام الصغيرة تحت سن

الثمانية عشر او الكبيرة التي عمرها فوق

الخمس والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد

الدهنية

الامراض الحادة — يقل افراز اللبن

في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية

تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا

كان المرض عنفارا بما ظهر المكروب المسبب

لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء النباتي اللام يقلل

من كمية الدهن والزلالي الموجودة في اللبن

أما الغذاء التروجي كالحبوب ثنواطيها

والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد

الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقينا عليه)

جميع السوائل تزيد كمية اللبن والميرة من

المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية

الصيام — يقلل المواد الدهنية والزلالية

كثرة الاكل علي العموم مع الراحة

تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذا المناسبة

اذ ذكر ان غذاء المرضع حينئذ يجب أن

يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات

ومن المدرات واللبن الفواكه ولا

يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلاطة

وخلافها لأنها تخل بالمضم ولا كثيرا

من شرب المنبهات كالشاي والقهوة ونحوهما

فان كان ولا بد فيمكنها أن تتعاطي أحدهما

مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاي
والقهوة

الحل — في مدة الحمل يقل اللبن
وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح
والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر
على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل
اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها
الأم علاجا لنفسها تخرج باللبن ويمنعها
الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها
مثل البلادونا والافيون وبودر البوتاسيوم
والزئبق والبرمور والكحول في المشروبات
الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن في مدة
الحيض وإن تأثر فيكون التأثير خفيفا لا
يضر بصحة الطفل

وعليه فإن رأت الأم لبنها قليلا وجب
عليها الاكثار من المدرات مع الاكل كاللبن
والبيرة (إن أرادت) وإن رأت كمية الدهن
قليلة اكثرت من اكل اللحوم والزبدة
وبالعكس إن وجدت كمية الدهن
كثيرة في لبنها قللت من أكل اللحوم
وإذا وجدت أن المواد الزلالية ناقصة

في لبنها قللت من الرياضة والحركة
وبالعكس إذا وجدت المواد الزلالية

كثيرة أ كثرت منها (انظر لحم)
(العلامات أو الاعراض التي تدل على

هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال
نظام العناصر المكونة للبن الأم بواسطة
الاعراض التي تحصل للطفل لمدة الرضاعة
فاذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا
يحصل للطفل اسهال مصحوب بغص وألم
بعد الرضاعة ثم قيء ذورأمة حمضية كريهة
ويشاهد في البراز مواد دهنية

وإذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد
الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا
يزيد الطفل في الوزن

وإذا كانت المواد الدهنية معدومة
بالمرة تأخر الطفل في الزحف والمشي وبروز
الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في
الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح
وإذا كانت المواد الزلالية كثيرة حدث

للطفل مغص مع عسر هضم

وإذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة
من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع
عن الرضاعة وإن انقطع فإنه يترك ندي أمه
كرها وينحط في الوزن ويضعف وينحلي

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية
فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة كمية اللبن في ندي أمه) ارتفاع الحرارة في الايام الاولى من عمر الطفل (ان لم يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في الوزن فعما علامتان قويتان يستدل منهما علي عدم كفاية مقدار اللبن الذي يتناوله الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا محيلا قلقلًا لا ينام الا القليل من الليل يبكي وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء المطلوب . نشاهد أن الطفل يصرف وقتا في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكث الطفل من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدي كرها لعدم امكانه الاستمرار في الرضعة لمدة أطول أو تراه يأخذ الثدي بتلهف وشفف زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتركه في الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة الاسباع الاولى يجب أن لا تترك الطفل

يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا صناعيا

(الاعتناء بالثدي عند الرضاعة) يلزم تنظيف حلمة الثدي بالماء الساخن أو بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل (وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة . فهو الدليل الذي بواسطته يستدل علي نمو الطفل ان كان في ازدياد فيزيد الوزن وان كان في نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو ٢٢٥٠ جراما للذكور و ٣١٥٠ جراما للإناث ينقص المولود عند الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله عند الولادة (العقي) وعدم أخذه الغذاء الكافي في هذه المدة ثم يتسدي في الازدياد في بحر الاسبوع الثاني فان لم يحصل ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء فعلي كل أم قادرة أن يوجد في بيتها ميزانا لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن
مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى
ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين
ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة
الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص في
الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره
ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا التقصان
الطبيعى فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠
الى ٣٠ جراما في اليوم الى أن يبلغ خمسة
شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠
الى ٢٠ جراما كل يوم الى أن يبلغ السنة
الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠
جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة
الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠
جرام من السنة الثانية الى انتهاء السنة
السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب
في كل عمل واجب ما دما قادرين عليه
فضحة المولود كنموه يتوقفان على الترتيب
في الرضاعة والاعتات صحة الطفل وجنت
الام على نفسها وعلى ولدها جناية لا تغفر.
كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما
كانت الفترات بين الرضعات قريبة

من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت
الفترات من بعضها . ففي اليوم الثالث أو
الرابع من عمر الطفل أعني بعد انتهاء
زمن الكسترم الى نهاية الشهر الاول
يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة في
كل ساعتين في النهار ومرتتين في الليل
واذا كان الطفل نائما عند حلول ميعاد
الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه
الى أن يستيقظ من نفسه ثم يحسب وقت
الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ
ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل
مرة كل ساعتين ونصف في النهار ومرة
واحدة في الليل . وفي الشهر الثالث والرابع
والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات
في النهار ورضعة واحدة في الليل . ومن
بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل
ثلاث ساعات أيضا في النهار ولكن
يجب أن تعمل الام على القاء رضعة
الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من
الساعة السادسة صباحا وتنتهي في
العاشرة مساء . ويمكن معرفة ترتيب
أوقات الرضاعة من الجدول الآتي
للدكتور (Hall)

عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	القرات بين الرضعات في النهار	عدد رضعات الليل	عمر الطفل
٤	٦	١	اليوم الاول
٦	٣	١	» الثاني
١٠	٢ ونصف	٢	» الثالث الى ٢٨ يوما
٨	٢	١	من الشهر الاول الى الثالث
٧	٣	١	» الثالث الى الخامس
٦	٣	-	» الخامس الى السنة الاولى

(المرضع الاجنبية) الارضاع
 من مرضع اجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا
 ولكن لا يقوم مقام لبن الام المزوج
 بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لا يلزم الام
 أن تستخدم مرضعا اجنبية الا عند شدة
 الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا
 الواجب العظيم . ففي الامراض كالسل
 والزهري أو ضعف الدم أو عدم نزول اللبن
 كما قدمت سابقا يلزمها الامتناع عن الرضاعة
 ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي
 بعدم ارضاع ولدها طلبا للراحة العظيمة فقد
 تكون قد أهملت اهمالا عظيما في تربية
 ولدها وأضررت بصحته التي هي مسؤولة عنها

أمام الله وأمام ضميرها
 (اختيار المرضع الاجنبية) يلزم
 استشارة الطبيب في اختيار المرضع الاجنبية
 لفحصها . فاذا وجد أن رضيعها في نمو زائد
 خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من
 عمره . كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب
 أن لا يكون عمرها تحت العشرين ولا فوق
 الخمسة والثلاثين وأن تكون خالية من
 جميع الامراض على العموم والمعدية منها
 على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها
 والسل والزهري وليس من الضروري
 أن يكون عمر لبنها مائلا لعمر الطفل ولكن
 يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

وثلاثة شهور

(معيشة الموضع الاجنبية) يحدث

ان الموضع عند ما تستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثير بعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا . ولوجودها في وسط غير الذي كانت فيه

من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفراً في البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل

ما تشتهي وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لا تعمل عملاً سوى ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضراً بصحة الطفل . فلا ستدراك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم من الجهاز الصناعي المسمى (البزازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او الفنجان او المعلقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام الموضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها في اي وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلا يلزم ان تكون معيشة الموضع بسيطة

وغذاؤها مختلطا بسيطا مكونا من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات واللبن والمواد النشوية وان كانت متعوده أخذ شيء من المنبهات كالشاي أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجانا واحدا في اليوم لا غير ويمتنع اعطاؤها شيئا من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع

المختلط هو اعطاء المولود لبنا اجنبيا اي غذاء صناعيا مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها بلبن حيوان اجنبي يكون تركيبه مقاربا للبنها في جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلا لا يقوم بغذاء الطفل او عند ما تشعر بضعف او هزال في قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة على الاستمرار في الرضاعة من لبنها على حدة فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معا واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدة . فبواسطته يمكن للام أن تستمر على ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد لحين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنيا مرة او مرتين في اليوم
يوضع في ثدى صناعي (بزازة) حتي يتعود
الطفل تدريجاً على الارضاع المختلط
فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات
الطبيعية وزادت مرات الرضعات الصناعية
الي أن يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه
يتغذى من الغذاء الصناعي فقط فيترك
لبن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط
يقوم أيضاً مقام لبن المرضع الاجنبية ليمكن
كما تقدم الاستغناء عنها في أي وقت من
الاولقات ولا يكون الطفل وأمه تحت وحمها
وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) الثدي
الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع
فيها اللبن الاجنبى للرضاعة

لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون
شكله بسيطاً يسع كمية من اللبن بقدر
الرضعة الواحدة قابلاً للتنظيف بكل سهولة
(كيفية تنظيف الثدي الصناعي)

بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدي الصناعي
وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يغلى مرة كل
يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة
طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك
بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا

المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ
منه ثم يغسل بالماء الساخن ثم يوضع فيه
اللبن للرضاعة

(حلمة الثدي الصناعي) حلمة
الثدى الصناعي هي أنبوبة بسيطة من
الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن
بواسطة

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل
سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من
وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم
غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض
البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل
بالماء المغلى قبل وضعها في فم الطفل وعند
الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضاً ثم
توضع في محلول حمض البوريك لحين طلبها
(الارضاع الصناعي) سبق أن

قلت ان لبن الام هو أحسن غذاء للطفل
ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا
اللبن الطبيعي وجب ان يعطى لبنا اجنيا
يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة
له مقارنة للبن الام لكي يسهل على الرضيع
هضمه

وقد وجد في الحيوانات ما لبناها قريب
في التركيب من لبن الام منها البقر

والاتان والماعز . ويفضل استعمال لبن البقر أكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر البقر على غيره لسهولة الحصول عليه . وكثرة افرازه وتربية الحيوان لهذا الغرض

اثبتت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام . فقد وجد ان نسبة كمية الزلال والاملاح في لبن

البقر أكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر في لبن البقر أقل منها في لبن الام لذلك يمتنع اعطاء لبن البقرة للاطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا للبن الام

• هاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤	٤ في المائة
السكر	٧	٤٥ » »
الزلال	١٥	٣٥ » »
الاملاح	٢٠	٧٥ » »
ماء	٨٧٣٠	٨٢٢٥ » »
	١٠٠	١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة في لبن البقر وهي تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فتساوية . كمية السكر اقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة

على ذلك فان لبن البقرة حمضي ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلوى وطاهر نقي

فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لا يمكن اعطاء لبن البقرة للطفل مجرد ابل

مب تعديله وتخفيفه ليقرب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن) (تعديله) يوجد في اوروبا واميركا معامل مخصوصة للالبان يعصر منها اللبن مخففا بنسب معلومة رافق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزا خانات . فاذا قامت الاهالى هنا بانشاء معامل للالبان تشبها باوربا وامريكا لأدت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيلا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جهل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن في البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣٦٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف

هذه الكمية بالماء المغلي . فاذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلي فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١٧٥ في المائة واذا خففناه مرتين تصير ١١٦ في المائة واذا خففناه ثلاثا تصير ٨٧ في المائة واذا خففناه اربعا تصير ٧٠ في المائة وهكذا الى أن نصل الى النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيتبين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفي الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفي الشهر السادس الى العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا حين بلوغه السنة الاولى فيمكنه ان يأخذ لبنا صرفا بدون تخفيف بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر . فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجد انه عند تخفيف
المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح
بالنسبة المطلوبة للطفل
أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة
في الماية في الايام الاولى من عمر الطفل
ثم يعطي بنسبة ١:٥ في الماية في الاسبوع
الاول ثم ٣ في الماية في الشهر الاول ثم ٣ في
الماية في الشهر الخامس الى انتهاء السنة
الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم.
وحيث انه من الصعب عملية تخفيف
الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء علي
اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها

في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام علي تخفيف
الزلال وهذا يكفي
وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم
اضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات
من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن
المراد تخفيفه او ببيكاربونات الصودا بنسبة
٢٠. سنتجرام لكل مائة جرام لبن
وها هو جدول يستدل منه على نسبة
كمية الدهن والزلال والسكر وفيه اللبن
وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات
لغذاء الطفل من كتاب الدكتور
(Hall) في الاطفال

٢٤٦				رفع	
رفع				رفع	
عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	الرضعات بالساعة	كمية اللبن في الرضعة الواحدة	النسبة الى المائتة (ل)	الدهن	عمر الطفل
٢-١	١٨-١٢	٢٢-٧	٠.٠٤	٠.٠١	المولود قبل اوانه
٤-٢	١٠-٦	٤٥-٣٠	٠.٠٥	٠.٠١	من اليوم الاول الى الرابع
٢	١٠	٦٠-٣٠	٠.٠٥	٠.٠١٥٠	» » الخامس الى السابع
٢	١٠	٧٥-٦٠	٠.٠٦	٠.٠٢	الاسبوع الثاني
٢	١٠	١١٠-٦٠	٠.٠٦	٠.٠٢٥٠	» الثالث
٢ ١/٤	٩	١٢٥-٧٥	٠.٠٦	٠.٠٣	» الرابع الى الثامن
٢ ١/٤	٨	١٥٥-٩٠	٠.٠٦	٠.٠٣	الشهر الثالث
٣	٧	١٧٠-١١٠	٠.٠٧	٠.٠٣٥٠	» الرابع
٣	٧	١٨٥-١٢٥	٠.٠٧	٠.٣٥٠	» الخامس
٢	٦	٢٥٠-١٥٥	٠.٠٧	٠.٠٤	» السادس الى العاشر
٤	٥	٢٨٠-١٨٥	٠.٠٥	٠.٠٤	» الحادى عشر
٤	٥	٢٨٠-٢٢٠	٠.٠٥	٠.٠٤	» الثانى عشر
٤	٥	٢١٠-٢٢٠	٠.٠٤	٠.٠٤	» الثالث عشر

فمن هذا الجدول يعلم لنا ان تخفيف اللبن يتبدى بالتدرج حسب عمر الطفل | الشهر الثالث عشر الى ان يأخذ الطفل لبنا صرفا في نهاية

(غلي اللبن وتلقيمه) غلى اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضع دقائق

تقيم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ثم يترك على هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم يبرد في الحال. الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التقيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة أطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن النقي للطفل اعني بدون غليان او تقيم لان غليانه او تقيمه يفقده مزاياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلى اللبن او تقيمه اسلم عاقبة من اللبن النقي لان جراثيم الحمي التيفودية والتدرن والقرمزية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنتقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثدييه او من نقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين

التي يوضع فيها

فغلي اللبن وتلقيمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وأمن طريقة لتقيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذي تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كآتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ما هو مطلوب للطفل كما يناسب ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقي منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المخفف المراد اعطاؤه للطفل لفاية ثلثها تقريبا حتى يجمد البخار الذي يتصاعد منها أثناء التقيم حينما يشعله وهو الثلث الباقي من الزجاجات ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن سلى النار وغلى القطن في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

لوعاء على النار الى ان يصل الماء الى درجة الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد ان عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل بارد. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة للدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه السكبة الموجودة في الزجاجاة للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعميمها بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الفظام) هو ابعاد الرضيع عن ثدي امه وهو يتبدى من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الفظام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا التدريجي هو ارضاع الطفل ارضاعا مختلطا كما قدمت اعني اعطائه لبنا اجنبيا مع لبن امه مع مساعدته بالمواد النشائية ايضا كالتحضيرات المخصصة للاطفال مثل الفسفاتين وفارين لكتيه وميلتر فوداخ وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على

الفظام وكما اعطي الطفل اكلة تمحذف منه رضعة من لبن الام وهكذا كلما زادت مرات الاكل كلما قلت الرضعات الطبيعية حتي يأتي وقت يكون غذاء الطفل صناعيا فقط فيترك ثدى أمه بكل سهولة وراحة. لذلك يلزم تعويد الاطفال وهم في الاشهر الاولى من عمرهم علي رضعة واحدة من ثدى صناعي او فنجان كل يوم ليكون الفظام سهلا

أما الفظام الفجائي فانه يأتي في أحوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمى التيفودية والدل او التهاب الرئوى او خراج في الثدي فيجب الفظام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالفظام من الشهر التاسع الى الثامن عشر ولكن شوهد ان بعض الامهات الغنيات يفظمن اولادهن قبل ميعاد الفظام محافظة على راحتهن وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم. فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للفظام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الهاضمة للطفل لا يمكنها ان تهضم شيئا الا

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الي التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام الى ما بعد وقته المطلوب بل في التأخير ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدى الام وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسية بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا على ان الرضيع قد استعد لان يهضم شيئاً آخر غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن يحترس من فطام الطفل عند التسنين أو في وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في ابتداء دور النقاهة من المرض

❦ الاعتناء بثدى الام عند الفطام ❦

يلزم الاعتناء بثدى الام عند الفطام منعاً لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من تكوين اللبن وتكويره في الثدي فاذا كان اللبن قليلاً عند الفطام وتكون في الثدي لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة) التي تباع في الاجزاء خانات. أما اذا كان اللبن غزيراً لزم تدليك الثدي ثم ربطه جيداً أو يدهن بجرم البلادونا ثم يربط أيضاً

عند الفطام يلزم أن تعطى الام مسهلاً بسيطاً كل صباح لمدة خمسة أيام كسلفات الصودا أو الماينيزامع الاستمرار على ذلك الثدي وربطه

الى هنا انتهى ما أردنا نقله عن حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته عن الرضاعة وهو في نظرنا أجمع ما قيل في هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله بضرورة اكثار الموضع من اكل اللحم اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر الآن في جميع أرجاء العالم ويوجد سيدات مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام يوم ان اكل اللحم في تلك الحالة هي الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت في اللبن مع ان في النباتات ما يقوم بأحسن مما يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم كالبقول والحبوب وكنا نرجو أن يستدرك هذا الامر في الكتاب حتي لا يحرم النباتيات من نصابه الثمين. هذا أمر ثانوي لا يقلل من قيمة هذا الكتاب وإنما عقبنا عليه هنا تبها لمن يتصدى للكلام على الاغذية أن لا يهمل شأن النباتين فان عددهم يزداد في الهيئة الاجتماعية يوماً بعد يوم

ونأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجليل جميع
الناس في مستقبل قريب فتكتفي
الحيوانات المساكين شر هذه المجاوز
اليومية الفظيعة

﴿رَضِيَ﴾ عنه وعليه يَرْضِي رضا
ورضوانا ضد سخط فهو راض ورضي
جمعها راضون وارضياء

(رَضِيه) يرضاه اختاره فهو مَرْضِيٌّ
(رَضَاه) جعله يرضى . و (راضاه)

توخي رضاه . و (تَرْضَاه) طلب رضاه
و (ارتضاه) رضيه . و (استرضاه) طلب
رضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية

﴿الرضا﴾ هو ابو الحسن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه
الكلمة) أحد الأئمة الاثني عشر زوجه

المأمون ابنته وجعله ولي عهده وضرب
اسمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب
في ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا

ونساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا
ثلاثة وثلاثين الفا واستدعي عليا المذكور
فأكرمته ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم

بأنه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن

ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه
وأمر بإزالة السواد من اللباس والاعلام
واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد
العباس فاستأثوا لخروج الامر من يدهم
فبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فتغلب
عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه
مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قيل لي انت احسن الناس طرا
في فنون من الكلام النبيه

لك من جيد القريض مدح
يشمر الدر في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أستطيع مدح امام
كان جبريل خادما لايه

قيل كان سبب قوله هذه الايات
ان بعض أصحابه قال له يوما ما رأيت

أوقح منك ، ما تركت خمرأ ولا طردأ
ولا معنى الا قلت فيه شيئا ، وهذا على

ابن موسى الرضا في عصره لم تقل فيه
شيئا . فقال والله ما تركت ذلك الاعظاما

له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله . ثم
أنشد بعد ساعة تلك الايات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون تقيات جيوبهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له في قدیم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتقنه

صفاكم واضطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

قال المأمون يوم ما على بن موسى الرضا

المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس

ابن عبد المطلب . فقال ما يقولون في رجل

فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته

علي بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أي

مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا

زيد بن موسى بالبصرة وقتك بأهلها فأرسل

إليه المأمون أخاه عليا المذكور يرده عن

ذلك . فجاء وقال له ويلك يا زيد فعلت

بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك ابن

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يعطي به

فلما بلغ كلامه المأمون بكى وقال هكذا

ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة

(١٤١) بادية وتوفي سنة (٢٠٢) بمدينة

جوس . وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا

بقبر أبيه الرشيد

الرضا هو الحسين محمد بن

أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن

موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

ولد الرضا في سنة (٣٥٩) هـ واشتغل

بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه

قال عنه صاحب يتيمة الدهر : هو

اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادات

العراق ، يتحلي مع محمده الشريف ،

ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وفضل باهر

وحظ من جميع المحامد وافر . ولى نقابة نقباء

الطالبين بعد أبيه في حياته سنة (٣٨١) هـ

وضمت إليه مع النقابة سائر الأعمال التي

كان يلها أبوه وهي النظر في المظالم والحج

بالناس . وكان من سمو المقام بحيث يكتب

إلى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن

المتتدر من قصيدة طويلة :

عطفا امير المؤمنين فاننا
في دوحه العلباء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانتى
انا عاظم منها وانت مطوق
ويروى ان القادر قال عند سماع هذا
الببت « علي رغم انف الشريف »
ابتدا الرضى يقول الشاعر بعد ان
جاوز عشر سنين بقليل

قال صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبين
من مضى منهم ومن غير علي كثرة شعرائهم
المفتقنين . ولو قلت انه شعر قريش لم ابعد
عن الصدق

قال المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه
الله في ترجمته . وقال بعض واصفيه رحمه
الله كان شاعراً مفلقاً فصيح النظم ضخم
الالفاظ قادراً علي القريض متضرباً في
فنونه ان قصد الرقة في النسيب اتى بالعجب
العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره اتى بما لا يشق فيه غبار وان
قصد المراني جاء سابقاً والشعراء منقطعة
الانفاس . وكان مع هذا مترسلاً كاتباً بليفاً
متين العبارات سامي المعاني . وقد اعتني

بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع
منه مجموع ابي حكيم الحيرى وهو ديوان
كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره
صاحب اليتيمة

وصنف كتاباً في معاني القرآن العظيم
قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل علي . هـ
اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين . وله
كتاب ومجازات القرآن

وكان علي الهمة تسمو به عزيمته الى
امور عظام لم يجد من الايام عليها معيناً
فوقفت به دونها حتى قضى

وكان عفيفاً متشدداً في العفة بالغافيتها
الى النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة
حتى انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه
علي قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضي
بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع
والاصحاب

حكي ابو جامد بن محمد الاسفر ابني
الفقيه الشافعي قال : كنت يوماً عند فخر
الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء
الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه
الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن
فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزلته
وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

وأقبل عليه يحادثه الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف الرضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تقوض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري، قال لخدام له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السبط الفلاني فأحضرهما . فقال هذا كتاب الرضي واتصل بي انه قد ولد له ولداً فأنفذت اليه ألف دينار وقلت له هذه للقابلة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الرد في جلته

اننا اهل بيت لا يطالع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجزنا يتولين هذا الامر من نساءنا ولسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطاً نصر فف في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهماً ثمها دينار واحد ، وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فقرأه فقرأته وهو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأيهما ترى اولي بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي الرضي سنة (٤٠٤ هـ) ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرك. ومضي اخوه المرتضى من جزعه عليه الى

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه
لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى
عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى
بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف
الكاظمي وألزمه بالعودة الى داره
ومارثاه به أخوه المرتضى الايات
المشهوره التي من جملتها :

بالرجال لفجعة جزمت يدي
ووددت لو ذهبت على براسي
مازلت أصدر وردهاخي أتت
فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمنا فلما صممت
لم ينثها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر

ولرب عمر طال بالادناس
وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء
انهم رأوا في مجموع الادباء انه اجتاز بدار
الشريف الرضي (صاحب الترجمة)
بسر من وأي وهو لا يعرفها وقد
أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها
وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة
فوقف عليها متعجبا من صروف
الزمان وطوارق الحدثان وتمثل

بقول الشريف الرضي :
ولقد وقفت علي ربوعهم
وطلوها بيد البلى نهب
فبكيت حتي ضج من لغب
نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذخفيت

عني الطلول تلفت القلب
فمر به شخص وهو ينشد الايات
فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي ؟ فقال
لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات
الشريف الرضي . فعجب كلاهما من
حسن الاتفاق

قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا
مطبوعا ، فلا بد لنا من الامام ببعض آيات
من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال
سنة ٣٧٧

مسيرى الى ليل الشباب ضلال
وشيبى ضياء في الوري وجمال
سواد ولكن البياض سيادة
وليل ولكن النهار جلال
وما المرء قبل الشيب الامهند
صدى وشيب العارضين صقال
وليس خضاب المرء الا تعلقة
لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس في عجز الفتى وزماعة
 رمام الى ما يشتهي وعقال
 بلوت وجربت الاخلاء مدة
 فأكثر شئ في الصديق ملال
 وما راقتي ممن أود تمنق
 ولا غرني ممن أحب وعسال
 وما صحبك الا دنون الأبعاد
 اذا قل مال أو نبت بك حال
 ومن لي بخل أرضيه وليت لي
 يمينا يعاطيها الوفاء شمال
 تميل بي الدنيا الى كل شهوة
 وأن من النجم البعيد منال
 وتسلبني أيدي النواثب ثروني
 ولي من عفا في والتقنع مال
 اذا عزني ماء وفي القلب غلة
 رجعت وصبري للغليل بلال
 أرى كل زاد ما خلا سد جوعة
 ترابا وكل الماء عندى آل
 ومثلي لا يأسى علي ما يفوته
 اذا كان عقي ما ينال زوال
 كأننا خلقنا عرضة لمنية
 فنحن الى داعي المنون عجال
 يخف علي ظهر الثرى وبطونه
 علينا اذا حل المات ثقال
 وما نوب الايام الأسنه
 تهاوى الى أعمارنا ونصال
 وأنعم منا في الحياة بهائم
 وأثبت منا في التراب جبال
 أنا المرء لا عرضي قريب من العدي
 ولا في اللباغي على مقال
 وما العرض الا خير عضو من الفتى
 يصاب وأقوال العداء نبال
 وقور فان لم يرع حق جاهل
 سألت عن العوراء كيف تقال
 الى كم أمشي العيس غرني كليلة
 وأودع منها ررب ورنال
 أزوغ كأني في الصباح طريدة
 وأسرى كأني في الظلام خيال
 تمضي بنا أذوادنا كل مهمة
 خفائف تخفبها ربي ورمال
 لطمنا بأيدينا الفيا في اليكم
 وقد دام اغذاذ ودام كلال
 خوارج من ليل كان وراءه
 يد الفجر في سيف جللاه صقال
 تقوّم أعناق المطي نجومه
 فليس لسا رفوقهن ضلال
 وقال :

وكم صاحب كالرمح زانت كهوه

ابي بعد طول العزم ان يتقوما

تقبلت منه ظاهرا متبججا

وادمج دوني باطنا متجها

بدى كروض الحزن رفت فروعها

واضمر كالليل الخداري مظلمها

ولو انني كشفته عن ضميره

أقت على ما بيننا اليوم ماتما

فلا باسطا بالسوء ان ساء في يدا

ولا فاغرا بالذم ان رابني فما

كهضورت فيه الليالي بفادح

ومن حمل العضو الاليم تألما

اذا أمر الطب اللبيب بقطعه

أقول عسى ضنا به ولعلها

عبرت على ايلامه خوف تقصه

ومن لام من لا يرعوى كان ألوما

هي الكف مض تركها بعد دائها

وان قطعت شانت ذراعا ومعضما

أراك على قلبي وان كنت عاصيا

أعز من القلب المطيع واكرما

حملتك حمل العين لمجها القذى

ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى

دع المرء مطلوبيا على ماذمته

ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤملك الا قطعه

على مضض لم تبقي لحما ولادما

ومن لم يوطن للصغير من الاذي

تعرض أن يلقي أجل وأعظما

ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما

بؤسا خلق أو نعيما

ونوائب الايام بطرقة

ن الوري يضاوشيا

والدهر يوجف فيه معوجم

الطريق ومستقيما

والمرء بالاقبال يه

لمغ وادعا خطر اجسما

وينال بغيته وما

انضي الزميل ولا الرسيما

واذا انقضي اقباله

رجع الشفيع له خصيما

لينا يسيف شرابه

حتي يفص به وجوما

وهو الزمان اذا نبا

سلب الذي أعطي قديما

كالريح ترجع عاصفا

من بعد ما بدأت نسما

يستكهم المضب القطو

ع ويزلق الرمح القويم
ويعود بالرأس الطمو

ح العين مطراقا اميا
كم ذابل قاد الحيا

د القب يعلكن الشكيا
كهواسل الذؤبان يذ

رعن الاماغز والحزوما
ومحمر للجيش قد

نسيت ضوامره الجوما
قلق علي الانماط حتي م

يدوك الثار المنيا
لا يصدر الرايات حتي م

يعتصرن دما جوما
عصف الحمام به وفر

ق ذلك الجمع العميا
ورمى به غرض الردى

عريان قد خلع النعيا
رضي الدين الرحبي هو الطيب

العالم رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن
حيدرة بن الرحبي كان من كبار رجال

الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته
الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد

شريف النفس حسن السيرة مجتهداً في

صناعته

ولد الشيخ رضي الدين بمجزيرة ابن
عمرو ونشأ بها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرحبة
سنين وسافر إلى بغداد وإلى غيرها في طلب
العلم والحكمة . واجتمع به جميع المصري
فأخذ عنه وانتفع به في صناعة الطب
ولما وصل إلى دمشق سنة (٥٥٥)

كان ملكها السلطان الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فأقام بهامدة واشتغل
بمداواة المرضى وأخذ عن مذهب الدين
بن النقاش الطيب ولازمه فنوه بذكره
وقدمه . ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان
صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب
له كل شهر ثلاثين ديناراً في مقابلة ملازمته
للقلعة والبيمارستان فبقي علي هذه الحال
مدة حكم صلاح الدين ولما توفي صلاح
الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل
الملك عن أولاده إلى أخيه الملك العادل
أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضي
الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك
وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك
العادل ما كان مقرراً له أيام السلطان
صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن
الملك العادل أمره أن يتروى على البيمارستان

فتردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية بصحته . قال صاحب جمال الدين ابو الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي بلغني انه كان يقتني أجود الطباخات ويتقدم اليها بأحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن يستدعيه ويقول أعجلي فتأتيه به ويتناول مئة فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج .

فقال له وما ثمره هذا ؟ قال أنت تعيش الانسان العمر الطيب . فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطيب الا القليل . فأى حاجة الي هذا التكلف ؟ فقال له لا يبقى ذلك القليل فوق

الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل علي حالته تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذي نقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل انني كنت يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغي له أن يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال لي لا تسمع هذا والذي ينبغي أن تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أى وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فلاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضر في البدن وصدق في قوله

ثم قال : وقد لازم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطلالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس . وقد جعل ذلك راتباً . وكان في يوم الجمعة

يقصد من يريد ووثته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبداً يتوخى أن لا يصعد في سلم. واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وانما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التي كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضي الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لا بقرائط واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله

وقد ترك رضي الدين الطيب ولداً يدعى شرف الدين نبغ في الطب نبوغاً عظيماً حتى اعتبر اماماً فيه . وكان أشبه بأبيه خلقاً وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى وحرر عليه كثيراً من العلوم . واشتغل بالادب

على الشيخ علم الدين السخاوى وعلى غيره حتى برع فيه . كان عالى النفس حتى انه أنف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البهارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مذهب الدين عبد الرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرستها الطبيب شرف الدين ابن رضي الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة

ولا يشعر الباقي بحالة من يمضى كأنهم الانعام في جهل بعضها

بما تم من فك الدماء على بعض وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق

كم قائل جهلاً بأنى ان أمت

يزل النظام ويفسد الثقلان وافاه مقضى الحمام ولم يرع

حي ولم يحفل به اثنان فعدا لى تحت الترا مجذلا

لم ينتطح في موته عزاز من ظن ان لا بد منه وانه

ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسا ذهبت وساوس فكره

منه الي دعوى بغير بيان

اني وما فوق البسيطة فاسد

الا ويخلفه بديل فان

وكان يختضب بالحناء فقال له

الطيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية

بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه

بديها:

سترت مشبي بالخضاب لانتى

تيقنت ان الشبب بالموت منذر

فواريته كما ترى منه مقتلتي

صباح مساء ما لعيشي يكدر

فغيبه ما يشني عن العين موجب

تناسي مامنه يخاف ويحذر

وان كنت ذاعلم بأن ليس ملبسي

شبابا ولا رد المنية يقدر

وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال

الدين عثمان :

تبدلت امانا وجدت سكينه

وعزا نفي شر الحسود المعاند

وقد ناهزت سني ثمانين حجة

ومات من الاهلين كل مساعد

ولاسما الاخ الشقيق وان غدا

لدي نازل في الخطب ركني وساعدي

فخاتنى الايام فيما رجوته

ولما نزل تأتي بعكس المقاصد

فصبرا على كيد الزمان لهله

يؤول الى الانصاف بعد التباعد

توفى الحكيم رشيد الدين سنة

(٦٩٧) هـ

المرتضى هو أبو القاسم علي

ابن الطاهر ذى المناقب ابني احمد الحسين

المعروف بالشريف المرتضى ينتهى نسبه

الى الحسين بن علي . كان اماما في علم

الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف

الرضي . له تصانيف على مذهب الشيعة

ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر

كبير . واختلف الناس في نهج البلاغة

هل هو جامع ام اخوه الشريف الرضي

وهو مؤلف كتاب الفرر والدرر توفى سنة

(٤٣٦) هـ بغداد

رَطَب البسر يرطَّب رطابة

صار رطبا ورطَّب الشيء يرطَّب رطوبة

ورطابة ندى . ورطَّب يرطَّب رطوبة

مثله . رطَّب البسر صار رطبا . وترطَّب

ابتل . والرطَّب ضد اليابس والرطَّب

البسر الناضج قبل أن يشمر

الرطل الرطل المصرى

الرد في السحب كهربائية
موجبة وفي الارض كهربائية سالبة (انظر
كهربائية) وقد تكتسب السحب المنخفضة
من كهربائية الارض فتصير كهربائيتها
سالبة مثلها فان اتفق مرور سحابة من
السحب العلوية الجوية فوق سحابة من
هذا النوع حصل بينهما تجاذب لأن
الجسمين المتكهربين بكهربائيتين مختلفتين
يتجاذبان وتتحد بينهما الكهرباء بائيتان .
فتجاذب تانك السحابتان حتي تتحد
كهربائيتها و عادة يحصل من هذا الاتحاد

ترعدد - أخذته الرعدة
والرعد يد الجبان

رَعِشَ رَعِشًا أَخَذَتْهُ الرُّعْدَةُ . وَأَرَعِشَهُ
فَارْتَعِشَ أَيَّ أَرَعِدَهُ فَارْتَعَدَ

المرتعش هو أبو محمد عبدالله المرتعش من نيسابور وقيل من ملقا باذ كان

كبير الشأن في التصوف . من كلامه :
الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء
عليه « وقيل له ان فلانا يمشي على الماء
فقال » عندي ان من مكنه الله تعالى
من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في
الهواء » توفي سنة (٣٢٨هـ)

الرَّعَاعُ سَفَلَةُ النَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ
وَقِيلَ وَاحِدَهُ رَعَاعَةٌ

رَعْرَعُ الماء اضْطِرْبُ وَرَعْرَعُهُ
اللَّهُ أَنْبَتَهُ وَ (تَرَعْرَعُ الْغَلَامُ) تَحْرُكُ وَشَبَّ.
و (الرَّعْرَعَةُ) نَضْرَةُ شَبَابِ الْغَلَامِ

رَعَفُ الرجل يَرُعِفُ وَيَرَعَفُ
رُعَافًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ دَمٌ وَ (رَعَفَ الدَّمُ
يَرَعَفُ) سَالَ وَأَرَعَفَهُ وَأَعَجَلَهُ

الرُّعَافُ هُوَ دَمٌ يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ
وَهُوَ مَرَضٌ يَصِيبُ الشَّبَانَ الدَّمَوِيِّينَ
وَالشُّيُوخَ وَسَبَبُهُ كَثْرَةُ الدَّمِ فِي الْخِيَاشِيمِ أَوْ
الرَّأْسِ وَيَحْدُثُ مِنْ غِيْظٍ شَدِيدٍ أَوْ احْتِبَاسٍ
حَيْضٍ أَوْ نَزِيفٍ بَاسُورِيٍّ . وَهُوَ مَرَضٌ
لَا خَطَرُ فِيهِ إِنْ كَانَ خَفِيفًا بَلْ قَدِ يَكُونُ نَافِعًا
وَيَعْدُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَنْزَفَةِ الْعَادِيَةِ . وَإِنْ كَانَ
غَزِيرًا وَنَاشِئًا مِنْ قُرُوحِ فِي الْأَنْفِ فَيُعَالَجُ
بِالْمَرَامِ الْبَسِيطَةِ أَوْ يَسْتَنْشَقُ بِالْجَوَاهِرِ الْمَلِينَةِ

الباردة وإن كان غزيرا وآتيا من الفشاء
النخامى فيجب اشعار الطيب به مما جرب
للعراف مسك الانف بين الاصابع ورفع
الذراعين الى اعلى دقائق بشرط أن يكون
المصاب قائما او قاعدا . نجاح هذه الطريقة
هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى
القلب والرئتين فلا يصعد الى الانف
(انظر انف)

(فقه) الرعاف لا وضوء منه عند
الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب
الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية
عنه انه كان كثيرا فاحشا نقص وان كان
يسيرا فعنه روايتان

الرَّعِيلُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْقَلِيلَةِ
وَكُلُّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ رِجَالِ أَوْطِيرٍ الْخ
جَمْعُهُ رَعَالٌ

رَعْنُ الارعن الأهوج والاحق
رَعَا الرجل يَرَعُو رَعْوًا . قَلَعَ
عَنِ الْجَبَلِ وَالْأَسْمِ (الرَّعْوَى وَالرَّعْيَا)
وَارَعَوْىَ عَنِ الْجَبَلِ أَقْلَعَ عَنْهُ

رَعَتُ الْبَهِيمَةَ السَّكْلَ تَرَعَاهُ
رَعْيًا وَرَعَاةً وَرَعِيَ سَرَحَتَ فِيهِ وَآكَلَتْ
مِنْهُ . رَاعَى النَجْمَ رَاقِبَهُ وَرَعِيَ الْعَهْدَ حَفَظَهُ
وَرَعَاهُ لَاحِظَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ . وَرَاعَى النَجْمَ

زاقبه. وراعي الحرمة حفظها والاسم منه
الرَّعْوَى والرُّعْوَى و (أرعي البهيمة)
بمعني رعاها. و (استرعاه السم) طلب منه
أن يصفي اليه. واسترعاه العهد أي طلب
منه حفظه. والراعي معروف جمعه رعاء
ورُعَيَان. و (الرعية) معروفة جمعها رعايا
ورُعَيَا لكَ أي حفظا لكَ

رَغِبَ رَغْبًا فيه يزغِب رَغْبًا ورَغْبَةً
أراد. و (رَغِبَ) عنه أَعْرَضَ عنه. و (رَغِبَ)
و (راغبه) جعله يرغِب. و (الرَّغْبِيَّة) الأمر
المرغوب فيه

رَغْدَ رَغْدًا عيشه يرغْد رَغْدًا. ورُغْد
يرغْد رَغْدًا اتسع فهو رَغْد ورغْد أي
متسع طيب

رَغْفَ رَغْفًا العجين يرغفه جمعه
ببده. والرَّغْف الكتلة من العجين جمعه
أَرْغَفَة ورُغْفَان

رَغْمَ رَغْمًا يرغمه رَغْمًا. قهره.
ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل
عن كره. وأرغمه أذله وأكرهه والرَّغَام
التراب والرَّغْم مثلثة الكره. المرغْم
المذهب والمهرب. والمرغمة الكره

رَغَا رَغًا اللبن يرغو رَغْوًا. صارت
له رُغْوَةٌ. ورغا البعير صوت. ورغِي اللبن

صارت له رُغْوَةٌ ومثله أرغى يقال ماله
(ناعية ولا راغية) أي لاشاة ولا ناقة.
ورُغَاوة اللبن زبدته ورُغْوَة اللبن ورُغْوَتُهُ
ورُغْوَتُهُ زبدته

رَفَأَ رَفْأً الثوب رفؤه لأم خرقه.
والرَّفَاء الذي يرفأ الثياب والمرفأ الفُرْضَة
(الميناء) والرَّفَاء الاتفاق والاتئام

الرَّفَاء الرصافي هو أبو عبد الله
محمد بن غالب الاندلسي الرصافي الشاعر
المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة
رَفَثَ رَفْثًا يرفثه ويرفثه كسره ودقه
يقال (رَفَثَ) فرثت هو أي فأنكسر وهو
يتعدى ويلزم

رَفَحَ رَفْحًا هي مدينة قديمة محصنة علي
حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبينها
وبين عسقلان يوم لقاصد مصر والمسافة
من رفح الى غزة ١٨ ميلا

رَفَدَ رَفْدًا يرفده رفداً. أعطاه.
ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده
استعان به. والرافدان نهرا دجلة والفرات
والرافدة خرقه يرفد بها الجرح و (الرافدة)
في الجاهلية شيء كانت تترافد فيه قرش
أي تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً
تشتري به للحجاج طعاماً والرافدة في الجاهلية

كانت لبني هاشم والرقد العطاء
 الرقادة في الطب هي عبارة
 عن وضع خرقة مبتلة بالماء على جزء من
 الجسم او عليه كله وهي اشيع الوسائل الطبية
 استعمالا في الطب الطبيعي. وهم يعتبرونها
 علاجا عاما لاكثر الامراض الباطنية،
 وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة
 السعال والازكام والدوار والتهابات العين
 والاسنان وققد الشبيهة والحصبه والدقريا
 وأمراض الرئة والقيحوس وكل الامراض
 الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل
 الرقادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع
 الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركت
 الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم
 ويقولون ان تأثير الرقادة كبير جداً على
 أمراض النساء

وقال بلز استاذ الطب الطبيعي في
 المانيا انه يعرف أحوال امن أمراض النساء
 استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت
 باستعمال الرقادات والحمامات الجلوسية
 وظهر ان للرقادات تأثيرا عظيما في
 أمراض الاطفال وخصوصا اذا أساءهم
 أرق قد شوه الاطفال الذين يظلون طول

ليلهم ليكون ينامون بتأثير رقادة واحدة
 مواد الرقادة هي خرقة غليظة من
 القماش غير الجديد لان الجديد لا يمتص
 الماء جيدا ورباط غريض من صوف يحيط
 بالجسم مرتين
 وعمل الرقادة ينحصر في غمس تلك
 الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها
 على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها
 بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين
 او ثلاثة

ونحن كثير أمانقل في هذا القاموس
 وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين
 ونكثر من ذكر الرقادات لذلك يحسن بنا
 ان نفصل عمل الرقادات الموضعية
 والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل
 فاذا قلنا رقادة بطن فكيفية عملها ان
 تثنى الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر
 ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من
 الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة
 واذا قلنا رقادة جسم فالمقصود بها
 رقادة تلف على البطن الى آخر البطن
 حتي تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان
 يؤتي بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن
 وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

ثم توضع على شريط اعرض واطول من
الصوف ويقعد المريض في السرير وتوضع
هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في
الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه
وتشبك بدبايس امان ثم ينزل القميص
والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا
وان قلنا رفادة صدر فتقص بهار فادة

علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها
من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي
السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام
والخلف

واذا قلنا رفادة في أسفل البطن فتقص
بها رفادة توضع أسفل البطن بعد السرة
مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس
اولا في الماء البارد او الفاتر على حسب
الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة
الى ساعتين واذا اريد ابقاؤها ساعتين
يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة

هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة
في احوال المغص جهة الرحم واحوال
التشنجات السفلية والامساك والامراض
المختلفة للنساء واضطراب المعدة خصوصا
اذا اريد تحويل الدم من الصدر والقلب
وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء

مشوبا بقدر نصفه من الخل الجيد
﴿ رَفَعَهُ ﴾ يَرْفَعُهُ وَيَرْفَعُهُ رَفْعًا
ضربه في صدره. والرفعة الصدمة والدابة
الرفوس التي من شأنها الرفس
﴿ رَفَعَهُ ﴾ يَرْفَعُهُ وَيَرْفَعُهُ رَفْعًا
تركه وارفض الدمع سال وترشش والرافضة
فرقة من الشيعة (انظر شيعة)
﴿ رَفَعَهُ ﴾ يَرْفَعُهُ رَفْعًا ضِدَّ وَضْعِهِ.
(رَفَعَهُ يَرْفَعُهُ رَفْعًا وَرَفْعًا) صار رفيع القدر
(رَفَعَهُ) بمعنى رفعه ورافعه الى الحام شكاه
(رَفَعَهُ) استعلي و (الرافعة والرفاعة)
شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروي
عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم. والمرافع عيد النصر
أيام تقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر
مرفوعة) اي رفيعه القدر

﴿ الرافعي ﴾ هو عبد الكريم بن محمد
عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام
الدين ابو القاسم الرافعي القزويني صاحب
الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما اظن في بلاد
العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة
صنف شرح الوجيز في اثني عشر محلا لم
يشرح الوجيز بمثله

وقال الشيخ محيي الدين النووي :
الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسفرايني في كتاب الاربعين تأليفه :
هو شيخنا امام الدين وناصر السنة وكان
أوجد وقته في العلوم الدينية أصولا وفروعا
وكان له مجلس بقزوين للتفسير ، وتفسير
الحديث . صنف شرحا عند الشافعي واسمعه
وصنف شرحا للوجيز ، ثم صنف آخر اوجز
منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا
مات بقزوين سنة (٦٢٣) هـ

الرافعي هو ابو العباس احمد
الرافعي . اصله من العرب وسكن بالطايح
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق
كثير من الفقراء كان لهم فيه اعتقاد
كبير وطائفته معروفة بالرافعية وكان رجلا
صالحا فقيها شافعي المذهب قال ابن
خلكان : « ولا تباعه أحوال عجيبة من
اكل الحيات وهي حية والنزول في التنابير
وهي تنضرم بالنار فيطفئونها ويقال أنهم
في بلادهم يركبون أسودا وما يماثل هذا
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم
لا يعدولا بحصي ويقومون بكفاية الكل

ولم يكن له عقب وإنما العقب لاختيه وأولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الي الآن » من شعره :

إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم
أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطرأهم والاسي
ونحني بحار بالاسي تتدفق
سلوا ام عمرو وكيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهو شعر يريد به الشوق الى الله
وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من
الصوفية . توفي سنة (٥٧٨) هـ بقرية ام
عبيدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من
أكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر أنه
صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح علي
الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين
يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء
أكانت بالذكور أم بالتوهم المغناطيسي .
وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن
الاستاذ الانجليزي الكياوى كر كس رئيس
الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نومها نوما
مفناطيسيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الاستاذ
الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه
بقوله انه باعتباره كيمائيا لا يعرف أى مادة
كيمائية تحمى الجلد من الاحتراق مطلقا
وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية
سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان
(الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت
فيه أن لدي الوثنيين من سكان
جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا
القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة
بدون أن يمسهم ضرر وقد حصل ذلك
بمرأى من بعض علماء اوربا . وقد جاء
في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة
(١٩٠٠) م ان الكاتب المشهور اندرولنج
قام في جمعية العلوم النفسية بلوندره وتلا
فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح
وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد
كتبت مجلة (جورنال الجمعية البولينزية)
تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة
رآها بنفسه قال ماملخصه: « أشعلوا التنور
في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر
سرنا اليه وانتظمنا حوله فجاء الكاهن
وتلاميذه ففسلا الفاظا طاسمية ثم مشوا

بأرجلهم حفاة علي أحجار قد سخنوها لدرجة
البياض ثم جاء الكاهن الى المستر
(جودوين) وقال له قد وهبتك المقدرة
على اقتحام النار فاقنمناها جميعا وكنا
اربعة اوريين . أنا والدكتور (وجريج)
والدكتور (جورج جريج) والمستر
(جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا
ولكن عصى أحدنا أمر الكاهن فنظر
خلفه فاحترقت قدماه احترقا مرا »
ونقل المستر اندرونج المتقدم ذكره
في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن)
العضو في جمعية النباتات قد رأى مثل
ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه :
« أنه رأى أنهم أوقدوا تنورا لدرجة
(٢٨٣) من مقياس فرانهايت فجاء سبعة
كهان بين لفظ شديد وهموا بدخول النار
فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم
فخصا علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص
حتى انه لحس أجسامهم ليتحقق من عدم
وجود شىء . قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم
بأذى . ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم
أجد أثرا للحرق » انتهى
يقول قائل انك بايرادهذه الاقاييل
كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

ورفء عيشه برفء رفاهاورفاهية لان ورغد
فهو رَفِيه ورافه ورفءه جعله رافهاورفءه
استراح وتنعم

﴿ رَفَأَ ﴾ الثوب يرفوه رفؤا أصلحه
والرفاء الالتحام والالتئام

﴿ رَقَأَ ﴾ الدم يرقأ رَقَأً انقطع
(الرقوء) ما يوضع على الدم ليرقأ والمرقاة
الدرجة يرقأ فيها كالمرقاة

﴿ رَقِبَ ﴾ يرقب رَقَابَةً ينتظره
ورصده. وراقب الله خافه. وترقبه انتظره
والرقبة العنق والرقيب من صفات الله
والحافظ جمعه رُقَبَاء.

﴿ المراقبة ﴾ في الاصطلاح الصوفي
هي اشعار النفس باطلاع الرب عليها في
كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري
في رسالته : « لان المراقبة علم العبد باطلاع

الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
العلم مراقبة لربه وهذا أصل كل خير له ولا
يكاد يصل الي هذه الرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة. فاذا حاسب نفسه على ما سلف
وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب

ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله
ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة
فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن
حقائق القربة . »

﴿ رَقَدَ ﴾ يرقد رَقُوداً نام . و
(أرقده) أنامه و(الرُقْدَة) الكثير الرقاد
والمرقد المضجع والمرقد من الدوا. المحدث
﴿ الترقيد ﴾ في علم النباتات هي عقلة
من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في
شجرتها فيتربي لها جذور فتقطع وتغرس
فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس
على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق
الشجرة تتولد منها جزور متي صادفت طينا
رطباً وكانت محجوبة عن تأثير الضوء
وثانياً أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء
والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة
للنباتات التي لا تنجح عقلا الا بعسر

زمن الترقيد او اخر الشتاء اى من
شهر امشير الى اوخر برمودة . وتتخذ
هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية

﴿ رَقَشَ ﴾ يرقش رَقَشاً نقشه .
وترقش الرجل تزيين . والرقاش الحية
﴿ الرقاشي ﴾ هو الفضل بن عبد

الصمد الرقاشي البصري من نخول شعراء
الدولة العباسية. كانت بينه وبين أبي نواس
مهاجاة ومباشطة. وكان مولى رقاش وهو
من ربيعة

قال ابو الفرج صاحب الاغانى قيل
انه كان من العجم من أهل الرى ومدح
الرشد وأجازه الا ان انقطاعه كان الى
البرامكة فاغنوه عن سواهم وكان كثير
التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيى
الوزير جاء اليه الرقاشى وهو على الجذع
فبكي أحر بكاء ثم قال :
أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا

كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت مثلك يا ابن يحيى

حسام حنيفة السيف الحسام
على الذات والدنيا جميعا

ودولة آل برمك السلام
فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد
بما فعل الرقاشى فأحضره وقال له : ما حملك
على رثاء عدوى ؟ فقال يا أمير المؤمنين كان
الى محسن فلما رأيت هذا الحال حر كني

احسانه فما ملكت نفسى حتى قلت الذى
قلت. قال فكم كان يجرى عليك ؟ قال
الف دينار في كل سنة . قال فاني قد
أضعفتها لك

كان آل برمك يصولون به على الشعراء
ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل
والكثير منها تعصبا له وتنويها بذكره
واعظاما لخدمته لهم . فلما نكبوا صار
اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم
ينشدهم ويؤاسيهم حتى ماتوا ثم رثاهم
وأطنب ماشاء

قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال
قال الفضل بن الربيع للرقاشى ويلك
يارقاشى ما أردت بوصيتك الا الخلاف
على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو
علمت انى أعافى من علة ما أوصيت بها
فأنها من الذخائر النفيسة التى تدخر للممات .
ووصيته هذه أرجوزة مزودة بأصرفها
باللواط وشرب الخمر والقمار والتتارين
الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم
لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التى تدخر
لرياضة عند الموت . وأولها :

أوصى الرقاشى الى اخوانه
وعية الحمود فى أخذانه

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل
اللهو عليها :

جنيني الدرع قدطا

ل عن التوصيف جامي

وأكرمري البيضة والطر

والقى بالحسام

واقذني في لجة البه

ر نقوشي وسهامي

وبترسي وبرمحي

وبسرجي ولجامي

واعقرى مهري اصابم

الله مهري بالصرام

انا لا اطلب ان يه

رف في الحرب مقامى

وبحسبي أن تراني

بين قتيان كرام

سادة يغدوذ مجدي

ن على شرب المدام

واصفاني العود والنا

يات في جنح الظلام

ونخل الضرب والاطه

ن لاشلاء وهام

لشقي قال قد طا

ل عن الحرب فطامى

هزم الراح اذا ما

هم قوم بانهمزام

توفي الرقاشي في حدود المائتين .

﴿ رقص ﴾ برقص رقصا لعب

ورقصه وأرقصه حمله على الرقص وترقص

ارتفع وانخفض

﴿ رقط ﴾ على ثوبه رشش عليه

فصارت فيه نقط مداد وغيره . (الرقطة)

سواد يشوبه نقط يابض او عكسه والارقط

ذو الرقطة

﴿ رقع ﴾ الثوب برقع رقعاً رتق

فتقه وأصلحه ورقع يرقع رقعة حمق .

ورقع الثوب برقعه . والرقعة القطعة من

الورق والقطعة من النسيج التي يسد بها

خرق الثوب . والأرقع الاحمق

﴿ رق ﴾ الشيء يرق رقعة ضد

غلظ . روقه ضد غلظه . وأرقه ضد أغلظه

وترقق الشيء صار رقيقاً واسترق الشيء

ضد استغلظ . والرقاق الخبز المنبسط

الرقيق واحد ترقيقة . والرق جلد رقيق

يكتب فيه والرق أيضاً ضد الغليظ

والرقعة الرحمة . ورقع العيش سمته . هورقيق

الحال أى رقيق المال . والرقيق المتلول جمعه

أرقاء

❦ رقع ❦ غزوة ذات الرقاع هي
غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم مجدا
ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة سبع وسميت ذات الرقاع لان
بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي
والشد فصاروا يربطونها بالحرق ثم لم يحدث
قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله
عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم
جمعوا له جموعا

❦ ابو الرقعق ❦ هو ابو حامد بن
محمد الانطاكي الذي كان يبرز بأبي الرقعق
الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان
وجملة الاحساس ، ومن تصرف بالشعر
في أنواع الجدد والهزل ، وأحرز قصب
الفضل ، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء
المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق
من غرر شعره قوله يمدح أبا الفرج
يعقوب بن كلس وزفر بن المعز العبيدي
صاحب مصر :

قد سمعنا مقالة واعتذاره

وأقلنا ذنبه وعثاره

والمعاني لمن عنيت ولكن

بك عرضت فاسمى بإجارة

من تراديه انه أبد الدهر
ر تراه محملا أزراره
عالم انه عذاب من الله م
متاع لا عين النظارة
هتك الله سره فلكم هة
لك من ذي تستر أستاره
سحرتني الحاظه وكذا كل م
مليح الحاظه سحارة
ما على مؤثر التباعد والاء
راض لو أثر الرضا والزيارة
وعلى اتني وان كان قد عذ
ب بالهجر مؤثر اشارة
لم أزل لاعدمته من حبيب
اشتهي قربه وآبي نفاره
ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزيز في سائر الارض
ض عدوا الا وأخذ ناره
كل يوم له على نوب الدهر
روكر الخطوب بالبذل غارة
ذو يد شأنها الفرار من البخ
ل وفي حومة الندى كرامة
هي فلتت عن العزيز عداه
بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده

سي وتضحى نفاعه ضرارة
فاستجره فليس يأمن الا

من تفيا ظلاله واستجارة
واذا مارأته مطرقا به

مل فيما يريد افسكاره
لم يدع الذكاء والذهن شيئا

في ضمير الغيوب الا آثاره
لا ولا موضع من الارض الا

كان بالرأى مدر كأقطاره
زاده الله بسطة وكفاه

خوفه من زمانه وجواره
والبيت المشهور في كتب البيان الذي

يستشهد به للمشاكله . وهو :
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
هو قول أبي الرقعمق . قال كان لي

اخوان اربعة وكنت أنا دمهم أيام الاستاذ
كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم

بارد وليست لي كسوة تحمضني من البرد
فقال اخوانك يقرأون عليك السلام

ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة
سمينة فاشته علينا ما نطبخ منها قال فكتبت

اليهم :

اخوانا قصدوا الصبح بسحرة

فأتي رسولهم الي خصوصاً
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت

حتي عادومعه اربع حلل واربع صرر في كل
صرة عشرة دنانير فلبست احدي الخلم

وسرت اليهم

اكثرت شعري ابي الرقعمق جيد
على أسلوب صريع الدلاء والقصار .

ومن شعره على طريق ابن حجاج
قوله :

كتب الحصير الى السري

ان الفصيل بن البعير
فلا تمنع حماتي

سنتين من أكل الشعر
لا هم الا ان تطي

ر من الهزال مع الطيور
ولا خبرتك قصتي

فلقد سقطت على الخير
ان الذين تصافعوا

بالقرع في زمن القشور
أسفوا على لانهم

حضر وادم الكفى الحضور

لو كنت ثم قليل هل

من أخذ يسد الضرب
ولقد دخلت على الصدي

ق البيت في اليوم المطير
متشعرا متبخترا

للصنع بالدلو الكبير
فأردت حين تبادروا

دلى فكان على المدير
بالرجال تصافعوا

فالصنع مفتاح السرور
هو في المجالس كالبخو

رو كالثلاث في النحور
وله قصيدة طويلة من هذا الضرب
أولها:

وقوقى وقوقى

هدية في طبق

أما ترون بينكم


تيسا طويل العنق

أقام أبو الرقعق بمصر زمنا طويلا
ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها.

فمدح بها المعز أبا تمام معد بن المنصور بن
القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز

والحاکم بن العزيز والقائد جوهر أو الوزير
أبا الفرج بن كاس وغيرهم

توفي سنة (١٢٩٩) هـ

الرقق  الاسم من الرقيق .
والاسترقاق اتخاذا الرقيق

اختلف أئمة المسلمين في استرقاق من
لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان

فقال أبو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم
دون العرب. وقال مالك والشافعي واحد

في احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا
الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع

الامم وهو معروف من القدم لانه نتيجة
الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة

وكانت قوانين الامم بالنسبة للاسترقاق
في غاية الغلظة والفظاظة حتي انه كان في

بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض
الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل

اعطاء القاريء صورة مصغرة عن حالة
الرقيق في الازمنة المختلفة ثم في الاسلام

نأتي له علي تلخيص حاله في جميع المدينيات
السابقة فنقول :

(الاسترقاق عند القدماء) كان

المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للانتاج
أو كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر

الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المالك
للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أذى حق مدنى في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتي انتهى أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به اما الهنود فكانت شريعتهم تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهي وذلك ان الديانة البرهية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة واخرها طبقة السودرا. فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم. حتي ان السودر الوخلاء سيده فلا تزول عنه صفة العبودية لاي برهي كان من الهيئة الاجتماعية وكانت قوانينهم تقضى بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخرين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سل لسانه وقطعه واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يدس الى فيه خنجر طوله عشرة أصابع محي بالنار واذا تناول اليه وعظ البراهمة فجزاؤه

ان يملأ فيه واذنيه بالزيت المغلي واذا تجار أفسر ق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يحترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار اما الفرس فكانوا من الامم الكثيرين من الاسترقاق تبعا لحالة الترف التي كانوا فيها. وكان مقتضى شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة. ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معاملة شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالى في هضم حق الارقاء. وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادى تنصح باحسان معاملة الارقاء اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يرو عنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومان بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له ، وقد شوهد ان بعض العبيد تزوجوا بنات مواليهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار الارقاء وشايهم فلاسقتهم الكبار حتي ان ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر في الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او كمناع متمتع بحياة . وكان يقسم النوع البشري الى قسمين الاحرار والارقاء اليونانيون كانوا يميزون بين الامم التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبيدا لهم وبين العبيد الذين يشترونهم من الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة ولكنهم كانوا تابعين لارضهم يباعون ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون فكانوا تحت رحمة مواليمهم لا يحميهم منهم لقانون ولا عرف

كانت اتينا سوقا كبيرة للعبيد وكان اليونانيون يكثر من اقتناء العبيد لا للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتبون بمعاقبة مذنبهم بكيم بالنار على جباههم واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم وكان في بلاد اليونان عبيد معتوقون ولكنهم لم يكن لهم أدنى حق مدني

فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون الامم المغلوبة أرقاء، ويعتبرون الذين يولدون من الاماء أرقاء ، وكان في القانون سلطة بها يجر الشخص من حريته فيصبح رقيقا وكان أسرى الحروب يباعون في روما بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال لبيعهوم والنساء يتخذوهن سراى

نعم اذ الرومانيين كانوا يعتبرون الاتجار بالرقيق من المهن الساقطة ولكن ذلك لم يكن ليمنعهم من شدة العناية بها لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عادتهم عرض الرقيق على حجر عال في السوق ليراه كل طالب للشراء وكانوا يبيعونه علنا بالزيادة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان معتبرا من الاشياء وكان لسيده أن يبيعه أو يقتله لا يسأله في ذلك أحد فكان من عقوبات الارقاء اثقالهم بالحديد واجبارهم على الحراثة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع الاجسام الثقيلة في أيديهم، أو ضربهم ضربا

ميرحاً حتي يفارقوا الحياة
 واسكن الطباع تلطفت على مر الايام
 فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة
 الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده
 عد قاتلاً
 واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك
 اصل الفرنسيين فكان في غاية الفظاعة
 حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج
 برقيقة توقع في الاسترقاق مثلها ، وان الحرية
 ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك
 وكانت قبائل اليريزيغوط تشدد
 النكير في مسألة نزواج الاحرار بالارقاء حتي
 نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت
 بعبدها فعقباها أن تحرق هي وهو حين
 وكذلك قبائل الاستروغوط فقد
 كانوا يقتلون المرأة التي تتزوج بعبد
 (الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا شائعاً الي نحو منتصف القرن التاسع
 عشر ثم اتحدت الامم على ابطاله فبطل
 ولكنه لما كان موجوداً كانت حالة الرقيق
 فيه سيئة جداً ولم تغن هذه المدنية المادية
 عن الارقاء شيئاً ، وقد كان القانون الذي
 سارع لتفصيل أحوال الارقاء يدعي في كل

أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود
 كان من مقتضى القانون الاسود
 الفرنسي الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان
 الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاحرار أو
 ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل أو
 بعقاب بدني آخر
 أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان
 الأبق في المرة الاولى والثانية يتحمل
 عقوبة صلم الاذنين والسكي بالحديد المحمى
 فاذا أبق الثالثة قتل
 وقتل الأبق كان معمولاً به ايضاً في
 إنجلترا فقد نصت شريعهم على ان من
 ابق من العبيد وتمادى في إياقه قتل
 وكان غير مسموح لذوى الالوان
 ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم
 والاستفادة
 دام الحال على هذا في فرنسا حتي
 ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسقط في ابطال
 الاسترقاق بتاتا
 اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية
 فكان على غاية الشدة والقسوة
 وكان مقتضى القانون الاسود ان
 الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن
 يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق على عبده حتي حق الاستحياء والامانة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامرة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الفيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصریح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصریح قانوني كان لكل ايض القاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصاري) نص الانجيل علي أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص علي منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصارى علي اختلاف أنواعها ولم يرفه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حوارى عيسى عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسيين وأمرهم بطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموثاوس أن الواجب على العبيد أن يبالغوا في احترام

مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك وأوصي الحوارى بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوم هذا ولم يرم من جاء من باباوات النصارى ولا قدسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتي قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الاديية بعد أن أورد بعض ما جاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد يجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشرعية الطبيعية والشرعيتين الوضعية والالهية وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسى ان من حق المحارب المنتصر قتل المقهور فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبرا آمن الامور المشروعة لدى المسيحيين الى هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقرون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت : ولم يسع في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزوم القتال فان غلبوم عاملوم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الاماء والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للمسكر لقضاء شهواتهم فان الاسلام يأبى هذه الدنيا كل الالباء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الي رقيقه فقال تعالى : « وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب

بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا »

وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل ذلك فروى على بن ابي طالب انه قال : « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم »

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول وهو مريض « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء في الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالريق حتى ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم »

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « اخوانكم خولكم (اي اخوانكم مماليككم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم »

على ان السيد لو كان زاهدا متقشفا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه حتى لو قهر علي نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطاله الا الثورة الفرنسية التي قضت بأن
الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات
(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام
لم يحرم الاسترقاق ولكنه خصره في دوائر
ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان
ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أوامر
الانسانية ، وحجب في العتق حتي بخيل
للرائي أن يشير من طرف خفي الى كراهته
لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقاً لم
تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين
السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر
من ألف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج
فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه
تعدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت
امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات
الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من
الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك
المساكين الثقيلين بالسلاسل المسكيلين
بالاغلال المسوقين بضرب الشياطين الذين
لا يكاد يكون غذاؤهم كافياً لسد رمقهم ليس
لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد
أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا
الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقعا
من الانجليز في امريكا منذ سنين قليلة

وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك
الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم
ويذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه
تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في
ذاك الزمان أما الحق اليقين فهو ان الرق عند
الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند
النصارى تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن
قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب
شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من
الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوما بحرب
حتي يندروهم ويخبروهم بين ثلاث خصال
وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان
اخترأوا الاسلام صاروا اخوانهم لهم ما لهم
وعليهم ما عليهم فلا يضرهم أصلهم ولا
لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلموا،
فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا
تساوي بعض ما كان يدفعونه لملوكهم كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب

الرق في الاسلام الذي ألفه احمد شفيق
باشا باللغة الفرنسية وترجمه الى العربية
العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو
من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شحا فلا يحل له التقتير على المملوك
والزامه بموافقة الابرضاء

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين
على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لطم مملوكه او ضربه فكفارته عتقه

وعند ابي حنيفة وهو المذهب المعمول
به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً
قتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الارقاء
نهى النبي علي الله عليه وسلم الناس عن
أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم
عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاى وغلामى
ورأى ابو هريرة رجلا علي دابته
وغلामه يسعي خلفه فقال له : (احمله خلفك
يا عبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل
روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب أنه لما سافر من المدينة الى بيت
المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح
كان يداول بينه وبين عبده في الركوب
حتى أنه وصل وكان الراكب غلامه
وأمير المؤمنين ساع خلفه. فخشى ابو عبيدة
ان يحتقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك

تصنم أمراً لا يليق فان الانظار متجهة
اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك
وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين
وقد كنا أذل الناس وأحقهم فأعزنا الله
بالاسلام ومهما طال بنا العز بغيره اذلنا الله

هذا شأن تعاليم الاسلام في احترام
حياة الارقاء والانعطاف عليهم وقد سار
المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم
أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير
منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير
منهم أقصى الرتب والالقاب فصاروا وزراء
بل ملوكا ككافور الاخشيدي

هنا يقال لم يطل الاسلام الاسترقاق
بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من
أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية
الاولى بمعنى أنه كان حادثا اجتماعيا له عوامل
طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل
وقد عده علماء العمران سببا لرقى النوع
الانساني درجة أو درجتين في سلم العمران
والمدينة. جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية ما يأتي «ان الحروب أفادت
النوع البشري كثيراً حتى ان أسوأ نتيجة
من نتائجها وهى الاسترقاق لم تخل من فائدة
كبيرة ومزية عظيمة. ولا يستغربن القاري

هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان
الاسلام يقول لمتبعيه (اخوانكم خولكم)
كان الفلاحون في اوروبامثلهم كمثل الماشية
يباعون مع ارضهم الي الاغنياء وبقي ذلك
فيهم الي القرن الثامن عشر حتي جاءت
الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية
واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الآن
بسيئات الاسترقاق ويتهمون المسلمين
ودينهم بما هم وهو عنه براء كانوا أشد الامم
كلبا على الاسترقاق وأظلمهم معاملة للرقيق
﴿ ررقق ﴾ الماء صبه. وترقق هو
جري جريا سهلا

﴿ رقل ﴾ أرقل إرقلا أسرع
﴿ رقم ﴾ يرُقم رقما كتب. ورقم
الثوب خططه ومثله رقمه. والرقيم الكتاب
وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا
بالرقيم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم .
والأرقم أخبث الحيات

﴿ الرقة ﴾ مدينة علي نهر الفرات
مشهورة

﴿ رقاء ﴾ يرقيهم رقا ويرقية عوده
ورقي اليه يرقي رقا يصعد. ورقاء رفعه.
وترقي الجبل وارتقاء . صعد

هذا الامر فان ترقى النوع البشري قد يأتي
أحيانا من طرق لا يظن بجيئته منها.
فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر
الذي كانت فيه عند بعلها فانها كانت عنده
لا تفرق عن العجاوات والبهائم ولما جاء
الرقيق رفع عن كاهلها كثير آمن المصاعب
التي كانت منوطة بأدائها وأسمائها شيئا
ما في عين الرجل لان دخول الغريب في
أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم
بعضا امامه. كل هذه المزايا أثر على المرأة
تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من
التهذيب وتترقى المرأة تحسن شأن النوع
البشري وارتقى تبعها الي معارج الفلاح
اما الآن فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان
الاعمال قد خفت وطأتها عن عواهن
البشر وجاءت الآلات الميكانيكية
فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه في
الازمنة السابقة . « انتهى باختصار
اذا علمت هذا السر العمراني عرفت
سرا بقاء الاسلام للاسترقاق الي حين
ولكن اعلم انه وان كان أبقاه فلم يؤيده .
ولم يقرره بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها
احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي
يزول مقتضيه من النظام الاجتماعي فيزول

تراقى اليه ترمى اليه . استرقاه طلب أن
يرقيه والراقي صانع الرُّقِية وهي العُودُودُج
رُقِي والمِرْقاة والمِرْقاة الدرجة ج مِرَاق
الراقي هو ابراهيم بن داود
الراقي من كبار صوفية الشام من أقران الجنيد
من كلامه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة
ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن
كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن
رد شهوته وأقوى الخلق من قوي على ردها
توفي سنة (٢٦٦) هـ

رَكَب البعير يركبه ركوباً وركبا
علاه . وركب الاثم ارتكبه . وركبه وضع
بعضه على بعض فتركب وتركب وتركب
الامر تراكم والركاب الابل واحدهما راحلة
جمعهم ركائب . وركاب السرج معروف .
والركب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم
جمع . والمركوب ما يركب من الخيل وغيرها
رَكَد الماء يركد ركوداً سكن
وثبت

رَكَز الرمح يركزه ويركزه
ركزا غرزه في الارض . ومثله ركزه .
وارتكز ثبت في محله . والركاز قطع الفضة
والذهب من المعدن الواحدة ركوة والركز
الصوت الخفي

رَكَس الشيء يركسه ركسا
رده مقلوبا وارتكس الشيء انتكس .
والركس الرجز

رَكَض يركض يركض ركضاً حرك
رجله . قال تعالى (أركض برجلك) أى
اضرب بها الارض وركض فرسه برجليه
استحس للجرى وراكضه جاراؤه والركض
ضرب الفرس بالرجل لحنه على الجرى
رَكَع يركع ركوعاً معروف
اتفق الأئمة على ان الذكر في

الركوع وهو سبحان ربى العظيم والسجود
وهو سبحان ربى الاعلى والتسبيح والتحميد
في الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بين
السجود والتكبيرات مشروع قال الجميع
هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره
مرة واحدة وادنى الكلام في التسبيح
ثلاث مرات بالاتفاق

رَكَ الشيء يرك ركاضاً
وقل ورك الرجل قل عقله . و(الركيك)
الضعيف في عقله يستوى فيه المذكر
والمؤنث جمعه رَكَك

رَكَم الشيء يركمه ركماً جمعه
وألقى بعضه فوق بعض حتى يصير ركماً
و(الركام) الشيء المتراكم بعضه فوق بعض

﴿رَكَنٌ﴾ اليه بركن وركن بركن
رُكُونًا . مال اليه . و (رَكْنُ الرجل)
بركن رَكْنَةً وقر و (رُكْنُ الشئ)
جانبه الاقوي

﴿رَمَجَ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب
علي ما كتبه بالقلم

﴿رَمَحَ﴾ برمحه رَمَحَ طاعنه بالرمح
و (رامحه) طاعنه بالرمح . و (رجل
رامح) ذورُمَح . و (الرَّمَاة) حرفة
الرَّمَاة (والرُمُح) عود طويل في رأسه
حربة جمعه رِمَاح

﴿رَمَدَتِ﴾ العين ترمد رَمَدًا
هاجت فهي (رَمَدَاء ورَمَدَة) و (رمد
الرجل) هاجت عينه فهو أرمد ورمد .
و (الرَّمَاد) بقية المواد المحترقة و (الرَّمَادَة)
الهلاك وعام الرمادة أعوام جدد تناهت
في خلافة عمر بن الخطاب و (الأرمد)
ما كان بلون الرماد

﴿الرمد﴾ في اللسان الطبي هو
التهاب الملتحمة (انظر عين) اسبابه كثيرة
منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة
الى العين . وقد ينشأ عن احتباس حيض
وارتداد نزيف او عرق او عن داء جلدي
وقد يصاحب امراضا كثيرة كالحصبة

والحمرة والجدري والحيات وامراض المخ
ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل
الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق
واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال
والبنفايون ومن يجبرهم صناعتهم على
اعمال بصرهم . وللرمد حالتان حادة
اي حديثة وحالة مزمنة فالحادة ثلاثة
انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان
بسيط يحصل في الملتحمة فتحمر العين
ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين
وتتألم . ذلك الاحساس ناشئ من احتقان
الاووية

(الرمد الشديد) وهو يبتدىء مثل
الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صاحبه
صداع يذهب بالنوم

(الرمد الخبيث) هذا النوع أشد
من سابقه يمتد فيه الالتهاب الى بقية أجزاء
الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس
وقد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهي بالتهيج
ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد
يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها أو يمزقها
ويحدث فيها افتقا تخرج منه القرنية أو تسيل
منه رطوبة العين فيفقد الابصار

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب
الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض
الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار
عينيه ودمعها وغلظ اجفانها وتنشأ عنه
الشعرة وتختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من
الضوء الشديد وغسل العين بمحضر
البوريك او بالماء المخلوط بقليل من الخل
النقي او ببعض قمحات من الشب مرارا
في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية
الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن
فتحتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا
دخل جسم غريب في العين التهمت
وتتابعت الدموع واستحال علي الانسان
فتح عينيه فاذا اريد اخراج ذلك الجسم
الغريب من عينه وجب أن يجلس على
كرسي أمام ضوء نافذة ثم يقف الانسان
خلفه ويثنى رأسه الى الوراء على قدر
الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف
فيظهر له هذا الجسم الغريب في جهة من
جهات كرة العين او الجفن فيصعد الى طرف
منديل ويربته به بلطف فيزول وتزول معه
الاعراض التي كانت في العين

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى
بعد زوال ذلك الجسم ففي تلك الحالة
يجب وضع رفادات على العين فلا يمضي
زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض
وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة
الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة
وذلك ان المصاب يبل بريقه سبائه او
وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من
جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف
الذى بجواره الانف ويستمر على ذلك
عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ
ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اى الموق
فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب
بهذه الوسيلة فيعتمد الي فتح الجفن وطريقة
فتحه أن يمسك بعض الرمش ثم يضغط
بقضيب دقيق على الجفن من الخلف
فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب
عليه فيؤخذ اذ ذاك قطعة من القطن
مبتلة أو فرش عين ويزال ذلك الجسم بلطف
فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل
امسك الرمش وضغط على الجفن بقضيب
كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال
(سماء العين) السماء ترى لفة الغرث

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك ويسمى الفرنج الذباب الطائر. هذه السادير ليست خطيرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتسكينها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والخل والاعتناء بالتبرز فيجب أن يتبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجري على الاعشاب المبتلة حافيا، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهارا كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور المصباح لافي الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض المستريا (انظر هذه الكلمة) أو مرضا في ذات العين . ويجوز ان يكون

طبيعا في الشخص

فاذا كان المرض طبيعيا لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعتري الاطفال المولودين حديثا وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحي واضطرابات في القرنية ويلى هذا كله تكون دمايل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قذرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم عناية القابلة بنفسها جيداً وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والاثربة والجرح والوساخة

(العلاج) قاط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف . هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماما فاترا ايضا

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

وموجب عمل رفاة عامة للجسم كل
يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر
رفادة) . ورفادة أخرى على العنق

ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة
بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع
رفادات بالماء الساخن على العين وتغييرها
مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس
كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق
وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة
الكحولية او بالسوسة والاهتمام بالذات
كما يحدث للمصابين بالهيبوخونداريا

(العلاج) رفاة عامة على الجسم
بالليل (انظر رفاة) وأخذ حمامات بخارية.
والحمام البخاري يعمل بأن يحيط الانسان
نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا
وملفوفة بخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاغذية
الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج
الحى

الرمادى هو ابو عمر يوسف
ابن هرون الكندى المعروف بالرمادى
الشاعر المشهور

قال عنه الخافض أبو عبد الله الحميدى

فى كتابه جذوة المقتبس : أظن أحد
أجداده كان من أهل الرمادة موضع
بالمغرب؟ وهو شاعر قرطبي كثير الشعر
سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة
هناك لسوكة فى المنظوم مسالك تنفق
عند الكل حتى كان كثير من شيوخ
الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة
وختم بكندة يعنون امراً القيس والمنبى
ويوسف بن هرون الرمادى وكانا معاصرين
واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على
اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله
الاندلس بالقصيدة التى أولها :

من حاكم بينى وبين عذولى

الشجوشجوى والعويل عويلى

وكلن وصول أبى على القالى المذكور

الى الاندلس فى سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع
من الشعر وقال انه الف كتابا فى الطير
وسجن مدة

أما القصيدة التى مدح بها أبا على

القالى التى ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردتها
أبو منصور الثعالبي فى يتيمة الدهر فاليك :

من حاكم بينى وبين عذولى

الشجوشجوى والعويل عويلى

في اى جارحة اصون مغذي
 سلمت من التعذيب والتنكيل
 ان قلت في بصري فتم مدامنى
 او قلت في كبدي فتم غليلي
 وثلاث شيبات نزلن بمفرقي
 فعلمت أن نزولهن رحيلي
 طلعت ثلاث في نزول ثلاثة
 واشن ووجه مراقب وثقيل
 فعزلتني عن صبوتي فلتن ذلا
 مت لقد سمعت بذلة المعزول
 ثم خرج الى المدح وكان قد وصف
 الصيد والروض فقال :
 روض تعاهده السحاب كأنه
 متعاهد من عهد اسماعيل
 قسه الى الاعراب تعلم انه
 أولي من الاعراب بالفضل
 حازت قبائلهم لغات فرقت
 فيهم وحاز لغات كل قبيل
 فالشرق حال بعده فكأنما
 نزل الخراب بربعه المأهول
 وكأنه شمس بدت في غربنا
 واتيفت عن شرهم بأقول
 ياسيدى هذا ثنائى لم أقل
 زورا ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلا فأنا امرؤ
 لم أرج غير القرى في تأميلي
 وله في غلام الثغ من جملة أبيات
 لا الرأ تطمع في الوصال ولا أنا
 الهجر يجمعنا فنحن سواء
 فاذا خلوت كتبتهما في راحتي
 وبكيت متعبا أنا والرأ
 وله فيه أيضا :
 أعد لثغفي الرأ لو أن واصلا
 تسمعها ما أسقط الرأ واصل
 وواصل الذى ذكره هو واصل بن
 عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان الثغ
 فأسقط الرأ من كلامه ومن كتبه حتى
 انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام
 يبلغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها راء
 وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي
 قال ابن بشكوال في كتاب الصلة
 يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل
 قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس
 المشهور المقدم ذكره على الشعراء . روى
 عن أبي على البغدادى يعنى القالى كاتب
 النوادر . وقد أخذ عنه أبو عمرو بن
 عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها
 بعض تأكيده قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم الغنصرة فقيرا معدما
ويوم الغنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس علي
يوشع بن نون عليها السلام حين بعثه
موسي عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشي أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الراوون وقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
تضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أحلام ناثم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سمرت رددت يوحى
ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة
قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرمادة
الرمادة عشرة مواضع وعدناها فقال الثالث
رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون
الكندي الرمادي الشاعر القرطبي
وذکر ابن سعيد في كتاب المغرب في
أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور
اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي
بكر يحيى بن هزيل الكفيف أعلم أدباء
الاندلس وهو القاتل :

لاتلني على الوقوف بدار

أهلها صيروا السقام ضجيجي

جعلوا لي الي هوام سبيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع

﴿ رَمَى ﴾ اليه رُمى ويرمى رُمى

أشار (والرَمْز) الاشارة

﴿ رَمَسَ ﴾ الشيء يرمسه رمسا

دفنه وغطاه (الرَمْس) القبر جمعه رموس

وأرْماس

﴿ رَمَسَ ﴾ رمسيس الأول ملك مصر

من الاسرة التاسعة عشرة ورمسيس الثاني

ابن سبتى أشهر فرعون مصر وجدت جثته

في سنة ١٨٨٣ وهي موجودة في دار الآثار المصرية

﴿ الرَّمْضاء ﴾ شدة الحر . و (أَرَمْضه) أى أوجهه

﴿ رمضان ﴾ هو الشهر التاسع من شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على أنه إذا روى الهلال في بلد رؤية فاشية فإنه يجب الصوم على سائر أهل الدنيا إلا أن أصحاب الشافعي صححوا أنه يلزم حكمه أهل البلد القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على ما صححه إمام الحرمين والفزالي والرافعي بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووي باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا على أنه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل إلا في وجه واحد عن ابن سريج وهو من عظماء الشافعية بالنسبة إلى العارف بالحساب

﴿ رَمَقَه ﴾ برُمَقَه رَمَقًا . لحظه . و (رَمَق) ترميقًا أظال إليه النظر . والرمق بقية الحياة أَرَمَاق

﴿ رَمَل ﴾ برُمَل رَمَلًا هرول و (رَمَلَت المرأة وترَمَلَت) صارت أرملة

و (الرَّمَل) لحن من ألحان الموسيقى . و (الرَّمْلة) قطعة من الأرض علاها الرمل و (الأَرَمَل) الفقير والعزب مؤنثه أَرَمْلة جمعه أَرَامِل

﴿ علم الرمل ﴾ انظر زابرجة ﴿ الرَّملي ﴾ مؤلف الفتاوى الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿ رَمَّ ﴾ البناء برُمه وبرمه رما و مَرَمَة أصلحه ومثله (رَمَّمه) و (أَرَمَ العظم) يلي و (جبل رَمَام) أي بال و (نوب رَمَم) أي بال و (الرَّمْمة) العظام البالية و (الرَّمْمة) قطعة من الجبل البالي . و (أخذه برُمْتَه) أي بمحملته و (الرَّمِيم) البالي من العظام

﴿ ذو الرمة ﴾ الشاعر المشهور هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك ابن عدي ويكنى أبا الحرث

وقف في الأبل ينشد شعره الذي يذكرك به صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال ما أحسن ما تقول ؟ قال فما لي لا أذكر مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غاياتهم بكائك في الدمن ، ووصفك الأبعاد والعطن ، ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذى الرميم يرومها

بصيدح اودى ذوالرميم وصيدح

قطعت الى معروفها منكراتها

وقدخب آل الامعز المتوضح

صيدح في البيت الاول هي ناقة ذى

الرمة وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا

قللت لصيدح انتجعي بلالا

والدوية هي الفلاة. وخب من الحب

وهو نوع من العدو السريع . والأك

السراب والامعز الارض الغليظة الحزنة

ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة

للال

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر

فاثي ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه

فقال أنا وأنت واحد تأخذ ولا تعطي

كان ذو الرمة أحد عشاق العرب

المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان

ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية

زمانا لاتراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها

أن تنحر بدنة إن رآته فلما نظرت اليه

رأت رجلا اسود دميما فقالت واسوأنا

كأنها لم ترضه فقال :

على وجهي مسحة من ملاحه

وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه

وان كان لون الماء ابيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بنى البكاء

ابن عامر وكان سبب تغزله بها انه مر في

بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء

خارجة من خباءها فنظر اليها فوقع في

قلبه فخرق اداوته ودنامها وقال اني رجل

على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحها

يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله اني

لأحسن العمل وانى لخرقاء، والخرقاء التي

لا تعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على

بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما

هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت

بلي فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق

بقدر ميل فاذا أليات فقرع بابا منها فخرجت

اليه امرأة حسنة بها فوه (أى سعة في

الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل

هذه ؟ قلت بلي . قالت فما منعك من

زيارتي أما علمت اني منك من مناسك

الحج ؟ قلت وكيف ذلك ؟ قالت أما سمعت

قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقب المطايا

على خرقاء واضعة اللثام
وكان لذى الرمة اخوة منهم هشام
وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده
ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفي بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفي المصليات بعده
ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع
ومما سبق إليه ذو الرمة قوله :
كان مخواها على ثمناتها

معرض خمس من قطامتجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة

جريداهي الوسطي بصحراء حائر
مخوها من خوى البعير اذا تجافى في
بروكه ومكن ثمناته . والثغفات مايقع على
الأرض من أعصائه اذا استناخ وجريدا
حسنة وصحراء حائر اسم موضع

قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول
يطرحن بالدوية الاملاس

لكل ذيب قفرة ولاس
موتي العظام حية الانفاس

أجسة في قص الاغراس
الاملاس جمع ملس وهو المكن
المستوي ، وولاس معناه المخادع المحتال

والفرس جلدة رقيقة على رأس
الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك انه
قال :

يطرحن بالدوية الاغفال
كل جنين لثق السربال
حي الشبيق ميت الاوصال

فرج عنه قلق الاقفال
من السري وجرية الحبال

ونفضان الرجل من معال
اغفال جمع غفل وهو الارض المجهولة
التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام فيها
يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل
مايلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :
وارمي من الارض التي من ورائكم

لترجعني يوما عليك الرواجع
وقال آخر

وارمي من الارض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع

وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :
تصني اذا شدها بالكور بجائحة

حني اذا ما استوى في غرزا تشب
قال جن والله الرجل ألا قلت كما قال

الراعي :

وواضة خدها للذمام

فالخذ منها له اصغر

ولا تعجل المرء قبل الركوب

وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام في غرزها

كمثل السفينة او اوقر

واخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه

كبر ولوشاء نجى نفسه الهرب

دومت معناه امعت واستمرت

والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه اخذه

وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش. يقول

انها لما امعت في طلبه اخذه الكبر فوقف

ولو شاء أن يهرب لنجاء الهرب منها.

عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما

هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق

واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا

ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد

المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي

بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيشا

فقلت لصيدح انتجى بلالا

قال يا غلام اعطه جلقت لصيدح

قالوا وغلط في قوله يصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعنى قول

امريء القيس :

اراهن لا يحين من قل ماله

ولامن رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وامثل أخلاق امرىء القيس انها

علا ب علي طول الهوان جلودها

وما انتظرت غياها لعظيمة

ولا استؤذنت في حل أمر شهودها

اذا ما امريات نزلن ببلدة

من الارض لم يصلح طهور اصعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في

قوله

اذا استودعته صفصفا او صرمة

تنحت ونصت جوها بالنناظر

حذر اعلی وسان يشرعه الكري

بكل مقبل عن ضفاف فواتر

وتهمجره الا اختلاسا بطرفها

وكم من محبرة العين هاجر

وقال يشبب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقاء نحوى جديها

... لتجهلني خرقاء فيمن أضلت

وغرقاء لاتزداد الا ملاحه

ولو عمرت تمير نوح وجلت

كان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن

ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان

له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير

الوجه حسن الشعر جعده أقي الانف

أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين

حسن الضحك مفوها اذا كملك كملك

أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من

أصحاب القصائد الملحمة ومطلع ملحمة

قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مفرية سرب

ويقال انه احسن شعراء عصره

تشبها وكان في منزلة امرئ القيس في

الجاهلية ولما تهاجي جريرا والفرزدق نصر

الاخير على الاول

من شعره قوله :

خليلى عدا حاجتي من هوا كما

ومن ذا يواني النفس الا خليلها

ألمأ على الدار التي لو وجدتما

بها اهلها ما كان وحشا مقبلا

وان لم يكن الا معرج ساعة

قائلا فاني نافع لى قايها

لقد أشربت قلبي لمي مودة

تقضي الليالي وهوباق وسيلها

مهفة الكشحين رؤد شبابها

مبتلة خود نبيل حجولها

وقد تيمت قلبي فليس بنازع

وقد شفه هجرانها ومطلوها

قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر

بذي الرمة والرجز برؤية بن العجاج فقبل

له أن رؤية حي . فقال نعم ولكنه ذهب

شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه

فقبل له فهو لاء الاخرون ؟ فقال

مرقعون مهدمون وانما هم كل على

غيرهم

ومن شعره يشبب في مي :

اذا هبت الارواح من نحو جانب

به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذر في العيان منه وانما

هوى كل نفس أين حل جيبها

ومن قوله يشبب بخرقاء :

وما شئت اخرقاء واهية السكلي

سقى بهما ساق فلم يتبللا

بأضيع من عينك للدمع فلما

تذكرت ربما أو توهمت منزلا

وسمي ذو الرمة لقوله :

لم يبق منها أيد الأيد

غير ثلاث مائلات سود

وغير موضوع القفاموود

فيه بقايا رمة التقليد

ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن

نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت

وغافر الذنب زحزحي عن النار

توفي سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمَـمَ ﴾ حرك فاه للكلام

ولم يتكلم

﴿ رَمَان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة

ثم نقله الرومانيون الى ايطاليا ثم انتشرت

زراعته منها وهو ثمر حلو حمضي لا يزيد

ارتفاع شجرتهم عن اربعة امتار وان اعتني

به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد

الشديد ولذا ينجب في القطر المصري

ويخشى عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبزور

وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل

حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس

بعد جنيه مدة يومين مع تقليبه في اليوم

الثاني ثم يلف في ورق سنجاي ويوضع في

جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها

وفوقها بطبقة من الرمل الجاف . وله شراب

يستعمل مرطبا وقشره يدخل في صناعة

الاصباغ

زهرة يقال له الجلنار وهو مغرب

من الفارسية واصله كل نار ومضاه ورد

الرمان واجوده الشديدا لحرارة الماء خوذ قرب

الانقعاد عند السقوط وله فوائد طبية يجبس

الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب

والحكة وزلق الامعاء وقرورها والسحج

والنار الفارسية شربا واذا دلت به البدن

قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد

الاعضاء المسترخية ومع الحل يشد الاسنان

واللثة ويذهب قروح الفم ويخشى به الشعر

فيمنع تناثره وهو يصنع وتصلحه الكثيراء

وشربته الى درهمين وبذله قشر الرمان

(انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَمَاه ﴾ يرميه رميا معروفا

و (رَمَاه) بكذا عابه . و (أرماه) رماه

ايضا . و (رَأَى القوم) رمى بعضهم بعضا

و (ارْتَمَى) مطاوع رمى . و (ارْمَى فلان)

على العشرين من السن) اى زاد عليها . و

(الرَّمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمَايا و

(المرْمِي) مكان الرمي جمعه مَرَامِي

﴿ رَنب ﴾ رنب (انظر حرفه

(الاف)

رَنَحَه ۞ اماله

رند ۞ هو الغار وهي شجرة اسمها باليونانية دونيمو وبالفارسية مابهستان وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان اسقليپوس كان يمسك في يده منها قضيبا لا يفارقه. وكان حكام اليونان يتخذون منها اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام لوراقها عريضة ملساء ومنها دقيق والكل من الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزيوت ينفرك قشره الرقيق الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين . من خواصه الطبية انه يستأصل الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد والكلي والخصاشر ببالعسل في المبرودين وبالسكنجبين اى الليموناده بالليمون او اخلا للمحرورين ويذهب الوسواس الصرع مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا والقرس والفالج والقوة طلاء وسعوطا وكيف استعمل

واعل شجرته قوى الفعل في ثقتيت الحصى شرابا وجميعه يحلل الاورام نطولا وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه ويدر ولا يجوز ان تتعاطاه او تحمله المرأة الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها امراضا خطيرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه المحلب والانيسون ويستخرج منه دهن يسمى دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم وينفع من السموم كلها حتى ان اقتراشه يطرد الهوام وشربه الى مثقال وبذله الساذج والمحلب او الجنطيانا

رَنَق ۞ الماء برَنَق رَنَقا ورَنَقا ورَنَقا ورَنَقا برَنَق . كدر فهو رَنَق ورَنَق . ورَنَق الماء كدره وصفاه وهو من الاضداد. ورَنَق السيف ماؤه وطلاوته رَنَم ۞ المغني برَنَم رَنَمنا. حَسَن عوته ومثله (رَنَم وترَنَم)

رَن ۞ الرجل برَن رَنينا صاح باكياء (رَن القوس) جعلها ترن (والرَنه) الصوت و (الرَنين) الصوت او صوت بكاء.

رَناء ۞ اليه يرَن نورنا ادام النظر اليه الرها ۞ مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى
بها اكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا
علي يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ
واستردها الصليبيون فأخذها منهم زكي
سنة (٥٣١) هـ

❦ رهب ❦ الرجل يرهب رهبة
ورهباً خاف. و(أرهبه) خوفه و(ترهب)
صار راهباً. و(استرهبه) خوفه. (الراهب)
من ترهب و(الرهبانية) طريقة الرهبان
و(الرهبوت) الخوف العظيم و(الرهيب)
المرهوب

❦ الرهبانية ❦ في الاصلاح الديني
عند النصارى وغيرهم الامتناع عن الزواج
وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال
تعالى :

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتيناهم
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
قال الامام الطبرى في تفسير هذه
الآية الكريمة :

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا علي

آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات
وعلى آثارهم نوح وابراهيم برسلنا وأتبعنا
بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوهم يعني الذين اتبعوا عيسى على
منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحد ثوبا
ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك
الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول
لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل
في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا
بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي
بعث به عيسى فتصنروا وتهودوا

« وقال آخرون بل هم قوم طاغوا
من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوا حق
رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا
نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك
ولما فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوا
حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل
هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا
أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك »
ثم سرد ما قاله أهل التأويل فقال :
« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله.
والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم
تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر
لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع
انتهى

نقول الرهبنة ليست أصلاً من أصول
المسيحية الأولى ولم تنشأ إلا بعد القرن
الثالث لما ظهر الامبراطور الرماني ديسوس
واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب
إلى الجبال والدمك بالصوامع. فنشأ من
العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة
في دير وفكرة الرهبنة ووقف الروح والعقل
والجسد على خدمة الله

ومما ثبت عدم وجود الرهبنة والإدارة
في القرون المسيحية الأولى ما كتبه القس
الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشاً في
القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ إلى ٢٤٠)
فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس
«إننا لسنا من البراهمة ولا من معتزلة الهنود
فلا نعزل الناس إلى الغابات بل نساكنكم
هذه الدنيا فتتردد على أسواقكم ومحلاتكم
العامة، ونشتغل بالتجارة ونركب

البحار معكم، ونعمل لإصلاح المجتمع
الإنساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم»
قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت
الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر
هذه الأصول كان قد نشأ ميل في
المسيحيين إلى الحياة الاعتزالية. ثم أخذت
تحدث صنوف الأخشيشان والتكشف التي
اختارها المسيحيون لأنفسهم طلباً للزاني من
ربهم ثم قالت:

«واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال
الكمال الإنساني فرفضوا الزواج والحياة
البيتية لأجل حب الله»

ثم رجعت تلك الدائرة فقالت إن
الرهبان لم يرعوا الرهبنة حق رعايتها وإنما
ترجم ما قالته بالحرف الواحد في صفحة
٨٩٧ من المجلد الثالث منها. قالت:

«في القرن الحادي عشر كان الرهبان
الشرقيون الذين آوإلى أنفسهم أن يعيشوا
بلازواج لا يجسرون أن يدخلوا إلى بيوتهم
الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل
أن ينتج من ذلك من الخطر على أرواحهم
ومع هذا فلا يخفى اليوم أنهم لم يفوا بما تعهدوا
به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين
في القرون الوسطى»

«قد قال (دوبر) بعد أن زار
الاديرة في النمسا وفي الممالك الاخرى التابعة
للكل فرديناند الاول سنة (١٥٦٣) قال
انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على
٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية
و ١٥٥ امرأة متزوجة و ٤٤٣ طفلاً

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشى
أن يتكلم علي راهبات زمانه تفاديا من
أن يظن أنه يتكلم بأسباب ومجئون عن
محلات الفسق والفحش والعهر لبنات الهوى
بدل أن يتكلم عن حفاظ الطهر التي تعيش
فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة الله
لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك
المعابد المحصنة لعبادة الله بل صارت بيوت
فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من
الشبان الذين لاهم لهم الا قضاء شهواتهم
البهيمية

«وتاريخ دير (دورباك) الذي تكلم
عنه المسيو (دولور) في تاريخ باريز سنة
(١٨٢٢) يعطي للقارى فكرة عن الديور
الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه
الامور من الشؤون المنعزلة ولا الخاصة بزمن
دون زمن في الازمنة القديمة لام القديس

(سيريان) والقديس (بازيل) عذارى
زمانها اللاتي وقفن حياتهن لله على ما ظهر
من عدم عفتهم ورأي (جان كرزوستوم)
انه لا يكفي قتل الراهبة التي نخون عفتها بل
رأى أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع
شريكتها في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف «أما الاديرة
في القرن السابع عشر والثامن عشر فلا
يخفى ما هي عليه من النقص من الوجبة
الادبية» انتهى

تقول هذا معني قوله تعالى فارعوها
حق رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف
المسيحية كالبروتستانتية وغيرها بابطال
عادة الرهبة بتاتا والسماح لرجال الدين
بالزواج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله
بعد ما ثبت ان اكبر المرسلين كانوا اذوى
زوجات ولم يمنعهم الزواج عن الزلفى من
الله بل ربما كان الزواج من اكبر اسباب
الطاعة بما يقطعهم من مواد الوسوسة والاغراء
﴿الرهج الرجل﴾ وأثار الغبار . و
﴿أرهج الرجل﴾ أثار الغبار

﴿رهص رهص﴾ الشيء يرهصه رهصا
عصره بشدة . و (رهص فلانا) لاهه
واستعجله . و (رهص فلانا بحقه) أخذ به

اخذا شديدا

(راهص غريمه) راعده

(الرَّهْصُ) الطين الذي يبنى به ويجعل

بعضه علي بعض

(الاسد الرَّهْصُ) الذي لا يبرح

مكانه كأنه رهص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرْهاص)

أى اصرار

(الإرْهاص) الخارق الذي يظهر

من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم لم ~~يقال~~ يقال انه

كان مع عمه أبى طالب بذى المجاز وهو

موضع علي فرسخ من عرفة وكان سوفا

للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي

قد عطشت فأهوي بعضا الى الارض وفي

رواية الى ضخرة فركضها برجله وقال

شيئا . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر

مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت

فركضها فعادت كما كانت

ويقال انه سافر صلى الله عليه وسلم

الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه

في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه

فل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل

برك وحك الارض بصدرة فنزل صلى الله

عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل

حتي جاوز الوادى ثم خلى عنه فلما رجعوا

من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني

ثم اقتحمه فاتبعوه فأبى الله الماء ، فلما

وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس

ان لهذا الغلام شأنا

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلا

من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة أتاه

رجال قریش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف

لهم فيهم فأتى أبو طالب بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه

ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام

وجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذي

رأيت آتفا فوالله ليكون له شأن . فلما

رأى أبو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة

وقيل تسم سنين عرض لعمه أبي طالب

سفر الى الشام فأمسك النبي صلى الله عليه

وسلم بزمام ناقته وقال يا عم الي من تكأني

ولا أب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه

فنزحوا على دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام

معك؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لأن من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدبر وما النبي؟ قال الذى يأتيه الخبر من السماء فينبئ أهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال قاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل برأهب ايضا صاحب دبر . فقال ماهذا انلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لا تذكر الله قدرة

فلما نزل الركب بصراً وبها راهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس او سرجيس في صومعة له وكان قد اتهمى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام

وقيل كان بحيرا من اجدال اليهود وكان قد سمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم يتنادي ويقول الا ان خير اهل الارض

ثلاثة زباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قریش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأيي وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه . ثم أرسل اليهم اى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قریش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لسانا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واضنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنه في رجال القوم اى تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم ولم يرفي أحد منهم الصفة التي هي علامة النبي

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم
يرافقها على احد من القوم وراها متخلفة
على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن
طعامي . فقال يا بحيرا ما تخلف احد عن
طعامك ينبغي ان يأتيك ، الا غلام وهو
احد القوم منا . قال لا تفعلوا فليحضر
هذا الغلام فما اقبل ان تمضوا ويتخلف
وجل واحد مع اني اراه من انفسكم . فقال
القوم هو والله أو سطنا نسا وهو ابن اخي
هذا الرجل يحنون اباطال وهو من ولد
عبد المطلب وما تخلف عن طعام من يننتم
قام اليه عمه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه
وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذي قام
اليه وجاء به ابو بكر لانه كان مع القوم .
ولما سار بمن احتضنه لم تزل الغمامة تسير
على رأسه فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا
شديدا وينظر الي اشياء من جيبه كان
يجدها عنده من صفة صلى الله عليه وسلم .
حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا
قام اليه بحيرا فقال أسألك بحق اللات
والعزى الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه .
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تأني باللات والعزى شيئا ففر الله ما ينقض

قط بفضها . فقال بحيرا فبالله الا ما أخبرتنى
عما أسألك عنه . فقال سلني عما بدالك .
فجعل يسأله عن اشياء من حاله ومن نومه
وهيئته واموره فيخبره رسول الله فيوافق
ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث
آخر الزمان الذي عنده . ثم كشف عن ظهره
فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده
فقبل موضع الخاتم . فقالت قريش ان لمحمد
عند هذا الراهب لقدر . فلما فرغ اقبل
على عمه ابي طالب . فقال له ما هذا الغلام
منك ؟ قال ابني . قال ما هو ابنتك ، وما
ينبغي لهذا ان يكون ابوه حيا . قال فانه ابن
اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه
حبي به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت
أمه ؟ قال توفيت قريبا . قال صدقت . فارجع
بابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود
لأن رؤسهم عرفوا منه ما عرفتم لثبته شأنا
فانه كأن لابن اخيك هذا شأن عظيم
نجدته في كتبتنا وروناه عن آبائنا . واعلم اني
قد أدبت اليك النصيحة فسر به الي بلده
فخرج به ابو طالب حتي اقصاه مكة
واختلف العلماء في بحيرا . فسقطوا
ونحوها ممن صدق بنبوته هل به . ون في
الصحابة والتحقيق ان من لم يترك الرسالة

لا يبعد في الصحابة

وبحيرا هذا غير بحيرا الذي قدم من
الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك
صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى
الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان
أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم
تنزهًا من الفحش والاخلاق التي تدنس
الرجال، وأفضل قومه مروءة، وأكرمهم
مخالطة. وخيرهم جوارا، وأكثرهم حلما،
وأحفظهم أمانة، وأصدقهم حديثا فـروه
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر
والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة
والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة
الحلبية عن ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني اي
رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل
الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا
قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبتة يحمل
عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك
وأدبر اذ لكنني لا كم اي من الملائكة
مأراها لسمة وجية، وفي رواية لسكني

لكمة شديدة لم تكن وجية ثم قال شد
عليك ازارك فأخذته فشددته علي ثم جعلت
احمل الحجارة على رقبتني واذا رى علي من
بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي
طالب بترزم. فعن أبي اسحق وصححه
ابو نعيم قال : كان ابو طالب يعالج بترزم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتقى به
الحجارة فغشي عليه . فلما أفاق سأله ابو
طالب فقال له أتاني آت عليه نيا ببيض
فقال لي استر فما رؤيت عورته من
يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند ببيان قريش
السكبة

ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به أهل
الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الا مرتين
من الدهر كتاتهما عصمني الله عز وجل
من فعلهما. قلت لفتي كان معي من قريش
بأعلى مكة في غم لاهله برعاها وفي رواية
قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية
غم أهلنا ابصر لي غمي حتي اسمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ،
واصل السمر الحديث ليلا ، فخرجت فلما
جئيت الى دار من دور مكة سمعت غناء
وصوت دفوف ومن امير فقلت من هذا ؟
قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك
الصوت حتى غلبتني عيناي فمعت فما
أيقظني الا مس الشمس . فرجعت الى
صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت
الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ما جاء عن ام ايمن قالت
كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند
بوانة وهو صنم تعبد قریش وتنسك
اي تذبح له ويحلف عنده وتعكف عليه
يوما الى الليل في كل سنة فكان أبو طالب
يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى
ذلك ، قالت حتى رأيت أبا طالب غضب
عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب
وجعلن يقرن انا نخاف عليك مما تصنع
نحن اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد أن تحضر
لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا
به حتى ذهب معهم ثم رجع فرعا مرعوبا
فقتل ما دهاك ؟ فقال اني اخشي ان يكون
بن لم اجد قوهي المس من الشيطان

فقتل ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان
وفيك من خصال الخير ما فيك . فما الذي
رأيت ؟ قال اني كلما دنوت من صنم منها
أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم
الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل طويل
ابيض يصيح بي ورائك يا محمد لا تمسه
قالت فما عاد الى عيدهم حتي تنبأ صلى الله
عليه وسلم

ومن ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن فضيل
يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول
لقريش الشاة خالقها الله وأنزل لها الماء
من السماء وأنبت لها من الارض الكلاء
ثم تذبحونها على غير اسم الله ، قال فماذا قلت
شيئا ذبح على النصب أي الاصنام حتي
اكرمني الله تعالى برسالته . أي فكان
ما سمعته مع زيد سببا لتركه ما ذبح على
الاصنام أي مؤكدا لما عنده فلا ينافي ان
السبب الاصيلي حفظ الله لما كانت عليه
الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة
زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام
فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبائح التي تذبح للاوثان ونهي
عن الواد وكان يحجبها اي اذا اراد احد
ذلك اخذ المؤودة من ايها وكفلها
وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك
حقا تعبدوا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم
ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان
زيدا كان كما قد رأيت وبلغك قاستغفر
له ؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يبعث
يوم القيامة امة وحده ، اى يقوم مقام
جماعة . وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة
تركوا الاوثان والميتة وما يذبح للاوثان حتي
ان قرشا كانوا يوما في عيد لصنم من
اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه
ويطوفون به في ذلك اليوم ؟ فقال بعض
هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم
عليه السلام فما حجر يطاف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا يضروا ولا ينفع ثم تفرقوا في
البلاد يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جحش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة

وعثمان بن الحويرث

فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن
اخي الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم
يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على
الصحيح

واما عثمان بن الحويرث فلم يدرك
البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم
وتنصر عنده

واما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة
واسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من
المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته
وهو الذي كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي
سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول
لقريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده
ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيرى حتي
ان عمه الخطاب اخرجنا من مكة واسكنه
بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة
كراهة ان يفسد عليهم دينهم . ثم خرج
يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الاحبار
والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل
ثم اقبل الى الشام فجا الى راهب به كان
انتهي اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك
فقال انك لتطلب ديننا ما أنت بواجد من

بحملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان
فبي يخرج من بلادك التي خرجت منها
يعث بدين ابراهيم الخيفية فالحق به فانه
مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا
يريد مكة حتى اذا توسط بلاد الحزم عدوا عليه
وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفعة ، وقيل
دفن بأصل جبل حراء

يروى انه قال لعامر بن ربيعة أنا
أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى ابي
أدركه وأنا أدين به وأصدق وأشهد انه نبي
وان طالبت بك حياة فرأيتك فسلم مني عليه
قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله
عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه
وترحم عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فوجدت لزيد ابن عمر دوختين اى
شجرتين عظيمتين

ومن ذلك ما روى عن علي رضي
الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبت وتناقت ؟ قال لا قالوا هل
شربت خمرآ ؟ قال لا وما زلت أعرف
ان الذي هم عليه كفر وما كنت أدري
ما الكتاب ولا الايمان اى كيفية

الدعوة اليهما

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : لما نشأت
بغضت الى الاسنام وبغض الى الشعر
﴿ رَهْط ﴾ اللقمة يرهطها رهطا
اخذاها عظيمة

(رَهْط الرجل) اكل شديدا
(رَهْط اللقمة) بمعنى رهطها
(رَهْط الرجل) لزم ظهر المطية فلم
ينزل

(رَهْط الرجل) لزم جوف منزله
(ارتهط القوم) اجتمعوا
(الرَهْط والرَهْط) قوم الرجل
(الرَهْط) من ثلاثة الى عشرة
وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه
جمعه ارهاط وارَهْط

(الرَهْط) أيضا العدوج رهاط
يقال (نحن ذوو رَهْط) أى مجتمعون
ويقال : (نحن ذوو ارتهاط) أى
مجمعون

ويقال : (نحن ارتهاط) أى فرق
(الأُرَهْط) الرهط
﴿ رَهْف ﴾ السيف برهفه رهفا
حدده فهو (مُرَهْف)

في الحديث الشريف : « انى لا ترك

الكلام فما أَرْهَفَ به « اى لا أَرْكُ
البدية ولا أقطع القول بشيء قبل أن أتأمله
(سيف رَهَيْف) اى مرقق
(فرس مُرْهَف) خامص البطن
(سيف مُرْهَف) اى محدد
(خصر مُرْهَف) ضامر
﴿رَهَق﴾ الرجل يَرْهَق رَهَقاً سفه
فهو (رَهَق)

(رَهَق الرجل) خف
(رَهَق الرجل) ركب الشر
(رَهَق الرجل) غشى المحارم
(رَهَقه) أهمله بشر
وفي الحديث انه صلى على امرأة ترهق
اي تنهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مراهق
يقال : (صلى العصر مُراهقاً) اى
مدانياً للفوات
(ارهقه طغيانا) اغشاه اياه وألحق
ذلك به

(أَرْهَقه عسراً) كلفه اياه
(أَرْهَق الصلاة) أخرجها
(أَرْهَق زيداً أن يصلى) أعجله عن
الصلاة
(لا تُرَهَقنى لا أَرْهَقك الله) اى

لا تعسرني لا اعسرِكَ الله
(أَرْهَق فلاناً) حمله مالا يطيق
يقال : « عددته فوجدته رَهَقاً مائة
أو رُهَقاً مائة) اى زهاء مائة
(الرَهَق) الاسم من الارهاق
(الرَهَق) التهمة والاثم
(الرَهَق) ضرب من العَدْو تقول
(هو يعدو الرَهَق) اى يسرع في مشيه
خفي يرهق طالبه

(الرَهَق) الحر
(الرَهَقان) الزعفران
(الرَهَق) من أدرك ليققل
والمضيق عليه
(الرَهَق) الموعوف بخفة العقل
والجبل

(الرَهَق) المتهم في دينه
(الرَهَق) الكريم
﴿رهكه﴾ يرهكه رهكاً جشاً بين
حجرين او سحقه

(رَهَك بالمكان) أقام به
(ارثهك الرجل) استبرخت مفاصله
من المشي
(الرَهَك) العمل الصالح
(الرَهَكه) الضعف

(الرَهْكة) الناقة الضعيفة لا قوة فيها
 (الرَهْكة) الرجل لا خير فيه
 رَهْوَكُ الرجل استرخت
 مفاصله من المشي
 (رَهْوَكُ القوم) اضطربوا
 (تَرَهْوَكُ الرجل) كان كأنه يموج
 في مشيه
 (شاب رَهْوَكُ) ناعم
 رَهْلٌ لَمْ يَرْهَلْ رَهْلًا اضطرب
 او استرخى او انتفخ . فهو (رَهْل)
 يقال : (فلان في رَهْل) اي رخاوة
 في انتفاخ
 (هَلَّ النومُ وأَرْهَلَهُ) أورثه الرهل
 (الرَهْلُ) سحاب رقيق
 (المُتَرَهِّلُ) من كان هش اللحم
 نقيض المكتنز
 رَمَمَ رَمَمًا أَرَمَّت السماء . أتت
 بالرَّهْمَةِ اي المطر الضعيف الدائم وجمع
 الرِّهْمَةُ رِهَامٌ ورِمَمٌ
 (الرَّهْمُومُ) الشاة المهزولة
 (رجل رَهْمُومُ) ضعيف القلب
 بركب الظن
 (الأَرَمُ) الاخصب
 (المَرَمُ) طلاء لين يطلى به الجرح

الرَّهْمَجُ الواسع
 رَهْمَسَهُ سَارَهُ
 (رَهْمَسَ له) عرض له بالشئ
 (أمرُ مَرَهْمِسٍ) مستور
 رَهْنُهُ الشئ ورهن عنده الشئ
 رهنًا جعله رهنًا فهو رَاهِنٌ والشئ من رهنون
 (رَهْنُ الشئ) بالمكان ثبت
 (النعمة الراحنة) الداعة
 (رَهْنُ الشئ) أدامه
 (رَهْنُ الفرس رُهُونًا) صار رهنًا
 أي هزيلة
 (راهنه على كذا) خاطره
 (راهنه على الخيل) سابقه
 (ارهنه الشئ) جعله رهنًا عنده
 (ارهن فلانًا) اضعفه
 (ارهن في السلعة) غالي بها
 (ارهن لضيفه الطعام والشراب)
 ادامها له
 (ارهن الميت القبر) ضمنه اياه
 (ارهن فلانًا ثوبه) دفعه اليه ليرهنه
 (تراهن القوم) تخاطروا
 (ارتهن الشئ منه) اخذه رهنًا عنده
 (ارتهن بالامر) تقيده به
 (استرهنه الشئ) أي طلبه منه رهنًا

(الراهن) المهرزول والثابت والدائم
من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرهان) التي يراهن علي

سبقتها بمال

(هما كفرسي رهان) هذا مثل

يضرب للمساويين

(غليق الرهن) أي لم يقدر الراهن

علي خلاصه

(الرّهين) للمرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب

رهين) أي مأخوذ به

(الرّهينة) ما يرهن جمعه رهائن

يقال : (أنا رهينة بكذا) أي

مأخوذ به

يقال : (أني لك رهن بكذا) أو رهينة

(به) أي ضامن

(المرتهن) آخذ الرهن

﴿ الرّهين ﴾ نأتى علي أحكام الرهن

علي مذهب أبي حنيفة وهو المذهب المعمول

به الآن من كتاب دليل الخيران تأليف

قدرى باشا وهو الذى يدرس في مدرسة

الحقوق الخديوية ثم تتبعه بأحكام الرهن

في القانون

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الرهن لاستيفاء
الدين الذى رهن به وليس له أن يمسه
بدين آخر علي الراهن سلق علي العقد
أولا حق به

وفاسد الرهن كصحيحه في الاحكام
فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه
دينه بتمامه اذا كان الرهن سابقا علي الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا
مات الراهن مدينونا فالمرتهن أحق به من
سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل
منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة
الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا
فليس للمرتهن مطالبة الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضي الراهن بعض الدين فلا
يكاف المرتهن بتسليمه بعض الرهن بل
بحبسه الي استيفاء ما بقى منه ولو قليلا

انما اذا كان المرهون شيئين وعين
لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن
مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ بحبس الكل
بكل الدين

مادة ٨٧٤

لمعير الرهن ان يحجر المستعير الراهن
علي فكالك الرهن وتسليمه الا اذا كانت
العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره على
ذلك قبل مضي المدة وله جبره بعد مضيها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين
الراهن من استلافه الرهن منه لبيعه
لقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم
حتى يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا اراد المعير فكالك الرهن ودفع
الدين المطلوب للمرتهن يحجر المرتهن على
القبول ويرجع المعير على المستعير بما اداه
من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن
وان كان اقل فالحكم واخذ فان كان اكثر
فالزائد تبرع فلا يرجع به على المستعير

مادة ٨٧٧

لا يئطل الرهن بموت الراهن ولا
بموت المرتهن ولا بموتهما ويبقى رهنا عند
الوفاة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير فليس يبق الرهن
علي حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع
بدون رضا المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديونا يؤمر المستعير الراهن
بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز
عن قضاء دينه يبقى الرهن علي حاله عند
المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين
ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن
باذن مرتهنه وقضى الدين للمرتهن فان لم
يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره
ببيعه وقضاء الدين المرهون به من
ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه
في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند
عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا
يضعه الحاكيم عند العدل وان شاء وضعه عند
المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان
كره الراهن

مادة ٨٨٣

إذا مات المرتهن مجبلاً للرهن ولم يوجد في تركته قيمة الرهن تصير ديناً واجب الاداء من تركته وتقضى الورثة من الرهن مقدار دين مورثهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك إذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه في حبس الرهن الا اذا أجازاه المرتهن أو قضى الراهن دينه حينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الى الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح اقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الي استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لا يملك الراهن يبيع الرهن ولا

اجارته ولا أعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لا يجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلاً في بيعه من قبل الراهن وليس له ايداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلا اذن الراهن وأن فعل ذلك يكون متعدداً ويضمن بتعديده قيمة الرهن بالغة ما بلغت

مادة ٨٨٦

إذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل أن يحجز المرتهن البيع فلا تصح بعدها كالأجازة وللمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشتري قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار في تضمين المشتري أو المرتهن

مادة ٨٨٧

إذا تعدي المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الي المرتهن الاول فللراهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة ما بلغت ويصير ضمانه رهناً ويملكه المرتهن

الثاني بالدين وأن شاء ضمن المرتهن الثاني ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعير الرهن للراهن فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير هلك مجانا اى بلا سقوط شيء من الدين ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء فاذا كان الراهن أعطي المرتهن كفيلا بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم الكفيل شيء بهلاك الرهن في يده اياهه لخروجه من حكم الرهن وان كان العقد باقيا اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا المرتهن جاز ضمان الكفيل اى الزامه بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد الغن المرهونة واغادتها الى يد المرتهن

فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن فلا يشاركون المرتهن فيه مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين المرهونة بلا اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضي أو كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر فلا يجوز له السفر

مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن منقولاً كان أو عقاراً بدون اذن الراهن وله أن يؤجره باذنه ويدفع الاجرة للراهن أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن وان بطل الرهن

ولو أذن الراهن للمرتهن في استعمال الرهن والانتفاع به أو اعارته للعمل فهلك الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل أو بعد الفراغ منه هلك بالدين

وان هلك في حالة الاستعمال والانتفاع أو في حالة العمل المستعار له حسبا أذن به الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا
أجرة عليه لانه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت العمل وقال الراهن هلك قبل
العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبنينة
للاهن

مادة ٨٩٢

المصاريف اللازمة لحفظ الرهن
وصيانته تكون على المرتهن والمصاريف
اللازمة لنفقه كعمارة أو عقار أو سقى الارض
وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه
يكون على الراهن وكل ما وجب على
أحدهما فأداه الآخر فان كان أداه بأمر
القاضي وجعله ديناً له على الآخر فله
الرجوع عليه به وان أداه بلا أمر القاضي
فهو متبرع لا رجوع له على الآخر بشيء
مما أداه

الفصل الرابع

« فيما يترتب على المرتهن والراهن عند
هلاك الرهن »

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتنى بحفظ

الرهن كاعتنائه بحفظ ماله وله ان يحفظه
بنفسه وزوجته وولده وغيرهما ممن هو في
عيله الساكنين معه وما جرى مجراهم ممن
يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه
بعد قبضه بالاقل من قيمته ومن الدين
وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمه مساوية لقدرة الدين سقط الدين بتمامه
عن الراهن وصار المرتهن مستوفياً لحقه سواء
كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بأقعة سواوية

مادة ٨٩٦

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمه أكثر من الدين سقط الدين عن
الراهن اما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا
يضمنها للراهن ان كان هلاك الرهن بدون
تعيده ويكون عليه ضمانها للراهن ان كان
هلاك الرهن ناشئاً عن تعديه أو تقصيره
في حفظه أو حفظه عند غير من يأتمنه على
حفظ ماله

مادة ٨٩٧

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمته أقل من الدين سقط من الدين بقدره
ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على
الراهن

وكذلك الحكم إذا نقص الرهن قدرا
أو وصفا في يد المرتهن فإنه يسقط من
الدين بقدره

مادة ٨٩٨

إذا كان الرهن في يد المرتهن لدين
موجود به بأن كان قدره ليقرضه ديناً
وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن
قبل إقراضه كان مضموماً عليه بما وعد من
الدين المسمى إذا كان الدين مساوياً لقيمة
الرهن أو أقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه
الدين للراهن جبراً فإن كان الدين أكثر
من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته
وإن لم يكن قدر الدين مسمى فلا
ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

إذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد
استيفاء دينه من الراهن أو بعد إحاطته
بدينه على آخر وكانت قيمته قد الدين أو
أكثر فإنه يهلك بالدين ويلزم المرتهن
أن يرد ما قبضه إلى الراهن وتبطل الحوالة
وإن كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن

أن يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن
ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن
مادة ٩٠٠

إذا استحق الرهن بعد هلاكه عند
المرتهن وقيمته قدر الدين أو أكثر فضمن
المستحق قيمته للراهن صار المرتهن
مستوفياً لدينه بهلاك الدين عنده

وإن ضمن المستحق المرتهن القيمة
على الراهن بالقيمة وبالدين (إذا كان لا يعلم
أن العين ملك الغير ورهنت بدون إذنه
أما إذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن - إذا استحق
بعض الرهن وهو في يد المرتهن فإن كان
المستحق مشاعاً بطل الرهن فيما بقي وإن
كان معيناً بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس
بكل الدين

مادة ٩٠٢

إذا سرق الرهن في يد المرتهن أو العديل
بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر
الدين أو أكثر سقط الدين عن الراهن ولا
يضمن المرتهن الزيادة إلا إذا ثبت أن
الرهن لم يكن موضوعاً في حرز مثله

مادة ٩٠٣

إذا هلكت زوائد الرهن بدون تعد في يد المرتهن فانها تهلك مجانا

مادة ٩٠٤

إذا ادعى المرتهن هلاك الرهن يصدق يمينه ولا يضمن مازاد من قيمة الرهن على قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

إذا حل أجل الدين يجبر الراهن على بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه إن لم يدفعه ويفك الرهن

مادة ٩٠٦

إذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم بذلك يبيعه الحاكم قهرا ويعطى الدين من ثمنه وإن كان الرهن دار سكناه وليس له غيرها

مادة ٩٠٧

إذا حل أجل الدين والراهن غائب غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه رفع المرتهن الأمر الى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن ويقضى منه دينه

مادة ٩٠٨

إذا خيف على الرهن السلف والراهن غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهنا مكانه وإن باعه المرتهن بدون اذن الحاكم مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامنا لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل يبيع الرهن يبيعه عند حلول الاجل ويقضى الدين منه فان امتنع الوكيل وكان الراهن غائبا يجبر الوكيل على البيع وإن كان الراهن حاضرا لا يجبر الوكيل بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه الحاكم ويوفي الدين من ثمنه

والوارث بعد موت الراهن كالراهن فيما ذكر

أما أحكام الرهن في القانون المصرى فهي :

٥٤٠ — الرهن عقد به يضع المدين

شيئا في حيازة دائنه او حيازة من اتفق عليه

العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطى

للدائن حق حبس الشيء المرهون لحين

الوفاء بالتمام وحق استيفاء دينه من ثمن

المرهون مقدما بالامتياز على من عداه

٦٤١- يبطل الرهن إذا رجع المرهون

الى حيازة راهنه

٥٤٢- يجوز ان يكون الشيء المرهون

ضامنا على التوالى لعدة ديون بشرط ان الحائز للرهن يرضي بابقاء المرهون عنده على ذمة ارباب الديون

٥٤٣- ولا يجوز اشتراط كون الشيء

المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون بالـ كيفية الجائزة لسائر الدائنين

٥٤٤- الشيء المرهون هو تحت

حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهرى فتلغه على مالكة

٥٤٥- لا يجوز للدائن المرتهن ان

ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه أل يسعى في الاستغلال من الرهن بحسب ما هو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك وهذه الغلة تستنزىل من الدين المؤمن بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها تستنزىل اولاً من الفوائد والمصاريف ثم من اصل الدين

٥٤٦- جملة الرهن ضامنة لكل

جزء من الدين

٥٤٧- يجوز ان يكون الرهن منقولاً

او عقاراً

٥٤٨- ويجوز رهن شيء تأميناً

لدين على شخص غير الراهن

٥٤٩- لا يصح رهن المنقول بالنسبة

لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذي تاريخ

ثابت بوجه رسمي مشتمل على بيان المبلغ

المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بياناً

كافياً ومحصل رهن الدين بتسليم سنده

ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما

بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال

بالاصول المقررة في التجارة

٥٥٠- لا يصح الاحتجاج على غير

المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلاً

في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن

في دائرة اختصاصها العقار المذكور او في

المحكمة الشرعية

٥٥١- لا يضر رهن العقار بالحقوق

المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعي قبل

تسجيل الرهن

٥٥٢- على الدائن الذي ارهّن العقار

أن يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف

الضرورية اللازمة لصيانته مع أداء الفوائد

المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفى ذلك

من ريعه او يستوفيه بالامتياز من

ن العقار

ومجوز له في جميع الاحوال أن يتخلص
من تحمل تلك الكف بتركه حقه في
الرهن

الباب الحادي عشر

(في الغاروقة)

٥٥٣ — الغارقة عقد به يعطى

المدين عقاره للبدان ويكون
للبدان المذكور الحق في استغلاله
لنفسه والاتقاع به لحين تمام وفاء
الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز
لهم دون غيرهم عقد مشارطة الغاروقة
على أطيانهم

ر هو ر هو هو هو هو المكان المرتفع
والمنخفض وهو من الاضداد جمعه رهاء
قال تعالى : « وانترك البحر رهوا »

أى ساكنا على هيئته

(الرهوة) المكان المرتفع والمنخفض
يجتمع فيه الماء وهو ضد

(رهوة) اسم عقبة ببلاد العرب

(الرهية) نوع من طيخ العرب
بالدقيق واللبن

(الفرس المزهة) السريعة جمعه مراه

ر هيا ر هيا الرجل ضعف وتواني

(ر هيات السماء) نهيات للطر

روا روا ر واً في الامر تروية
وترويثا نظر فيه وتأمل

(الروية) التفكير والنظر

(الارتياء) التفكير والتأمل

(يوم التروية) الثامن عشر من ذى

الحجة

راب راب اللبن يروب ر واً ور واً
ختر وأدرك فهو رائب

(راب الرجل) تخير أو قترت نفسه

من طعام أو نفاس

(راب الرجل) كذب

(راب الرجل) اختلط عقله

(ر وبت المطية) أعيت

(ر و ب فلان اللبن) جعله رائباً ومثله

(أرابه)

(فلان رائب) أى مختلط عقله حائر

(قوم ر و ب) خاؤرو الانفس مختلطون

واحد هم ر و بان

(الرجل الروبان) الخيران وقيل

السكران جمعه ر و ب

(الروبة والروبة) خميرة تلتقي في

اللبن ليروب

(راح الشجر) تفرط بورق
 (راح للشيء) وجد ريحه
 (راح فلان منك معروفا) أى ناله
 (راح للامرؤ وراحوا راحة وارء يحية)
 فرج به

(راحت الابل رائحة) ارتدت في
 الرواح الى مراحيها

(رَواح الشيء رَواح رَواح) كان اروح
 (ريح الغدير) أصابته الروح فهو
 مُرَوَّحٌ ومَرِيح
 (ريح القوم) دخلوا في الريح وقيل
 أصابهم فأهلكهم

(رَواح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (رَواح فلانا) أراحه
 (رَواح ابله) ردها الى المراح
 (رَواح بالجماعة) صلى بهم التراويح
 (رَواح قلبه) أنعشه وطيبه
 (رَواح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها
 (راواح بين العاملين) تداول هذا
 مرة وهذا مرة

(راواح بين رجله) قام علي كل
 واحدة منهما مرة

(راواح بين جنبيه) انقلب من أحدهما
 الى الآخر

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
 (أراح الله العبد) أدخله في الراحة
 (أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
 (أراح الراعي الابل) ردها الى المراح
 (أراح منك معروفا) ناله
 (أراح الشيء) وجد ريحه
 (تَراوَحَ الامرؤ) فعله هذا مرة
 وهذا مرة


(تَروَّحَ النبات) طال
 (تَروَّحَ بالمروحة) أخذ الريح بها
 (تَروَّحَ فلان) سار في الرواح أى
 العشي

(تَروَّحَ القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (استَروَّحَ الرجل) وجد الراحة
 كاستراح

(استَروَّحَ الشيء) تشمه
 (استَروَّحَ اليه) سكن اليه
 (الراح) الخروا لارتياح أى النشاط
 (هذا يوم راح) أى شديد الريح
 (الروَّاح) الراحة والنصرة. والعدل
 والفرح. والرحمة

(هذا يوم روح) أى طيب
 تراوَّح تراوَّح صلاة التراويح سنة
 عند أبي حنيفة والشافعي واحد وهي عشرون

ركعة بعشر تسليمات وفعلها في الجماعة أفضل
وحكي عن مالك أن التراويح ست
وثلاثون ركعة

الرياح  واحد هاريج وهو تبار
الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح
اربع هي الجنوب وهي القبيلة والشمال وهي
البحرية . والنصبا وهي الشرقية . والدبور
وهي الغربية وزادوا رايحا خامسة وهي التي
لا يتعين لها مهب وهي النكباء . وهذا عند
العرب


(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة
من الارض تسخن بالاشعة الشمسية أكثر
من غيرها لسبب من الاسباب فيسخن
الهواء الذي فيها سخونة تؤديه الى التخلخل
فيخف ثقله فيصعد الى فوق فيحدث في
محله فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل
ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتداعي
الاهوية الواحدة بعد الاخرى في الاحياز
التي تخلف فيحدث اضطراب في الهواء هو
الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية الى ثلاثة
أقسام: أهوية ثابتة وأهوية دورية وأهوية
غير منتظمة


الاهوية المنتظمة تهب على سطح
الارض من المنطقتين المعتدلتين من

الكرة الارضية وتجه نحو خط الاستواء
فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين
الهوائيين تيارات اخرى تهب من خط
الاستواء الى القطبين فتبتدىء عالية ثم
تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الارض
اما الرياح الدورية فهي رياح تهب
صيفا على أكثر الممالك من البحر الى الارض
وشتاء من الارض الى البحر وهذه الرياح
أظهر ما تكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تنزل أسبابها
مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية
والثابتة

« انظر كلمات زوبعة واحصار مادة
عصر »

الرياحان  كل نبات طيب
الرائحة أو هو نبات بعينه جمعه رياحين
و (الرياحان) أيضا المعيشة والرزق
و (الريحة) هي الريح . و (الارتباح)
النشاط والرحمة . و (الاربيحي) الواسع
الخلق و (الاربيحة) خصلة يرتاح معها
الى الكرم . و (المراح) الموضع يروح
القوم منه أو اليه . و (المراح) مأوى الابل
وغيرها . و (المروحة) آلة لجلب الهواء
في الصيف تحرك باليد

الروح الانسانية  مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعها الفلاسفة المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقرب الانسان لانهم اماس المسائل به، واكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مطمئنان آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم الحس، ومتنسم نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة احلامه وامانيه الانسان عالم عجيب متع من قوى التعقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها في كثير من شطحاته

وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال على اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقى منها، علي انه قد يمرح ويشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، ويماكر ويخادع، ويشح ويبدل ويطيش ويقتل، فتارة يعلو كبر الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدعاء،

وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهي أعلق المسائل بقلبه، وأشدّها تأثيراً على له. فما خوفه من الموت، ولا هلهه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجريه وراء ذاته، الا أثراً من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلى وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشرى هل آتي على واحد من نوع الانسان حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جنانه؟ لا أظن أن انسانا تجرد عن هذا الفكر ان لم يكن في كل أحيانه فكلاما مر يبصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكر في مسألة روحه صوارف شتى من تكاليف حياته، وشؤون مكافئاته، ولكنه متى أصابه عرض مرض، تنهت مشاعره

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسى ان ينتهي اليه امره ان أودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فتهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه . واما الذين تكون الشهات العلمية قد أخذت من ألبابهم ، ونالت من عقائدهم فيتمسكون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الي ذلك رغم انوفهم فكلاما لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا ، وتلقوه تلقى الظمان المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها ، ونور فطرته فطمستها ، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكمد بما لا يعدم رضه بجانبه شيئا مذكورا . وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واطن انه ليس في القراء من لا يذكركر انه قرأ أخباراً عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض تذكرا الجرائد انهم قتلوها تخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشروداً من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة

التي تشعر بأنها من طبيعة ارقى من طبيعة هذه الارض ، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الادلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلم اودعت فيه هذه العاطفة ولم يعهد في اعمال الطبيعة الجزاف والسرف ؟

كان يعيننا من أمر التدليل على حقيقة الخلود ما يعيننا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوي على التعالى عن البهيمية العجاء

للقارئ ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأحبي أثره ، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارثقاء نفسي ، وكل صوري وادبي ، والآخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء يري فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر ، ويفتح له من باحات الجمال المعنوى ما يدوم عروجه فيه الي كمال لا يحد بحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارئ ان يتأمل في حال اولهما ليري هل يعقل ان تكون له شكية ترده عن

هوى ، او تصده عن غى ، او تصرفه عن باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح

ان من الملحددين من هم فضلاء في نظر المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرية لا تترسكن علي اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين والا فلو لاح له هتك عرض ، او سلب مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقيب غائبا غشيه غير هياب ولا خجل لان الشهوة اذا امتلكت ناصية النفس قادت الى كل رذيلة ، وركبت بها كل دنئة

انا ممن يعتقد ان للروح قدرة ذاتية على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى تنزع بفطرتها الى الكمال ، ولكن قلما يصل انسان الى انالة روحه سلطانها على جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية قاسية لا تسهل الا لمن يعتقد بالخلود

فعبدة الخلود هي لأقول الرادع للانسان عن اتيان القبايح وغشيان الحساس بل أقول هي مطمأن نفسه ، وسكن خواطره ومعظم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانته الي مالا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ، فتجد فطرته متسعا لمواهبها ، ومضطربا لعواطفها فيصبح فاضلا لا لأنه يخاف

عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغبا . ولا فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان

وعلى هذا كان لامناص لنا وقد وصلنا الى بحث الروح من توفية هذا المقام حقه لتقرر هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض الشبهات التي يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا اتضح له انه بانكاره انحط من المدرجات الى اسفل الدركات ولكن لكل جديد لذة على انه سيتضح للقارئ مما يلي ان دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت وان الله قد فتح على الناس من قبل المحسوسات ما أرغم أنوف غطارقتهم والله غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستفتاء الكلام فيه أن تقدم فذلكمة تاريخية في عبقة الخلود عند الامم القديمة ثم تتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملهين يبراهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروبي المعصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

تتبع ذلك بالأدلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لاحسن ما عرف من اليراهين الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولي الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود)
كانت الامم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولا يزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون ان الروح الانسانية نفخة الهية وان الانسان متى مات تكتسى الروح بجسد نوراني شفاف لا تدركه أبصار الاحياء وتنقل الى الملاء الاعلى. هذا ما كان يعتقد الهنود منذ عدة الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين العصريين في الروح ما يشبه هذا بل كآته هو . وذلك قولهم ان للروح غلافا ماديا ولكن من طبيعة أرقى لا تعدو عليه نواميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذي يتخذ به الروح في العالم الثاني وتلك ايضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال الى حال أرقى

منه وكانوا يقولون ان الروح بعد خروجها من الجسد تكتسى بجسد جديد ولكن ارق من الجسد الدنيوى وارقى منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

اما الصينيون فأنهم من اغرق الامم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الاكبر كونفسيوس الذى كان عائشا في القرن (السادس. ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الأرواح وقد كان كما قال المسيو (بوتيه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسديا غير الجسد العادى لا تؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الأرواح تحيط بنا من كل جانب وان لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسدية ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) أقرت عقيدة الأرواح

اما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستر بأصول جديدة فقد قال (١) ان دون الروح الازلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو ج دولافوند (المزدكية واڤستا) صحيفة ١٣٧ و ١٩٥

وقد كان الفيلسوف تاليس الذي كان عائشاً في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وانهم يحولون بين أيدينا ومن خلفنا وانهم يروننا من حيث لانراهم

وكان (اييمينيد) المعاصر للمشرع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحيا الهيا كما جاء في تلاميذه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عائشاً في جسد الرجل المدعو (او كوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فلألوجود بالارواح المتوسطة زاعما انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أنباء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهي متمتعة بالعارف الازلي . ولكنها لما اتصل به تنسى جميع

(١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين

لفنيولون

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن لروح الخلق والايجاد اعوانا من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلامهم حتي أن لكل انسان حافظا منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التي ينشأ روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذامات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود أتم معرفة فقد ذكر هو ميروس شاعرهم الاقدم ان روح بآروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (مورى) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحا حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لا مميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

ماتعلمه ولا تحصل عليه الا زويدارويدا
بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال
العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو
التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة
التي كانت عليها الروح قبل دخولها
في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعيم
او عذاب على حسب ما قدمت من
الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها
وتوحي اليها ما ينفعها في حياتها وعليه فيمكن
ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم
في هذا العالم . وقال ان روحا كانت تكلمه
وترشده في جميع اموره وكان يسمع صوتها
ويأمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح
وخلودها وظهورها للاحياء في احوال
خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع
ان نتوسم في الامم بعقائد الشعوب المنحطة
فيها ولكننا عددنا ذلك من الاسباب لانه
لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل
على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى
لباب هذا البحث اولي من اضاعة وقت
(١) من كتاب الروح ومظاهرها

في خلال التاريخ لبومير

القارىء فيما لا يهمه كثير من هذه الوجهة
(مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء
في الروح وأداتهم على بقائها) الفلسفة
اليونانية على جلاله قدرها لم تخرج عن كونها
كلاما في كلام لا تنفي بحاجة المدرك العصرية
التي تتطلب الادلة الحسية ولعل من
الضروري الامام تلك الاقوال والبراهين
الكلامية تكيلا لسلسلة التاريخ الخاص
بالروح واننا سنلهمها على عجل كما هو الواجب
وكما هي رغبة القارىء فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار
واعتبرها آخرون حرارة، وتخليها قوم منهم
أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفي سنة
(٥٤٨) ق م فقد عدها اصل الحركة

أما اشباع الفيلسوف فيثاغورس المتوفي
في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة
قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية
وانها الادراك

أما افلاطون فقد رأى ان هنالك
روحين احدهما الروح العاقلة وهي الخالدة
ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة
ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها
الصدر ، وشهوية ومكناها البطن

أما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

الاصل والصورة الاولى لجسم طبيعي متمتع
بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من
الارواح منبثة في مجموع الجسد: وهي الروح
الغاذية ، والروح الحاسة او الحيوانية ،
والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الاسلامي ابو
الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) هجرية
ارتضى هذا التقسيم المثلث وبقى مذهبه
شائعاً تحت اسماء متعددة الى ان نبغ باكون
الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن إحدى هذه الارواح
الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة
فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت

المتوفى سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة
ولم يبق الا الروح العاقلة واهتم بتمييز الروح
عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما .
فاعتبر ديكارت الروح جوهر أخص صفاته
الفكر الذي هو أصل كل رأى واعتبر الجسم
جوهر أخص صفاته الامتداد ومن أحواله
الصورة والحركة . وذهب الى أن هذين
الجوهرين متميزان عن بعضهما تمام التميز
الاول لا يتصور فيه امكان التجزى
والانقسام وعدم التجانس في أجزائه
بخلاف الجوهر الثانى فانه يقبل الانقسام

والتجزى والتغير بطبيعته
قال ولما كانت الروح شيئاً والجسد
شيئاً آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال
الجسم ولا مصيره . وعليه فيقي الجسم
والروح باقية

احتاج أشياح هذا المذهب للبحث
عن واسطة يصح ان توجد بين الروح والجسد
لتصلهما أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من
طبعين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب
ان يتحدا أحدهما بالآخر على النحو الذي
نرى عليه الانسان الحي بدون ان يكون
بين الجسد والروح اتصال بواسطة شيء ثالث
فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف
مالبرنش المتوفى سنة ١٧١٥ الى انه لا يوجد
بين الروح والجسد أدنى اتصال غير ان حركة
كل منهما خلقت مقابلة للآخرى بدون ان
يكون أحدهما سبباً في حركة الآخر فاما أن
يكون الخالق يحرك الاجساد بواسطة
النواميس التي يحكم بها انفعالات الروح .
واما ان يثير في الروح من الانفعالات ما
تقابل به حرركات الاجساد

ولكن الفيلسوف لبنز المتوفى سنة
(١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا
آخر فقال ان الروح والجسد متميزين

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما
للاخر ليس من تأثير احدهما على الآخر
ولكن الخالق خلق الروح والجسد على شاكلة
واحدة بحيث ان كل حركة سيكون في احدهما
يقابله نظير له في الآخر ، مثلها في ذلك
كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد
فتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ،
وآلاتهما متميزة لاتعلق لبعضها ببعض
ولكن الفيلسوف (كودوورب) رأى
رأيا ثالثا . فقال ان بين الروح والجسد
شيئا ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك
بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد
وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر
اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال
ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من
الامور الممكنة ادراكها فان الانسان وهو
اعجب المخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهو
الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح
فلن يستطيع أن يدرك وجه اتصال احدهما
بلاخر

يرى القارىء معنا أن هذه الاقوال
التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر
لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فاهي الا
اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس

ويكفيك دليلا على وهنها اختلاف الفلاسفة
فيها وكل شيء يختلف عليه ويمكن الاخذ
والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل
عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان
المحسوس . وانما نحن نورد هذه الاقوال
لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ
الكلام في الروح والتدليل على وجودها
(اصل الروح) مسألة اصل الروح
من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات
كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي
الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي
الثاني وجود الروح في صلب الاب علي
شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح
جديدة لكل جسم جديد

أشيع الرأي الاول هم فيثاغورس
وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء
وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء
يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة
سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه
الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة
لا تعارض الي ان تختار كل منها الجسد
الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم
السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذي يرزقانه. ويوجد نواميس طبيعية تسوقنا بقواها لاسر اتنا بينما تكون اسر اتنا ذاتها تجذبنا اليها - جذبا

أما الرأى الثالث فهو وجود الارواح على هيئة جراثيم في الاصلاب فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولونير ولبنز

اما الرأى الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكرت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا ؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفى المسمى انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التي تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التي تعمل اعمالها بدون شعور منهاها والجميع مظاهر للروح وآثارها

ولكن الفيلسوف (بييرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من

عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبران) و (بورداس ديمولان) قالا ان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلها مثل الهضم والافراز (براهين هذه الطبقة من الفلاسفة) يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالاغل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهى بسيطة غير مركبة فلا يتصور أن يعثر بها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحانيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذى أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالافاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل العصري الذى يريد أن يري أو يلمس ما يعتقدوه فهو لا يكفيه أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتى تقول له وقد رأيته بعيني رأسي ولمسته يدي أو ذقته بلساني وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

« الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ . وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهر بائية العصبية »

هذا ما اعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا بافلاس البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ماذهب اليه الفلاسفة المثبتون نقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء، وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية في قصر النظر وفساد القياس. ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللحاح ليس من نوع الفكر والنظر العقلي والاستحسان والاستمجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبه أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوي غاية في السمو وناهيك انه يحيط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟ انا نعجب غاية العجب لان انكار

من قبيل ما تنصبو اليه انفسهم وتخضع اعناقهم وسنقلها فصلا مستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو في حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى قال المسيو غابانيس الفيلسوف الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضو آمن الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الى المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتبيحها الى زيادة افراز العصارة المعدية والتي احداث الحركات التي تسهل تحليلها وقل الاستاذ بخنز الطبيعي الالماني

الماديين للروح وذهابهم غير مذهب الروحانيين بل لا يراهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لانصدق بوجود شيء الا اذا رأيناه واحسنا به ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نفتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخط في حمأة القياسات الباطلة بالبداهة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقعوا فيما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بخنران الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الاثر الكهربية العصبية. يقول الطبيعى بخنر هذا القول ولا يدري انه ادعى لحيرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ما هي تلك القوى المجتمعة ، ولا ما هو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهربية العصبية وهي من المعميات التي يحار فيها العقل ، ويضل

فيها الفكر . فما هي الكهربية في ذاتها؟ وما هي حدود سلطانها؟ وما هي طبيعتها ثم ما هي الكهربية العصبية المقيدة بهذا الوصف

اللهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بالافاظ فقد أدى الماديون ما عليهم قبل الروحانيين ، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض ما ذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ما قصدوا اليه ، فان مقارنة مجبول بادخل منه في المجبولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة ، ولو دام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادى التي يقيمها أشياعه تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوى . فالحيوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدرجات والطفل تكون لعائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا متي بلغ. وعلى قدر وضوحها

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاهة نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع الاطباء على أن الجنون نتيجة فساد في المادة الحية وشوهد ان المجهودات العقلية تزيد جوهر المخ وتنمية كما تزيد المجهودات الجسمية العضلات وتنميتها سواء بسواء

(ردود المثبتين للروح على هذه الشبهات) يقول المثبتون للروح في رددهم على هذه الشبهات ان المخ في الحياة الحالية شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لما ويقولون ان هنالك أحوالا عقلية لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في الانسان العقل والذاكرة والشعور بالمسئولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية والماضية. فهذا الرباط المستمر ، والشعور بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن تعليله بالعلل المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على

ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولى ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة للبصار وما قدمه الماديون من الشبهات على هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه . فان قولهم : ان الادراك في الانسان يكبر على نسبه كبر المخ وكل شكله وتركيبه الكيماوي هو على حد قولنا البصار في الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة أجزائها من العوارض وكل شكلها وتركيبها الكيماوي . والسمع فيه يكمل على نسبة كمال أجزائه أذنه ، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل عاهة ومفتوحة ولكن لا تشتغال الانسان بفزع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه وهو يحدق اليه . وقد يكون في تلك الحالة فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له صياحا . فاذا كان المبصر هي العين والسامع هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان عن تمييز المبصرات والمسموعات لا تشتغال المخ بالآلم أو الفزع ، وهو ايراد واهي الدعائم فان الذي شأنه ان ينصرف من شيء الي

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن يكون ماديا محضا . فقد عهدنا الآلات المادية لا تنصرف الى شيء دون شيء الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل مادي . كالمراة لا يعقل أن تنصرف الى رسم شخص دون شخص مادام ليس بين أحدهما وبينها حجاب كثيف ، واذا كان المخ كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها الانصراف الى ألم أو فزع . اذ التألم أو الفزع أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا هي من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص الحركة فان ينجلك أن تقول فزع لو ابور فخرج عن القضيبي أو تألمت الساعة فضلتني عن الوقت ، كان أولى لك أن تخجل من ادعاء تألم المخ أو فزعه وهو في نظرك مادة محضة

ثم نقول : ان المخ معروف التركيب والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدركاة ؟

لعل معترضا يقول : ها هي الحيوانات حية مدركة فهل تستتبعون من حياتها

وادرا کہا ان لها ارواحا خالدة؟
نقول اما إن لها ارواحا ف نعم . واما خلود ارواحها فلم يقل به احد . نحن حكمنا لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في أحوالها يدل على ذلك . فان الانسان مهما أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغه الجود الى حد معه يسوى بين الحجر الصلد الملقى وسط الفلاة وبين الشجرة النامية بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وبين العصفور ذى الاصباغ المعجبة الذى يطير عليها من فنن الى فنن . فالنباتات حية بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها حس ولا شعور ، والحيوان حي بروح أيضا ولكنها حياة محدودة القوي لا يصحبها نظر عال ، ولا مدارك بعيدة المدى . فهي حياة مجرد النظر اليها يدل على انها محدودة البقاء كما انها محدودة الصفات . والانسان حي بروح مدبرة ولكنها ليست من طراز روح الحيوان لان تلك قابلة للترقي الى ما لا نهاية وهذه واقفة من حياتها في حد معلوم فانتبا ان حكمنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا هذا الحكم على الفارق الجسم الموجود بينها وبين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

المتأهى وغير المتأهى، وشتان بينهما. وقد
أشرفنا الى هذا في بعض ما قلناه من الشعر
فى الانسان . من قصيدة مطلعها :
حياتك يا انسان كدواشجان
وقلبك هذا للواعج ميدان
الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلانهم
وأنت على كل العوالم سلطان
فما الشمس الا من سنائك مضينة
ولم يسم الا من علانك كيوان
يشاركك الحيوان فى الجسم انما
لروحك شأن لا يقاربه شان
اذا كنت والحيوان فى النوع واحدا
فمالك ترقى وهو للآن حيوان
أراه فتوعا أن ينل ملء بطنه

وأنت وان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر والنجوم وان صمت
وتزعم ان الكل فيك وان بانوا
وكل علاء دون عليك حطة

وكل كمال دون ذاتك نقصان
فيا ليت شعرى هل الى الطين تعزى

معاليك هذى وهو جلد صوان
أرى الطين ميتا لا يجاب سائلا

فمن أين فكر قد أتاك ووجدان

دع القوم غرقى فى الضلال فانهم
عن الرشد والعرفان لاشك عميان
وخذ حجج الروح لآح ضياؤها
لها الحس أصل والتجارب أركان
فهل بعد محسوس الشهود أدلة

وهل بعد ملموس التجارب برهان
هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق
الجسم بين حياة النباتات وحياة الحيوانات
وبين حياة الانسان ولكن كل ما قدمناه
لم يخرج عن الكلام ويمكن معارضته بمثله
وهو لا يبل غلة الباحث العصرى الذى
يتطلب البرهان المحسوس وانما أتينا به من
باب اعطاء كل طبقة من طبقات الباحث
حقها من الادلة ، وقد رأيت أن المثبتين
للروح لهم الرجحان على المنكرين لها فى
كل مجال وان كانت براهينهم لا ترضى عقول
أهل العصر الحالى. أما هؤلاء فسنوفى لهم
المقام فى البحث الاخير الذى نخصه
بالبراهين الحسية وبالله التوفيق

(آراء طائفة الفلاسفة الروحيين فى

الروح وخلودها) هذه الطائفة تسمى

(سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف

الفلسفية وأكثرها انصارا الى اليوم ولاجل

أن تعرف مركزها بين الفلسفات نقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى
ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل
الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح
أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني
الحل المادى وفخواه انكار الروح بتاتا
وابتات المادة وحدها. والمذهب الروحى
جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين
فأثبت لكل من المادة والروح وجودا
ولم يتطرف الى انكار أحدهما، وجعل
الله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحيين
حصر الفلسفة في دراسة الانسان فكان
مذهبه الحكمة المأثورة عنه «اعرف نفسك»
قالى أى نتيجة يتأدى البحث في النفس؟
لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما
مصحوب بالادراك والآخر بدونه ،
فنعزوا الحال الاولى الى قوى نسميها الروح
ونعزوا الحال الثانية الى الجسم وهذا هو
مؤدى الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم
اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله
نص صريح على انه خيالى أو مادى محض
فمن قرأ بعض كتبه ظنه خيالياً بحثاً ومن
قرأ البعض الآخر ظنه روحياً
اما ارسطو فكان روحياً بلا شبهة

فقد ثبت من كلامه بنص لا يحتمل التأويل
ان العالم عالمان مادى وروحاني . ويمكن
تلخيص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة في كلمات
قليلة وهي : ان العالم موجود والله موجود
ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ،
يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة
ومع هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لا تعلق
مخلوق بمخالق . وان الله هو الخير المحض
والمرجع النهائي . وهو يحرك العالم بقوته
ولكن لا بدفعه دفعا بل يجذب بجذبا وهو
يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يجيب
عدديكارت في مقدمة الروحيين وقد
ذكرنا مذهبه فيما تقدم فلاوجه لاعادته
هنا وقد ظهر خيالاً في موطن وروحانيا
في موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من
كتابات مايشير الى أنه خيالى ومنها
مايشير الى أنه روحى

اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد
الفلاسفة الروحيين ماعدا الفيلسوف
(لوك) وتلميذه الفرنسي (كوندياك)

اما فى المانيا فكان القرن الثامن
عشر ليس بعصر الروحيين من الفلاسفة

وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الى الفساد والتلاشي كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء

(أقوال فلاسفة العرب في الروح)

قال العلامة نظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن « اعلم أن للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الى الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولذا ذكر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهرامفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما داخل فيها أو خارجا عنها ، أو عرضا . اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الى أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ، وزُيْف بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حينما يكون ذا هلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة في القرآن

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص في هذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحانيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لا يرجي لها قيام بعده (ان كلامنا علي الروحانيين بالمعني الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحانيين بالمعني اللغوي العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحانيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيجل) اقل منه شدة على الروحانيين (مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألمنا بمذاهب الطوائف الفلسفية بحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلته دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لا تناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الارواح العالية التي تقدمت

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار). (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى إذا حمل الميت على نعشه رفر فروحه فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت المال من حله وغير حله فاهلئنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) (توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الدين من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبأن الإنسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقيناً أنه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ إلا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبأن جبرائيل قد رؤى في صورة دحية وأبليس رؤى في صورة الشيخ النجدي فعلم أن لا عبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب

على ظهره، فعلم أن المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين، وبأننا نعلم ضرورة أن العالم الفاهم للخطاب إنما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الأعضاء «أما إن قيل إن الإنسان جسم هو في داخل البدن، فأعلم إن أحداً من العقلاء لم يقل بأن الإنسان عبارة عن الأعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الأرضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال إنه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الأربعة أعنى الدم بدليل أنه إذا خرج لزم الموت

«ومنهم من قال إنه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ «ومنهم من يقول اختلطت بهذه الأرواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الإنسان «ومنهم من قال إذا تكون بدن الإنسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للتفرق والتمزق نفوذاً يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السسم وماء الورد
وهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه
من روحي) ثم اذا تولد في البدن اخلاط
غليظة منفعت من سريان تلك الاجسام
فيها فانفصلت لتلك عن البدن فينشد
يعرض الموت للجوهر

« قال الامام خضر الدين الرازي :
هذا ماذهب اليه ثابت بن قره وغيره وهو
مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه
شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من
أحوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين
النيسابوري) أما نفوذ الجوهر النوري
في البدن كنفوذ الدهن في السسم فسلم
واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر . واعلم
انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم
خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال
في البدن الا ما نقل عن الاطباء

وعن ابي الحسين البصري من
المقولة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات
أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة
معلومة تخص هذا الصنف . ومن
شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة
عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة
ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر
الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه
« وبالصحيح من المذاهب عندا كثر
علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب
الاصفهاني والشيخ أبي حامد الفزالي ومن
قدماء المعتزلة مصر بن عباد السلمي ومن
الشيعه الشيخ المفيد رضي الله عنه ومن
الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين
كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد
ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ،
ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق
بالبدن نفق التدبير والتصرف . كما ان
اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل
التصرف والتدبير ومما انفصلت علاقته
عن البدن بقى البدن معطلا ميتا واستدلوا
على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره
الامام خضر الدين الرازي وهي :

« لو كان الانسان جوهرأ متجيزاً
لكان كونه متجيزاً عن ذاته المخصوصة
اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء
الواحد متجيزاً امرتين ولزم اجتماع المثليين ،
وأيضاً لم يكن جعل أحدهما ذاتاً والآخر
صفة أولي من العكس

وايضاً التحيز الثاني ان كان عن
للذات فهو المقصود وان كان صفقزم التسلسل
ولذا كلن التحيز عن ذاته لم انه مني عرف
ذاته عرف التحيز. لكننا قد نعرف ذاتنا
من الجهل بالتحيز والامتداد في الحيات
الثلاث. وذلك ظاهر عند الاختبار
والامتحان. ولذا كان اللازم باطلا فاللزم
متنفيا وعورض بأنه لو كان الانسان جوهرأ
مجردأ، لكان كل من عرف ذاته مجرد
وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز
وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة
سلبية

ومنها أن الشيء الذي يشير اليه
كل واحد بقوله انا واحد بالبدية ولان
الغضب مثلا حالة نفسانية تحدث عند
محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور يكون
الشيء منافيا. فالذي يغضب لا بد أن
يكون هو بعينه مدركا ولان اشتغال الناس
بالغضب وانصبابه اليه يمنعه من الاشتغال
بالشهوة والانصباب اليها فعلنا أنهما
صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان
اكل منهما مبدأ مستقل لم يكن اشتغال
احدهما بفعله مانعا للآخر. وايضا اذا
دركنا شيئا فقد يكون الإدراك سببا

لحصول الشهوة وقد يكون سببا للغضب
فعلنا أن صاحب الإدراك بعينه هو
صاحب الشهوة والغضب

وايضاً النفس لا يمكنها أن تتحرك
بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى
للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه
أو بشر يرغب في دفعه، وهذا يقتضي
ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك الخبير
والشر واللاذيد والمؤذي والنافع والضار
وهو المبصر والسامع والشم والذاائق
واللامس والتمثيل والتفكير والمشتهي
والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي

متغيرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس
عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد
ولو كانت جزءاً من أجزاء البدن كانت
قوية سارية في جميع أجزاء البدن والوجود
بخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس
شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه
منها ان الاستقراء يدل على ان
احوال النفس بالضد من احوال الجسد
لان الجسم اذا قبل شكل التثليث مثلا
امتنع ان يقبل حينئذ شكل التريع وليس
كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة
يعنيها على ادراك ماعداها ولذلك يزداد

الانسان فيها وذكاء بازدياد العلوم
وايضا كثرة الافكار توجب قوة
للفنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ
وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية
النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث
لا يتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة
والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها
(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من
حالة الى حالة لكان مساويا للبدن في كونه
متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى
صفة. فحين سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه
جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في
كيفية تولد البدن انه كان نقطة ثم صار علقة
ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن
الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤكده ذلك
الرأي الذي ادعينا من ان النفس شئ
مغابر للبدن ولا جزائه والله اعلم

(رأى حجة الاسلام) أبي حامد الغزالي
في الروح) للعلامة أبي حامد الغزالي رسالة
سمّاها الاجوبة الغزالية في المسائل الاخرية
اتي فيما علي رأيه في الروح تقتطف منها

ما يأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته:
هذا سؤال عن سر الروح الذي لم
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه
لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع
واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب
والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في
العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف
نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم
والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم
قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا
خلاف المعقول، ولأن العرض الواحد
لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد
حكيمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه
يعرف نفسا فدل على ان الروح ليس
بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات
ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمه،
والروح لا ينقسم لأنه لو انقسم لحاز ان
يقوم بجزء منه علم بالشئ الوحيد وبالجزء
الاخر منه جهل بذلك الشئ الوحيد بعينه
فيكون في حالة واحدة عالما بالشئ جاهلا
به فيتناقص لأن في كل واحد والافالسواد
والبياض في جزئين من العين غير متناقض
والعلم والجهل بشئ واحد في شخصين غير

محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ، فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو اما أن يكون متجزئاً أو غير متجزئ ، وباطل أن يكون متجزئاً اذ كل متجزئ منقسم والجزء الذي لا يجزأ باطل أن يكون منقسماً بأدلة هندسية وعقلية. أقربها أنه لو فرض جواهر بين جوهريين السكبان كل واحد من الطرفين يلقي من الوسط غير ما يلقي الآخر فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا الطرف علم ، وبالأخر جهل فيكون عالماً جاهلاً في حالة واحدة بشيء واحد وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من أجزاء لا تتجزأ السكبان الوجه الذي يحاذيان ونراه غير الوجه الآخر الذي لا نراه فان الواحد لا يكون مرئياً وغير مرئى في حالة

واحدة ولكانت الشمس اذا حاذت أحد وجهيه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه الآخر. فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متجزئ أصلاً فقل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :

لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا متصل لان مصحح الانصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتجزئ وقد انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان فقل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله :

هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح ليس بمجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض

فقل له لم يمنع الرسول عليه السلام عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) فقال :

لأن الألفاظ لا تخطئه ، لأن الناس
قسمان عوام وخواص ، أما من غلب على
طبعه العامة فهذا لا يقبل ولا يصدق
في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق
الروح للإنسان يقولنا أنكرت الكرامية
والجنالية ومن كانت العلمية أغلب عليه
فقط وجعلوا الإله جسما إذ لم يقولوا بوجود
الجسما مشاراً إليه ومن ترقى عن العامة
قليلاً في الجسسية فما أطاق أن ينفى عوارض
الجسمية فأثبت الجهة وقد ترقى عن هذه
للعمامة لاشرية والمعتزلة فأثبتوا موجودا
لا في جهة

فقيل له ولم لا يهوز كشف السر مع
هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحوالاً أن تكون هذه الصفات
لغير الله تعالى فإذا ذكرت هذا لبعضهم
كفروا وقالوا أنك تصف نفسك بما هو
صفة الإله علي الخصوص فكأنك تدعي
الإلهية لنفسك

فقيل له فلم أحوالاً أن تكون هذه
الصفة لله ونحوه الله تعالى أيضاً ؟ قال :
لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات
المكان أن يجتمع اثنين في مكان واحد
يستحيل أيضاً أن يجتمع اثنين لا في مكان

لأنه إنما امتنع اجتماع جسمين في مكان
واحد لأنه لو اجتماع لم يتميز أحدهما عن
الآخر فكيف لك لو وجد اثنين كل واحد
منهما ليس في مكان فهم يحصل التمييز
والعرفان ؟ ولهذا أيضاً قالوا لا يجتمع
سوداوان في محل واحد حتى قيل الثلاث
يتضادان

فقيل هذا أشكل قوي فما جوابه ؟
قال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا أن
التمييز لا يحصل إلا بالمكان بل يحصل
التمييز بثلاث أمور أحدها بالمكان كجسمين
في مكانين ، والثاني بالزمان كسوادين
في جوهر واحد في زمانين ، والثالث بالحد
والحقيقة كالأعراض المختلفة في كل واحد
مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في
جسم واحد ، فلن المثل لها واحد الزمان
واحد ، ولكن هذه معان مختلفة الذوات
بحدودها وحقاتها فيتميز اللون عن الطعم
بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن
القدرة والارادة بذاته وإن كان الجميع
شيئاً واحداً . فإذا تصور أعراض مختلفة
الحقائق فبأن تصور أشياء مختلفة الحقائق
بذواتها في غير مكان أولى

قيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه وانبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . قال :

هيهات قلن قولنا الانسان حي عالم قادر سمع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن الممكن والجهة ليس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أى هو قائم بذاته ، وكل ما سواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به لا بذاته بل ليس للأشياء من ذاتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل الطارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى قيل لماذا ذكرت معنى التسوية والنفس

والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم نسبه الى نفسه فان كان لأن وجوده به لجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشرأ من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فانص على

القالب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالى فهذه تفرقة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكرتم ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه قل :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منفردة عن الجهة والممكن وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مظاهر ومثابة فلذلك خص بالاضافة هذه النسبة ليست للجسمانيات أصلا

قيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ؟ قال :

كل ما يقع عليه مساحقة وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى اليجاد والاحداث . يقال خلق الشئ أى قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بخلق ثم لا يفرى

أى يقدر ثم تقطع الاديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لا تتفاء الكمية عنه

فقيل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم ؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول ، كما حدثت الصورة في المرأة بحديث الصقالة ، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وإيجاد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدثها وكثرتها فباطل وجودها وانما استحالة وحدتها بعنا يتعلق

بالابدان لعلمنا ضرورة بان ما يعلمه زيد يجوز أن يحمله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحداً لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالأجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيتبعض أما مالا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لأنها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحالة التماثل لان وجود المثليين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد ، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص . فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمر وهما مثلان في الانسانية والجسمية وسوادا لغير الغراب مثلان في السوادية . ومحال تغايرهما لأن

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد. فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية متفقة بالحد والحقيقة وهي نوع واحد. وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها بنوع ما اذ الاختلاف في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السماء والبعد عنها مثلا

اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى مزيد تقدير لكن هذا القدر ينه عليه فقيل له كيف يكون حال الارواح بعدمفارقة الاجساد ولا تعلقها بالاجسام فكيف تكثرت وتغايرت ؟ فقال :

لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان أوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فقيت منها متغايرة فعقلت كثرتها بخلاف ما قل من الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

فقيل له ما معني قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم علي صورته ، وروى علي صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضا وتركيب وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة المسألة الحسائية والعقلية كذا . والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية، والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال فحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما والله تعالى كذلك

وأما الافعال فبمد أفعل الآدمي ارادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه الى الدماغ ثم يسرى منه أثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار الرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع ويتحرك بالاصابع القلم والقلم المداد مثلاً فيحدث منه صورة ما يريد كتبه علي وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه مالم يتصور في خياله صورة المكتوب اولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الارض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه اغني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الاكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب الى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً، والاعصاب والاعضاء كالسماوات والقدرة في الاصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الاجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات

المركبات في قبول الجمع والتركيب والتميز والفرقة ومראה التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها الى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه اشارة الى جملة منها قيل له فامعنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لان الاشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولا أن الله تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم حتي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت النفس بمضاهاتها موازاتها مرقاة الى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة ججة الاسلام ابي حامد الغزالي
(برهان الامام ابي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في
امبات المعاد قال الامام الراغب الاصفهاني
في كتابه (تفصيل النشأتين) وتحصيل
السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا
جماعة من الطبيعيين اهلوا أفكارهم وجعلوا
أقدارهم وشفطهم عن التفكير في مبدأهم
ومنشأهم شغفهم بما زين لهم من حب الشهوات
المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والتناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحراث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكباً
علي وجهه لكونه « كالانعام بل هم أضل
سبيلاً » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها
ذوات الارواح ذوى الارادة والاختيار
في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة
والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان
فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية
الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية
له الا لامر جعله له في العقبي ينتهي اليها
غير هذه الحياة الخيسة الملوثة نصبا
وهما وحزننا ولا يكون بعده حال مضبوطة
لكن احسن البهائم احسن حالا من

الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم
الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله
تعالى في الانسان عبثاً كما نبه الله عليه
بقوله تعالى « ألخستم انما خلقناكم عبثاً
وأنكم اليانا لارجعون » فان احكام بنية
الانسان مع كثرة بدائعها وعجائباتها
تقضيها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه
فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد
مع ما يشوبه من التعب الذي قد أغني
عنه الحيوانات سقته « كالتى تقض غزلها
من بعد قوة انكثا » تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً

وما اظهر عند من التقي عن منابكه
دثار العماية عذق امير المؤمنين على عليه
السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار
مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتكم
للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار
حتى يستقر بكم القرار »

وكثير من الجهال اغتروا قوم وصفوا
بوفور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا
امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقاً لم
ينكروا مثالمهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم
ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرها شريفاً
فانه لا يتوجه الا حيث وُجّه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور
الآخرة احكمها واذ صرف الى امور
الدنيا قبلها وعكف عليها واحل بما سواها
فتقصر بصيرته حينئذ عن الامور الاخرية
كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه
وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو
مفارقة الروح للبدن هو احد الاسباب
الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو
انتقال من دار الى دار. كما روى انكم
خلقتم للابد لكنكم تفلون من دار الى
دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان
في الظاهر فنا، واضمحلالا فهو في الحقيقة
ولادة ثانية. قال الشاعر في ذلك :

تمخضت المنون له يوم

اتي ولكل حامله تمام

فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة

وتمخضا كتمخضها وولادة كولادتها،

تدبيرها على أحد أسباب الكون قال بعضهم

الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ

في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق

البيضة عنه وخروجه منه. كذلك من

شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا

هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن

ضروري في كمال الانسانية ولكون الموت
سببا للانتقال من حال اوضع الى احال
اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا
عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر
الله بفلان، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ
ولاجل أن الموت الحيواني انتقال من
منزل أدنى الى منزل أعلى أحبه من وثق
بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين
أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن
لا حياة ولا نعيم الا في الدنيا كن وصفهم
الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص
الناس على حياة ، ومن الذين أشركوا يود
أحدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحرجه
من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقتة شعراً في

هذا المعنى :

خذ من الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها

فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها

والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه .

فأما من لم يكن كذلك يحبه ويتسناه . كما

أحبه الصالحون وتمنوه . وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » تنبئها على أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولولم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبئها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانما كانت الحياة الاخرية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي تتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : والله ما بالي أقع علي الموت أم يقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون أنهم في حبس فينظرون المبشر باطلاقهم . وعلى هذا روى الدنيا سبعن المؤمن وجنة الكافر

وقيل انه لما مات داود الطائي ستم هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لأني تحشرون تنبئها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى وقال تعالى « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتفضي هذه البنية لا غداة على وجه أشرف كالنوى المزروع الذي لا يصير نخلا مشمرأ الا بعد افساد جنثها ، وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغيرات كثيرة هي فساد لها في الظاهر وكذلك البذر اذا تلقى في الارض يعده من لا يتصور ما له وحاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية راضية للمحل

بالحش (١) أو جاهلة بما آلتا في المال

(في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسطها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن أقول: لما كان طريقنا إلى المعاد معلقا بإثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للوت وجب أن ابدأ بالكلام في ذلك فأقول: أن من الأشياء اليينة الواضحة أن الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة غيرها من جنسها إلا بعد أن يخلع الصورة الأولى ويفارقها مفارقة تامة. مثال ذلك، أن الفضة إذا قبلت صورة الجاهم لم يمكنها أن تقبل صورة الكوز إلا بعد أن تزول عنها صورة الجاهم وتخلعها خلعا تاما. وكذلك الشمع إذا قبل صورة النقش لم يمكنه أن يقبل صورة نقش آخر إلا بعد أن تمحي عنه صورة النقش الأول ويفارقه مفارقة (١) الجعل حشرة تسكن الرطوبات والحش الكنف

تامة وعلى هذا جميع الاجسام. وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها إلى دليل فإن نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذي ذكرناه أعني أنه يقبل صوراً كثيرة من غير أن يبطل منها شيء يتبين لنا أنه ليس بجسم فإن بان لنا أنه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب إلى غير نهاية ازدادنا بصيرة ويقينا أنه ليس بجسم. والنفس العاقلة هذه صورها وذلك أنها إذا قبلت صورة معقولة ما وثبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف إليها من غير أن تفسد الصورة الأولى. ثم كلما كثرت صور العقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت في هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد العقولات ثم أن من الأمور المسلمة أن الإنسان إنما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطبطه ولا بيده ولا بشيء من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك أن هذا المعنى هو الذي يقال به فلا أكثر انسانية من فلان إذا كان

فيه أبن وأظهر ولو كانت إنسانيته
بالتخاطيط أو غيرها من جملة البدن كانت
إذا تزايدت في الإنسان قيل بها أن فلانا
أكثر إنسانية من فلان ولسنا نجد الأمر
كذلك وهذا المعنى الذى ذكرناه يسمى
مرة نفسا ناطقة مرة قوة عاقلة ومرة قوة
مميزة ولنا اتساع في هذه الاسماء فليسم
أى اسم كان

ومما يدل أيضا على أن هذا المعنى
ليس بجسم أن جميع أعضاء الحيوان من
الإنسان وغيره صغره منه وكبر ظهر منه أو
بطن إنما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن
لبناله إلا به فاذا كان البدن كله آلات ولكل
آلة منها فعل خاص لا يتم إلا بها اقتضى
استعداده كما تستعد آلات الصانع والتجار
وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض
البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فإن
ذلك البعض الذى يشار إليه ويظن أنه
يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو
جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها
غيرهما فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن
يجزم منها وجب أن يكون غير جسم ليم
به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يراحم
الآلات الجسمية في مواضعها لأنه لا يحتاج

إلى ممكن ومستعملها كلها على اختلاف
الأغراض المستعملة فيها في حال أمر واحد
من غير غلط ولا عجز ليم من الجميع أمر
واحد فإن هذه الأحوال ليست أسباب
الأجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنبين
أن هذا المعنى ليس بعرض ولا مزاج وإذا
ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي
من بعده على أننا نقول هنا أن المزاج
وبالجملة الأعراض التى توجد في الجسم
كلها تابعة للجسم والتابع للشيء هو أحسن
منه وأقل حظا من الوجود لأنه لا يوجد
إلا بوجوده فإن كان أحسن منه فكيف
يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع
آلته ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها
فهذا قبيح شنيع

(في أن النفس تدرك الموجودات كلها
غائبا وحاضرا ومعقولا ومحسوسا) أنا
نجد النفس لا تدرك الأمور البسائط من
المركبات وتدرك من المركبات أنواعها
وأشخاصها والموجودات منقسمة إلى هذه
الاشياء وليس يفوت النفس منها شيء أما
الأمور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير
هيولانية وغير الهيولانية هي العقولات
أعنى الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون توابيع الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه فيفردونها عن موادها ويلحظونها بأوهامهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أعدام في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي اتزعجها من موادها وجردها في وهمها أنها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتي لا تتميز عنده بل سلمها كلها معقولات وهذه حال موجودة للنفس اعني أنها تدرك الامور المركبة ثم تخلها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم فتفرد هاتارة وتركبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عتقاء مغرب وانسان يطير وشخص خارج من العوالم وحيوان مركب من حمار ونعجة فهذه لاحقائق لها

ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة . ووجود من خارج وأمثلته كثيرة فهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضا أنواعها الى أشخاص لا تخصي . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالاقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامزجة توابيع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني أنها تبرز بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء . وأربع آلات ليفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحواله من الشدة والضعف والقلة والكثرة

إذا كانت في الأجسام طبيعية . ونريد
ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة
ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة
فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص
عنه فخصا لا يخرج بنا عن حد الایجاز
والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمنة

(في كيفية ادراك النفس المدركات
المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام
بأنحاء مختلفة ام هناك مدركات بعدد
المرکبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كالاجزاء
الجسم فبويتن مما قدمناه وذلك ان التجزى
والانقسام انما يكون للجسم . واما انه
لا ينبغي ان تكون المدركات بعدد المرکبات
فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاکم في جميعها
واحد لان شيئا واحداً في الانسان يحكم
في الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير
وهو الحاکم في الالوان والاشكال والطعوم
والروائح وفي الاشياء المساوية لشيء واحد
بعينه هو انها متساوية ولو كان المذكورون
مختلفين لما صح انه يحكم واحد منها على
ما أدركه الآخر . فاما ظن من ظن ان
النفس واحدة ولكنها تدرك المدركات
الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء
مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه

فنقول :

ان بعض الناس لما نظر في الامور
الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة
ونظر في الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا
بعضها مركبة وبعضها بسيطة حكم بأن
المرکبة تدرك المركب والبسيطة تدرك
البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت
من المركبات المدركات ما هو كالحواس
لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت
مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات
من العين لا تتم الا باجماعها ادركت
من الامور المركبة من الاستقصات
بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من
المرکبات وما هو بسيط بالعقل والفكر
والرأي لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم
بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج
بالافكار في الامور فان هذه بسيطة
وكل واحد منها انما يدرك مالا ومه وأشبهه
ان كان بسيطا فبسيطا وان كان مركبا
فمركبا . الا ان ارسطوطا ليس يبحث في
هذا الموضع ويقول: ان للنفس قوة واحدة
بها تدرك الامور الهيولانية المركبة وبها
تدرك غير الامور الالهية الهيولانية البسيطة
ولكن بالنحو الذي به تدرك الامور

ثم نعود فنقول : أن النفس الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي به تدرك الامور المحسوسة وذلك أنها اذا طلبت الامور المعقولة انبسطت ورجعت الى ذاتها كأنها تطلب شيئا هو عندها . واذا طلبت الامور المحسوسة فخرجت عن ذاتها كأنها تلمس شيئا خارجا عنها الى آلة تتوصل بها الى مطلوبها وان وجدت الآلة صحيحة استعملته وأدركت الامور الخارجة ثم حصلت صورتها عندها في الوهم وان لم تجد ذلك كالا فكيفانه لا يمكنه أن يتصور الالوان لانه لم يجد آلتها واذا لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات فأما المثال على ما ذكرناه من أن النفس اذا طلبت الامور المعقولة رجعت الى ذاتها فهو ان الانسان اذا هم بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شيء من الحواس وجد في تعاطيها كلها فتدأخل نفسه حينئذ وتنبط انبساط الراجع الى ذاته فتدرك ما يلتمسه من ذلك المعنى بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

البسيطة وسنين ذلك فيما بعد . قال : لو كانت النفس الناطقة تدرك المحسوسات بقوة وتدرك المعقولات بقوة أخرى لما جاز أن ترد حكم الحس فيما يغلط به وترده الى ما حكم به العقل كما لا ترد ما حكمت به حاسة أخرى . ومثال ذلك : ان الحس دائم الغلط في محسوسه كالعين اذا نظرت من بعيد الى الشيء الكبير فتراه صغيرا كما أنها ترى الشمس وهي مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة مثل المرأة التي قطر لها قتر وتنظر الى ما على شاطئ النهر اذا كانت في سفينة مصعدة فتراه كأنه متحرك منحدر وهو بالحقيقة غير متحرك وترى الشيء في الماء كبيرا وهو صغير ومعوجا وهو مستقيم . وترى الاشباح بحسب البحارات التي بينها وبينها مختلفة في الشكل . وكذلك غلط الذوق فان الصفر اوى بحسب الحلو مرا وأغلط الحس كثيرة . فتعلم النفس الناطقة انها قد غلطت وان الحق غير ما أحست فتدرك الجميع الى حقائقها . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوة واحدة لما علمت الفرق بينهما ولما ردت الجميع الى أمر واحد تجمعهم ونحكم فيه حكما واحدا

المنعطف. وقد عبر ثامسيوس في كتابه في النفس عن هذا المعنى عبارة أحسن فيها فلترجع اليه ان شاء الله تعالى

(في الفرق بين الجهة التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي تشترك فيها والاشياء التي تتباين فيها) أن هاتين الجهتين يعبرهما الانفعال وذلك انهما جميعا ينفعلان من مدركما اذا كانا يستحيلان الى ما أدركاه ويستكملان به ويخرجان الى الفعل بعد أن كانا بالقوة لان كل واحد منهما قبل أن يدرك ما يختص به لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه صار هذا عقلا والفعل وذلك حسا بالفعل ولذلك قلنا ان انفعالهما كمالهما ولما كان من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد هذين يمان ويستكملان به قلنا أن النفس تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد. ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا الانفعال من القوة الى الفعل فان المعنى الذي قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتنصوره بالمعقولات بعد ان لم تكن تتصور بها ومع ذلك فليست تتصور اشياء بأعيانها في كل وقت بل تتصور شديدا في وقت وتتصور

عوارض الوهم الذي فيه صور المحسوسات فانها عاتقة للنفس عن الرجوع الى ذاتها والنظر فيما هو عند ها وفي خزائنها. وهذه الحال في النفس هي حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى روية وهو الالتجاء الى العقل والعقل فيه جميع الاشياء حاضرة موجودة لانه هو شيء والمعقولات شيء آخر لا يتكرر بها. فاذا فعلت النفس ذلك فقد تحركت نحو تمامها وتامها أن تستكمل بالعلوم وتتحد بالعقل. والنفس الناطقة تدرك الامور البسيطة بغير آلة بل بنفسها وتدرك الامور المركبة المحسوسة بتوسط الحواس وهذا المذهب لازسطا طاليس ويتبين منه رأيه في النفس الناطقة وانها تدرك المعقولات والمحسوسات وليس كما ظنه قوم من أن الاشياء المحسوسة انما تدركها بالحواس فقط وان تلك الجزئيات حسب هذا ليست من مدركات العقل لانه يعلم الكلليات فقط. بل النفس الناطقة تدرك الجميع بقوة واحدة اعني قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها تدركه بوجه ووجه. وقد شبه ارسطاطاليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة بالخط المستقيم وفي ادراكها الاشياء المركبة بالخط

شيئا آخر في وقت آخر فلو لم يكن هناك شيء ثابت يقبل الصور المختلفة وينتقل من حال الى حال لما صبح هذا المعنى فيها ومثال ذلك ان زيدا يكون غير عالم بأن العالم مصنوع ثم يصير عالما به فلو لم يكن هناك قوة مستعدة وحال مهيئة لقبول هذا العالم ما جاز ان يقبله كما ان الحجر والذبات وكل ما ليس بمستعد لقبول العلم لا يجوز ان يقبله . ومنزلة هذه القوة من النفس وتصورها بالمعقولات منزلة الابصار منها في قبول المراتب فكما ان هذه تدرك الالوان وتستحيل اليها استحاله استكمال بها وكما ان هذه تحصل فيها صور المراتب حصولا واحداً بالسوية فانها لا تدرك لونا اكثر ولا اقل مما هو عليه ولا اكثر ولا اقل من لون آخر نسبتها الى الجميع واحدة كذلك حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسوية لان نسبتها الى الجميع نسبة واحدة فكما ان هذه ليست شيئا من البصرات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها كحال الهوى كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها وحالها في ذلك حال الهوى فان الهوى لما كان موضوعا لقبول الالوان

وجب ان يكون في ذاته عامال لكل لون ولو كان يختص بلون لكان قبوله لما يخالفه اعسر ولما كان يؤديه على التمام وبالحقيقة وكذلك حال الهوى لما كانت موضوعة لقبول الصور وجب ان لا يكون لها صورة تخصها البتة لقبول الصور كلها قبولاً واحداً أعني واحداً بعد واحد على السوية ولا يكون نسبتها الى بعضها اكثر ولا اقل من نسبتها الى الآخر . ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو لا محالة قبل قبوله اياها عادم لها وجب ان يكون ما هو قابل لجميع الصور قبل قبوله اياها عادماً لجميعها . وكذلك الحكم على الهوى الاول بأنها مقترنة بالعدم ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله المراتب . ولزم ايضا العقل الانساني في قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة يختص بها لم يكن قابلاً لكل حقيقة على التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان قبوله لما يجانسها ايسر واوفر ولما يباينها اصعب واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته قبولاً واحداً بالسوية . ولا حل ذلك قلنا انها بسيطة لان ما عديم كل صورة فهو بسيط اذا لم يتركب هو ما يتركب من موضوع

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبريزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف احداً باعمالى فى باريس

الجلسة الاولى — انتمها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتي قالت بأني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسأتها عما اذا كانت لم تزل عند السيوس . (هو سيد الحالالى) فاجابت بالنفي قائلة انها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلادها في م... وانها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فأثرت عليها ثانياً باشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا، كانت في اثنائها في غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً فادارت وجهها وخباته يديها ، وبكت بكاء مرا حتي أن مدام س . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى عرفة اخرى فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزيمة كثيفة كما كانت فسأتها عما أصابها ، فلم تجب ولفتت وجهها كأن بها حياء من شيء فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لا ، لانه لم يرد مع انه وعدني يتزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فاجابتني قائلة . انك لن تصل الي غاية معه واني قد بذلت جهدي

فلم أنجح، فعلمت منها أنهم لم ينزل في بلدتها وان
سنتها بلغت ٣٢ وانها اصببت بما اصببت به
مندستين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
«لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا لشدة وقعه وظهور فداحته
أعدتها في حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي
(الجلسة الثانية) أعدت أعمال السابغة
فقهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها، ثم اعتراها
دور ثان من الليتارجيا بالآلام وخجل كما
مر، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتها بأن تثق بي، فلفظت اسم تيمها
بارتبالك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف.) وانها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة، ساكنة ببلدتها م...
وهي في غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها
مات قبل قليل وان (اوجين ف.) تزوج
بأخرى

«فزدت تأثير أفاعترها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لآحد الخياطين. وجدتها
مكتئة جدا وليس لديها علم بآدابها
الاولين، وعلمت منها ان لوييزة اصدق
صديقانها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

«فزدتها تنوعا بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساأتها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدوارا عديدة الي
الامام. فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة. وانها عاتشة بمجهود
جهد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحث في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨

من عائلة فلاحة مثرية

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تتهقرت حتي مرت الى دور النزع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى يري القارى من مجموع مامر ان الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقته السكرية ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل دورشامس من تقديم الكرة وقهقرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارى على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تحليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو وبيو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تحليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق انتقام لا أتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

بقي علينا أن نورد شيئا من مذهب

الموت وسأتها عما اذا كانت تود أن تعرف ما سينالها مني تركت هذه الحياة. فأجابت بالاججاب ، فقلت اذن يلزمي أن أزيدك هروما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتها انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة جدا ثم خرجت الى الارض واعتراها النزع وسكرات الموت، فزدها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيتها غير متألمة بل ولم تر أرواحا وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جدا لأنها اعلمتها بحقيقة حالها

فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان ابعدها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالتها الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار
الارواح) قد اجهز هذا المذهب على المذهب
المادى واتم تقويض دولته ونسف صروحه
وتذريتها في ذبول السافيات . وانا موردون
عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض
فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم
(علي اظلال المذهب المادى)

يقول اشياع هذا المذهب ان الحد الفاصل
بين الاحياء والاموات ليس علي ما يظنه
الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته
الا انتقالا من حال مادى جسدى الى
حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف
كثيرا فانهم يعتقدون ان للروح جسما ماديا
شفافا لطيفا الطف من هذه المادة جدا
ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون ان
الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا
هذابين ايدينا وعلى اتصال بنا ولا يزالون
كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم
الروحية ثم ينتقلون الى حال ارقى من هذا
وان كانوا لا يرحون هذا العالم فان العوالم
في نظرهم اختلاف حالات ومقامات
لاختلاف جهات ومكانات . ويقولون
ان الروح وهي على حالها الاول بعد خروجها

من الجسد يمكن مكالتها بل ورؤيتها بحسمة
بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان
يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح
فتستفيد الروح من استعدادها لتكلم الناس
بفمه بلغات يجلبها كل الجهل وتنبئ عن
أمر للحاضرين من اقاربها وخاصتها
لا يدري الوسطة منها شيئا بل وتكشف
من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات
العويصة ما يجمله الوسطة والسامع ولا يدركه
على سطح الارض الا نفر يسير وقد تستولى
على يده وتكتب وعينه مغمضة صحفا
ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس
بينما يكون الوسطة ملقى امام الحزين مكتوبا
على كرسية . وسبب ربطه هكذا ان
الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من
العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشئ
ولاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم
التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون
في حالة تجسد الروح الا ان تكون الغرفة
مغلقة والفرش مقلقة والوسطة مربوطة على
كرسيه باربطة متينة مسمرة اطرافها
بالارض ولا يكتفون بذلك ايضا بل منهم
من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسية
على سطح مائى واوصل بيده سلكا كهربائيا

متصلا بجوانومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس، ولم يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من اخوانه العلماء، ورغما عن ذلك كله تظهر الروح محسمة، بتبدى أولابشكل سحابة منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئا فشيئا حتي تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتي تصير دما ولحما وعظا امام اعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميهاعن الارض قليلا لابسة هيئة عرية بدوية متمثلة بشرا سويا ولكن شوهد أن جسمها يكون لنا لدرجة ان الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبج يدها بينهما حتي يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام تماسك ولكن شوهد أن لها نبضا وقلبا وتنفسا وكل ما للجسم الحي . فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول استعرتة من جسم الواسطة وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشي بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها . هذه الامور جربت في كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل فلم تزد علي مر الايام الا انتشارا وثبوتا

وقد بلغ عدد اشياها كجروته مجلة المجلات الفرنسية نقلًا من الاستاذ (روسيل ولاس) اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليونًا . قالت المجلة . «ولنصف الى هذا صفة اشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة فنيون او اطباء او مهندسون » ثم قالت : «ولا يصح ان نفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثيرًا على سمعة المباحث الروحية . كما ان من الصعب ان نهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقهم الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان تذكر » . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصا دقيقا علميا وكانت هذه الجمعية مركبة من اكبر رجالات العلم في المختلطة ليكون حكمهم فصلا فيها نظر الخطورتها فكانت مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس) الفيزيولوجي المشهور وكيلا لها . ومن (الفريد روسيل ولاس) اكبر فيزيولوجي الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعى وهو نديد داروين ومن

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من
أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون
بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جمود
فضلهم وأنا نستخرج هذا الجدول كما يجيئ
لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى
ذكر الالوف المؤلفة قاليك :
(من علماء انجلترا)

- (١) دو مرغان
- (٢) ولیم کروکس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلى
- (٥) فارلى
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرس
- (٨) هودسن
- (٩) ستنتون موزس
- (١٠) لورد بالفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) ميرس
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج . سكستون
- (١٧) ج . جللى

(دو مرجان) رئيس الجمعية الرياضية
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) الاصولى
الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية
اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية
اشربأب الناس من سائر أقطار الارض
لسماع حكمها الفصل الذى لا يقبل استثناء
فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر
شهراً وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك
المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك
تقريراً مطولاً منه هذه الجملة : « ان الجمعية
اقتصرت فى تقريرها على المشاهدات التى
رأها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت
صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة
أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى
أشد درجات الانكار لهذه الاشياء
معتقدين قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة
الغش أو الوهم أو بالاقبل نتيجة حال
اضطرابى للاعصاب ولكن بعد اتضاح
هذه الحوادث لهم اتضاحاً تاماً فى شروط
نفث كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة
جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء
المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق
حقيقة على غير ما يتوقعون انتهى

(١٨) باركس

(من علماء فرنسا)

(١٩) الدكتور دوزار

(٢٠) موتنيه

(٢١) كاميل فلامريون

(٢٢) اوليفيه

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بوا

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقى

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) غريمار

(من علماء امريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هير

(٣٥) اليوت

(٣٦) ادموندس

(٣٧) هيزلوب

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولتر

(٣٩) فيشر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) وينر

(٤٢) شبنر

(٤٣) وندت

(ومن علماء ايطاليا)

(٤٤) لومبروزو

(٤٥) كايا

(٤٦) فالكومر

(٤٧) كياربالى

مبدأ الاسبرنزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك
انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في
قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيويورك
بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة
على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل
فأعيتة الحيلة فصبر على مضض ولكنه
قام ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة
له فساها عما نابها فزعمت أنها أحست بيد
مرت علي جسمها وهي في سريرها فلم ير
الرجل بدا من هجر منزله فخلقه فيه رجل
مقتور يقال له جون فوكس فحصل لاهله
ماحصل لسلفهم من الاصوات التي لا تجعل
للنوم مساعا الى الجفون فكانت مدام
فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم في

البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعل فقالت له: كم عمر ابنتي كاترينة؟ فطارق طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين. ففعل. قالت ان كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتي علمت برأسطة الطرق انها روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت قتلته جاره ليسرق ماله ودفنه فيه فلم يسمع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني. فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها القانوني الشهير (ادمون) الذي كان رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والى فيها كتابا ضخما سنة ١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ

الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب حصولها لارواح الموتى ولكن الامر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبرت هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على الظواهر الروحانية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم لا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعصاة القلبية. فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يمنع أكبر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث على الحوادث النفسية): « بما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فأسر دبغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى أخذ هذا المذهب من ذلك الحين

في الانتشار حتي وصل الى ماهو عليه الآن
له ملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة
تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب
الماديين طعنة لا براء له منها الى يوم الدين
كان الماديون يصيحون في وجوه
المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعتقدون
الاوهام والظنون، وتعبدون أنفسكم لما
وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون .
ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن
ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات
الخيال وتزيينات الاماني والحقيقة الوجود
لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا
العالم، ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا
حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون
والرأى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من
حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا
فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح
وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس
ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان
المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا
لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما
يقول العلامة الالماني المشهور « كارل
دوبرل » في مجلة « ذو كنف » قال

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران
خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن
تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود
البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب
« ج. دولن » في كتابه « الحادثة الروحية »
في طبعته الخامسة. وفيها من كسر أسلحة
الماديين واحاثهم للتسليم ما فيها. قال في
صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل
قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا
براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها
ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة
ولكن اتباع أسلوب الروحانيين لا يحشون
من الماديين العود الى مثل هذا الرفض
فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا
ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ،
ولم نحرم حرية البحث على أحد من
العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا
اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم
صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس
اجمعين ، وكونوا باحثين مدققين ولا تسلموا
بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان
تكرروها بأنفسكم كثير او في شروط مختلفة
وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه
المجاهيل لأن الذي يحشم نفسه بناء أصول
جديدة يكون معرضا للغلط والضلال ومتي
درست حادثة من تلك الحوادث ترها
تحدئك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار
خطورتها. أليست هذه الطريقة هي
أسلوب الفلسفة العملية عندها ؟ بماذا
يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكية
علي أمثال « روبر هارس » والاستاذ
« مابس » والمستر « اكسون » ؟

« اننا انما تقارع أعداءنا بنفس
اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس
أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود
الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم
ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن
الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم
المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم
روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبأن
ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ
الى ان قال :

« ان قوة الاسبرترزم وسيطرته على
العقول آتية اليه من تركه حرية البحث
لذويه فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة

فيها وامتحانها ولكنهما موضعت الامتحان
مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله .
انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه
المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية
ومعتقدون انها آتية علي موجب نوايس
أرقى من عالم المادة وأن منتجعها عقل أسمى
من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في
جنس تلك العوامل العاقلة فال اكثرهم
الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح
الموتي بعد مارأوا ان الادلة على ذلك تعد
بالالوف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح
مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية
تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم
بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكيره لاهله
أشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم ، بعد أن
رأوا هذه سلموا بأن تلك الارواح التي
تجسدت هي أرواح الموتى حقيقة . وأما
القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك
الاجساد حقيقة ولكن عبق حكمه عليها
من حيث انها أرواح الموتى أو أشخاص
عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو . ونحن
مع هذا القسم نعلق حكما عليها حتى نزداد
مبا علمنا والله مهدينا الى سواء السبيل انما

الامر الذي لا مربة فيه هو ان هذه
المباحث قد اقامت أقوى الادلة المحسوسة
على بطلان قول الماديين. ومن بقي منهم
بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول
ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

وكتب الاستاذ «م.ت. فالكومر»
مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية
باسكندرية ايطاليا في كتابه
(المدخل الى علم الاسبرنزم العملي)
قال :

« هذه النظرية (النظرية القائلة بأن
ما يحدث من خوارق العادات في جلسات
الاسبرنزم منسوبة لارواح الموتي) تظهر
باديء بدء أنها جديدة . ولكن الحقيقة
أنها ليست كذلك ويمكن أن يقول الانسان
بدون أن يخشى معارضا ان الفيلسوف
« امانويل كانت » قد أدركها وان « اللان
كاردك » قد نشرها بين العالم بعد أن خصها
فحصا علميا من جهاتها الثلاث : تجريبييا
وفلسفيا وأدييا . ولكن بالاسف كانت ولم
تزل عرضة لقد صارم بالنسبة لاختبارها
احتبارا علميا ، وتعليل المشاهدات الروحية
بها ، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية
والدنية ، وانخير بالنسبة لاثبات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون
اقل تأسيسا على العلم كانت نزول من الوجود
وتتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من
المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحيين
الاقدمين انفسهم . فانك ترى السكتائس
ومجامع العلوم الجامدة على مالبها تحاربها في
آن واحد « مع أنها تسعى في ايجاد الصلح
بينهما » لأنها تلقى على الناس نورا ساطعا
فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة
البعض الآخر وكبر السكافة . فالحرب
التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس
جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر
النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفوفا وهيانا
أنفسنا وجمعنا أدلة للمقاومة (فاكزاكوف)
بصاؤل (هارتن) و (ريخناوخ) يقارع
(بنجر) و (روسل ولاس) يقارع
(سيد جويك) و (بونج) دحره (جاردى)
و (كيانا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة
هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا
واحدا (كيبابارى) و (لودج) و (ريشيه)
و (او كورويكر) و (منديليجيف) و (زولتر)
و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت
كوس) و (اديزون) و (بلفور) و (جون
لموك) و (غلادستون) و (جيرس)

وداريجيلو . وبروفيربو . وجيبه (١) ودد عظيم من علماء مشهورين آخر .
الي أن قال :

ان الظواهر والمشاهدات الروحية المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم الطبيعة والكيمياء الارضيين ، بل هي من متعلقات طبيعة وكيمياء علويتين أعني من عالم ماوراء المادة . فللعالم الجاهل ، وليذكر المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في الحقيقة الا ظلالا للعالم غير المحسوس ، أعني ان المحسوس ليس هو الا الظاهر القشري أما غير المحسوس فهو اللباب الحقيقي

الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة ، بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم الكونية لأنها تجريبية امتحانية ، وأخيرا هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي تستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين

(١) — كل الذين ذكرهم الاستاذ

فالكو من اكبر رجال العلم الفرنسيين والانجليز والالمان والاطليان

مسلك التركيب الفلسفي باشباع العقل والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفردرسل ولاس الفزيولوجي الانجليزي الاشهر مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي ونديد العلامة داروين المشهور الي جريدة التيمس ما ترجمته :

« اني قد عدت لدى كثيرين من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين يصدقون بصحة مذهب استحظار الارواح فأرجو أن تسمحوا لي بايراد مبلغ البراهين التي أسست عليها معتقدي فأقول :

« ابتدأت ابحاثي من مدة ثمانى سنوات تقريبا واعتبر من حسن حظي أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتا للاذهان مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لي أن أعمل ابحاثي في منزلي الخاص برأي من جماعة من اخوان لي لأشك في طهارة قلوبهم

الي أن قال :

انالا انتظر من الذين يتشككون سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم أن يعتقدوا صحة هذه الخوارق التي أستطيع

ان اسرد لهم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسه
ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا
مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال
الذكاء والفطنة الذين نحصلنا علي حجاج
ساطعة في هذا الموضوع ان تقبل تعليلاتهم
الموجزة التافهة وان لم اكن اخشى ان
اطيل عليكم لكنك اريتمكم جملة ملاحظات
علي الافكار الوهمية التي تغلبت علي عدد
كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا
البحث، فلا تأخذ خطاب المستر (وركس)
مراسلكم مثالا لذلك

«اعتبر حضرته عدم امكان الحصوا،
علي هذه الظواهر بمجرد الارادة برهانا
قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان
تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة
اجزى علي بطلانها وغاب عنه ان الانغماء
وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب
لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة
وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها»
ثم سرد الاستاذ اسما عدة من اخوانه العلماء
الذين يعتقدون بمذهب استحضر الارواح
ووصف فضلهم علي العلم ودقهم في
التجارب ثم قال :

«ولم يكنفوا غلط باعتقاد صحة هذه

الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون
نظرية الروحانيين الحاليين اي النظرية القائلة
بذنبية هذه المدهشات الي ارواح الموتى
هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث
الخارقة للعادة. واعرف ايضا فيزيولوجيا
حيا للآن ذا مركز سام وهو من أمر
الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعتمدين
به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه
وان كان من الناس من ينسب حصول
هذه الخوارق للذنب والتدليس الا اني لم
اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان
الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأتى
حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات
غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف علي
سر تلك الخيل الآن علي اني لست بمغال
ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق
صارت الآن مؤسسة علي قواعد علمية
سهلة علي الباحث مثل قواعد سائر الظواهر
الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها للآن .
لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة
جدا لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص
بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة
والعقل الذين لم يتوصل العلم الي فك معاهما
للآن الخ الخ اتهمي

نقول هذا كلام رجل من اكبر رجال النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول ان كل التعليقات التي يعلمون بها حدوث هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك الرجل الذي لا تنطلي عليه حيل المشعبدین فأین يذهب أولئك الكتاب الشرقيون الذين لا يصحرون أن يكونوا تلامذة لروسل ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأین تقع تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسري في كتابه المسمى (الاسبرنزم العلمي) ما يأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية في مدينة (جنيف) وليس من السهل على المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار في المواضع والترداد للأفكار التي لا يسهل على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل شيء باقناع سامعيه والزاهم الحجة الي ان قال :

« مذهب تحضير الارواح يثبت وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك

ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي من الانسان مما لا يمكن الجدل فيه لبداهتها كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم عوائدها . فان هيئاتنا الاجتماعية في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوب يملأها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب والتي اقترسها مذهب الماديين المحتاح للفضائل الذی بقتله فيها عواطف الجری وراء السكالم ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان لغشيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ الجسدية بدون المبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة العلمية على ضلال الذين يمحذون وجود الروح وبيان اننا لاحالة بحزيون على جميع أفعالنا وأفكارنا هو أجمع العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير الاسبرنزم وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى

الى أن قال :

« فقيمة مذهب استحضر الارواح ووجدته ووجوب محاربة مذهب الماديين مذهب الفناء والعدم الذى سيؤدى بنا الى اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد الديني القديم الذى ساعد مساعدة كبيرة على ايجاد هذا الاتحاد الذى يساورنا من كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية والدينية والعلمية ، كل هذه الاسباب هي التي ساقى المؤلف (يريد نفسه) لابرار بحجة هذا ولو أنه لا يجهل عدم كفايته لبلوغ الغاية من هذا الموضوع وهو يتمني من صميم فؤاده أن يوجد كتابه هذا ميلا عند بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذى لا يزال فيه كثير من الجهات النامضة، ويرجو ايضا ان يحفف دموع عيون باكية وأن يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب وذلك بأن يبرهن لهم بأن سنجيء الساعة التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة لجميع العالم . »

وهذا هو (كروكس) العلامة رئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد بوجود قوة في الطبيعية متمتعة بهقل واردة ومتميزة عن المادة. وهذا هو الدكتور (لمبراو) أشهر البحاين في الجرائم بعد ماوسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون أقر بغلظه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا غيره: « ولتحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد أن كل الناس من قبيل المحرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء. فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار أشياعه ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شيمير المشهور) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلظه السابق في مجلة (سبر توالى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جيمس جللى)

وقد تألفت جميعه من انكاروا وأمريكا تحت رئاسة الاستاذين المشهورين (هيزلوب) عن امريكا والدكتور

(هودسن) عن انكثرا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحو من اثنتي عشرة سنة تم أعلنت أخيرا في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتي :
قال الاستاذ (هيزلوب) : « أو مل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع يبراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جدا . فأو مل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذا الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتمضح كل شيء للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة بينة ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه اجابه قائلا :
« قد ابتدأت ابحائي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهرين لانصدق بشيء مطلقا ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقا . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوما ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقد في الارواح فقصد مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نهارك . عيدا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدعش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقا
المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ — يقينا. فاني أدرس دائما هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشغول منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١) وسأتكلم فيه بالخصوص علي ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلسفية فقال الاستاذ كامل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبرنزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلسفية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته ويفني عن سائر الألقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في أوروبا هائل فقد نفذت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

الاسبرنزم . « أنا لأقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث علي الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات » وحيث اني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان أبى الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . » ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزى . هذا الدكتور يعدر كنانا من أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا ما يجرد عليه عضبا من لسانه مرهفا حتي كاد بفصاحته أن يتغلب علي شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشى الكل تأثيره لاسيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريده الله حجب اليه بحث هذا المذهب فظل

يحاوله خمسة عشر سنة لا يعلته ان كان صحيحا ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسهه رغم أنه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلطه عن نفسه يقول (١) « انى تحصلت فى بيتى الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لى لديهم قوة استحضار الارواح ، على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات التى حصلت عليها هى من أجاب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلعبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذنب لا يخشون فى الحق لومة لائم وترجى اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هي كما يقول تأسر الباحث بفرائدها أسرا

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذى له القدم الراسخة فى العلوم الطبية والدكتور جيمس جللي (١) صاحب (١) كإرواه عنه الاستاذ روسل ولاس

فى كتاب عجائب العصر الحالى

كتاب القانون الصحى للأمراض المزمنة الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطبى ومثلهم الاساتذة اكسون أستاذ كلية اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية وسيرجون كوكس الفيلسوف المشرع الانجليزى المشهور . والاستاذ باركس الجيولوجى الانجليزى المشهور . كل هؤلاء غير الثلاثين عالما الذين كلمتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض كتاباته كما هو مكتوب فى المجلة الروحية: ادرس مشاهدات الاسبرترزم فان وجدت فيها غشاو تدليس افاهزاً بسائر المصدقين بها واسخر بي فى مقدمتهم

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى المشهور : عندى الاسبرترزم أفضل من السياسة لأنها تغيدنى أكثر منها . ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلى) المتقدم ذكره : ان الشائتم والسخرية التى تكبدناها فى سبيل الاعتقاد بالاسبرترزم

الترقي

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلى)

الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول :

« انا لندرس الآن من الاسبرترزم ما

كان قبل النى عام الشغل الشاغل للفلاسفة

ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين

اليوناني واللاتيني والواقفين على حقيقة

المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضى

لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا

جانبا من التاريخ يدرسه رجال جسورون

لدرجة تعلّى مقام أولئك العقلاء الاقدمين

لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام

الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر

لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق

في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (ستنتون موزس)

المدرس بكلية اكسفورد بلوندره بعد أن

فحص الاسبرترزم عدة سنين هو وطاقفة من

رجال العلم معه. قال : ان وضوح وجود

هذه القوة المحكومة بعقل يرتكن على ما

يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس (ب)

تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج)

سمو الموضوع الذى تتكلم فيه عن

معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة
ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجى الشهير

باركس فى مجلة (اتلينس اوف انفستيجشن

انتومودرن سبيريوتاليسم) قائلا : انه قبل

أن يعتقد حقيقة الاسبرترزم قرأ كل كتاب

الف للدفاع عنه أو فى دحضه وجادل كل

متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة

عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله

استطعت ان اتكلم فى مشاهداته واخطب

به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان)

المتقدم ذكره فى مجلة (فروم ماسترواف

سبريت) قال « أنا مقتنع بصحة الاسبرترزم

ممارأيته بعيني وسمعته بأذني اقتناعا يجعل

تطرق ذلك الى مستحيلا عندى .

وان الروحيين لعل الطريق التي

تقدم العلوم الطبيعية وليس

أضدادهم الا مشخصين للذين

يريدون وضع العقبات فى سبيل

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجيز

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ
وقال الاستاذ (كروكس) احذرؤساء جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . » ... « وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولاس)
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكني رأيت المدهشات الحسية ان تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اى بغير نسبتها الى

الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بيشيك) ما يأتني : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفتكر في اني سأكون كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أرا في لا أستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كمالى العقلى . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لئلا أنسب للعجب الادبي .)

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولنر) الفلكي الالماني المشهور المعداد نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساندة الالمانيون الشهور (وير) و (فيشر) و (شبر) و (التريسي) و (المسيو) و (ندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدها الوف غيره من العلماء . ولم يكدينشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاساندة (فيركو) و (هامولتز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولنر) قد انخدع وانفك وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيراً سيئاً فبرز اليهم زولتر ودعام لمناظرته ثم نشر كتابه المسيحي (صحف علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح والدقة ما رآه بعينه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهمزام أمام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوفي) في كتابه المسيحي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالفيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرفت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار» في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندن ٢٢ يونيو سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة (جاء منها: «والحاصل فان هذه المشاهدات الحارقة للعادة والتي يغضب النطق بها رجالا يحسبون أنفسهم علماء بحثهم الكثير أو القليل في بعض الفروع

العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعي المشهور الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرنزم: (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فنصل الى ادراك سام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لا حد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خنا أقدس الواجبات العلمية.)

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (قري) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بشيشيس ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصديان الملكي والدكتور الألماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيوزب

ما يأتي مترجماً عن اللغة الفرنسية :

قال في صفحة ٣٩٦ . « لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة وهأنا لا تأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج مخالف الفرض الاول . »

وجاء في صفحة ٤٠٥ . « أن وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال غنى ما كان يصرفنى عن التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال الموتى »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى ان اقول بأن لدي ادنى شك او ارتياب في ان المرأى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هي أهمهم وأنهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت، وأنهم بواسطة جسم (مدام بيير) المتشجعة يتعرفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . » اما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسي الطائر الصيت ومقعد الاستاذ (باستور

جيروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة (بورنيسى) العليا والاستاذ المشهور (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوصاً المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلساً وكانت الوساطة (مدام اوزايبا بلادينو) فكتبوا تقريراً نشر برمته في مجلد سنة ١٨٩٠ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علناً امام العالم بأن كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث جدرة بالدخول في سلك المسائل العلمية »

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بأن يكشفنا اللثام عن معتقدهما في الاسبريتزم ويثبتا للعالم ببراھين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسر د مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريتزم » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى

اما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية. نقتطف منها

في مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث في الاسبرترزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليان جداً أحدهما اسمه (الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه تجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشكيكه ودقة نظره، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلاً على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مكره تماماً، فانه قال في مقدمته: «لنعلن على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كننا نعتقد من صميم فؤادنا بأننا أمام عالم من خيالات وأباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها، وقد صرفنا كثيراً من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات وأباطيل لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله: « فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل: « كلا. أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية. »

ولكنه لم يبين أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشي للامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: «في جلسات التجديد (اى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر فى جسم يلمس ويحس) يمكن اكمال انسان أن يرى شخصاً من اسرته قدماء من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عياناً ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلباً يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالجس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجسدية تبقى لديك برهاناً محسوساً دامناً على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة) » ولنصف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها . ثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوى على البرهان المفهم الذى لم نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسمه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشهد على قدر ما تكون ابهاماته حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاديث في اوربا والطاعنين كبداء العلامة الفلكي الطبيعي

(كاميل فلامبريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكتاب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة أربع نظريات وضوحاً محسوساً أي بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي : (١) الروح موجودة وجوداً كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر وتتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً

هذه هي النظريات الأربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية هامة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦ : « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسله ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ندي في فخذاها الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧ . وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثامه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نقدر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست ببعيدة مولودا ولد ميتا وسنه ٥٦ سنه . قال أحد مترجمي كتب هيرودوت ولاشر « ان زعمهم أن روكان (امراة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس يعد من الاشياء المنافية للعقول التي ننتجتها أن مبهط من شرف كينيزاس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة وكثير غير هاتدعون الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ

هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقرائنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة . اه . (انتشار حركة الاسبرترزم في العالم) لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلها الاسبرترزم بابحاثه وجمعياته . وقد عرف القراء مما سبق مكاته في إنجلترا وفرنسا وبقي أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا . ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج . دوان) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرترزم في المانيا) :

« الدكتور كبرينر هو أحد أراكين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية . هو يعالج مدام هوف

» وحوالي سنة ١٨٤٠ أيضا ظهرت في (مونتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون أنا بعد آن حوادث من هذا القبيل الى أن قال :

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه
المشاهدات بالتفصيل فلنكتف بسر
أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا
ابحاثهم فيها

« في مقدمة أولئك الاسماء نضع
الفلكي المشهور زولنر الاستاذ بكلية
(لينزج) هذا العالم ألف كتابا أسماه
(صحف علمية) سرد فيه التجارب التي
عملها مع الواسطة سلا د وأقربانه
واجه ذلك البحث وهو يأس من حقيقته
غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على
الاعتقاد في حقيقته بالتجارب الصادقة
والحوادث الغالية

« هذا الاستاذ من الذين يعتقدون
ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير ارواح
الموني على المادة ولأجل أن يعجل تأثيرهم
هذا تخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب
الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة
التشريحي الكبير والاستاذ فيشنر الذي
اصبحت ابحاثه على قوانين الحس الانساني
عمادا يعتمد عليه في العالم العلمي ، وبشهادة
الاستاذ (اولتريسى) أيضا

« أما مجلات المانيا الروحية ففي

مقدمتها جورنال الاسفدكس ومجلة
(بسيدش ستوديان)

ويحذر بنا أن نضع في مقدمة أسماء
أنصار الاسبرتزم في روسيا الاستاذ
(بوتلروف) الذي أعاد تجارب الاستاذ
كروكس الانجليزي بواسطة الوسيط
(هوم) ونضيف اليه اسم المستشار
القيصري (الكسندرا كزاكوف) وهو
من العلماء الذين برعوا في فحص مسألة
تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع
لايراد ابحاثه التي تؤيد وتؤكد ابحاث
الطبيعي المشهور الانجليزي كروكس
بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة
مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية
بايطاليا فان الاستاذ اركول كيايا من نابلي
كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزايبا
بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبرتزم
مثل جلب الاشياء من أما كنها وتجسد
الارواح وارتفاع الاجسام الي مسافات
في الهواء الخ ونشر ابحاثه فانتقدها عليه
العلامة البحات في الجرائم لومبروزو

فلم يسم الاستاذ كيايا امام هذا
الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها امام

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه
أشداً لخاصته . ثم تالت جلسات تحضيرية
كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجةها
كما كانت في أميركا وإنجلترا وفرنسا اثبات
حقية المشاهدات الروحية

« في مقدمة الصحافة الإيطالية وجد
مجلة لوكس وهي شهرية تنقل أبحاث المجمع
العلمي الأسبريتي المغناطيسي في روما .
ومجلة الأسفنكس يديرها المسيو أنجر ،
وفيسيو أسبريتا التي يديرها المسيو فولبي
« أما في هولندا فالمجلة التي تدافع عن
الأسبريتزم هي أوب جريزن وتنشر في
مدينة لاهيه

« أما في بلجيكا فالحركة الأسبريتية
في نشاط وحياة كتلك الحركة في فرنسا
فان مدينتي لياج وبروكسل هما مركزان
نشطتان لنشر المبادئ الأسبريتية ويوجد
بهما جمعيات مركزية تتركز فيها أعمال
جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان
(لوميساجيه) و(لومونيورسبريت) تنقل
وتنشر الأبحاث والمشاهدات التي يتحصل
عليها الباحثون

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة
في صالح الأسبريتزم وتظهر كتب ورسائل

توزع مجاناً كان من نتائجها ان بلغت
آثارها أحواض مناجم الفحم الحجري
وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون
بالآلاف

« أما في بلاد السويد (فلأسبريتزم)
مجلة اسمها (مورجندو مرينجن) تنشر في
(كريستيانيا)

« أما في إسبانيا فالحركة الأسبريتية
انشط فيها مما هي عليه في أي بلد من
بلاد العالم وعدد الأسبريتيين فيها أكثر
إذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي
مملكة أخرى . ففي كل مدينة من مدتها
تجدجرائد ومجلات تابعة لجمعيات في غاية
النظام

من بين تلك المجلات المشهورة : (مجلة
الأبحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن
٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت
توريسولانو) وهو بحانة وعالم نزيه و (مجلة
أسبريتستا) تطبع في مدريد . و (مجلة
(١) الكتاب الذي نقل عنه

مطبوع سنة ١٨٩٧ أي قبل
الآن بنحو ٢٩ سنة فيكون عمر مجلة
الأبحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢
سنة

(لوزديل بروفير) في ليريدا ومجلة (ريفلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبرترزم قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء تلك التجارب شيء من الغش والتزوير أما الآن فان عدد الروحانيين في اوستريا قد ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن بلاتير) التي تطبع في ودابست

أما في البرتغال فيشخص المذهب الاسبريتي فيها مجلة (لوبيشيزمو) التي تطبع في ليسبون

(الاسبرترزم في العالم كله) ثم قال (ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادنى خشية من تكذيب ان للاسبرترزم اليوم أنصاراً وأعضاءاً في كل صقع من أصقاع الكرة الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال نكتفي بذلك المالك التي يطبع فيها جرائد

اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس يعتقدون وجود الارواح ويصدقون بمذهبهم لم تكن لتوجد تلك المجلات. فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجلات التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ ٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث مجلات في (لوز) تطبع (اوريجينير ادور ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان بولص دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال ولوز

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة (سنتياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو) وفي مملكة (بيروز) تطبع في ليا مجلة (ال سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع مجلة (الاسيريتيزمو) بمدينة شالووا (١) يقول المؤلف اننا لن نؤوه هنا الا بأشهر المجلات في كل مملكة لانه من الممل اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

« وفي مملكة فيزويلا تطبع مجلة (لاريفيت اسبريتستا)

« وفي مملكة (المكسيك) يطبع في مدينة مكسيكو مجلة (لاالوستراسيون اسبريتا) وفي مدينة (سبزيولا) ومملكة (مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكورسور) «وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات (الالبوارد) في كوبا ومجلة (لاوينانويفا) في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة (لانويفا البانزا) في مدينة سونفوجوس جزائر كناريا تطبع مجلة (لاكريداد) في مدينة سانتا كرو وذنوتيرلف

«وفي اوسترياليا يطبع في مدينة ملبورن مجلة (ذى هارينجر اوف لايت)

«لنصف الي ذيل هذا الفصل ان (جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبريزم) التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء جمعيات اسبريتية في كندا والسويس والقاهرة وجزيرة موديس وبورنيو انتهى ماقاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة

ويجدربنا ان نختم هذا البحث بكلمة الاستاذ (روسل ولاس)

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ولكنني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء حقيقية قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية (تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة أخرى (اي بغير نسبتها الى ارواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الاقوال امام نظر القارىء ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها وان البرهان المحسوس علي وجود الروح وخلودها صار على طرف النمام لكل طالب فياليت رسل الظلمة يفتحون أعينهم لمشرق هذا النور المنبعث في كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الاحادية والله من ورائهم محيط

الرياح البطنية هي رياح تتكون في المعدة أو في الأمعاء سببها التهاب معدى من أو التهاب معوى كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدى أصحاب المزاج العصبي. وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الاطعمة كاللوبياء والفول والكرنب والبصل وغير ذلك فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدى أو المعوى فتعالج بالحمية والاشربة المحللة ، وان كانت ناشئة من الاطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضادها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو مغلى الزيزفون أو الشيع أو النعنع أو الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدى بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح في المعدة عند ذوى المزاج العصبي فيحدث لهم أعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسيفي وكبر في حجم المعدة وظهورها بارزة من جوار انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمدها هذا على ما جاورها من الاعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس وسرعة النبض وكثيرا ما عزى الاطباء هذه الاعراض لركام رئوي أو مرض

في القلب فعالجوا المرضي معالجة عقيمة أضررت بهم غاية الضرر

وقد يشعر بعض الناس بحميم أعراض الانتفاخ الغازي المعدى بدون أن يكون هناك أعراض ظاهرة تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج في الغشاء المعدى المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الألم بالانتفاخ وقد يحدث نجشوا كما في الحالة الاولى

وقد تترأكم هذه الغازات في الأمعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باختناق وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة وأكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعي ازالة الاسباب أولا ثم أخذ نصف حمام بخارى مدة ٣٠ دقيقة . ثم أخذ حمام مائي فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء بارد واستعمال غسل الأمعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسي فاتر من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ثم ذلك أسفل البطن باحتراس ثم

تقيط الجسم برفادة مبتلة من ساعتين
الى اربع ساعات

ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء
الطلق النقي واجتناب الماء كل ذات الرياح
أما العلاجات فأحسنها في نظر الأطباء
الطبيين فنجان من مغلى الانيسون او
النفع

ومما يجنب من الماء كل فوق ماذ كرنا
النشويات كالرز والبطاطس ويجب الاقلال
من الخبز ما يمكن لانه وان كان كثير التغذية
الا انه شديد التهييج للمعدة فيمكن ان
يتعاطى منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل
المكرونه ولا مناص من التقليل من القهوة
وعدم تعاطى البيرة وغيرها من الاشربة
الكحولية

ومما يجب الالتفات اليه التقليل من اللبن
لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن
الحامض (لبن الزبادى) الذى يباع على
رؤوس الرجال كل أسيل واجتناب التوابل
وكل ما يضر المعدة او يثقل عليها والانسان
طيب نفسه فى مثل هذه الاحوال
رود راده بروده رودة ورادا
طلبه

(راد الرجل) جاء وذهب فى طلب شيء

(راد الارض) تقعد ما فيها من
المرعى والماء

(راوده عن نفسه) خادعه
(اراد الشيء) احبه
(ارود فى السير) روادا ورودا
رفق وابتاد

(ارتاد الشيء) طلبه
(الرائد) الرسول الذى يرسله القوم
لينظر لهم محلا ينزلون فيه جمعه رواد
(الرويد) مصدر ارود مصغرا تصغير

ترخيم
(رويدا) مهلا
(المرود) الذى يكتحل به
مراد مراد السلطان مراد (انظر
ترك)

المرادى هو محمد خليل المرادى
الدمشقى مؤلف (سلك الدرر فى أعيان
القرن الثانى عشر) توفى سنة ١٢٠٦
الرودا وبول قدم ونصف
قدم وهو يساوى ٦ رة ياردة والرود المربع
يساوى ١ من ١٦٠ من الفدان اى قصبتين
الا قليلا او ٣٠٤ ٢٥ مترا مربعا

رودس هي جزيرة من جزر
الارخبيل فى الجنوب الغربى من

بلاد الاناضول تبعد عن شواطئ آسيا
الصغرى ب ١٧ كيلو متراً. مساحتها ١٦
كيلو متراً مربعاً. وهي أرض جبلية أعلى
جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه
١٢٤٠ متراً

أما مناخها فجميل متساو. ومن أشجارها
الزيتون والصنوبر والتين والعنب والبرتقال
يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠٠٠
يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠٠ يهودي
(فتح رودس) رودس من الجزر
التي كانت للأتراك منذ سنة (٩٢٩) هـ أي
منذ نحو أربعة قرون في عهد السلطان
سليمان القانوني وكان السبب في فتحها أن
لصوصها البحريين كانوا يهاكسون السفن
التجارية العثمانية ويتعدون على الحجاج
ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان
سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية
فذهبوا مهابا وقتلوا رايكبيها فتأثر السلطان
من هذا التعدي وعزم على فتح تلك
الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر بأعداد جيش
واسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفالبيه
دوليل آدم) فأرسل سفراء إلى السلطان
العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما
كان قصده من ذلك إلا كسب الوقت حتي

تفرغ الدول الأوروبية لمساعدته لأن الحرب
أذذاك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان
العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب
البروتستانتي فلم يقبل السلطان اقتراحات
أمير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية
حتي تمت فأقلعت من الآستانة عمارة
بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و
٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة ييلان
مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي
تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا
ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من
البر قاصداً فرضة مرمريس الواقعة على
ساحل لاناؤول تجاه جزيرة رودس للامد
والوقوف على حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة إلى جزيرة رودس
في شعبان سنة (٩٢٨) هـ فأخذت السفن
تذهب وتجيء أمام حصون مدينة رودس
عاصمة الجزيرة لتشغل الأهالي حتي تتمكن
النقالات من انزال مشحونها من الجنود
والمدافع والذخائر الحربية فأمرت بالحصون
وابلا من المقدوفات فلم تصبها بضرر

أما باقي السفن فرست في فرضة
(أو كوزبورنو) الواقعة غربي الجزيرة
وأخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

شرع القائد في تنظيم الحصار حول مدينة رودس

أما السلطان فلم يطق الصبر حتي يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل الى ميدان القتال وأخذ يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو وارهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الالباب ولكن السلطان قابل جلدهم وشجاعتهم بأشد منهما وشد الحصار ووالى الحملات عليهم حتي اضطروهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر فأرسل السلطان رئيس الانكشارية للاتفاق معهم على شروط التسليم. في تلك الاثناء وصلت الى الجزيرة سفن اوربية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة الى نقض ما أبرموه طمعا في احتمال التغلب على الازراك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الى شباها وكبرت الخسارة من الجانبين وانتهي الامر بتسليم أمير الجزيرة بحالب الأتراك فحضر الي خيمة السلطان بنفسه وأمضى شروط التسليم الذي كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم

فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) ٥ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنت إيطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) وقاومها الضباط الأتراك هنالك مقاومة عنيفة أرادت ارغام تركيا على قبول الصلح بالاغارة على جزائر بحر الارخبيل فاحتلت رودس فيما احتملتها من الجزائر وهامى لانزال فيها الآن فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما قهرت المانيا وسلمت تركيا كان المقرر أن ترد جميع جزر بحر ايجه الى اليونان ولكن ايطاليا للمارات ان مطامعها في اضايا قد زالت عوات على البقاء في رودس نهائيا التماسا لبعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال مشكلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست على ما يرام بسببها

رازه روزه روزا جربه ٠ و

(رازه) وزنه

(الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

روزبارى هو ابو علي احمد ابن محمد وهو بغدادى أقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال ابو القاسم الدمشقى : « سئل ابو علي روزبارى عن يستمع الملاهي ويقول هي لى حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال . » فقال : نعم قد وصل ولكن الى

سقى

وسئل عن التصوف فقال :

« هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه

بشيء من الهزل »

(توفى سنة (٣٢٢) هـ بمصر

روزبارى هو ابو عبد الله احمد ابن عطاء بن اخت المتقدم كان شيخ الشام في وقته في التصوف

توفى بصور سنة (٦٩) هـ

روزنامه هو كلمة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب ومعناها معا تقويم وهو المعروف في مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة

(١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعي ومؤداها ان الناس قبل أن ينتظموا تحت ظل الحكومة كانوا على حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدوا على أن يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فردا او افرادا منهم الى سلطة لسياستهم وحكمهم هذه النظرية على شهرتها عريقة في الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الى حدوث مثل هذا العقد في امة من امم الارض. وزيادة على هذا فان الامم في اول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لا يدركون معها معنى التعاقد

يعرف الفيلسوف روسو بأنه من العقول الكبيرة ذات المدايك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه إعادة الناس الى الحالة الطبيعية زاعمهم بخروجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحققة وكان يقول بضرورة العود الى العقد الاجتماعي في أمم الحكومة فانه الضامن الوحيد لحقوق الجميع . وقد كتب مذهبه هذا بلغة بليغة، وبيان ساحر حتي ان زعماء الثورة الفرنسية ما قاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة الا تأثرا بكتاباته

توفى هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

الروسيا مملكة من أشهر الممالك الاوربية وهي اوسعها ارضا واكثرها عددا بلادها تشغل شمال اوربا وآسيا كله . تحد شمالا بالحيط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق ولا بونيا التابعة للسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارحاء خال من الارتفاعات والانخفاضات الا مالا يذكر

وفي الروسيا هضبتان في غابة الاتساع ارتفاعهما يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منهما من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكي وفالداي والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الاورال الجنوبية الى نهر كربات غايلسيا النمساوية وتقطع وادي نهر اولغا

هاتان الهضبتان تحصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي

(١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة تمتد في غربها اقليم بحيرات فنلندة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية

(تو نلدا)

(٢) السهول الوسطي التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك ويريبيت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب اما شرقها فيه اريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين اما سواحل البحار فهي منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتغشاها تلال رملية وجوائز

(جو الروسيا) يغلب عليه البرد القارس ولا سيما في شمالها حيث تنحط الدرجة الى اكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتى يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فربط. ولا يعتدل جوها ويحف الا في جنوبها الشرقي . اما في جبال الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية الروسيا الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة متعددة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولا سيما في شمالها وشرقها

اما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها
الدب والثيران البرية والحيوانات الكثيفة
الوبر والطيور ذات الريش الجليل
ومن أنفع حيوانات الروسية حيوان
اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه
الجل في بلاد العرب . وعند أهلها نحو
(٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات
القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠)
مليون خروف

اما معادنها فيوجد الفحم الحجري
في بولونيا وفي حوض نهر دونتز ويوجد
الذهب والفضة والبلاطين والحديد
والنحاس في جبال الاورال . ويوجد حجر
الجرانيت في فنلندة

(مساحة روسيا) يبلغ مساحتها
ملايين و ٣٩٢٩٩٥ كيلو مترا مربعا .
منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩)
في بولونيا وقد انسلخت عنها الآن

أما عدد سكانها فكان نحو
(١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ في
المائة من السلافيين الروسيين والبولونيين
و ١٠ في المائة من الفنلنديين والبلطيقين
و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل
قطر فولجا والقرم والقوقاز . و ٣ في المائة

من اليهود

والامر الجدير بالنظر أن أهل
الروسيا يتضاعفون كل ٥٠ سنة . ومعدل
الموليد فيها (٤٥) في الالف والوفيات (٣١)
في الالف وهي نسبة لا نظير لها في جميع
الممالك

في روسيا عدة لغات يتكلم بها
أهلها قيل أنها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها
هي اللغة الروسية

والديانة الغالبة هي النصرانية على
المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها
كان القيصر نفسه

في روسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من
سكان قفقاسيا والقرم والتركستان ونحو
أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من
البروتستانت المانين وفلانديين ولديها
أمم وثنية كاللابونيين والصموايد

المعارف في بلاد روسيا منحة
ولكن الطبقة الراقية لا تنقص عن مثلتها
في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية
وأول دليل على تأخرها عن بلوغ شأ وبقية
الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠
في المائة من مجموع الامة

المعروف عن الروسيين أنهم قوم أهل

منحصرة في وصية بطرس الاكبر أحد ملوكها العظام وسيمر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فذهبت الدول الي مواطن الخطر من سياسة روسيا واليك خلاصتها (أولا) دوام الحرب وشن الغارات على الامم المجاورة

(ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجنب يفتخبون من ذوى الخبرة الواسعة بأساليب القتال لتمرين الجنود على الحركات العسكرية، فاذا نشر السلم رواقه أنى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية

(ثالثا) التدخل في جميع الشؤون الاوربية عند سنوح الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوماتهم ولا سيما ما يتعلق بألمانيا منها

(رابعا) استخدام كل الوسائل خفي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واسمالة أعيان الامة بواسطة المال حتي يتسني أمر التدخل في أمر انتخاب الملك . فاذا انتخب من هو من حزب روسيا تحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فاذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فيها والاتقسم بولونيا فيما بينها ومتي سمحت

نشاط وقوة اعجاب وصبر على المشاق ولكنهم ميالون للشهوات وفيهم قسوة (حكومة روسيا) كانت حكومة روسيا الي الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطلقة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة

أحدها مجلس الامبراطورية عدد اعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والنظر في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية

ثانيها المجلس القيصرى الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية ثالثها مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية

ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصارت روسيا حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجلس للامة يقال له مجلس الدوما ثم انقلبت الى جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة روسيا) كانت سياستها

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه بالقوة

(خامسا) الاستيلاء على جهات من بلاد السويد والسوي في الاستيلاء على الباقي عند سنوح الفرصة، والاجتهاد في ايقاع النفور والعداء بين السويد والدانمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة الروسية المالككة أن يكثرُوا من العزج بالاميرات اللامانيات لتتمكن الروسية من نشر نفوذها في بلاد الالمان

(سابعا) أن يتفق مع انجلترا لأنها الدولة الاكثر احتياجا الى الروسية في أمورها البحرية . كما ان روسيا اكثر احتياجا وذهبها من غيرها وبهذا الاتفاق تذيب الحركة التجارية وسير السفن في الممالك الروسية

(ثامنا) أن ينتشر الروسيون على سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود (تاسعا) التقرب بقدر الامكان من

الاستانة والهند فانه من القضايا المسلمة أن من يحكم على الاستانة يحكم على الدنيا بأسرها وعليه فمن واجب الروسية موالاة الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطورا مع

الفارسية والاستثمار بالبحر الاسود شيئا فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه

(عاشر) الاتحاد مع النمسا ظاهرا ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم العمل في الخفاء على ايقاد نار الاحقاد عليها من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم الاستعانة بالروسيا

(حادي عشر) تحريض النمسا على طرد الاتراك من الروملي ومتي تسلطت الروسية على الاستانة تعمل على حمل الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين الارثوذكسين الخارجين عن سلطة البابوية المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية هذا نص أو ما يقرب من نص وصية بطرس الاكبر وفيها يحمل أغراض السياسة الروسية

(جيش الروسية) يبلغ الجيش الروسى وقت السلم ٨٠٠ الف رجل ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندي بل الى نحو العشرين مليوناً ان اقتضي الحال فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز ضباطها القميين على الاساليب الحديثة فقد

أظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقا عظيما بين نظام الجيشين حتي كانت النتيجة انخزال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين ولكن روسيا شديدة العناية بجيشها تنفق عليه سنويا ما يزيد عن أربعين مليوناً من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها في زمن قريب نظام أرق جيوش العالم (الاسطول الروسي) كانت الروسية في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول بحر البلطيق وكان أعظمها وأسطول البحر الاسود وأسطول البحر الابيض وأسطول المحيط الهادى. ولكن تحطم هذا الاسطول أكثره في الحرب اليابانية فأصبحت الروسية دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت بهذا النقص الكبير فشرعت في بناء أسطول ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليوناً من الجنيهات ولكن انقلابها الي بلشفية أفقدها مكانتها البحرية

(ايراد روسيا) كان يبلغ

ايراد روسيا نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه وأكثره من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه. أما نفقاتها

فكانت أكثر من ايراداتها

(تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب الكبرى موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهى: (أولا) فنلندة وتسمى الروسية السويدية وحكومتها مستقلة نوعاً من الاستقلال في شؤونها الداخلية ولكن كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٠م) فاستولت عليها روسيا وقد استقلت عنها الآن (ثانيا) اقليم بحر البلطيق وكان فيه أربع ولايات

(ثالثا) روسيا البولونية أو الغرية وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولية وهي تشمل على ١٩ ولاية منها عشرة في بولونيا وستة في ليتوانية وقد استقلت (رابعا) روسيا الكبرى وتدخل فيها روسيا الشمالية وهي تشمل على ١٥ ولاية

أما روسيا الشمالية فتشمل على ثلاث ولايات

(خامسا) روسيا الصغرى وهي تشمل على أربع ولايات

(سادسا) الروسية العثمانية وهي تشتمل على بارساراييه وتوريدو والقريم والقوزاق وفيها خمس ولايات

(سابعا) الروسية الشرقية او التتيرية على نهر اولغا وتشتمل على ١١ ولاية (أشهر مدن روسيا) سان

بطرسبورغ بتروغراد وبها أكثر من مليون نسمة بناها بطرس الاكبر سنة (١٧٠٣) معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من مجري نهر نوي وميناؤها الحربي كرونستاد وهي محصنة تحصينا في غاية المناعة وتغر ريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) ألف نسمة

وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) ألف نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من اليهود وهي الآن عاصمة مملكة بولونيا المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) ألف نسمة وقد كانت عاصمة للبلاد الروسية سابقا وبها سراي كرمين التي يتوج فيها القيصرية . فيها صنائع حمة وتجارة واسعة وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك وكيف يسكنها نحو ٢٠٠ ألف نسمة وتد كانت في بعض الأزمنة عاصمة للبلاد

الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠٠٠٠) نسمة وهي أعظم مرفأ في روسيا على البحر الاسود وخاصة في تجارة الغلال

وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التتيرية الحاكمة على البلاد الروسية

(جغرافية روسيا الاقتصادية) الصنائع في روسيا لم تبلغ مثل شأنها في اوروبا ولكنها سائرة في طريق التقدم يمكن تقسيم روسيا من جهة الصنائع الى اربعة اقسام وهي :

(اولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو في الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد وعلى ذلك مدار معيشة اهله

(ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه مدينتا موسكو وبرم في هذا الاقليم يغزل الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني الفخارية والزجاجية وتدبغ الجلود

وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الاورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

(ثالثا) الاقليم الزراعي وهو في

الجنوب الغربي من البلاد وفيه يزرع كثير من أنواع الغلال والتبعل والبجر الذى يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة (رابعا) اقليم الاربضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي وفي بحر قزوين وبحر ازوف والأنهار التي تصب فيها أنواع كثيرة من السمك تصاد وهي تعتبر من اكبر مصائد العالم (تجارتها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت أنهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة . ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع أوروبا بواسطة مواني اودسا وريفا و بطرسبورغ واركجنجل وقد جنت روسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يمتدق سيبيريا والتركستان ويربط روسيا بأواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ روسيا) لم يعرف من سكان هاته المملكة قديما الا أهل

الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سرماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتايوس وكيمريس وتاوري وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اى قبل المسيح بنحو خمسمائة عام أغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية على الجهة الجنوبية فسكوها ودامت تحت سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام أمة الغوط من أرض اسكندينا فيا وأخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع ما يسمى الآن بروسية اوربا

وفي سنة (٣٧٦ م) أغارت قبائل الهونيين على هذه الدولة فدمرتها ومكثت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرأ للامم النازحة من آسيا الى اوربا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها على التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخرز وطرده بعضهم

بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

مدن في حدود القرن السادس أشهرها نفوغورود الكبرى وكيف . ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهي من قبائل الجرمانيين الساكنين بمجوار شواطئ بحر البلطيق . وكان يحببهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفلنلانديين ثم ان رئيس الفاراغ المدعوروريك استولي على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٦٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقر بامدينة كيف وهددوا القسطنطينية

ولما تولى لامير فلاديمير الكبير ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة (٩٨٨) ولما تولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الى سنة (١٠٥٤) ميلادية ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتي ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقلها تحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعاً لاجامع بينها

فبقيت مدينة كيف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشرنوف وبريزلاف وتمرتكان وهاليكس وتقاروفلاديميرس وسورذال ثم موسكو التي تأسست (١٤٤٢)

وفي مضمعان هذا الانقسام تعاقبت عليها الفارات الخارجية من امم البشيناغ وبولوفتس والمغول ففي سنة (١٢٤٤) اجتاز باتوخان بن جنكيز خان ملك المغول على رأس جيش لجب وادي اولغا وافتتح جزءاً من الروسية الجنوبية وأسس بها دولة كبتشاه

وفي سنة (١٢٤٠) م استولى باتوين توش احد امراء المغول على مدينة كيف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم تمض سنين حتي انقادت لسلطوته بولوديا وفولونياوغاليسيا الشرقية كاتقادات طاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلاً الا امير موسكو الذي تلقب في سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير

ودامت سلطة المغول على الروس نحواً

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب اهلية بين المغول والتار استولى فيها تيمورلنك على بلادهم فأمكن الروس التخلص من ربة أسرهم ولكن لم تتحرر تلك البلاد من سلطتهم تماما الاسنة (١٨٤١) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فأخضع هذا الامير نفوغورود ويسكوف والبيارمية وضم الي ممالكه عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الى مملكه القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين اللذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا في حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكفاليات التوتونيك وأهل السويد استمرت مدة طويلة. وفي أيامها فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ليقونيا مع ما بذله في سبيلها من الضحايا الكبيرة وفي سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولى الامير بورييس غودنوف قدشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خطورتها حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطرابات حتي اشرفت على

الأنحلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورة ونهضت الروسية من كبوتها وريدارويدا واسترحت سفاريا من أيدي البولونيين فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٣) ادخل البلاد الروسية الى صف الدول العظمى بما أحدث فيها من وسائل التمدين وعوامل الترقى

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة اوربالمشاهدة آثار مدنياتها واقتباس ما هو ضروري لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج على المانيا فتعهد صنائها ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحربية ثم قصد فيينا عاصمة النمسا وهناك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصرى فشخص الى بلاده على الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين ثم اخذ في نشر المدنية في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء علي الانسلاک في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للعلوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دائبا على العمل حتي توفي كارلوس الحاربي عشر

ملك السويد فرأى أن الفرصة قد حانت لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك وبولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر وكان فتي لا يتجاوز الثامنة عشرة أراهم أن ذلك مستحيل في عهده وحق قول القائلين فيه أنه إن لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو أول جندي من جنوده وذلك أنه هجم على الدنمارك فغزاها وقابل جيشا روسيا مؤلفا من ثمانين ألف مقاتل بثمانية آلاف فدمره وطرده السكسونيين من ليفونيا ولحقهم إلى الساكس فخلع ملكها اغسطس الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكرنيسكي (١٧٠١-١٧٠٦)

في هذه الاثناء كان بطرس الكبير قد أسس جيشا عرمرما على النظام الاوربي فتح به ا إنجلترا وكاريليا ووضع أسس مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٢) ليستولى منها على خليج فنلندة

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك السويد في مكافحته قصد بطرس الكبير غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن القائد القوقافي مازيبا الذي كان قد وعد به بانجاده بمائة ألف مقاتل فانهز بطرس هذا الفرقة وحارب مازيبا منفردا فأوقع

به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لمداده واتفق أن شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا فقاسى جيشه كارلوس الالهوال وأدركه الروسيون في بولتوا ففر من وجههم مع فضيلة من فرسانه وقصد بندراحدى مدن الترك فكبر على الترك أن يلتجئ اليهم ملك فلم ينجدوه على خصمه فأرسلوا علي بطرس قيصر الروسية مائة وخسين ألفا من أبطالهم ضيقوا عليه الخناق حتى وقع في قبضتهم ولم ينجه منهم الا فساد قلب الصدر الاعظم فانه ارتشي وتغاضي عنه فتعهد القيصر للترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أى إلى سنة (١٧١٤) ثم عاد إلى بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب بطرس السويديين فتنازلوا له عن ليفونيا واستونيا وإنجلترا وقسم من كاريليا وقسم من بلاد فيبورغ وفنلاندة فانحطت السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الاكبر السياحة في أوروبا واستفاد من مدنيها واشتغل في مصانعها بصفة عامل ولما عاد إلى بلاده

أقامها بالصناع في كل فن وبالمهندسين ونهى
اليعامل وأنس مسابك المعادن ووجد
الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية
وفتح مناجم سبيريا ومهد الطرق لاجتلاب
الغلال من الصين وفارس والهند وألف
المجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا
بعد أن كانت للطريق وحده

ولما رأى أن قد نبغ له ابن يقال له
الكسيس معاديا لهذه الإصلاحات حكم
عليه بالقتل وقتله مخافة أن يفسد عمله
الإصلاحى. هكذا قيل والله أعلم بالسبب
الذى دفعه إلى ذلك ادعى أن يكون خوفه
من أن يثور عليه بدليل أنه قتل جمهوراً
من أنصاره . وضرب الامبراطورة
أودوكسيا بالسياط تأديباً لها

ومن أعماله النافعة أنه أسس مجمعا
للعلوم في مدينة بطرسبورغ

وهو الذي أوجد الاوسمة في بلاده
لتمييز المراتب المختلفة ثم توفي سنة (٧٢٥) م
وفي (١٧٦٢) انقرضت أسرة
رومانوف قتولت أسرة هولستن غوتورب
فوقفت روسيا عن التقدم برهة. ولكن
لما تولت الملكة كاترين الثانية (١٧٦٣-
١٧٩٦) عادت روسيا إلى متابعة نهضتها

الاولى ففتحت بلاد التتار الصغرى وبلاد
القرىم وأخذت ليتوانيا من البولونيين
واستولت على الكورلند والقوقاز (أى
بلاد الجركس) وظفرت بنصف مملكة
بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولى ابنها (بولس الاول) تحزب
مع أوروبا على فرنسا وأرسل جيشاً تحت
رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩)
إلى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت
الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت
فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون
فأوغل هذا الامبراطور في البلاد الروسية
هازماً جيوشها حتى وصل إلى موسكو
فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون
معتادين مثل بردها فهلكوا برداً ومرضاً
ورجع نابليون إلى بلاده بأفراد من جيشه
وهلك سائرهم وكانوا زهاء نصف مليون
ثم تابعت روسيا نهضتها فأخذت
فنلندة وتسلطت على أكثر من ثلثي
بولونيا الكبرى التى كان نابليون جعلها دولة
مستقلة . وكانت روسيا اذذاك رئيسة
ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهى مؤلفة
من البروسيا والنمسا وانجلترا وبعض الدول
الصغرى على محاربة نابليون

ولما انتقل الملك الى القيصر نيقولا
استولت الروسية على القسم الاكبر من
أرمينية أخذته من الفرس وفتحت على
الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة
(الدانوب)

وفي (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر
نيقولا الى قرب الأستانة فصده اوريا
عنها وكانت الدولة العثمانية اذذاك في نهاية
الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) نار على الروسية
البولونيون ودافعوا عن استقلالهم اكبر
دفاع ولكن انتهى أمرهم بالضعف فتغلبت
عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي
الذي كان لهم

وفي سنة (١٨٥٣) دخل القيصر
نيقولا في حرب مع الترك بقصد التوصل
لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما
رأت إنجلترا وفرنسا ماترعى الى الروسية
من وراء هذه الغارات اتحدتا مع الترك
فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا على
مينائها الحربية سيواستابول واضطروها
لترك مناعها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني
ابن نيقولا المتقدم فأخذ في اصلاح

مأفستة الحروب وشرع في تحرير الشعب
من سلطة الاعيان ورتب وسائل تعليم العامة
وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى
اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب أريقت
فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت
روسيا في حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها
فدافع الترك عن بلادهم دفاعا مدهشا
فانهزم وقفوا بجيش لا يتعدى عدده مائتين
ونحو مائة الف في وجه نحو مليون روسي
ونحو عشرة ملايين انسان في الروملي
ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجائحين
لروس فهزمت الروس هزائم كثيرة
وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبر أرض
الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال
الروس واشتهر في تلك الحرب احمد مختار
باشا بدفاعه عن (القارص) في آسيا
وكسره للجيش الروسي والرحوم عثمان
باشا في دفاعه عن بلفناتم خروجه وسحق
كتائب الجيش الروسي المحاصرة بقوة لم
تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبي
عم القيصر الذي كان يقود الروس أن
يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز
أن يؤخذ سيفه

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩٤) وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قياصرة الروس وقد حاربت الروسية في عهده الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصى فانهمزمت واحترق اسطولها أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاى) لتحكم فى اختلافات الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية

(سلسلة ملوك الروسية من أول دوريك)

سنة	
٨٦٢	دوريك الاول مع أخويه ميخوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن دوريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٣	ابريازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى سنة (١٠٨٧)
١٠٦٧	فريزلاف
١٠٧٣	زفيانوزلاف الثانى الى سنة ١٠٧٦
١٠٧٨	فزي فولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثانى
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول

روس	٢١٩	روس
-----	-----	-----

سنة	
١١٣٢	ياروبولك الثاني
١١٣٧	فياتشيزلاف
١١٣٨	فزيغولود الثاني
١١٤٦	ايغور الثاني
١١٤٦	ابريازلاف الثاني الى سنة ١١٥٤
١١٤٩	يوربي الاول في مدينة كييف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٢
	ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو وكييف واستمر مدة ست وعثمانين سنة مبدوها (١١٥٤)
١١٥٤	روستزلاف الاول في كييف الى سنة ١١٦٢
١١٥٤	اندرى الاول بوغوليوسف الى سنة ١١٧٥
١١٥٦	ابريازلاف الثالث في كييف الى سنة ١١٦٧
١١٦٧	مستيزلاف الثاني في كييف الى سنة ١١٧٠
١١٦٨	غليب يوريفتش بن يوربي الاول الى سنة ١١٧٢
١١٧٢	ياروزلاف الثاني ابرياز لافتش الى سنة ١١٧٥
١١٧٥	ميكايل الاول الى سنة ١١٧٧ في موسكو
١١٧٦	رومان الاول في كييف
١١٧٧	فريغولود الثالث الى سنة ١٢١٢
١١٧٩	زيفانوزلاف الثالث الى سنة ١١٩٣ في كييف
	روريك الثاني الى سنة ٢٠٩ في كييف
١١٩٣	رومان الثاني في كييف الى سنة ١٢٠٦
١٢٠٦	فزيغولود الثالث الى سنة ١٢١٢ في كييف
١٢١٢	مستيزلاف الثالث الى سنة ١٢٢٤ في كييف
١٢١٣	يوربا الثاني الى سنة ١٢٣٧

روس	٤٢٠	روس
		سنة
	فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كييف	١٢٣٠
	قسطنطين الى سنة ١٢١٨ في كييف	١٢١٧
	ميكايل الاول فزيفولود فيتش الى سنة ١٢٤٠ في كييف	١٢٣٩
	ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ في موسكو	١٢٣٨
	ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميريس ثم الى موسكو	
	ياروزلاف الثاني المذكور	١٢٤٠
	رفياتوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش	١٢٤٧
	اندريا ياروزلا فيتش	١٢٤٩
	سانت الكسندر الاول المسمى نفسي لا تنصاه على السويد	١٢٥٢
	ياروزلاف الثالث ياروزلافتش	١٢٦٣
	بازيلي الاول	١٢٧٢
	ديميتري الاول الى سنة ١٩٢٤	١٢٦٧
	اندريا الثاني الى سنة ١٣٠١	١٢٩٤
	دانيال	١٢٩٥
	باريلي من سوزدال	١٣٠٤
	ميكايل الثاني الى سنة ١٣١٩	١٣٠٤
	يوربي الثالث	١٣٦٩
	ديميتري الثاني	١٣٢٣
	الاسكندر الثاني	١٣٢٦
	ايفان الاول كاليوتا	١٣٢٨
	سيميون	١٣٤٠
	ايفان الثاني	١٣٥٣

روس	٤٢١	روس
سنة		
ديمتري الثالث	١٣٥٩	
ديمتري الرابع دونسكي	١٣٦٢	
بازيلي الثاني	١٣٨٩	
بازيلي الثالث الضرير	١٤٢٥	
ايفان الثالث الكبير	١٤٦٢	
بازيلي الرابع	١٥٠٥	
ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو أول من تسمى قيصرأ	١٥٣٣	
فادور الاول	١٥٨٤	
بوريس غودونوف من اسرة رومانوف	١٥٩٨	
فادور الثاني	١٦٠٥	
ديمتري الخامس	١٦٠٥	
بازيلي الخامس شويسكي	١٦٠٦	
فلادزلاس	١٦١٠	
من اسرة رومانوف		
ميكايل الثالث	١٦٦٣	
الكسيس الاول	١٦٤٥	
فادور الثالث	١٦٧٦	
ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير	١٦٨٢	
صوفيا مع الملك كورين الى ١٦٨٩	١٦٨٩	
بطرس الكبير وحده	١٦٨٩	
كاترينة الاولى	١٧٢٥	
بطرس الثاني	١٧٢٧	
حنا بنت ايفانوف	١٧٣٠	

سنة

١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	اليصابات بنت بطرس من اسرة هولستين غورثوب
١٨٦٢	بطرس الثالث
١٧٦٢	كاترين الثانية زوجة المذكور
١٧٦٩	بولس ابنها
١٨٠١	الاسكندر الاول
١٨٢٥	نيولا الاول
١٨٥٥	الاسكندر الثاني
١٨٨١	الاسكندر الثالث
١٨٩٤	نيقولا الثاني وهو القيصر الذي وقعت الحرب الكبرى في زمنه

راض ← المهر يروضه رَوْضًا ورياضة جطه مطيعا ومثله (رَوْضَه)

(ارتاض المهر) صار مروضًا

(الرَوْضُ)، أرض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة مضاهاعشب وماء.

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها

الى ملازمة حدود الشرع

اكبر اصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشهياتها ونتيجة

ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها العجيبة حتى ان

الانسان يرى مافي ضمير غيره وينظر ما خلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من

العجائب والخوارق ما ينافي نواميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

مقدمة المجاهدين لانفسهم في امر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت قرصا خبزته ولم تطبخ

نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال
اما انه اول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة
أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته :
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان
المجاهدة فان أبواب السلوك تدرجوا الى
اعتیاد الجوع والامساك عن الاكل
ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت
الحكايات عنهم في ذلك . ثم ذكر الاستاذ
القشيري حكايات من ذلك نذكر منها
بمخفف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمي سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل
أذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل
الطعام الا في كل خمسة عشر يوما . فاذا
دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتى يرى
الهلل وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح
وقال يحيى بن معاذ : لو أن الجوع يباع
في السوق لما كان ينفي لطلاب الآخرة
إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره

حدث أبو محمد عبد الله بن أحمد
الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما
خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية

والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ : الجوع للمريدين
رياضة وللتائبين نجربة وللزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو علي الدقاق : دخل
بعضهم على بعض الشيخ فرآه يبكي ، فقال
مالك تبكي قال اني جائع . قال ومثلك
يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أما علمت
ان مراده من جوعي أن أبكي

قال مخلد كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام فكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شيء . يأكله

وقال احمد بن يحيى الجلاء : دخل
أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة
حرسها الله تعالى فأسأناه عن أكله فقال
خرجت من البصرة وأكلت بنيناج ثم
بذات عرق ومن ذات عرق اليكم قطع
البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبد الله اذا جاع
قوى واذا أكل شيئا ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الرباني
لا يأكل في اربعين يوما ، والصمداني في
ثمانين يوما

وقال أبو سليمان الدارني : مفتاح

الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين
قال فأكلتين؟ قال أكل المؤمنين. قال
فثلاثة؟ قال قل لاهلك يبنون لك معلفا
وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحتراق ولا اطفأ ناره حتي يحرق صاحبه
وقال أبو سليمان الداراني لأن أنرك
من عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم
الليل الى آخره

كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة
فقد واحد من أصحابه يده الي الطعام قبل
الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير؟
فعلم انه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقد
ان لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه
وتأديا لها واظهاراً لتوبته من سوء
أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب
شهوته فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال أبو علي الروزباري : اذا قال
الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه
السوق وأمره بالكسب
وقال ابو نصر التمار أفاني بشر ليلة

فقلت الحمد لله الذي جاء بك ، جاء ناقطن
من خراسان ففزلته البنت وباعته واشترت
لنا لحما فتفطر عندنا. فقال لو أكلت عند
أحد أكلت عندكم . ثم قال اني لاشتهي
الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لي أكله.
فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال. فقال
حتي يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو احمد الصغير أمرني عبد
الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر
جبات زيب لافطاره فليلة أشقت عليه
فحملت اليه خمس عشرة حبة فتظر الى وقال
من أمرك بهذا وأكل عشر جبات وترك الباقي
هذا بدخ وجوه رياضة النفس عند
الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة
لقهر النفس واظهار سلطة الروح على الجسد
بسطنا فيها القول في كلمة تصوف مادة
صوف فليطلبها من شاء

❦ الرياضة البدنية ❦ انظر

جيمناستيك

❦ العلوم الرياضية ❦ هي الحساب


والهندسة والجبر وما يتفرع منها


❦ راع ❦ منه يروع منه روعا فزع

فهو رَع ورائع . و (راعه وروعه) أفرعه


(وتروّع وارتاع) أفرع (والإكلام الرائع)


الذى يعجب الناس و (الرّوع) الفرع
(والرّوع) القلب والعقل (والرّوعة)
الفرعة والمسحة من الجمال والأرّوع من
يعجبك بحسنه وشهامته

راغ  الرجل يروغ وروغا وروغانا
حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه
سرّاً و (راوغه) خادعه . و (أراغه) طلبه
و (ارتاغه) طلبه أيضا

راق  الماء يروق روقا . صفا
و (راقه الشيء) يروقه أعجبه و (روّق)
الماء صفاه . و (أراقه) صبه و (الراووق)
المصفاة والباطية و (الرّواق) بيت
كالفسطاطج أزّوقه و (الرّوّق والرّيق)
أول الشباب و (الأرّوّق) ذو الرّوّق أى
القرن

الرّوّال  لعاب الدواب

رامه  يرومه وروما وروما . أرادته
و (بحر الرّوم) البحر الابيض المتوسط
(ورامه) موضع بالبادية العربية وقد يثنونه
باعتبار طرفيه

الروماتيزم  الروماتيزم قسمان
روماتيزم مفصلى حاد ومنه من وروماتيزم
عضلى

أكبر أسباب الروماتيزم ايقاف الحركة

الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة
فى الجسم وتتلّف العصارات والانسجة
العضلية والمفصلية شيئا فشيئا بعوامل تشبه
التسمم . فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلى
قوى هو أكثر الاسباب الحديثة للروماتيزم
شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة
ثم ان الهواء الرطب يمنعه افرازات الجلد
وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة
من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدى
الاشخاص الذين يحيطون أنفسهم بحرارة
مفرطة ويتجنبون أن يهواوا حجاراتهم وأن
يتعرضوا لهم للهواء الطلق والذين لا يهتمون
بصحة جلودهم أى لا يزيلون ما عليها من
الوسخ حتى تتمكن المسام من تأدية وظيفتها
من افراز المواد الفاسدة من الجسم بواسطة
الرق

قال الاستاذ (بلز) فى كتابه الطب
الطبيعى يوجد من الناس من يمشون سنين
بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء الا لهم
الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم
ثم قال فاذا ذلك الانسان كل يوم
جسمه بخرقة مبتلة بالماء أو صب الماء على
جسمه ولو كل يومين أو كل أسبوع بدون

اهمال الشروط الصحية الاخرى كالتهرض للهواء الطلق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطى نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكثيرة المبهجة فلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمى تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد والتهاب موجه. ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يفقد من عضول آخر وأحيانا يصيب عضوا واحدا أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله (وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام وتخشب في الاعضاء. ثم يتبدى المرض بحمى وقشعريرة يصحبها فقد الشهية والعطش وبياض اللسان وقلة البول ويكون لونه احمر قائما شديدا الحوضة ويترك في قاع المبوالة راسبا يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام ونقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الألم شديدا لدرجة ان المريض لا يستطيع أن يحرك أعضائه حركة خفيفة أو أن يضغط عليها وبعد ذلك يغطي جسم المريض

بعرق غزير حمضي رائحته كريهة بينما يكون محل الألم يتغير أثناء الليل على الخصوص قترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الألم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من اطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالعقاقير قال فاذا سار الروماتيزم سير أغير حميد. وعولج بالعقاقير ولاسيما مركبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرهما (أسباب هذا المرض) من أسبابه غير ما ذكرناه الوراثة والبرد وهيج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر. وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوسنطاريا وله أسباب أخرى لانزال مجهولة وأكثر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الا على أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالعقاقير يقضي الى افساد

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دواء)
فعلاج الروماتيزم اخذ حمام بخارى في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة ونصف وكيفية عمله ان يتغطى الشخص ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء ساخناً وملفوفة بمخرق مبتلة بالماء ولكن يجب ان يسبق هذا الحمام ذلك الاعضاء السليمة اولاً ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد. ثم ذلك الجسم كله بالكف مبتلة

ثم وضع رفادات على الاعضاء المصابة (انظر كلمة رفادة) فاذا ارفعت وجب ذلك الاعضاء بالماء البارد . فاذا كان التهاب الاعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن ذلك حتي يخف التهاب

اما الاغذية فيجب ان تكون غير مبهجة نباتية محضة ويجب اجتناب جميع السوائل المدفئة كالقهوة والشاي والبيرة والنيذ والتعرض للهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتوحة، والشرب من الماء بكثرة ومن الليمونات

اذا اصنى المصاب بالروماتيزم المنفصل الحاد الى هذه النصائح شفى في مدة من اسبوع الى ثلاثة اسابيع

وهناك طريقة اخرى في العلاج للاشخاص شديدي الحس وهي ان يلفوا اجسادهم برفادة مبتلة بالماء الفاتر من مرتين الى ثلاث مرات في اليوم وتلك الرفادة يجب ان تغطي ثلثي الجسم او الفخذين والجزع اى الجزء الاعلا من الجسم ثم وضع رفادات فاتة على الاعضاء المصابة وتغييرها كلما سخنت ويجب تغطية تلك الرفادات بالصوف

ويجب صب الماء على الجسم كل يومين مرة ولكن الماء فاتراً وما يجب التنبيه اليه حالة الطبيعة ولذلك يجدر اخذ حقن ملينة

فاذا كان لدى المريض حي فيمكن ان تعالج بعلاجاتها كما قررنا في لفظ حي. ولا يجوز ايلا م المريض وارهاقه ليعرق فان العرق يأتي وحده متي جاء وقته

فاذا كانت هنالك آلام شديدة فوسيلة تخفيفها ان تفصل الاعضاء المتألمة بماء فاتر ثم تدلك ذلك في غاية الخفة لانها لا تتحمل الضغط

اما ذلك فيجب ان يبدأ اولاً بالاعضاء السليمة ثم يتدرج منها الى الاعضاء السقيمة ويبدأ بذلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما الاعضاء السليمة فيجب دلسم امرتين في اليوم

ثم على المريض ان يحرك مفاصله بخفة ثم يتدرج منها الى الشدة حتي تستحيل المواد المرضية الى ذرات يسهل خروجها بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبقئ من اسبوع الى ثلاثة والمزمن يبقئ أشهر أو سنين بل يدوم مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعي كما يقول زعماء هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اراضه انتفاخ في بعض اجزاء المفصل وارتخاء الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمى ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوباً بالـم

تعترى المريض ادوار من الم وقد ينتقل الألم من عضو لعضو آخذ في الضعف شيئاً فشيئاً حتي يصير كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينتقل الي بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه أنواع كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس والاسناز والالام الوجهية والالام المعدة (العلاج) لا يمكن معالجة الروماتيزم

المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان الدم يكون قد فسد فساداً لا سبيل معه الى الشفاء الا بتنقيته وقد يكون مع هذا الروماتيزم امراض اخري اقتضاها فساد الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا بالعمل على تقوية الجسد تقوية تصلح لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال اى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما يختص بالاغذية فلا يمح بأكل البقول الموجدة للرياح ولا النباتات المدبرة بالتوابل والاملاح والمحللات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري في السرير على النحو الذي ذكرناه آنفا يعقبه ذلك الجسم بما فآثر بواسطة خرقة ثم ذلك الاعضاء المصابة

ويجب على المصاب التحرك اكثر ما يستطيع وذلك مفاصله المصابة بقدر ماتسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الى احدى البيوت الصحية التي تعالج على اسلوب الطب الطبيعي لينال الشفاء العاجل التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض آلام شديدة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر. والالم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة الى جهة أخرى فإذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدى المصاب ألما رومانيا في الرأس وتارة يكون الالم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شريرو باش الالمانيان أن الدلك أظهر ماتكون فوائده في الرما تيزم العضلي ولكن يجب عمله بتبصر واحتراس وقد شوهد ان الروماتيزم العضلي يشفى من الدلك والحركة بأكثر سرعة

مما يشفى مع الراحة واستعمال الرفادات
روما انظر رومية

الرومان هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبرة للمعتبرين ، وبلاغ للناظرين. بل هم بما اسلوا الاسول وسنوا الشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة اعظمة اوروبا الحالية ، ومدنيته المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درسا تفصيليا وان استغرق صفحات كثيرة فنقول:

كان مقر الرومانيين بلادا إيطاليا الحالية . قال المؤرخون أول من سكن إيطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الاتروسك ثم قبائل اللاتين . ويظهر من النظر الى بقايا الآثار التي وجدت عن الاتروسكيين فيها أن القوم كانوا على شي من المدنية أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال ان امير مملكة تروادة التجأ اليها بعد خراب ملكه باليونانيين فأكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكاني أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطير المذكور وضعت توأمين ذكرين وهما رومليوس وريموس فأراد امليوس قتلها فألقاها على شاطئ النهر فالتقطها راع ورباهما . فلما شيا ورعيا الماشية حدث بينهما وبين رعاة نوميطير شجار فأراد هذا الملك ان يعاقبهما فلما رآهما اكبرهما ودهش من هيئتهما وملاحيهما

ولما علم باصالتها أقسما أن ينتقما لنوميطور
من اموليوس الطاغية فخلعاه وأجلسا مكانه
جدهما نوميطور على تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)
اشتغل رومولوس وريموس المذكوران آنفا
بالفسارات وكان لهما منسر بقودانه الى
مايريدان فالتقاهما التطواف الى الجهة التي
بها روالية الآن فأمر رومولوس ببناء
أكواخ لرجالها ليأووا اليها وأمر باحاطتها
بسور فاحتقر أخوه ريموس هذا السور
لأنحطاطه وتسلفه ليرى أخاه وهن عمله
فاستشاط أخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر
جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حتي شعروا
بالحاجة الى النساء فطلبوا الي جيرانهم من
قبائل (الساين) أن يصاهروهم فأبوا
فأضمر رومولوس ورجالها حيلة للوصول الى
غرضهم وذلك أنهم أقاموا لهم عيداً دعوا
اليه جيرانهم فاتوا ليشاهدوا الأعيهم فلما
تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم
وأوغلوا قتلا في الرجال وسبوا في النساء حتي
حصل لهم ما أرادوا فثارت قبائل السالمين
للاخذ بالثار فتوسط النسوة المسييات
بين الطائفتين وأصلحوها بينها فعددا
بينهما معاهدة وكان ذلك أول قيام دولة

للرومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد
ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا
عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم
مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور
الخطيرة وجسم النزاعات بين الناس ورتب
رومولوس لنفسه حرسا مؤلفا من ثلاثمائة
رجل وقسم الشعب الى ثلاث طبقات
(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء
(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين
(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون أصحاب الحول
والطول والمال واللقاب ومن يليهم لهم
شيء من ذلك ، أما الشعب فكان لاحق
له في شيء حتي ولا فيما يختص بحياته
الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتي
تعصب عليه رجال المجلس الذي ألفه فقتلوه
(٧١٥) فزعم العامة انه رفع الى السماء فعبده
وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون
ملك ثم انتخبوا (توماتوميلوس) وكان
من أكثر الرجال حزما وأنفذهم رأيا فعمل
علي تهذيب الشعب الروماني ورتب له
محافل دينية وأقام هيكلًا لاله الصدق
والف طائفة من رجال الدين خصها بخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله
ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة
حكمه ٥٨ سنة

ثم تولى (تولوس هوستيليوس) فافتتح
مدينة الب وكانت مدة حكمه من (٦٧٢) —
(٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس
مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن
الغارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة
أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فخارب
اللاتين والأتروسكيين فانتصر عليهم
وأنشأ ميداناً كبيراً رومية للمسابقة وعمل
مجري لجلب المياه ومصارف للقاذورات
وشيد هيكلًا سماه الكايتول ثم قتل سنة
(٥٧٨) ق م

ثم انتخب سرفيوس تيلوس (٥٧٨) —
(٥٣٤) كان من أعماله انه قسم الامة
الى طبقات على حسب الثروة فسكره
الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا
التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت
مؤامرة تحت رئاسة ابنته وزوجها (تاركان)
مات فيها

وتولى (تاركان) المذكور (٥٣٤) —

(٥١٠) ق م فظلم وجار ونفى اكثر رجال
المجلس واتخذ حرساً من الاجانب فثار
الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك
(قيام حكومة القنصل) لما رأى
الرومانيون سوء سيرة الملوك قبلوا الحكم
الى جمهورى والنوا حكومة القنصلين
لانه كان على رأسه رئيسان يسميان قنصلين
فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الى
٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة أن ينتخب
المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة
فلم يحد هذا التغيير شيئاً في اصلاح الاحوال
فان الظلم أصبح مزودجاً بعد ان كان واحداً
فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون
بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون أن
يشتركوا في حكم بلادهم

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني
التجأ بعد طرده الى الأتروسكيين فحضر
في أثناء قيام تلك الفتن الى روما وقاتل
القنصل بروتون وقتله وفتح البلاد وحكمها
ثانياً بمساعدة أمراء ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م
ثم اضطر (تاركان) لترك الرومانيين وشأنهم
لعدم رضائهم به فقاموا بتأليف حكومة
جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام

الرومان بعد الملك تاركان هولارسوس
أحد القناصل السابقين ديكتاتورا سنة
(٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع
أعداء رومية استقال وخلفه (بوسوميوس)
وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركان)
ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منهزين
فرصة الفتن الداخلية قترك الرومانيون
التحزب وانضموا إما واحدة وقاتلوا تاركان
واتصروا عليه فمات من الكمد . ثم
عادت الأمة للمطالبة بحقوقها فتقرر إقامة
نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير)
سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة
وظيفهم سن قانون للأمة ومنحوا السلطة
العالية مدة سنة كان يتولى كل منهم الرئاسة
يوما واحدا على التعاقب وبعد أن مضت
السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين
فأقرتها الأمة ولكن لنقص وجدبها عنت
الأمة عشرة قضاة آخرين لتكليفها فأكلوها
في لوحين آخرين قم بذلك سن القانون
الروماني المعروف بقانون الاثني عشر لوحا
(حكم الديسمفير) كان في أعضاء
مجلس السناتو الروماني رجال لا يميلون
لتحويل الشعب حقا ما فاستمر الشقاق بين

الاشراف والعامة حتي اعتصب هؤلاء .
وخرجوا الى الجبل فوقفت حركة الاعمال
ولم يعودوا حتي حصلوا على حقوق جديدة
منها امكان المصاهرة بين العامة والاشراف
لما استتب النظام للديسمفير قاموا بما
عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان
لدرس شريعته لولون فأخذوا منها ما بالثم
حالة الرومانيين

كان من جملة ما دون في تلك الالواح
ان للآباء حق قتل أولادهم وللسادات
حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء
القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس
فحنق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء
أغار السايون والايونيون من قبائل ايطاليا
على رومية وهزموا جيوش الرومانيين
واشتد حنق العامة على أحد القضاة ايبوس
قلادايوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا
الى الجبل المقدس معتصمين طالين التخلص
من ايدي اولئك القضاة الجائرين حتي
اضطروهم للاستعفاء سنة (٤٤٩) ق م
وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الاهالي
ولكن جعل عدداً أولئك القناصل ثلاثة ومصح
بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة
(استيلاء الغوليين على رومية) أكثر

الرومانيون من الاغارة على جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دائما فاصبح من اقدر حيوش العالم علي الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيبي العظيمة ببلاد الاتروسك سنة (٤٠٥) اتهموه باختلاس بعض الغنائم فنفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغوليون تحت قيادة قائد هم بريتوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا في حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحماتهم بالكاييتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيوس كاييتولينوس فرأس حركة الدفاع في الكاييتول ورد الغولين عنها صراراً

ولما بلغ القائد كاميل المنفى خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعاً ناسياً ما حدث من مواطنيه من الاساءة قتلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغولين من الخارج ومانيليوس من الداخل حتي انتصر اليهم وقتك بهم فتكا ذريعا حتي يقال انه لم ينج منهم احد ويقال ان الرومانيين حرمو اكل

الاوز منذ هذه الواقعة لانه لما هجم الغوليون على الكاييتول ليلا استيقظ الاوز وصاح فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فاتقاه اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله ولقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية . اما فانيوس فظهر الطمع فحكوا عليه بالقتل فالتى من سطح الكاييتول التي كان يدفع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الموقعة قويت شوكة الرومانيين وهابهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقا كثيرة حتي سمح لهم بالتربع في دست القنصلية

ثم قام الغوليون المقيمون بشمال الالب لاختذ نار اخوانهم ووصلوا الى ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيليوس توركاتوس) و (تالبروس كورفوس)

بعد هذه الواقعة اتفق اللاتينيون والايثروبون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المعارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعا فاصبحت ايطاليا

كثرتها لهم وصار لهم على البحر مرافق،
أعديدة فعمدوا الى صناعة السفن للتجارة
والحرب وكان اول من أشار عليهم بذلك
بالييلوس نازيفا فأخذوا في تقليد اليونان
وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا
من سفن هذه الدولة جنح على ساحل
رومية فجعلوه نموذجاً بنوا على شاكلته فلم
تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم
اسطول وملاحون فصاروا المحاربة خصوصهم
بحراً ثم تفتنوا في شكل قهقههم وملابس
جنودها وابتدوا سفناً ضخمة لنقل جنودهم
بحراً الى ساحات الحرب فتمكنوا رومية
من فتح عدة ثغور في البحر الايض
المتوسط . وكان في (تاراتة) من بلاد
ايطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا
لا يعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم
في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم
لاشتغالهم عنهم . وحدث ان اهل (تاراتة)
تعدوا على بعض سفن الرومان الراسية في
ميناء تاراتة فطلب سفير روميه الترضية
فاخشن له التاراتيون الجواب وأغروا به
ملك ابيروس المسمى بيروس وكان مولعا
بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة
نواب الاسكندر المقدوني الكبير فاجابهم

لطلبهم واهجر على رأس جيش جرار الى
ايطاليا ومعه فيلة فالتقى بالجيوش الرومانية
وهزمها بقرب هيراقلة سنة (٢٨٠) ق م
وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية
ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى
بيروس ان الاسلم مصالحة الرومانيين فابوا
الصلح الا اذا انجلي عن ايطاليا فاضطر الى
ترك ايطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان
ذهب الى صقلية للاستيلاء عليها فاستولى
عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيقية) حدثت بين
الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة
تسمى بالحروب البونيقية بين سنة ٢٦٤
و١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء
الرومانيين على قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤
الى سنة ٢٤١ . وتفصيلها انه لما استولى
الرومانيون على ايطاليا مدوا انظارهم
للخارج كما هي السنة الطبيعية فجعلوا غرضهم
فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية
تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن للرومانيين
منازع في العالم سواها فوقع بينهم الحروب
المعروفة بالحروب البونيقية سبب تسميتها
بهذا الاسم ان الرومانيين كانوا يسمعون

القرطاجيين باليون. وكانت قرطاجة مدينة
بافريقية على مقربة من خليج تونس.
وأول ما حدث الاحتكاك بين الامتين
كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين
امتلاك جزيرة صقلية (سيسيلى)

وذلك انه لما علم ملك سر قوسة من
صقلية بعزم الرومانيين على غزو جزيرتهم
استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤)
قم فأرسلت قرطاجة الى سيسيلى اسطولاً
عظيماً وجيشاً عرماً لما يتهاقم القنصل
الروماني ايوس قلاديوس قاد بنفسه الجيش
الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك
سر قوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث
من ذلك عداً شديداً بين الرومانيين
والقرطاجيين فاخذ الاولون في بناء اسطول
ضخم واعداده بجميع المعدات الضرورية
فتقدم القنصل دوبليوس على رأس اسطول
مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين
سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم واستولى
على ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا
جزيرتي سردينيا وقورسكة واستولى عليهما
اما القرطاجيون فاضطروا ان يتخذوا
مركزاً للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هنالك
الا ثغور قليلة الحصون

وفي سنة (٢٥٦) قم تقدم القائدان
ريغولوس ومنيلوس الرومانيان بأسطول
ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في
معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية
وحاصرا قرطاجة بخمسة عشر الف
جندي وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة
اهل اسبارطال للقرطاجيين فانهم كانوا انجدوا
القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة
كسانتيب فكسر الرومانيين وأباد جيوشهم
وأسر قائدهم ريغولوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية
اغرقت اسطولين رومانيين واتفق انهم
كانوا انتصروا وانتصاراً عظيماً على القرطاجيين
بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض
ما خسروه في قرطاجة فبعي القرطاجيون
في طلب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد
الروماني ريغولوس مع وفد من القرطاجيين
لعقده فلما حضر الى رومية أشار على مواطنيه
علناً برفض الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم
عزم على العودة الى قرطاجة أسيراً كما كان
لأن القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد
بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراد
الرومانيون على البقاء فأبقت شهامة ان يخلف
ويخلف فتضرعت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الى قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبوه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م اما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فاهم استولوا على (بارموس) وانتصروا على جيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا في حصار ليليوم وهي في الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنا حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دربيان وهي المدينة الثانية التي كانت باقية بيد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولى القائد القرطاجي المحنك (هملكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين واغار على ايطاليا ذاتها واستباح بعض جهاتها

ثم انشأ الرومانيون اسطولا رابعا بعد تلاشي جميع اساطيلهم فسحقوا به الاسطول القرطاجي بالقرب من جزائرا بافانا تحت قيادة القنصل (لاناتيوس كاتولوس) وفتحوا ليليوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

اما القرطاجيون فلم يشاؤا ان يدوا

قائدهم (هملكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بعقد الصلح فعقده بشروط مجحفة بانقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيقية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة اي من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ ق م وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيک بأسطولهم وحاربوا الايليريين وغلبوهم وارسلوا الى الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايليريين من اليونانيين فافتتحت تلك الولايات بذلك

وفي سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ووصلوا الى جبال الالب

(الحرب البونيقية الثانية) من سنة ٢١٨ الى ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشغولون بحرب الغوليين كان القرطاجيون يديرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من عار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم. وكان قد نبغ فيهم قائد محنك يقال له انيبال بن هملكار وكان شديدا الكراهية للرومان فاغرى اهل بلده على محاربتهم فشرعوا تحت قيادته في محاربة مدينة ساغنتوم وهي مدينة اسبانية

قديمة كانت محالفة للرومان فدافعت عن نفسها طويلا ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م

عند ذلك طلب الرومانيون الى قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فاعلنوها الحرب سنة (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيقية الثانية

فاستعد انيبال وسار على رأس مائة الف جندي قاصدا ايطاليا مارا من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر لقي فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الفوليين ثم وصل ايطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسروهم وهم تحت قيادة القنصل سيبونيوس ثم كسروهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس على مهر تريبيا سنة (٢١٧) ق م وهزم ايضا الرومان تحت قيادة فلانينيوس عند بحيرة اسطينوس . وفي هذه الاثناء عين الرومانيون فايوس مكسيموس بوظيفتي ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا ان الرومانيون اهموه بالخيانة لمطاولته الحرب

وفي سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون واميلوس باولوس فهزمهما

فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فانهز الرومان هذه الفرصة في جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ما خلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبابها للحرب وكان القرطاجيون قد ضعفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لا مدد لهم . وكان انيبال يواصل الطلب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته احد

ففي سنة (٢١١) فتح مرسلينوس الملك بجرأته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولى عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخيدس المهندس اليوناني المشهور

وسنة (٢٠٧) جدد سيبونيوس الحرب في اسبانيا واستولى على مدينة قرطاجة الاسبانية ومكافأة لانتصاراته هذه عين قنصلا في صقلية ثم تقدم بجيش واسيطول عظيم الى افريقية وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد ان انتصر عليهم برا وبحرا فأسرع هؤلاء بالاستدعاء قائدهم انيبال فلي الدعوة مسرعا وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبونيوس ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تتنازل للرومية عن صقلية
وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل
بينهما ثم قال له فاذا تريدون بعد ذلك .
فقال القائد الروماني نريد شرف الانتصار
على انيبال ورفض ما عرضه عليه من
الشروط

فلما رأى انيبال ان لا بد من الحرب
خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان
أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه
فقتلت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما
دخل انيبال قرطاجة نصّح قومه بقبول
شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم
أملاك خارج بلادهم وأن لا يشهروا حربا
الا بعد استئذان رومية وأن يدفعوا في
خمس سنين مبلغاً يوازي ١٠٠٠٠ وزنة
من الذهب وأن يردوا للرومان جميع أسراهم
ويسلموا جميع سفنهم ما عدا عشر أمنها

ولما عاد سينيون الى رومية قابله
الرومانيون باحتفال عظيم ولقبوه بالافريقي
وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر
(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما
علا شأن الرومانيون بالحروب التي اشتهر
بها سينيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب
على مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع

العهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين
فغار بهم حرباً كانت في مبدأها سجالاً ثم
انتهت بانتصار الرومان على فيليب
الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة
تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم
وأعطى ابنه ديمتريوس رهينة لدى
الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه
الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة
في بلاد اليونان

(الرومان وانيبال) لما تم الصلح بين
قرطاجة ورومية أخذ القائد انيبال ينظم
شؤون البلاد ويحشد الجنود ويستعد لحرب
الرومان ثم أغرى قومه على نقض العهد مع
الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت
رومية بأسه فأرسلت الى قرطاجة تطلب
أن ترسل اليها رأس انيبال فذعرت قرطاجة
من عودة الحرب بينها وبين رومية لأنها
لم تكن تعني بشيء غير التجارة فهمت أن
تتلى طلب رومية وترسل رأس بطلها الاكبر
لاعدائه فهرب انيبال والتجأ الى انتيوخوس
ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله
بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن
كان لا يتوخس مطامع في بلاد اليونان
ولما عبر بحموشه الى بلادهم زحفت عليه

جيوش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل ولكن الرومانيون كانوا يعرفون الطريق التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه وأنقض على جيش انتيوخوس فزيمه فتقهقر ملك سورية الى القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت قيادة لوسيوس سيبون وتلقبوا انتيوخوس وقهر واجنوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك اضطر انتيوخوس أن يتنازل للرومان عن جميع أملاكه في آسيا الصغرى الواقعة الى الجهة الاخرى من جبال طوروس وأن يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن يسلم لهم أنيبال فهرب والتجأ الى بروسيا ملك بثينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي من آسيا الصغرى وهذه البلاد داخلة الآن ضمن ولاية قسطنطيني العثمانية فطلب القائد فلامينيوس من ملك بثينا رأس انيبال فلما تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لاحالة تناول سمات وقيل بل أمر أحد العبيد فقتله سنة (١٨٣) ق م وفي هذه السنة مات سيبون قاهر انيبال

(الحرب البونيكية الثالثة) سنة ١٤٦ ق م

لما انتصر الرومانيون على قرطاجة

انتصارهم الاخير أقاموا ملك نوميديا المدعو

مسينيسيا مراقبا عليها حتي لا تتمكن من اصلاح شأنها هذا فاتخذ هذا الملك تلك المراقبة وسيلة للاستيلاء على بعض أملاكه قرطاجة فرفع القرطاجيون أمرهم الي مجلس السناتو برومية فأرسل السناتو وفدا للنظر في هذه الشكوى فخرج رئيس الوفد المدعو كاتون لجهة الملك مسينيسيا وأخذ ينظر في أحوال قرطاجة وملوصلت اليه من الثروة والقوة فدهش من سرعة نهضتها من كبوتها ورأى أن استعداد للكافة بما ادخرته من الجنود والاسلحة فلما عاد الى بلاده حرص قومه على سرعة العمل ضد قرطاجة حتي لا نهض فتصبح خطرا على رومية وكان يختم كل فصل من خطبته بقوله يجب ملاشاة قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة على مجلس السناتو الروماني رأى أولاد سيبون انه لا بد لرومية من خصم شديد الشكيمة تخافه حتي لا يتخذ الى السكون والدعة فلم ينل هذا الرأي استحسانا ومال الاكثر من رأي كاتون، فلما نشبت الحرب بين الملك مسينيسيا والقرطاجيين أرسل الرومان سيبون ليراقب أدوارها وكان مزودا بأوامر صارمة مقتضاها انه لو انتصر

للنيران وهدموا بعد ذلك كل مدينة
كان لها ضلع مع قرطاجة . ثم أخذوا
من بقى من القرطاجيين الى ايطاليا
أنزول شخصيتهم ولا يستطيعون
بعد ذلك نهوضا كان ذلك سنة
(١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان) بعد
أن تم للرومان من الفتوحات ما تم قامت
برومية فتن داخلية بين الاشراف والعامة
بشأن النظام الذى وضعه تيرىوس غراكوس
سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الاراضي
بين الاغنياء والفقراء فحدثت حروب
دعيت بالحروب الجوغرطية نسبة الى
جوغرطاملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م
فانهزم الرومانيون مرارا لان الملك
جوغرطا كان رشا كثيرا من أعيانهم فلما
عين الشعب مريوس قنصلا انتصر على
جوغرطا وأسره فمات بالسجن سنة
(١٠٢) ق م

وأعقبت هذه الحروب حروب صقلية
سنة (١٠١) وفى خلال هذه السنة
استحكم الخلاف بين الرومانيين أنفسهم
وفى هذه الاثناء أغارت أم السامير والتوتون
على بلا الغال من جرمانيا وكان عددهم

القرطاجيون على خصومهم جردهم من
السلاح وتركهم عزلا . فلما دارت الدائرة
على الملك مسينيا جمع سيبيون أسامحة
القرطاجيين ثم أمرهم بأن يهدموا مدينتهم
وأن يلتجأوا الى داخل القارة الافريقية
فلم تكن عزيمة القرطاجيين عند سماعهم هذا
الامر القاسي بل تحولوا من تيجار الى
مجارين وأخذوا يستعدون للدفاع عن
استقلالهم وجعلوا المعابد والهياكل دورا
لصناعة الاسلحة واشتغل فيها الشرفف
والوضع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم
اسدروبال فنازل الرومانيين وهزم لهم
جيوشا كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة
عينوا سيبيون اميليان قنصلا فظلم ما اختلج
من جيوش رومية ثم عمد الى سد خليج
قرطاجة لمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة
فراوا الى أن استولى على قلاعها ولم يبق
أمامه الا معبد ديانا الذى التجأ اليه القائد
أسدروبال ولما رأى هذا القائد أن لا قبل
له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته
وعمدت الى ابنيها فقتلتهم ثم اقت بنفسها
الى النار لكيلا تتحمل ذل الاسر والسبي .
ولما استولى الرومانيون على قرطاجة
أوغلوا فيها سلبا وسبياً وقتلوا أسلموها

يربو على ٢٠٠ ألف مقاتل فبلغ الرومانيون لذلك غاية الملح فأرسلوا لها الجيوش يتلو بعضها بعضاً فسحق هؤلاء القوم ستة فيالق رومانية. فاتفق أن هؤلاء المتوحشين بعد انتصارهم هذا لم يسروا صوب رومية بل اتجهوا الى غيرها وعاثوا بها الفساد ثلاث سنين فوجد الرومانيون الوقت كافياً لاستدعاء قائدهم ماريوس من افريقية وتكليفه بحماية بلاد ايطاليا فرأس الدفاع الوطني وقرر أولئك المتوحشين واضطرم الانهزام ففرح الرومانيون فرحاً عظيماً ولقبوه بالمؤسس الثالث لرومية بعد كاميل ورومولوس

(بين سيلا وماريوس) حدث ان نبيغ إزاء القائد ماريوس المتقدم ذكره قائد آخر اسمه سيلا حدثت بينهما منازعات انتصر فيها ماريوس فعينه الشعب الروماني قائداً لمحاربة ماتريدات ملك آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد اليونان فاغتاز سيلا من ذلك وعصي أوامر رومية وزحف بحجوده عليها فأحرق قسماً منها وقتل من يكرهه فيها وهرب ماريوس الى افريقية وسار سيلا لمقاتلة الملك (ماتريدات) وكان سبب حقد

الرومانيون على هذا الملك انه ذبح جميع من بمالكه من أبناء جلدتهم فتقدم سيلا ففتح اثينا وغيرها حتى التقى بجيوش ماتريدات وانتصر عليها فطلب ماتريدات الصلح فأملى عليه سيلا شروطاً صعبة فقال له ماتريدات ماذا أبقيت لي بعد هذا من أملاكي فأجابته سيلا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت بها الامر بقتل المائة والخمسين ألف روماني وبينما كان سيلا يقاتل ماتريدات بلغه خبر فتن قامت ببلاد فرجع اليها فوجد القائد ماريوس حضر اليها فقامت بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بأمر روما وقلب نظاماتها وحرّم الشعب من حقوقه كلها وألف طائفة الاشراف كما كانت بجميع ماكان لها وكان هو ظالماً جباراً بعيداً عن الاخلاق الكريمة تتم تنازل عن ادارة الاحكام وانقطع للقصف واللهو في بيت خلوى الى أن مات فكتب الرومانيون على قبره هذه الجملة « لم يصنع احد بأحبابه مثل ما صنع ، ولم يفعل أحد بأعدائه قدر ما فعل » وكان ذلك سنة (٧٩) ق م

فورثه صهره (بومبييه) وكان قائداً

محنكا فأخضع سورية وجعلها اقلبارومانياً
وقهر بأسطوله جميع قرصان البحر الابيض
المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة
وتغور وابراج ومعاقل حصينة فأحرق
بومبيه أكثر من ألف سفينة وأخرب
حصونهم وقتل منهم عدداً عظيماً فأكبر
شأنه الرومانيون ايما اكبر حتي كادوا
يعبدونه

ثم اشار عليه السناتو بمقاتلة الملك
ماتريدات الذي لما بلغه خبر موت سيلا
أخذ يعثو الفساد ويعاكس الرومانيين
وكان السناتو أرسل القائد الروماني
(لوكلوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه
الى آسيا سنة (٦٥) قم كانت قوي
ماتريدات قد انفصلت فصالح تفران ملك
ارمينية الذي كان التجأ اليه ماتريدات
وابقاءه على بلاده على شرط ان يحالف
الرومانيين ثم انحدر بومبيه الى سورية
وفلسطين واستولى عليهما ونهب هيكلي
اورشليم ثم عاد الى رومية باحتفال عظيم
ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمايين
فهابهم الرومانيون لطول قاماتهم وعظم
أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزموهم
سنة (٥٧) قم ثم أغار على البلاد البلجيكية

فأخضعها . ثم بدا له فتح الجزائر البريطانية
فسار اليها بأسطول فتحطم أكثره ثم أعاد
الكرة بأسطول آخر وقاتل الانجليز في
بلادهم ثم عاد الى بلاد الغال لفتنة ظهرت
بها فأنزل بالثأرين سوء العذاب

ثم ان بومبيه تاق ان يتولى القنصلية
بمفرده بعد موت زميله فيها فساعدته علي
ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلاً

وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر
فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة الي
رومية فأبى فاعتبره السناتو عدواً عاماً يجب
قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار
وحضر الى ايطاليا وهزم جيوش بومبيه
ودخل رومية وعامل أهلها بالرفق فأطاعته
وكان بومبيه هرب الى بلاد ايلير فقصدته
فيها وهجم قائده انتوان على بومبيه بلا
روية فهرب الى تيداليا فتعقبه خصمه
وحدثت بينهما واقعة فارسال دارت فيها
الدائرة على بومبيه فهرب قاصداً بطليموس
دبونسيوس فلما وصلها قتله يوناني خادم
بطليموس وحملت رأسه الي قيصر فلم
يستحسن هذا العمل ولفت وجهه وبكى
علي خصمه

ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناس

ابن ماتريدات اذ كان قد هم بالاستقلال وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الى افرقية فقاتل من بقي من اشياغ بوميه ووقع بهم ثم نزل الى اسبانيا لان اولاد بوميه كانوا قد حرضوا اهلها لمقاتلتهم فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون جداً ومنحوه لقب ديكتاتور دائم وجعل امبراطوراً طول حياته واقاموا له تمثالا واعتبروه معبودا تقام له الصلاة وسموا أحد الشهور باسمه وهو (يوليه) لان اسمه كان يوليه قيصر وتقشوا صورته على السكة (اي النقود) وجعلوا له حرساً من العطاء والكبراء.

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله كما رأت اخذ يسن للرومانيين النظامات وجمع القوانين ورتب السناتو ترتيباً اعاد له بعض مجده السابق . ثم تأمر عليه رجال فقتلوه بدعوي انه يعمل على اعادة المملكة سنة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس السناتو ثم خرج قاتلوه شاهرين سيوفهم وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء فتمكن انتوان احد قواد قيصر من

القبض على الحكومة وادغم الامة لقبول احكامه الجائرة . وفي هذه الاثناء ظهر اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز سنة التاسعة شرة فاستهوى طائفة من الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده فأرغم السناتو علي أن يعينه قنصلاً ثم حدثت فتن استقر رأى الامة بعدها على القاء مقاليد الحكومة الي ثلاثة رجال وهم انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا معارص فكان حكمهم اشد ما صادفته رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستعماله المرحمة والخنان فظهروا هم بمظهر الشدة المتناهية وقتلوا عدداً عظيماً من الاشراف والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنبران قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم مثلوا برأسه تمثيلاً قبيحاً سنة (٤٢) ق م وقد كان من رؤساء الحزب الجمهوري ككاسيوس وبروتوس التجا الي آسياف توجّه انتوان واوكتاف فالتقى الجميع بمقدونيا فهزم الجمهوريون وبعد هذه الموقعة اقتسم كل من انتوان واوكتاف المملكة. فأخذ

انتوان في أسباب اللهو والترف والعظمة في
آسيا وأتته ملكة مصر كليوبترة بمدينة
تارس على سفينة مؤخرها من الذهب
الخاص وشرعها من الارجوان الثمين
ومجاذيفها من الفضة الخالصة

فانتهازا وكتاف فرصة غيا به واستولى
على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان
فقتله فحضر انتوان مسرعا وكادت الحرب
تقع بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) قم

وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو
سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين
خصمه منازعات انتهت امرها باعطائه بلاد
اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية
عشر مليون رهم

ثم تغيرت الشئون فانصرف انتوان علي
سكتوس وقتله فلما انفردا اوكتاف وانتوان
بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان
شهوانيا مسرعا واستهتر في الهيام بملكة
مصر حتي صار ما بينهما حديث الخاص
والعام

وأما اوكتاف فكان مدبرا معتدلا
حكما مشغولا بعمارية البلاد فأحبته الامة
فلما رأي ان الوقت قد آن لاخذ ما يريد
زميله من الملك قصده بمصر وهو عند

محبوبته الملكة كليوبترة فأعلنه الحرب
فطلبت كليوبترة الى انتوان ان يرى كيف
تتقاتل السفن في البحر فصعد بأمرها وأمر
أساطيله بقتال أساطيل اوكتاف فدارت
رحي الحرب بأشد ما يسكون ثم ان سفن
كليوبترة وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت
بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهى
أمره بالهرب فاعتصمت كليوبترة بالفرار
وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش
البرية المدعو كانديدوس ما فعله الملك
والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له الطاعة
وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقدا
مع كليوبترة بأن يعيشا الايام الباقية لها
في أقصى ما يمكن من اللذة حتى اذا دهمها
اوكتاف سلما للقدر صاغرين . واصل
كليوبترة أبطنت أمرا وهو الاتفاق مع
اوكتاف على تعيين احد اولادها في ملك
مصر فوعدها بذلك ان سلمت له في انتوان
فلما ادرك انتوان ان كليوبترة قد
خدمته أمر أحد عبيده بأن يقتله فامتنع
العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان
انه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ
سيفه وأغمدته في جسده

اما كايوبترة فأدركت ان اوكتاف سبيها بأخذها الي رومية كعلامة على الانتصار فقتلت نفسها واسطة ثعبان جلبه لها فلاح فوجدت قتيلة على سررها المصنوع من الذهب ومغطاة بملايسها الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة (٣٠) قم

فدخلت مصر من هذا التاريخ في عدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الى رومية ففتح لقب اغسطس اى العظيم وحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً لصناعة السفن وجعل منها حراساً للسواحل وجعل للبلاد جيشاً دائماً مؤلفاً من عشرين فرقة في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع على طلب العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهوري رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن المؤرخين تيتيف وتروغ وبومبيي وغيرهم. ثم مات سنة (١٤) قم

وخلفه تييريوس الذي ظهر في ايامه عيسى عليه السلام وكان ظالماً عاسفاً حط من شأن السناتو وتبع الاشراف بالقتل وكان يقتل البري والمسي بلاتمييز لأقل شبهة

وكان يحضر قتل المحكوم عليهم مثلئذاً بذلك ثم اعتراه ضعف في جسمه وانحطاط في عقله فأخذ يهيم في البلاد فلا يجنده له راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحاً عظيماً وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى عليه السلام الى هذا الملك تنسب مدينة طبرية

ثم تولى بعده كايوس كاليفولا وكان جندياً باسلاً لانه تربى وسط المعامع فكان الجنود يحبونه تخفف عن الامة اثقالها ومنحها الحرية التي تصبو اليها ولكنه لم يلبث ان اصاب باختلال في عقله فانقلب الى وحش ضار فأثي من المظالم والدنايا ما لا يوصف ولما انضبت ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم ومن جنونياته انه أخذ لخصائمه اصطبلاً من الرخام ومنزوداً من العاج وعدة من الارجوان وقلادة من اللؤلؤ ووهبه قصرأ وأمر النار ان يذهبوا اليه فيأكلوا عنده حتي قيل انه كان في نيته ان يرشح ذلك الحصان لمنصب القنصلية . وكان ينادي بأعلى صوته في الحفلات قائلاً انه يتعني ان يكون للامة الرومانية رأساً واحدة حتي يقتلها بضربة واحدة . ومن جنونياته انه

ادعي الالهية وأمر الامة بعبادته وشيد
لنفسه هيكلا. فلما أعييت الامة الحيلة في
صده قتله احد الاشراف وكانت مدة
حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م
ثم تولى بعده كلوديوس وكان أبله في
نظر السناتوا والنفيلين الموجودين الا انه
اظهر عقلا في الحكم واصلاح حالة الارقاء.
ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة
حتي ان امرأته لونت سمعة القصر
الروماني بما آتته من ضروب الفسوق
في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش
الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده
اولوس بلانيتوس جزا بريطانيا العظمى
وخضع له الجرمانيون وصارت بلاد تراقية
اقلبار ورومانيا واستولي على أرمينيا وأخضع
ليديا وفلسطين ثم قتل زوجته وتزوج من
سواها فصارعت الاولى في قبح سيرتها
فدست له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة
وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان
سنة ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور
(سينيك) فحكم بعقل واستدال وكانت
امه تتدخل في جميع اعمال المملكة حتى
انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتو من

وراء ستار . فلما رأى سينيك وبوروس
مؤدبه هذه الحال اغرياه على الابتعاد
عنها فلما أدركت ذلك أتت يريكانيكوس
ورشحته للملك فدس له نيرون السم فقتله
ثم قتل امرأته وألحق بها أمة

وبعد هذا التقلب حال نيرون فانكب
على الملاهي وصار يمشل الروايات فوق
المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء
ويصادر املاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم
ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذبها انهما
كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن اعماله الجنونية انه امر باحراق مدينة
رومية بحجة أن مبانيها رديئة وشوارعها
ضيقة فأشعل فيها النيران من عشرين جهات
فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في
انثائها يشرف على الحريق من اعلا برج
وهو يترنم بصقيدة من انشائه. ثم امر بأن
يبنى له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامة حنقت عليه لاحتراقه
رومية اتى تبعة ذلك على النصراني فاضطهدهم
الناس اضطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان
التعدييات العادية لا تكفيهم ولا تكفر
من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في
جلود الحيوانات والقوا الاضواء في قنهم شتمهم

نهشاً ثم أمر بوضع طائفة أخرى في أقمشة
مغمسة في القار وأحرقوا على هذه الصورة
وكان يحضر هذه التعذيبات بنفسه

وهو الذي قتل بولس وبطرس
الحواريين سنة (٦٦) م فصلب بطرس
منكس الرأس وأما بولس فأمر بقطع رأسه
لأنه كان رومانياً

ثم تأمر عليه بعض الناس ليربحوا
العالم من شره فأخذهم ونكل بهم تنكيلاً
مرعباً ومن بينهم مؤدبه سينيك الفيلسوف

وكانت جيوشه منتصرة في كل جهة
إلا أن الأمة خفت عليه لسوء سيرته

فاختلت الشؤون فحاول أن يقتل نفسه تخلصاً
من الشعب فأخذ خنجرين وطعن بهما
نفسه وساعده على ذلك كأمسه بابروديت
فمات وبه انقرضت أسرة اغسطس سنة

(٦٨) م

(انتخاب الامبراطرة في هذا العهد)

بعد موت كلود كانت كل فرقة
عسكرية تتجهد أن يكون انتخاب
الامبراطور من ضباطها فكان ذلك يؤدي
إلى منازعات فانتخبوا بعد نيرون المذكور
(غاليه) فلم يلبث الأسبعة أشهر ثم قتل لبخله
سنة (٦٩) م

ثم تولى (أوتون) وكان متصفاً
بالعلم والمهارة إلا أن بعض أشياعه مالوا
عنه إلى (فيتيوس) ونادت به الجيوش
الرومانية امبراطوراً في جرمانيا فخاربه
أوتون فأنكسر ثم قتل نفسه وكانت مدة
حكمه ثلاثة شهور

ولما تولى فيتليوس اكب على القصف
فكان لا يعرف الملك إلا ولأنهم لا تنتهي
وكان يصرف على مأكله ومشربه أموالاً
جسيمة

ويقال إن أخاه ليسبوس قدم له في
أكلة واحدة ألف سمكة وسبعة آلاف
طائر. وأراد مرة أن يولم ولجمة لم يسبقه
فيها أحد تشتمل على أكباد الأسماك النادرة
ومخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر
المسمى بالنحاف ونحاج بعض الأسماك
فكانت الأساطيل الرومانية مسخرة لصيد
هذه الحيوانات من خليج البنادقة إلى
مضيق قابس وكان هذا الملك مع تفرغه
سفاكاً للدماء فنادت الجيوش بفسبازيان
امبراطوراً ودخل قائده انطونيوس برعوس
رومية فاخفى فيتليوس ولما وجده
الرومانيون سحبوه على وجهه حتى وقفوه
في الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنته

ويديه بالحبال وعرضوه على تلك الحالة
لجميع صنوف الاهانات ثم مزقوه اربا اربا
وكانت مدته ثمانية شهور وذلك سنة
(٧٠) م

الامبراطور فيسبازيان الجديد اصله
من اسرة حقيرة في ايطاليا الوسطي واسكنه
اشتهر باعتباره جنديا في حرب بريطانيا ثم
تعين لقمع العصاة ببلاد يهوذا وبينما هو
يطارد هم نادى به الجيش امبراطورا فبادر
بالعودة الى رومية تاركا قيادة الجيش لابنه
طيطوس

كان هذا الامبراطور قنوعا نشطاء عدلا
أصلح المحاكم ونظم الجيش والمالية واخضع
الغوليين والجرمانيين بعد تمردهم
ولما اعتت ابنه طيطوس الخيلة في

قتال اليهود حاصره حتى أكل بعضهم
فلذات كبده ثم أعمل فيهم السيف فقتلهم
جميعا وكانوا ٧٠٠٠٠٠٠ نفس وأخرب
مدنتهم وأحرق هيكل سليمان عليه السلام
حتى لم يبق منه حجر على حجر سنة
(٧٠)

اما فيسبازيان فسار سيرته من العدل
والاصلاح حتى سنة (٧٩) ثم اعتراه مرض
فلما احس بدنو اجله وعلم انه محتضر قال

لمن حوله لا يجوز أن يموت الامبراطور الا
واقفا فأوقفوه بين أيديهم حتى خرجت
روحه

ثم تولى بعده ابنة طيطوس وكانت
الامة تظن به الظنون ثم تين لها انه عادل
ككريم حلیم حتى لقد عفا مراراً عن
الذين هموا بقتله

وفي عهده ثار بركان فيزوف فردم
مدينتي هر كالونوم وبومبي سنة (٧٩)
وأصاب رومية طاعون وقحط وحرق وغرق
فبذل طيطوس غاية ما يستطيع أن يبذله
في تخفيف ويلات شعبه حتى انه باع أثاث
بيته ليؤاسي المنكوبين ثم مات مسموماً
سمه اخوه رومسيانوس بعد أن حكم ٢٧
شهرأ ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر
في أول حكمه عدلا واصلاحا وسخاء ثم
انقلب الى طاغية جبار اسرف في قتل
الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى
تنكيلا عظيما ولما علمت امراته انه عزم
على قتلها دست عليه السم فمات سنة
(٩٦) م

بموت هذا انتهت مدة الامبراطرة
المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

(رجوع السناتو لانتخاب الملك) لم يتفق الجنود على انتخاب الامبراطور فانتخب السناتو (نيرفا) وكان من اسرة رومانية مشهورة فحكم بحكم وعدل ورفع الاضطهاد عن النصراري وكان عهده عهداً للرومانيين جديداً سموه بالعهد الذهبي ومن حظ روما أن تراه امبراطرة على مثاله في العدل والفضل

الا ان نيرفا هذا كان ضعيف العزيمة فاحتقرته الامة فلما شعر بذلك تبني تراجان وجعله خليفة له دون أقربائه وكان تراجان هذا أمهر قواده

لما عين تراجان امبراطوراً دخل روما في زي رجل عادي محتقراً هذا المنصب الزائل سنة (٩٨) ولم يكن يميل لعظمة الملوك بل كان يهزأ بها ويهزأ بتعظيم الامة لتماثيل الامبراطرة وشرع في أعمال جليلة وأتمها فقرر السناتو ان يعمل له هيكلًا لتخليد ذكره ولكنه اضطهد النصراري شر اضطهاد وافتتح بلاد هنكاريا ورومانيا واستولى على ارمينية فهابته الملوك وهادنته حتي ملوك الهند ولما اتسعت فتوحاته بنوا له عموداً برومية لا يزال للآن ثم هم افتتح جميع ما فتحة الاسكندرو لكن فاجأه الموت

سنة (١١٧) م بعد ان حكم ١٩ سنة ثم قام بالامر بعده (ادريان) فخارب اليهود ودمر اورشليم وأخذ في عمارة ممالكه الواسعة حتي لقب بمصلح العالم ثم انقلبت حالته الى شرف فكف على اللذات حتي اصيب بمرض عضال مات به بعد ان حكم ٢٠ سنة

ثم حكم بعده انطونيوس سنة (١٣٨) م وكان واسع المدارك ثاقب النظر عادلاً حتي لقب بأبي الجنس البشري حكم عشرين سنة عاش الرومانيون فيها بصفاء وطأنينة توفي سنة (١٦١) م

ثم تولى بعده (مارك اوريل) المؤرخ الفيلسوف كان من نوادر الملوك علماً وفضلاً ولكن في زمنه اضطهدت النصرانية اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس بأسيا فذهب مارك اوريل بنفسه ونكل بالجرمانيين ثم أدركه مرض وهو بفينا مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه أشرك معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وبروس

وبعد عليه انه اطلق الحرية لزوجته في شؤون المملكة

قام بالامر بعده ابنه كود. وكان شربراً طائشاً مكباً علي لهوه وقصفه، ولما اعيت الرومان الحيلة فيه دسوا له السم فقتلوه وأمر السناتو بالقاء جسمه في نهر التبر سنة ١٩٢

(تغير أحوال الرومانيين) عاش الرومانيون مائة عام تحت احكام سلسلة الملوك المتقدمين من اول تراجان الى مارك اوريل ثم تبدلت الاحوال وصار عرش الملك ألوية في أيدي المقتصين فسادت أحوال الرومانيين وظهرت الفتوق في أنحاء المملكة . فكان هذا الحال بدء انحلال الامة الرومانية

أول هؤلاء الملوك برتيناكس وكان كريماً حكيماً ولكن لم تطل مدته اذ خرج عليه بعض رجال الدولة بعد ثلاثة أشهر من توليته فقتلوه سنة (١٩٢) م

فتولى بعده ديدوس جليانوس وكان قد اشترى عرش الملك لان القضاة كانوا قد شهره في المزاد فهزأ الشعب بالملك والقضاة وحمل هذا الامر الجنود الموزعة بالاقاليم على احتقار وظيفة الإمبراطور

فنصب كل طائفة امبراطوراً من ضباطها ركان ممن انتخبه الجنود قائد اسمه ستيم سفير قائد جيش ايليريا فأسرع بالشخص الى رومية لقربه منها ودخلها وحكم السناتو على ديدوس بالقتل بعد ان حكم سبعين يوماً أما ستيم سفير فانه بعد ان وطد الامر لنفسه سار لقمع الامبراطرة الذين يصحبهم جنود الاقاليم فأهلكهم جميعاً واضطهد النصراني وأمر بقتلهم وتعذيبهم وتشريدهم وهو الاضطهاد الخامس لهم ولما سكنت اضطرابات المملكة حكم بالعدل وأوصي به أولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولده كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليماً وادعاً فقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة انهم من شيعة اخيه وكان يغير الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنوبياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاه ثم قتله بعض الحكام سنة (٢١٧) م

ثم انتخب الاعيان مكرينوس فلم يمل لحزب من الاحزاب وكان ضعيف العزيمة فعزلوه وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكرينوس خبر عزله وكان بانطاكية أسرع

حروف في هذا الرسم وحرفان في الرسم
فاختصروا من الجدول بيوتا خالية. ففتي
كانت اصول الادوار زائدة على اربعة
حسبت في العدد في طول الجدول، وان لم
تزد على اربعة لم يحسب الا العامر منها
والعمل في السؤال يفتقر الى سبعة
اصول : عدة حروف الاوتار وحفظ
أوتار بعد طرحها اثني عشر اثني عشر
وهي ثمانية أدوار في الكامل وستة في
الناقص ابدأ ومعرفة درج الطالع وسultan
البرج والدور الاكبر الاعلى وهو واحد
ابدا وما يخرج من اضافة الطالع للدور
الاصلي وما يخرج من ضرب الطالع والدور
في سلطان البرج وأضافة سلطان البرج
للطالع والعمل جميعه ينتج عن ثلاثة ادوار
مضروبة في اربعة تكون اثني عشر دوراً
ونسبة هذه الثلاثة الادوار التي هي كل
دور من نشأة ثلاثية كل نشأة لها ابتداء
ثم انها تضرب ادوارا رباعية ايضاً ثلاثية
ثم انها من ضرب ستة في اثنين فكان
لها نشأة يظهر ذلك في العمل ويتبع هذه
الادوار الاثنى عشر نتائج وهي في الادوار
اما ان تكون نتيجة أو أكثر الى ستة فاول
ذلك نفرض سؤالاً عن الزايرة هل هي

علم قديم أو محدث بطالع أول درجة من
القوس اثناء حروف الاوتار ثم حروف
السؤال فوضعنا حروف وترأس القوس
ونظيره من رأس الجوزاء وثلاثة وترأس
الدلو الى حد المركز واضفنا اليه حروف
السؤال ونظرنا عدتها وأقل ما تكون ثمانية
وثمانين وأكثر ما تكون ستة وتسعين وهي
جملة الدور الصحيح . فكانت في سؤالنا
ثلاثة وتسعين ويختصر السؤال ان زاد عن
ستة وتسعين بان يسقط جميع ادواره
الاثنى عشرية ويحفظ ما خرج منها وما
بقي فكانت في سؤالنا سبعة أدوار الباقى
تسعة اثبتنا في الحروف ما لم يبلغ الطالع
اثني عشرة درجة فان بلغها ثبت لها
عدة ولا دور ثم تثبت اعدادها ايضاً ان زاد
الطالع عن أربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم
ثبت الطالع وهو واحد وسultan الطالع
وهو اربعة والدور الاكبر وهو واحد واجمع
ما بين الطالع والدور وهو اثنان في هذا
السؤال البرج يبلغ ثمانية واضف السلطان
للطالع فيكون خمسة فهذه سبعة اصول فما
خرج من ضرب الطالع والدور الاكبر في
سلطان القوس مما لم يبلغ اثني عشر فيه
تدخل في ضلع ثمانية من اسم قبل الجدول

صاعدا وان زاد على اثني عشر طرح أدواراً
وتدخل بالباقي في ضلع ثمانية وتعلم على
منتهي العدذ والخمسة المستخرجة من
السلطان والطالع يكون الطالع في ضلع
السطح المبسوط الاعلى من الجدول وتعد
متواليا خمس ادوار وتحفظها الى ان
يقف العدد على حرف من اربعة وهي
الف او باء او جيم او زاي فوق العدد في
عملنا على حرف الالف وخلف ثلاثة
أدوار فضر بنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة
وهو عدد الدور الاول فأثبتته واجمع ما بين
الضامين القاسم المبسوط يكن في بيت
ثمانية في مقابلة البيوت العاصرة بالعدد من
الجدول وان وقف في مقابلة الخالي من
بيوت الجدول على حدها فلا يعتبر وتستمر
على أدوارك وادخل بعدد ما في الدور
الاول وذلك تسعة في صدر الدور مما يلي
البيت الذي اجتماعه فيه وهي ثمانية ماراً
الى جهة اليسار فوق على حرف لام الف
ولا يخرج منها ابداً مركب وانما هراذن
حرف تاء اربعائة برسم الزمام فعلم عليها
بعد ثقلها من بيت القصيد وأجمع عدد
الدور للسلطان يبلغ ثلاثة عشر ادخل بها
في حروف الاوتار واثبت ما وقع عليه

من بيت القصيد ومن هذا القانون تدري
كم تدور والحروف في النظم الطبيعي وذلك
ان تجمع حروف الدور وهو تسعة
لسلطان البرج وهو اربعة تبلغ ثلاثة عشر
ضعفها بمثلها تكون ستة وعشرين أسقط
منها رج الطالع وهو واحد في هذا السؤال
الباقي خمسة وعشرون فلي ذلك يكون
نظم الحروف الاول ثم ثلاثة وعشرون
مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين على هذا
الطرح الى ان ينتهي للواحد من آخر البيت
المنظوم ولا تقف على اربعة وعشرين
لطرح ذلك الواحد اولا ثم ضع الدور
الثاني وأعف حروف الدور الاول الى
ثمانية الخارجة من ضرب الطالع والدور
في السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة
فاصعد في ضلع ثمانية بخمسة من حيث
انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل
في صدر الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة
ولا تعد الخالي والدور عشرين فوجدنا
حرف ثاء خمسمائة وانما هونون لان دورنا
في مرتبة العشرات فكانت الخمسمائة
بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو لم تكن
سبعة عشر لكانت مئتين فأثبت نونا
ثم ادخل بخمسة ايضا من اول وانظر

ما حاذى ذلك من السطح تجذ واحدا
 فقهر العدد واحداً يقع على خمسة أضف
 لها واحداً لسطح تكن ستة أثبت
 واواً وعلم عليها من بيت القصيد اربعة
 واضفها للثمانية الخارجة من ضرب الطالع
 مع الدور في السلطان تبلغ اثني عشر أضف
 لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تبلغ
 سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا
 بسبعة عشر في حروف الاوتار فوق العدد
 على واحد اثبت الالف وعلم عليها من بيت
 القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة
 حروف عدة الخارج من الدور الثاني وضع
 الدور الثالث وأضف خمسة الى ثمانية تكن
 ثلاثة عشر الباقي واحد أنقل الدور في
 ضلع ثمانية بواحد ادخل في بيت القصيد
 بثلاثة عشر وخذ ما وقع عليه العدد وهو
 في حروف الاوتار وأثبت ما خرج وهو
 سنين وعلم عليه من بيت القصيد ثم ادخل
 مما يلي السين الخارجية بالباقي من دور
 ثلاثة عشر وهو واحد فخذ ما يلي حرف
 سين من الاوتار فكان ب أثبتها وعلم
 عليها من بيت القصيد وهذا يقال له
 الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان
 تضعف ثلاثة عشر بمثلها وتضيف اليها

الواحد الباقي من الدور تبلغ سبعة وعشرين
 وهو حرف المستخرج من الاوتار من بيت
 القصيد وادخل في صدر الجدول بثلاثة
 عشر وانظر ما قبله من السطح واضعفه
 بمثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر
 فكان حرف جيم وكانت الجملة سبعة
 فذلك حرف زاي فأثبتناه وعلمنا عليه من
 بيت القصيد وميزانه ان تضعف السبعة
 بمثلها وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة
 عشر يكن خمسة وهو الخامس عشر
 من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيات
 وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باضافة
 الباقي من الدور السابق فاضرب الطالع
 مع الدور في السلطان وهذا الدور آخر
 العمل في البيت الاول من الرباعيات
 فاضرب على حرفين من الاوتار واصعد
 بتسعة في ضلع ثمانية وادخل بتسعة من
 دور الحرف الذي اخذته آخراً من بيت
 القصيد فالتاسع حرف راء فأثبتته وعلم
 عليه وادخل في صدر الجدول بتسعة وانظر
 ما قبلها من السطح يكون ج فقهر العدد
 واحداً يكن الف وهو الثاني من حرف
 الراء من بيت القصيد فأثبتته وعلم عليه وعد
 مما يلي الثاني تسعة يكون الف ايضاً أثبتته

وعلم عليه واضرب علي حرف من الاوتار
واضعف تسعة بمثلها تبلغ ثمانية عشر ادخل
بها في حروف الاوتار تقف علي حرف راء
اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية
واربعين وادخل ثمانية عشر في حروف
الاوتار تقف علي س اثبتها وعلم عليها
اثنين واضف اثنين الي تسعة تكون احد
عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر
يقابلها من السطح الف اثبتها وعلم عليها
ستة وضع الدور الخامس وعدته سبعة عشر
الباقى خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية
واضرب علي حرفين من الاوتار واطرح
خمسة بمثلها واطرح الي سبعة عشر عدد
دورها الجملة سبعة وعشرون ادخل بها في
حروف الاوتار تقع علي اثبتها وعلم عليها
اثنين وثلاثين واطرح من سبعة عشر
اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقى
خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار
تقع علي ق اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين
وادخل في صدر الجدول بست وعشرين
تقع علي اثنين بالغبار وذلك حرف ب
اثبتها وعلم عليها اربعة وخمسين واضرب علي
حرفين من الاوتار وضع الدور السادس
وعدته ثلاثة عشر الباقى منه واحد فتبين

اذذاك ان دور النظم من خمسة وعشرين
فان الادوار خمسة وعشرون وسبعة عشر
وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب
خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين
وهو الدور في نظم البيت فاقتل الدور في
ضلع ثمانية بواحد ولكن لم يدخل في بيت
القصيد بثلاثة عشر كما قدمناه لان دورتان
من نشأة تركيبة ثمانية بل أضفنا الاربعة
التي من أربعة وخمسين الخارجة علي
حرف ب من بيت القصيد الي الواحد
تكون خمسة تضيف خمسة الي ثلاثة عشر
التي للدور تبلغ ثمانية عشر ادخل بها في
صدر الجدول وخذ ماقابلها من السطح
وهو الف ثبته وعلم عليه من بيت القصيد
اثنين عشر واضرب علي حرفين من الاوتار
ومن هذا الجدول تنظر احرف السؤال فما
خرج منها زده مع بيت القصيد آخره وعلم
عليه من حروف السؤال ليكون داخل في
العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل
بكل حرف خرج بعد ذلك مناسبا لحروف
السؤال فما خرج منها زده الي بيت القصيد
من آخره وعلم عليه ثم اضف الي ثمانية
عشر ما علمته علي حرف الف من الاحاد
فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخل

بها في حروف الاوتار تقف على حرف
راء اثبته وعلم من بيت القصيد ستة وتسعين
وهو نهاية الدور في الحرف الوتر فاضرب
على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع
وهو ابتداء مخترعان ينشأ من الاختراعين
ولهذا الدور من العدد تسعة تضيف لها
واحداً تكون عشرة للنشأة الثانية وهذا
الواحد تزيده بعد الى اثني عشر ورا اذا
كان من هذه النسبة أو تنقصه من الاصل
تبلغ الجملة خمسة عشر فاصعد في ضلع
ثمانية وتسعين وادخل في صدر الجدول
بعشرة تقف على خمسمائة وأما هي خمسون
نون مضاعفة بمثلها وتلك ق اثبتها وعلم
عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين
واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط
تسعة للدور الباقي واحد وأربعون فادخل
بها في حروف الاوتار وتقف على واحد
اثبته وكذلك ادخل بها في بيت القصيد
تجد واحداً فهذا ميزان هذه النشأة الثانية
فعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة
على الالف الاخير الميزاني وأخرى على
الالف الاولى فقط والثانية اربعة وعشرون
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثامن وعدته سبعة عشر الباقي

خمساً ادخل في ضلع ثمانية وخمسين وادخل
في بيت القصيد بخمسة تقف على عين
بسبعين اثبتها عليها وعلم وادخل في الجدول
بخمسة وخذ ما قابلها من السطح وذلك
واحد اثبته وعلم عليه من البيت ثمانية
وأربعين واسقط واحد من ثمانية وأربعين
للاس الثاني وادف إليها خمسة الدور الجملة
اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول
تقف على حرف ب غبارية وهي مرتبة
مثنوية لتزايد العدد فتكون مائتين وهي
حرف راء اثبتها وعلم عليها من القصيد
أربعة وعشرين فانتقل الامر من ستة
وتسعين الى الابتداء وهو أربعة وعشرون
فاضف الى أربعة وعشرين خمسة الدور
واسقط واحد اكون الجملة ثمانية وعشرين
ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تقف
على ثمانية اثبت ٢ وعلم عليها وضع الدور
التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي واحد
اصعد في ضلع ثمانية بواحد وليست نسبة
العمل هنا كنسبتها في الدور السادس
لتضاعف العدد لانه من النشأة الثانية
ولانه أول الثلث الثالث من البروج وآخر
السته الرابعة من المثلثات فاضرب ثلاثة
عشر التي للدور في أربعة التي هي مثلثات

البروج السابقة الجلة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تقف على حرف اثنين غبارية وانما هي مثنوية لتجاوزها في العدد عن مرتبتى الاحاد والعشرات فاقبته مائتين راء وعلم عليها من بيت القصيدة تبلغ ثمانية واربعين واضف الى ثلاثة عشر الدور واحد الامس وادخل بأربعة عشر في بيت القصيدة تبلغ ثمانية فعلم عليها ثمانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفين من الاوتار وادخل بسبعة تقف على حرف لام اثبته وعلم عليه من البيت وضم الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في ضلع ثمانية بتسعة تكون خلاء فاعدد بتسعة ثمانية تصير في السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين وانما كانت تضرب في اثنين وادخل في الجدول بستة وثلاثين تقف على اربعة زمامية وهي عشرية فأخذناها احادية لقلة الادوار فاقبته حرف دال وان اضفت الي ستة وثلاثين واحدا الامس كان حدها من بيت القصيدة فعلم عليها ولودخلت بالتسعة لاغير من غير ضرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية اربعة

الباقى اربعة وهو المقصود ولو دخلت في صدر الجدول بثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين لوقف على واحد زمامي وهو عشري فاطرح منه اثنين تكرار التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولو دخلت في صدر الجدول بسبعة وعشرين ضربها في ثلاثة لوقعت على عشرة زمامية والعمل واحد ثم ادخل بتسعة في بيت القصيد واثبت ماخرج وهو الف ثم اضرب تسعة في ثلاثة التي هي مركب تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين واثبت ماخرج وهو مائتان بحرف راء وعلم عليه من بيت القصيد ستة وتسعين واطرح على حرفين من الاوتار وضم الدور الحادى عشر وله سبعة عشر الباقي خمسة اصعد في ضلع ثمانية بخمسة ونحسب ماكرر عليه المشى في الدور الاول وادخل في صدر الجدول بخمسة تقف على خاء فخذ ماقابله من السطح وهو واحد فاخل واحد في بيت القصيد تكن سين اثبته وعلم عليه اربعة ولو يكون الوقف الى الجدول على بيت عامر لاثبتنا الواحد ثلاثة واضعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدا واضعفها بمثلها وزدها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها

في الاوتار تقف على ستة اثبتها وعلم عليها
وأضعف خمسة بمثلها وادخل في البيت
تقف على لام اثبتها وعلم عليها عشرين
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي
واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا
الدور آخر الادوار وآخر الاختراعين وآخر
المربعات الثلاثية وآخر المثلثات الرباعية
والواحد في صدر الجدول يقع على ثمانين
زمامية وانما هي آحاد ثمانية وليس معنا من
الادوار الا واحد فلو زاد عن اربعة من
مربعات اثني عشر او ثلاثة من مثلثات
اثني عشر لكانت ج وانما هي د فأثبتها
وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين
ثم انظر ماناسبها من السطح تكن خمسة
أضعفها بمثلها للام تبلغ عشرة اثبت ي
وعلم عليها وانظر في اي المراتب وقعت
وجدناها في الرابعة دخلنا بسبعة في حروف
الاورار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفي
فكانت ف اثبتها وأضعف الى سبعة واحدا
الدور الحلة ثمانية ادخل بها في الاوتار
تبلغ م اثبتها وعلم عليها ثمانية واضرب
ثمانية في ثلاثة الزائدة على عشرة الدور
انها آخر مربعات الادوار بالمثلثات تبلغ

اربعة وعشرين ادخل بها في بيت القصيد
وعلم على ما يخرج منها وهو مائتان وعلامتها
سته وتسعون وهو نهاية الدور الثاني
في الادوار الحرفية واضرب على حرفين
من الاوتار وضع النتيجة الاولى ولها
تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من
حروف الاوتار بدورها أدواراً وذلك
تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة وهي زائدة
على تسعين من حروف الاوتار وأضعف
لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ
ثمانية وعشرين فادخل بها في حروف
الاورار تبلغ الف اثبتوه وعلم عليه ستون وتسعين
وانضربت سبعة التي هي أدوار الحروف
التسعين في اربعة وهي الثلاثة الزائدة
على تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني
عشر كان كذلك واصعد في ضلع ثمانية بتسعة
وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية
واضرب تسعة فيما ناسب من السطح وذلك
ثلاثة واضف لذلك سبعة عدد الاوتار
الحرفية واطرح الباقي من دور اثني
عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين ادخل بها في
البيت تبلغ خمسة فاثبتها وأضعف تسعة بمثلها
وادخل في صدر الجدول ثمانية عشر وخذ
ما في السطح وهو واحد ادخل به في حروف

الاورتار تبلىم أثبتة وعلم عليه واضرب على
حرفين من الاوتار وضع النتيجة الثانية ولها
سبعة عشر الباقي خمسة فاصعد في ضلع
ثمانية بمخمسة واضرب خمسة في ثلاثة الزائدة
على تسعين تبلىم خمسة عشر أضف لها واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر تكن تسعة
وادخل بستة عشر في بيت القصيد تبلىم
اثبتة وعلم عليه اربعة وستين واضف الى
خمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر يكن تسعة
ادخل بها في صدر الجدول تبلىم ثلاثين
زمامية وانظر مافي السطح نجد واحداً
أثبتة وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع
أيضا من البيت وادخل بتسعة في صدر
الجدول تقف على ثلاثة وهي عشرات
فانبت ل وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة
وعدها ثلاثة عشر الباقي واحد فاقل في
ضلع ثمانية بواحد وأضف الى ثلاثة عشر
الثلاثة الزائدة على التسعين وواحد الباقي
عن الدور الثاني عشر تبلىم سبعة عشر وواحد
النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في
حروف الاوتار تكن لاما اثبتتها فهذا آخر
العمل والمثال في هذا السؤال السابق أردنا
ان يعلم ان هذه الزايرة علم محدث أو

قديم بطالع اول درجة من القوس اثبتنا
حروف الاوتار ثم حروف السؤال ثم الاصول
وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها
سبعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان
القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج
الطالع من الدور اثنان ضرب الطالع مع
الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان
للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذن
غرائب شك ضبطه الجد مثلا
حروف الاوتار ص ط ه ر ث ك ه
م ص و ن ب ه س ا ن ل م ن ص
ع ف ص و ر س ك ل م ن ص ع
ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش ط
ي ع ح ص ر و ح ر و ح ل ص ك
ل م ن ص ا ب ح د ه و ز ح ط ي
(حروف السؤال) ا ل ز ا ي ر
ج ع ل م م د ث ا م ق د ي م

الدور الاول ٩ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥
الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩
الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس
١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور الثامن ١٧
الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور
العاشر ١٣ الدور الحادي عشر ١٧ الباقي ٥

زير	٥٢٤	زير
-----	-----	-----

الدور الثاني عشر ١٣ الباقي ١ النتيجة الاولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥ النتيجة الثالثة ١٣ الباقي ١

مع حق و ٦٦ في ٦١

٢١	.	.	ذ			ف
٢٢	.	.	ن	١	.	س
٢٤	.	.	غ	٢	.	و
٢٥	.	.	ر	٣	.	ا
٢٦	.	.	ى	٥	.	ع
٢٧	.	.	ب	٦	.	ظ
٢٨	.	.	ش	٧	.	ى
٢٩	.	.	ك	٨	.	م
٣٠	.	.	ض	٩	.	ا
٣١	.	.	ب	١٠	.	ل
٣٢	.	.	ط	١١	.	خ
٢٣	.	.	هـ	١٢	.	ل
٢٤	.	.	ا	١٣	.	ق
٣٥	.	.	ل	١٤	.	ح
٣٦	.	.	ج	١٥	.	ز
٢٧	.	.	د	١٦	.	ت
٣٨	.	.	م	١٧	.	ف
٢٩	.	.	ث	١٨	.	ص
٤٠	.	.	ل	١٩	.	ن
٤١	.	.	ا	٢٠	.	ا

ف وزاوس ر ر ا س ا ا بار قاع
ر ص ج ر ح ل د ا ر س ا ل دوي وس
ر ا د م ن ا ل ل

دورها على خمسة وعشرين ثم على
ثلاثة وعشرين مرتين ثم على واحد وعشرين
مرتين الي ان انتهي الى الواحد من آخر
البيت وتنقل الحروف جميعاً والله أعلم
ن ف ر و ح ر و ح ا ل و د س ا ر ر
س ر د ا ل د ر ي س و ا ن س د ر و ا
ب ل ا م ر ب و ا ل ع ل ل هذا آخر
الكلام في استخراج الاجوبة من زابرجة
العالم منظومة وللقوم طرائق أخرى غير
الزابرجة يستخرجون بها أجوبة المسائل
غير منظومة

❦ زيب ❦ تزيب العنب صار زيبيا
❦ الزيب ❦ هو العنب المجفف
وكيفية عمله ان ينتظر تمام نضج العنب ثم
يعرض للشمس القوية أو يوضع في محل
خاص على شباك من الصفيصاف . وقد
يغمسه بعض صانعيه في الماء الغالي قبل
تجفيفه فاذا جف عرض للبيع

فالزيب يحتوي على مواد العنب أو
بعض مما في العنب لتساعد مائه وبنقص

مقدار جزءه اللعابي والسكري يكون أوضح
الا ان قواعده تنقص أيضاً

يعمل من الزيب مطبوعات لعاية
وهي تعمل بنسبة اوقتين من الزيب الى
رطلين من الماء ويزاد عليها مقدار من
السكر لتحليتها وتستعمل لتلطيف السعال
واخراج البلغم وتنظيف الطرق الرئوية
في حالة التهاب البلوراي وتقطير البول
ويجب ان يعتبر هذا المشروب من المرخيات
الخفيفة للصلابات البدنية

لاحتواء الزيب على قواعد حمضية
قليلة يعطي في الاستهواء والنزلة واحترق
الصدر أو المعدة والامعاء . ويدخل الزيب
في اكثر الشرابات والمقليات الصدرية
والمملطة ويضم للصمغ والازهار المضادة
للسعال والسكر والعسل ولذا كان احد
ثمار الصدرية الاربعة وهي الزيب والتين
والبلح والعناب

❦ الزباء ❦ هي احدى ملكات
العرب المشهورات وللباحثين في تاريخها
أقوال متضاربة فمن قائل انها زنبوبيا
ملككة تدمر ومن قائل انها غيرها وانا
لموردو تاريخي الزباء وزنبوبيا معاً وللقارىء
ان بري رأيه فيها فتقول :

كان عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي ملكاً على الجزيرة وأعلى الفرات ومشارف الشام فجرت بينه وبين جذيمة ابن الأبرش ملك الحيرة حروب انتهت بقتل عمرو بن الظرب فقال في ذلك خصمه جذيمة :

كأن عمرو بن برقلم يكن ملكاً

ولم تكن حوله الرايات تحتفق
لا في جذيمة في شعواء مشعلة

فيها حراشف بالنيران تحتفق
ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكان اسمها « نائلة » قال ابن الكلبي الراوية ولم يكن في عصرها اجمل ولا أكل منها وكان لها شعر اذا مشي يتدلى وراءها واذا نشرته جلها فسميت الزباء لكثرة شعرها فجمعت خيل ايها وغزت بالجيوش من حوالها من الملوك فذلّهم فضرب بها المثل فقبل اعز من الزباء واشتهر عنها علو الهمة وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل الاموال فلما استحکم أمرها أرادت أن تغزو جذيمة لتدرك فيه نار ايها فنهتها أختها زبيبة عن ذلك وقالت لا طاقة لك به ولكن ابني امرئك فيه علي المكر والحيل فبعثت الى جذيمة تحطبه لنفسها ليتصل

ملكه بملكها فيصيرا بذلك اعز الملوك وكان قد بلغه من جمالها ما أطعمه في الظفر بها فاخبر ارباب دولته بمخاطبتها اياه فكلهم اشار عليه أن يتزوجها الا قصير ابن سعيد بن عمرو وكان ليبياً عاقلاً له عزم وحزم وكان خازنه وعמיד دولته فانه قال له هذا رأي فاتر لأن الزباء قتلت أباه والدم لا ينام ولك في بات الملوك الا كفء متسع . فقال له الملك ان النفس الي ما تحب تواقه وان كان القدر قد جرى بشيء فلا مفر عنه وكتبت اليه الزباء تطلب قدومه عليها للكنكاح وقالت له لولا ان السعى في مثل هذا للرجال اجمل ولهم الزم لسرت اليك . واهدت مع كتابها من العبيد والسلاح والاموال والذهب هدية سنية فلما وصلت ابعثته وحسب ان ذلك لفرط رغبته فيه فشاور قومه وابن اخته عمرافشجعوه على السير اليها واستخلف عمرا علي ملكه وسار في خواصه حتي نزلوا بالفرضة فشاور خواصه وقصير آفي الجملة فاشاروا عليه بالسير الا قصير آفانه قال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فآخره الى فساد ولولا أن الامور تجري علي المقدور لعزمت علي الملك ان لا يفعل

فقال جذيمة الرأي مع الجماعة . فقال قصير
أري القدر سابق الحذر ولا يطاع قصير
رأى . فلما قرب من ديارها أرسل اليها
يعلمها بموضعه فأظهرت السرور به
وأخرجت له هدايا وأنواعا من الاطعمة
والاشربة . فقال لقصير ماذا ترى ؟ فقال
قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن من
المصائب فاستدرك الامر قبل فوته وارجع
فان في يدك بقية تستدرك بها الصواب
وان كنت لا بد فاعلا فان القوم ان
تلقوك غداً يمجى قوم ويذهب قوم فالامر
في يدك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم
وأحدقوا بك فقد ملكوك فهذه العصا
وهي فرس لجزيمة تسبق الطير فسأعرضا
لك فاركبا لتسلم عليها فانه لا يشق غبارها
(فأرسلها مثلاً) فلما كان غداً لقوه صفين
فلما توسطتهم اقتضوا عليه ، فقال لقصير
صدقت فما الرأي فقال له قد تركت الرأي
وهذه العصا اركبها فشغله الامر عنها . فلما
رأى قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطي
العصا عنانها فهوت بهوى الريح ، فتطاول
اليه جذيمة ينظره . فقال ويل له جذيمة .
فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي
لم تقف حتي جرت ثلاثين ميلاً ثم وقفت

فبالت فبني على الموضع برج يسمى برج
العصا واشرفت الزباء من قصرها تنظر
الى جذيمة وهو يساق فقالت ما أحسنك
من عروس تزف الى . فدخلوا به اليها
وحولها الف وصيفة لا تشبه واحدة صاحبها
في خلق ولا زى وهي بينهم كالقمر حفت
به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت
للو صائف خذني يدسيدكن وبعل مولاتكن
فأجلسه على الانطاع ، ففعلن به ذلك .
ثم أمرت به فسقى الخمر حتى اخذت فيه
وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في
الحرب ، ثم أمرت أن تقطع رواشه وقالت
تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة
في غير الطشت طلب بدمه . فخرى دمه
في طشت ذهب فلما ضعفت يداه سقطت
فقطرت على النطع من دمه قطرات . فقالت
لا تضعوا دم الملوك . فقال لا يحزنك دم
ضيعه أهله (فذهبت مثلاً) فقال ان
دماء الملوك شفاء من الكلب ووالله ما وفي
دمك ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن
وكان عمرو بن عدى (ابن اخت
جذيمة وهو الذي كان يقوم مقامه في الملك)
يخرج كل يوم لبعض الحيرة يستطلع أمر
خاله فنظر يوماً الى فارس قد أقبل فأشرف

عليهم قصير فقال له ماوراءك . فقال سعي
القدر بالملك الى حتفه فاطلب بثأره . فقال
عمرو واين ثار يطلب من الزباء وهي أمنع
من عقاب الجو ؟ فقال قصير والله لا أنام
عن طلب دمه ملاح نجم فاجدع انني
واضرب ظهري ودعني واياها . فقال عمرو
ماأنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك
لخالى . فقال خل غني اذن . فجدع انفه
فلحق بالزباء فقالت ماجاء بك فأشار
لظهره وانفه . فقالت : لأمر ماجدع
قصير أنفه

فقال يا قصير وبينادم خطر . فقال
يا ابنة الملوك العظام لا تأر ولا قود . ولقد
أنيت فيه على ما يؤتي مثلك في مثله . وقد
جئتك مستجيـرا بك من عمرو فانه علم
اني اشرت على خاله بالحجيء اليك فجدع
أنفي واذا نـي واوجع ظهري وحال بيني وبين
مالي وولدي فاستجرت بك لعلمي اني
لا أكون مع احد اثقل عليه منك

فقال له أهلا وسهلا وكان يبلغها من
رأيه وحزمه . فاخـصته وانزلته واصطفته
فلما وثقت به أخذت تستشيرـه في امورها
فقال لها يـو . ان عمرا يطـلبك بخاله
والرأى ان تتخذني نفقا لعلك تحتاجين

اليه . فقالت له اني قد أخذته تحت سريري
وخرجت به تحت سريري اختي وكان الفرات
يشق بين قصريهما فأظهر لها السرور ثم
قال لها : ان لي بالعراق اموالا كثيرة تصلح
للملوك فان جهزتي بمال ، للتجارة توصلت
به الى احد تلك الذخائر وبنقلها اليك
فجهزته فاحتال حتي وصل الى عمرو فجهزه
بطرف من الجواهر والخز والديباج
والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه
أرسلته الى العراق ثالث سفرة ليضرب لها
بهاعدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا
لتجهز جيشا الي من حوالها من الملوك فمشى
فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت
الفرصة من الزباء .

فقال عمرو قل أسمع ومرر أفعل فأنـت
طبيب هذه القرحة . فقال الرجال والمال .
فقال حكك فيما عندي مساط ، فعمد الى
الفي رجل من اهل القتال وجعلهم في غرائر
سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف
وجعل رؤس الغرائر مربطه من داخلها
وجعل عمرا في الحملة وساق الخيل والعبيد
فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير
وكل ماجاء به فسألت عن العير اين نزل
فقبل لها بالغوير وكانت تنظره من غير

طريق الغوير، فقالت عسى الغوير ابؤسا
وتقدم قصير فدخل عايها وبشرها فرقت
سطحا عاليا لتنظر مجيء الابل فنظرت
قوائمها تسوخ في الارض لما عليها من
الانقال فقالت يا قصير :
ماللجمال مشبها وثيدا

أجنديلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا

اما الرجال جئنا قعودا
وكانت قالت لجواربها اني ارى الموت
الاحمر في الغرار السود (فذهبت مثلا)
فدخلت الجمل المدينة فحس بواب بمخصرة
في يده غرارة علي آخر بعير فأصاب
المخصرة خاصرة وجعل يسمع له صوت
فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت
بينهم فخلوا رؤس الجوالق فخرج منها الفا
دارع بالفي سيف فصاحوا يا لثأر الملك
المقتول غدرأ وهربت الزباء تطلب النفق
الذي تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع
قصير وكانت صورة عمرو مصورة بجانبها
فعند ماراته عرفته وكانت جعلت تحت
فص خاتمها سم ساعة فصمت الفص .
وقالت : (ييدى لا بيد عمرو) فسقطت
وعمر و قصير يضربانها بالسيف فماتت

بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه
واستولى عمرو علي مملكتها واتخذ الحيرة
دار ملكه وتوارثها بنوه الى النعمان بن
المنذر وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقتله ككسرى وهو آخرهم . وكان
مقتل والد الزباء عند بعث عيسى عليه
السلام .

هذه رواية العرب عن الزباء ولكن
الافرنجرووا من تاريخ زنوبيا امرأة اذينة
ملك تدمر ما يقرب للعقل بأن زنوبيا هي
عين الزباء

اما تدمر هذه فهي مدينة في طرف
البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد
عن دمشق بنحو ١٥٠ ميلا نحو الشمال
الشرقي وكانت القوافل تسافر لها من
الفرات في خمسة أيام وكان لا بد للمسافرين
من الشام وفلسطين الى العراق او فارس
او الخليج الفارسي من المرور بها لذلك
كانت لها تجارة عظيمة . لا يعرف بانبيها واقدم
كتاب ذكرها التوراة وسماها تدمر او
تدمورو هو اسمها العربي ولم يذكرها العرب
الا بعد الاسلام . ففهم من يعزوها الى
سام بن نوح ومنهم من يزعم ان بانبيها

من الجن

دخلت هذه المدينة تحت سيادة
الرومان ولكنها كانت سيادة اسمية فان
تدمر حفظت لغتها وعرائدها ونظاماتها
وكان هنالك رجل اسمه اذينة له
عصبة فأراد ان يخلع نهر الروم عن بلاده
فأكتشف الرومان سره فقبضوا عليه
وقتلوه فخلفه ابنه خيران وأذينة فكان
كأبيه اسما وغرضا فبذل جهده لينتقم من
الرومان . فاتفق ان الامبراطور فاليريان
الروماني مر سنة (٢٥٨) م يتدمر لمحاربة
سابور ملك الفرس فخلع على اذينة الخلع
السني ولقبه قنصلا وهو اكبر القاب الدولة
الرومانية ففرق اذينة الهدية على مشايخ
القبائل وانتهت الحروب بقلية سابور وأسر
امبراطور الرومان . فأراد اذينة أن يتقرب
من سابور فهاداه وكتبه فأساء به سابور
الظن ورفض ان يتقرب منه فاستشاط
أذينة غضبا والى نفسه بين ايدي الرومان
وأخلص لهم . وكان غالينوس قد خلف
فاليريان وعرض عليه ان يجدة على سابور
فجهز اليه غالينوس تجريدة صنيعة وسار
اذينة في جيشه فاسترد من الفرس كثيرا
من البلاد التي اقتتحوها فأصبح اذينة

صاحب النفوذ على شرق مملكة الرومان
ومنها سورية وما يليها فلقب ملك الملوك
ثم استأثر اذينة بسورية وجميع آسيا الرومانية
من ارمينيا الى جزيرة العرب

وكان من عادته اذا خرج لحرب ان
ينيب عنه امرأتان زينويا المشهورة في تاريخ
تلك المدينة فتحسن السيرة

فلما مات اذينة خلفه ابنه وهب اللات
على الملك فهدم وصارت هي وصية عليه
فنالت من امبراطور الرومان لقب (سبتيميا)
وهو من أعلى القاب القشريف عندهم .

كانت زينويا سمراء اللون دعجاء العينين
قوية الجسم ذات جمال ومهابة وكانت مع
ذلك عالية الهمة حازمة على جانب عظيم
من الدعة ودماثة الاخلاق مع الشجاعة
والبطولة لم تكن تركب في أسفارها غير الجياد
الصافنات الا مرات ركبت فيها الهودج
وكانت قوية الحجة شديدة العارضة فاذا
ذاكرت قوادها في أمر بذنهم بالحجة
فخضعوا لها عن بينة ظاهرة . وقد كانت
تجلس الى وفود الامم من الفرس وغيرهم
وقد يتفق ان تحضر لهم شرابا فيسكروا
ولكنها لا تسكر

وكان لها ثلاثة اولاد وهم وهب اللات

وخيران وتيم الله فأحسن تربيتهم. وكانت
إذا عقدت مجلسا من رجال دولتها أدخلت
إبنا وهب اللات معها وهي لابسة ائمن
التياب وعلى كتفها المشملة القيصرية ذات
اللون الارجواني وعلى رأسها التاج وكانت
تنشبه بالفرس في عادات قصرها فحشرت
إليه طائفة من الحصيان ووكالت اليهم امر
تديره وكان على كل داخل عليها أن يخر
ساجدا أمامها وكانت إذا مشت في قصرها
أحاطت نفسها بنساء من بنات الاشراف
وكانت من عاداتها إذا استعرضت جيشها
أن تمر أمام الصفف فوق حصان مطهم
وعليها لبوس الحرب وعلى رأسها خوذة
مرصعة بالجواهر الثمينة وقد جردت احد
ذراعيها من الرداء وأخذت تحرض جنودها
على الصبر والثبات وتنفت في روعهم
الشجاعة والاستبسال

في سنة (٤٧١) لقب وهب اللات
نفسه اغسطس وهو من القاب القياصرة
وأزال اسم أورليان من السكة (النقود)
وصارت زينوبيا قائدة للجنود فاستولت
على مصر والشام والعراق وما بين النهرين
وآسيا الصغرى الى اققرة . فالتشاطر
الامبراطور أورليان غضبا من هذه الجراءة

عليه فحشد جيشه وحاربها فقاومه أشبرا
مقاومة عنيفة ولكنها هزمت أخيرا لتدمر
فحاصرها أورليان واستولى على عاصمتها
سنة (٢٧٢) م وفرت زينوبيا الى بلاد
الفرس فأدركها في الطريق رجال أورليان
فغفا عنها ولكنه قتل مشيرها وسمح لها
ان تعيش مع اولادها في طيبور بأمان

هذا ما كتبه الفرنج عن زينوبيا امرأة
اذينة ملك تدمر والناظر يرى شيئا بينها
وبين الزباء ولا يبعد ان تكون هي الزباء
نفسها وقد حرف رواة العرب تاريخها ولم
يمحصوه والله أعلم

﴿زَبْدَةٌ﴾ يزْبُدُه زَبْدًا اطعمه الزبد
(و) أَرَبْدُ (البحر) قذف بالزَبْدِ

(تَزَبَّدَ شِدْقُهُ) بمعنى ازبد

(الزُبْدُ) ما يستخرج من اللبن بالمحض

(الزَبْدُ) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة

(الزُبْدَةُ وَالزَبْدَةُ) أخص من الزبد

﴿الزُبْدَةُ﴾ مادة دسمة شديدة

الميعان اذ أثرت عليها الحرارة يتحصل

عليها من اللبن بالتحريك وتستعمل في

التغذية والعلاج

بمختلف نوع الزبدة باختلاف

الحيوان الذي تستخرج هي من لبنه
فزبد البقر تكون بيضاء أو مشربة بقليل
من الصفرة وقد يعتمد التجار الى تلوينها
بصفرة صناعية متخذة من حناء الغول
اي الشحار . وزبد المعز تكون كثيرة
الجود وبيضاء . ولكن زبد النعاج الين
منها وأكثر قبولاً للتغير من زبد البقر
وأما زبد لبن النساء فصفراء يابسة .

والزبد مكونة من ايليين وهو العنصر
الزبدى واستيارين وهو العنصر الدهني
وحض بوريك اى زبد يك وهو الذى يعطي
للزبد تلك الرائحة الخاصة . وفي الزبد
قاعدة لتلوينها . وعتوى الزبد ايضا على
ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ في كل مائة
وهو سائل ابيض فيه عتامة . ذلك اللبن يقلل
من قيمة الزبد ويجعلها اكثر قبولاً للتغير
بالهواء فتتغير ويمكن تخلصها منه بالغسل
المكرر اما بالماء أو بالكحول واحسن طريقة
لذلك أن تداب الزبد على حرارة لطيفة
ثم ترشح وتبرد بسرعة والزبد الذائبة
لا تكون محبة الا اذا تركت لتجمد ببطء
تملح الزبد لاجل حفظها لان الملح
يمتص ذلك المصل منها

(استعمال الزبد) الزبد اذا كانت

رطبة جديدة فهي غذاء جيد ومرخ بل
مسهل اذا تعوطي منها مقدار اربعة اوقيات
وهي لا تناسب المرضى والناقين والاطفال
وذوى المزاج الليمفارى ولكن ليس فيها
من الخطر عليهم مانسبه بعض الاطباء
اليها ، وهي تضر بالحوامل والمصابين
بالهستريا وهوداء عصبي يشعر معه المصاب
بمخفقان وثقل في النفس واضطرابات
عصبية وبكاء

وقال بعض الاطباء ان استعمالها
ينتج زيادة في افراز الصفراء ورد عليهم
البعض الآخر

تستعمل الزبد احيانا دواء صدريا
بتناول زبد لبن النساء في هذا الشأن
وفي السل . واهل اليابان يستشفون من
هذا الداء الويل بازدياد كرات مملحة
من الزبد

وقد تضاف الزبد على الامراق
الحشيشية والحقن لتكثر خاصية ارخائها .
وتوضع الزبد من الظاهر على القروح
السطحية والسلوخ وقشور فروة الرأس
والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها .
ولكنها تنقلب مهيجة اذا كانت غير جديدة
ويعد اذ ذاك أن تسكن الاندفاعات بل

قد تولد أحيانا عوارض أخرى

وقد يستعمل الزبد أحيانا بدل

الشحم الخلوأى شحم الخنزير وعن الزبوت
في تركيب مرامم كثيرة وأطلية

ثم إن الزبدة تؤكسد النحاس والرصاص
بسرعة وتذيب أكاسيدهما كذلك فلا
يجوز ابقاؤها في أوان منها

﴿ زبيدة ﴾ بنت جعفر بن أبي
جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور .
تزوجت هرون الرشيد سنة (١٦٥) وتوفيت
سنة (٢١٦) . كانت من كبار النساء لها
خيرات كثيرة وأخبار مأثورة في الكرم
والسخاء

يقال إنه كان لها مائة جارية يحفظن
القرآن ولكل جارية ورد عشر القرآن
فكان يسمع في قصرها كدوى النحل
من قراءة القرآن

﴿ زَبْرَه ﴾ زَبْرَه زَبْرَه زَبْرَه زَبْرَه
(زَبْرَه)

(الزَبُور) الكتاب جمعه زَبُور وقد
غلب لفظ الزبور على الكتاب الذي أنزل
إلى دواد عليه السلام

﴿ الزبير بن العوام ﴾ أحد كبار
المصحابة من خواص رجال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بايع علياً على الخلافة
ثم بدا له أن ينقض بيعته واتحد مع طلحة
وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم على
قتاله (انظر جل في وقعة الجمل وكلمة على)
وتحريز هذا الخبر إن الزبير وطلحة
قايلاً علياً بعد أن بايعه الناس فقالا له :
هل تدري علي ما بايعناك يا أمير المؤمنين ؟
قال علي نعم . علي السمع والطاعة ، وعلى
ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا
لا ولكننا بايعناك علي أنا شريكك في
الامر . قال علي ولكنكما شريكان في
القول والاستقامة والعون على العجز
والأولاد . وكان الزبير لا يشك في ولاية
العرق وطلحة في ولاية اليمن . فلما استبان
لهما أن علياً غير موليها أظهر الشككة (١)
فتكلم الزبير في ملا من قریش فقال هذا
جزاؤنا من علي ، قناله في أمر عثمان
حتى أثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل
وهو جالس في بيته ، وكفى الامر ، فلما
نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا
فقال طلحة ما اللؤم الا أنا كنا ثلاثة

(١) من كتاب الامامة والسياسة لابن

قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠)

من اهل الشورى كرهه احدنا وبايعناه
واعطيناه مافي ايدينا ومنعنا مافي يده
فأصبحنا وقد اخطأنا ما رجونا

فانتهى قولها الى على فدعا عبدالله بن
عباس وكان قد استوزره . فقال له بلغك
قول هذين الرجلين ؟ قال نعم بلغني قولهما .
قال فما تري ؟ قال ارى انهما احبا للولاية
فول البصرة الزبير وول طلحة الكوفة
فانها ليسا بأقرب اليك من الوليد وابن
عافر من عثمان

فضحك علي ثم قال ويحك ان
العراقيين بهما الرجال والاموال ومتي تملكا
رقاب الناس يستميلا السفية بالطمع
ويضربا الضعيف بالبلاء ، ويقويا على
القوى بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا
لضره ونفعه لاستعملت معاوية على الشام ،
ولولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية
لكان لي فيهما رأى

ثم آتى طلحة والزبير الى على فقالا
ياأمير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان
تقم الى انقضائها رجعنا اليك وان تسر
نتبعك فنظر اليهما علي وقال نعم والله ما
العمرة تريدان انما تريدان ان تمضيا الى
شأنكما فمضيا

ولما بلغ عائشة قتل عثمان وكانت
خارج المدينة قالت : ما كنت أبالي أن
تقع السماء على الارض ، قتل والله مظلوما
وأنا طالبة بدمه . فقال لها عبيد ان اول
من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت
ولقد قلت اقتلوا نعلنا فقد فجر . فقالت
عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر
قولى خير من أوله . فقال عبيد عذر والله
ضعيف يأثم المؤمنين ، ثم قال :

منك البداء ومنك الغير

ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الاما
م وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا أطعنك فى قتله

وقاتله عندنا من أمر
ولما آتى عائشة خبر رد أهل الشام
بيعة على أمرت فعمل لها هودج من حديد
وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها
الزبير بن العوام وطلحة وعبدالله بن الزبير
ومحمد بن طلحة

فلما بلغ ام سلمة زوج رسول الله على الله
عليه وسلم ما فعلت عائشة كتبت اليها هذا
الكتاب :

اما بعد فانك سدة بين رسول الله

وبين امته، وجبابك مضروب على حرمة
قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تبدليه ،
وسكن عقيرتك فلا تضعيه ، الله من وراء
هذه الامة ، قد علم رسول الله مكانك لو
اراد أن يعهد اليك ، وقد علمت ان عمود
الدين لا يثبت بالنساء ان مال ، ولا يرأب
بهن ان انصدع ، ماخرات النساء غض
الابصار ، وضم الذبول ، ما كنت قائلة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك
باطراف الجبال والقلوات على قعود من
الابل من منهمل الي منهمل ، ان يعين الله
مهواك ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تردين ، وقد هتكت حجابك الذي ضرب
الله عليك عهده ، ولواتيت الذي تريد
ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن القي
الله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاجعلي
حجابك الذي ضرب عليك حصنك فابقيه
منزلا لك حتى تلقيه . فان أطوع ماتكونين
اذا ما لزمته ، وأنصح ماتكونين اذا ما قعدت
فيه ، ولو ذكرت لك كلاما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنهتني نهش الحية
والسلام

فكتبت اليها عائشة : ما أقبلني
لو عظمتك وأعلمني بنصحك وليس مسيري

علي ماتظنين ، ولنعم المطلع مطلع فرقت
فيه بين فئتين متناجرتين ، فان اقدر فني
غير حرج ، وان اخرج مالي مالا غني بي
عن الازدياد منه والسلام

سارت عائشة ومن معها حتي دخلوا
البصرة فاصطف لها الناس في الطريق
يقولون يأثم المؤمن ما الذي اخرجك من
بيتك ؟ فلما اكثروا عليها تكلمت بلسان
فصيح وكانت نأبلغ الناس فقالت : ايها
الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل
دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط
والعصا ، ولا نغضب لعثمان من القتل وان
من الرأي ان تنظروا الى قتلة عثمان فيقتلوا
به ثم يرد هذا الامر شورى على ما جعله
عمر بن الخطاب

لما اتمت هذا الخطاب قال قائلون
صدقت وقال آخرون كذبت ولم يزل الناس
يقولون ذلك حتي ضرب بعضهم بعضا
اصر طلحة وازير على الحرب وكان
تبعهما نحو من سبعين الف مقاتل فبعث
جيشهما للقتال فاسندت القيادة العامة للزبير
ابن العوام وجعل طلحة قائد الفرسان
وعبد الله بن ازيير قائد المشاة وجعلوا محمد
ابن طلحة قائدا لفرقة القلب وعلى المقدمة

مروان بن الحكم وعلى الميمنة عبد الرحمن
ابن عبادة وعلى الميسرة هلال بن وكيع
فلما فرغ الزبير من تعبته جنوده على
هذا النحو قال لأصحابه ووطنوا أنفسكم على
الصبر فإنه يلقاكم غدا رجل لا مثل له في
الحرب ولا شبيهه ، هه شجعان الناس
وعبأ على جيشه فجعل على المقدمة
عبد الله بن عباس وعلى المؤخرة هند المرادي
وعلى الفرسان عمار بن ياسر وعلى المشاة
محمد بن أبي بكر

ثم كتب على إلى طلحة والزبير كتابا
يدعوهما فيه للتدبر في مصير امرهما وكتب
إلى عائشة بردهما عما عزمت عليه

فكتب إليه الزبير : انك سرت مسيراً
له ما بعده ولست راجعاً وفي نفسك منه
حاجة فاقض لامرك ، اما انت فلست راضياً
دون دخولنا في طاعتك ولسنا بداخلين
فيها ابداً فاقض ما انت قاض

وكتبت إليه عائشة : جل الامر عن
العتاب والسلام

ثم خرج طلحة والزبير وعائشة وهي
على جمل عليه هودج قد ضرب عليه صماخ
الحديد فبرزوا حتى خرجوا من الدور فلما
تواقفوا للقتال امر على منادياً ينادى

أصحابه لا يرمين احد سهما ولا حجراً ولا
يطعن برمح حتى اعذر إلى القوم فاتخذ
عليهم الحججة البالغة

فكلم على طلحة والزبير فقال لهما استحلما
عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها أربع
خصال ان تصدق فيها : هل تعلم رجلا من
قريش اولى مني بالله ورسوله واسلامى قبل
الناس اجمعين وكفاني رسول الله كفار
العرب بسيفي ورمحي وعلى براءتي من دم
عثمان وعلى اني لم استكره أحداً علي بيعته
وعلى اني لم اكن احسن قولاً في عثمان منكما
فأجابه طلحة جواباً غليظاً ورق له
الزبير ثم رجع على إلى أصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين بما كلمت الرجلين ؟ فقال على ان
شأننا مختلف . أما الزبير فقاده الحاج وان
يقاتلكم ، وأما طلحة فسألته عن الحق
فأجابني بالباطل ، ولقيته باليقين ولقيني
بالشك ، فوالله ما نفعه حتى ولا ضررى بطله
وهو مقتول غداً في الزميل الاول

ثم خرج على إلى بقله رسول الله
الشهباء بين الصفيين وهو حاسر فنادى
الزبير فخرج إليه حتى اذا كانا بين الصفيين
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكى
ثم قال علي يا عبد الله ما جاء بك

ههنا : قال جثت اطلب دم عثمان . قال
على تطلب دم عثمان ؟ قتل الله من قتل
عثمان . أنشدك الله يا زبير هل تعلم انك
مررت بي وانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متكئ على يدك فسلم على
رسول الله وضحك الى . ثم التفت اليك
فقال لك يا زبير انك تقاتل علياً وانت له
ظالم ؟ قال الزبير لعلي . اللهم نعم . قال على
فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير نسيتهما والله ولو
علمتها ماخرجت اليك ولا قاتلتك .
فانصرف على الى اصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين مررت الى رجل في سلاحه وانت
حاسر . فقال علي أتدرون من الرجل ؟
قالوا لا . قال هو الزبير بن صمية عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم . أما انه قد أعطي الله
عهداً انه لا يقاتلكم . اني ذكرت له
حديثاً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال لو ذكرته ماأثيتك

فقالوا الحمد لله ما كنا نخشي في هذه
الحرب غيره ، ولا نتقى سواه وانه لغارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحراربه
ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب
فاذ قد كفاناه الله فلا نعد من سواه الا
صرعي حول الهودج

(رجوع الزبير عن الحرب) وذكروا
ان الزبير دخل على عائشة فقال : يا أمه
ماشهدت موطناً قط في الشرك ولا في
الاسلام الاولي فيه رأى وبصيرة غير هذا
الموطن فانه لا رأى لي فيه ولا بصيرة واني
لعلي باطل

قالت عائشة يا أبا عبد الله خفت
سيوف بني عبد المطلب . فقال أما والله
ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد
يحملها فتية أبحاد

ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك
أما أنا فراجع الي يتي فقال له ابنه عبد
الله : الآن وقد التقت حلقتما البطان ، و
اجتمعت الفتتان والله لا نفسل رؤوسنا منها
فقال الزبير لابنه لا نعد هذا مني
جينا فوالله ما فارقت أحداً في جاهلية ولا
اسلام . قال فما بردك ؟ قال يرذني ما ان
علمته كسررك . فتولى القيادة العامة عبد
الله بن الزبير

ثم ان الزبير لما انصرف راجعاً الى
المدينة أتاه ابن جرموز فنزل به . فقال
يا أبا عبد الله أحيت حرباً ظالماً أو مظلوماً
ثم تنصرف ، أتايب انت أم عاجز فسكت
عنه ثم عاوده فقال : يا أبا عبد الله

حدثني عن خصال خمس أسألك عنها ،
فقال هات

قال خذلك عثمان وبيعتك علياً ،
واخراجك ام المؤمنين ، وصلاتك خلف
ابنك ، ورجوعك عن الحرب

فقال الزبير نعم اخبرك : اما خذلي
عثمان فامر قدرا لله فيه الخطيئة واخر التوبة .
واما يعني علياً فوالله ما وجدت من ذلك
بدا حيث بايعه المهاجرون والانصار
وخشيت القتل . واما اخرجنا من عائشة
فأردنا امرا واراد الله غيره . واما صلاتي
خلف ابني فاما قدمته عائشة ام المؤمنين ولم
يكن لي دون صاحبي امر . واما رجوعي عن
الحرب فظن بي ماشئت غير الحين

فقال ابن جرموز والهفاه علي ابن
صفية اضرمها نارا ثم أراد ان يلحق باهله
قتلني الله ان لم أقتله . ثم اتاه فقال له يا أبا
عبد الله كالمستنصح له : ان دون اهلك
فيافي فخذت بجيتي هذه واخل فرسك ودرعك
فانهما شاهدتان عليك بما تكره

فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم
ألح عليه في فرسه ودرعه فبزل خي اخذها
منه وانما أراد ابن جرموز ان يلقاه حاسراً
لما علم بأسه . ثم اتاني ابن جرموز الأحنف

ابن قيس فسار به بمكان الزبير عنده ويقول له
فقال له الأحنف اقبله قتله الله مخادعا

وأتي الزبير رجل من كلب فقال له
يا أبا عبد الله أنت لي صهر وابن جرموز لم
يعتزل هذه الحرب مخافة الله ولكنه كره أن
يخالف الأحنف وقد ندم الأحنف علي
حذله علياً ولعله أن يتقرب بك اليه وقد
اخذ منك درعك وفرسك . وهذا تصديق
ما قلت لك فبت عندي الليلة ثم اخرج
بعد نومه فالتك ان فتم لم يطلبوك . فنهاون
بقوله ثم بدا له ، فقال له فما تري يا أبا
كلب قال أرى أن ترجع الى فرسك
ودرعك فتأخذها فان احدا من الناس
لا يقدر عليك وأنت فارس أبداً فأصبح
الزبير غاديا وسار معه ابن جرموز وقد
كفر علي الدرع فلما انتهى الى وادي
السباع استغفله فطعنه ثم رجع برأسه وسلبه
الى قومه . فقال له رجل منهم : يا ابن
جرموز فضحت والله الين بأسرها . قتلت
الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله
علي الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته ،
والله لو قتلتني في حرب لهرز ذلك علينا
ولمسننا عارك فكيف في جوارك وذمتك .
والله ليزيدك علي أن يبشرك بالنار فغضب

ابن جر موزو قال ما قتله الاله والله ما خاف
فيه قصاصا ولا ارهب فيه قرشيا وان قتله
على لهين

هذا ماجاء من خبر الزبير بن العوام
في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة
الدينوري (انظر جمل وعائشة)

عبد الله بن الزبير هو ابن الزبير
ابن العوام المتقدم ذكره خرج على يزيد بن
معاوية بمكة ودعي لنفسه بالخلافة
ودانت له بعض الاقطار ولم يتغلب عليه
الا الحجاج بن يوسف وتحرير الخبر ان
معاوية لما احس بقرب وفاته اخذ البيعة
من الناس لابنه يزيد فامتنع من ذلك
طائفة من الاجلاء منهم الحسين بن علي
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلم
يكرههم معاوية بالقوة . فلما تولى يزيد بعد
وفاة ابيه جعل اكبر همه اخذ البيعة لنفسه
من الذين امتنعوا عنها في حياة ابيه فكتب
الى عامله على المدينة بالزام الحسين بن علي
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فامتنع
الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمع
اهل مكة وما جاورها على بن الزبير وولوه
الخلافة فأرسل اليهم عامل يزيد على المدينة
جيشا فزموه ثم توفي يزيد بن معاوية

سنة (٦٤)

وبايع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة
ثم ان ابن الزبير أرسل الضحاك الى اهل
الشام فاجتمع رجال بني امية وتداولوا في هذا
الامر فقال بعضهم لبعض كان الملك فينا
ثم ينتقل الى اهل الحجاز لانرضى بذلك
فجاؤوا الى خالد بن يزيد بن معاوية وهو
غلام حدث السن فقيل له ارفع رأسك
لهذا الامر (اي الخلافة) فقال استخير
الله وانظر فرأى القوم انه ذو ورع عن
القيام في ذلك فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد
فقالوا يا ابا امية ارفع رأسك لهذا الامر
فجعل يسب ويقول والله لأفعلن لأفعلن .
فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد علق .
فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح
واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا
ودخلوا عليه . فقالوا يا ابا عبد الملك
ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخير الله
وأسل ان يختار لامة محمد خيرها وأعد لها
ان شاء الله

فقال روح بن زنباع لمروان ان معي
اربعة رجل من جذام وسأمرهم ان
يتنذروا في المسجد غداً فرب ابنك عبد
العزیز ان يخطب ويدعوهم اليك وانا

أمرهم أن يقولوا صدقت فيظن الناس أن أمرهم واحد

فلما أصبح عبدالعزيز خرج على الناس وهم مجتمعون فقام عبد الله وأثنى عليه ثم قال : ما جاد أولى بهذا الأمر من مروان بن الحكم أنه لكبير قریش وشيخها وافرطها عفلا وكلا ودينا وفضلا والذي نفسى بيده لقد شاب ذراعاه من الكبر. فقال الجذاميون صدقت

فقال خالد بن يزيد: امر قضي بليل فبايعوا مروان بن الحكم . فقال عمرو ابن سعيد للضحاك بن قيس (وهو رسول عبد الله بن الزبير) أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ بِرِيدَ آلِ بْنِ الزَّبِيرِ وَأَنْتَ أَكْبَرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا. تَعَالَى نَبَايَعُكَ. فَخَرَجَ بِهِ إِلَى مَرْجٍ رَاهِطٍ فَلَمَّا دَعَاهُ إِلَى الْبَيْعَةِ اقْتَتَلُوا فَقَتَلَ الضُّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ لَأَهْلِ الشَّامِ مَا صَارَتْ أَيْدِيكُمْ إِلَّا مَنَادِيلٌ مِنْ جَاءَكُمْ مَسِيحٌ يَدُهُ بِهَا إِنْ مَرَّ مَرْوَانَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ وَأَكْبَرَهُمْ سَنَفَايَعُوا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَقَتَلَ الضُّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ وَهَزَمَ أَصْحَابَهُ

ولما تولى عبد الملك بن مروان أرسل حبش بن دجلة إلى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجاس على المنبر ودعا

بخبز ولحم فأكل على المنبر ثم أتى بماء فتوضأ على المنبر. فكتب ابن الزبير إلى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أن سر إلى حبش ابن دجلة وأصحابه في ناس فساد حتى لقيهم بالربذة في شهر رمضان وبعث الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة من البصرة ممدداً لابن الزبير خيف بن السجف في تسعمائة رجل فساروا حتى انتهوا إلى الربذة فبات أهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلهم حتى أصبحوا وبات الآخرون في المعازف والخور فلما أصبحوا قال لهم حبش بن دجلة اهريقوا ماءكم حتى تشربوا من سيوفكم المعتداهر قوا الماء وغدوا إلى القتال فقتل حبش ومن معه من أهل الشام ونحصر من أهل الشام خمسمائة رجل على عمود الربذة وهو الجبل الذي بها . وكان يوسف أبو الحجاج مع ابن دجلة فأحاط بهم عباس بن سهل فقال انزلوا على حكمي فزولوا على حكمه فغضب أعناقهم

لما فرغ عباس بن سهل من قتال أهل الشام رجع إلى المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فسارعوا إليها ولم ينشطوا وقدم أهل البصرة على ابن الزبير بمكة فكانوا معه . وكان

عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فلما قدمها قيل ان الناس يقطعون الدراهم حتي يجعلونها اصفاراً. فقال لهم هلم بسبعة ثقالا فأتوه بها. فقال هذه بعشرة فزنوا كيف شئتم. وأتوا بالمكيال الذي يكيلون به. فقال هذا قريب صالح

ثم بعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله ابن الزبير الى البصرة عاملاً فاحتقره اهلها فبعث مصعب بن الزبير فقال: أهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا لقبتموه. وانا ألقب اليكم نفسي: انا القصاب

وكان عبيد الله بن زياد عاملاً على الكوفة من قبل يزيد بن مروان وكان يتبع اشياح ابن الزبير والخارجين علي بني أمية فيقتلهم بالشبهة فلما مات يزيد وعظم شأن ابن الزبير خلع اهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوه

فاختلف أمر الناس بالكوفة فصعد عبيد الله بن زياد واليها المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس ان الذي كنا نقاتل على طاعته قدمات واختلف أمر الناس وتشتت كلمتهم وانشتت عصاهم فان

أمر عوني عليكم حببت فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وأنصفت مظلومكم وأخذت على يد ظالمكم حتي يجتمع الناس علي خليفة. فقام يزيد بن يزيد بن الحارث بن الحارث بن زويم الشكري وقال: الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية وأخري من ابن سمية (يعني عبيد الله بن زياد) لا والله ولا كرامة

فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به الي السجن فقامت قبيلة بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك

ثم صعد عبيد الله بن زياد المنبر مرة ثانية فخطب الناس فرموه بالخصى ورجموه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنومنه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلاً حتي يجتمع الناس علي خليفة فاجتمع رأيهم علي ان يؤمروا عمر بن سعد بن أبي وقاص فينماهم علي ذلك اذ قبل النساء يمينين وينعين الحسين وأقبل بنو همدان حتي ملأوا المسجد فأطافوا بالمنبر متقلدين السيوف وأجمع رأي أهل البصرة والكوفة علي عامر بن مسعود بن أمية فأمروه عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الي عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة

فأقره عبد الله بن الزبير عاملاً عليهم
فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة
فاجتمعوا وأخرجوا الرايات فلم يبق أحد
إلا خرج يطلبون قتل وإيهم عبيد الله بن
زياد فهرب ثم قتل

ثم إن عبد الله بن الزبير ولي أخاه مصعب
ابن الزبير المصيرين الكوفة والبصرة وعزل
الختار بن أبي عبيد الله فعمد هذا إلى محمد بن
علي بن أبي طالب الملقب بابن الخنفية
ليعقد له البيعة وبلغ عبد الله بن الزبير
فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب أن سر
إلى الختار بمن معك ثم لا تبخله ريقه ولا
تمله حتى يموت الأعداء منكماً . فأتاه
مصعب بمن معه فقاتله ثلاثة أيام حتى
هزمه وقتله وبعث برأسه إلى أخيه وقتل
من أصحابه ثمانية آلاف صبياً

ثم قدم مصعب حاجاً سنة إحدى
وسبعين ومعه رؤساء العراقيين ووجوههم
وأشرفهم فقال: يا أمير المؤمنين قد جئتكم
برؤساء أهل العراق وأشرفهم كل مطاع
في قومه وهم الذين سارعوا إلى بيعتكم ،
وقاموا بأحيا . دعوتكم وناشدوا أهل
معصيتكم وسارعوا في قطع عدوك فأعطهم
من هذا المال

فقال عبد الله بن الزبير . جئتني
بعبيد أهل العراق وتأمرني أن أعطيهم مال
الله لأفعل . وأيم الله أني لو ددت أن
أصرفهم كأتصرف الدنانير بالدرهم عشرة
من هؤلاء رجل من أهل الشام

فقال رجل منهم علقناك وعلقت أهل
الشام ثم انصرفوا عنه وقد يئسوا مما عنده
لا يرجون رفته ، ولا يطمعون فيما عنده
فاجتمعوا وأجمعوا على خلعهم فكتبوا إلى
عبد الملك بن مروان أن أقبل إلينا

فلما أراد عبد الملك أن يسير إليهم
خرج من دمشق فأغلق عمرو بن سعيد
باب دمشق فقبيل لعبد الملك ما تصنع
أتذهب إلى أهل العراق وتدع دمشق ،
أهل الشام أشد عليك من أهل العراق
فأقام مكانه وحاصر أهل دمشق أشهراً
حتى صالح عمر بن سعيد على أنه الخليفة
بعده ففتح دمشق . ثم أرسل عبد الملك
إلى عمرو وكان يبيت المال في يده أن يخرج
للحرس أرزاقهم . فقال عمرو أن كان لك
حرس فإن لنا حرساً . فقال عبد الملك
أخرج لحرسك أرزاقهم . ثم احتال عليه
عبد الملك فقتله وسار إلى العراق ومعه
الحجاج بن يوسف قائده فلما علم مصعب

ابن الزبير بنحو وجه لافاه بين الشام والعراق
وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك متحابين
وصديقين عفيفين لا يعلم بين اثنين من
الناس ما بينهما من الاخاء والصداقة فبعث
اليه عبد الملك ان اذن مني اكلك قال
فدنا كل واحد من صاحبه وتنحي الناس
عنها فسلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب
قد علمت ما أجري الله بيني وبينك منذ
ثلاثين سنة وما اعتقدته من أخائي وصحتي
والله انا خير لك من عبد الله وأنفع منه
لدينك ودنياك فثقت بذلك مني وانصرف
الى وجوه هؤلاء القوم وخذيعة هذين
المصريين والامراء امرك لاتعصي ولا تخالف
وان شئت اتخذتك صاحباً لاجنبي ووزيراً
لاتعصى

فقال له مصعب أما ما ذكرت في من
ثقتي بك ومودتي وأخائي فذلك كما ذكرته
ولكنه بعد قتلك عمرو بن سعيد لا يطمأن
اليك وهو أقرب رحماً مني اليك وأولى بما
عندك فقتلته غدراً. والله لو قتلته في ضرب
ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من أئمة
وأما ما ذكرت من انك خير لي من
أخي فدع عنك أبا بكر وإياك لاتعرض
له واتركه ما تركك ، واربح عاجل عافيته

وأرج الله في السلام من عاقبته
فقال له عبد الملك : لاتخوفني به فوالله
اني لأعلم منه مثل ما تعلم ان فيه ثلاث
خصال لا يسود بها ابدا : عجب قدملاه ،
واستغناء برأيه ، وبخل الزمته

لما ايس عبد الملك من مصعب بن
الزبير كتب الى ناس من رؤساء أهل العراق
يدعوهم الى نفسه ويجعل لهم أموالاً عامة
وعهوداً وشروطاً وكتب الى ابراهيم بن
الأشتر يجعل له وحده مثل جميع ما جعل
لأصحابه على ان يخلعوا عبد الله بن الزبير
فقال ابراهيم لمصعب اقتلهم وأنا معهم
فقال مصعب : ما كنت لأفعل ذلك
حتي يستبين لي ذلك من أمرهم

قال ابراهيم فأخري : قال وما هي
قال أحبسهم في السجن حتي يتبين ذلك .
فأبي . فقال ابراهيم بن الاشتر عليك السلام
ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله بعد
في مجلسك هذا ابداً

وقد كان قال له قبل ذلك غني ادعوا
أهل الكوفة بدعوة لا يخلعونها أبداً وهي
ما شرط الله . فقال مصعب لا والله لا
أفعل ، لأكون قتلتم بالامس واستنصر
بهم اليوم

قال فما هو الا أن التقوا فحولوا برؤسهم
ومالوا الى عبد الملك بن مروان . فبقى
مصعب في شردمة قليلة . فجاءه عبيد الله
ابن ظبيان فقال أيها الناس أيها الامير فقال
غدركم يا أهل العراق . قال فرجع عبيد الله
سيفه ليضربه فبدره مصعب بالسيف على
البيضة فنشب فيها فجعل يقلب السيف
ولا ينزع من البيضة . فجاء غلام لعبيد الله
ابن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله
ثم جاء عبد الله برأسه الى عبد الملك يدعي
انه قتله . فوقع عبد الملك ساجدا فتحامل
عبيد الله على ركابه ليضرب عبد الملك
بالسيف . فرجع عبد الملك رأسه وقال :
والله يا عبيد الله لو لامتك لألحقتك سريعا
به فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه أهلها
فلما تمت البيعة اتاه الحجاج بن يوسف
فقال يا أمير المؤمنين اني رأيت في المنام
كأني اسلخ عبيد الله بن الزبير . فقال له
عبد الملك انت له فاخرج اليه

فخرج اليه الحجاج في ألف وخمسمائة
رجل من رجال أهل الشام حتي نزل
الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه
الجيوش رسلا حتي توافي الناس عنده قدر
ما يظن انه يقدر علي قتال عبيد الله بن

الزبير وكان ذلك في ذى القعدة سنة
اثنين وسبعين فصار الحجاج من الطائف
حتي نزل مني فحج بالناس وعبد الله بن
الزبير محصور بمكة ثم نصب الحجاج
المنجنيق على أبي قبيس ونواحي مكة
كلها فرمى أهلها بالحجارة فلما كانت الليلة
التي قتل عبد الله بن الزبير في صبيحتها
جمع القرشيين فقال لهم ما رن ؟ فقال
رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا معك
حتي ما نجد مقاتلا ، والله لئن صبرنا معك
ما نريد على ان نموت معك ، انما هي
احدى خصلتين : اما ان تأذن لنا فنأخذ
الامان لانفسنا ولك ، وأما ان تأذن
لنا فنخرج

فقال عبد الله قد كنت عاهدت الله
ان لا يبايعني أحد فويله بيعته الا ابن
صفوان . قال ابن صفوان : والله انا لنقاتل
معك ما وفيت لنا بما قلت ولكن تمنعني
الحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتي
اموت معك

فقال رجل آخر اكتب الى عبد الملك
فقال له عبد الله : لو كنت اكتب اليه
من عبد الله أبي بكر أمير المؤمنين فوالله
لا يقبل هذا مني أبدا . أو اكتب اليه

لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الخضراء على الغبراء أحب الى من ذلك

قال عروة بن الزبير أخوه : يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة فقال له عبد الله من هو أسوتي ؟ قال الحسن بن علي بن أبي طالب خلع نفسه وبائع معاوية فرفع عبد الله رجله وضرب عروة حتى القاه ثم قال عروة قلبي اذن مثل قلبك . والله لو قبلت ما تقول ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنيا وما ضربت بسيف الا مثل ضربة بسوط لا أقبل شيئا مما تقولون

فلما أصبح دخل على بعض نسائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدا وسناما . فأخذ منها لقمة فلا كرها ساعة فلم يسفها فرماها وقال اسقوني لبنا فأتي بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول : ولا الين لغير الحق أسأله

حتى يلين اضرس الماضج الحجر ثم دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي عمياء من الكبر قد بلغت من السن مائة فقال لها : يا أماه ما رين قد خذلي الناس وخذلي أهل بيتي

فقلت يا بني لا يلعبن بك صبيان بني أمية عش كريما ومت كريما فخرج وأسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتل بهم أهل الشام فيهمزهم وهو يقول : ويل أمه ففتح لو كان له رجال . قال فجعل الحجاج يناديه : قد كان لك رجال ولكنك ضيعتهم فجاءه حجر من المنجنيق وهو يمشي فأصاب قفاه فسقط فمادري أهل الشام انه هو حتي سمعوا جارية تبكي وتقول : وأمر المؤمنين فاحتزوا رأسه فجأؤابه الي الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية وعمار بن عمرو بن حزم ثم بعث برؤسهم الى عبد الملك وكان قتلهم سنة (٧٣) هـ

الزبير بن بكار هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام فهو ابن حفيد المتقدم كان من أجلاء العلماء تولى قضاء مكة وله تأليف ممتعة منها كتاب أنساب قریش وعليه كان الاعتماد في معرفة نسب القرشيين وله مؤلفات اخرى تدل على سعة اطلاعه وغزارة مادته

روي الحديث عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني

النحوية والمفرد والمركب في العربية ،
والفاثق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة
في اللغة . ورقيم الإبرار . ونصوص الاخبار
وتشابه اسامي الرواة . والنصائح الكبار
والنصائح الصغار . وضالة الناشئة . والرائض
في علم الفرائض . والمفصل في النحو . وقد
اعتنى بشرحه خلق كثير . والاموذج في
النحو . والمفرد والمؤلف في النحو ورؤس
المسائل في الفقه . وشرح آيات سيدييه
والمستقصى في أمثال العرب وصميم العربية
وسوائر الامثال . وديوان التمثيل . وشقائق
النعمان في حقائق النعمان . وشافي الهي من
كلام الرافعي رضي الله عنه . والقسطاس
في العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج
في الاصول . ومقدمة الادب . وديوان
الرسائل وديوان الشعر ، والرسالة الناصحة
والاماني في كل فن وغير ذلك

المشايع ان احدى رجله . كانت ساقطة
وانه كان يمشى في جارد خشب وكان
سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره
يلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد
في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان
بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن
اطلعوا علي حقيقته خوفا من ان يظن
من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر في الاطراف
في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم
فانها في غاية البرد ولقد شاهدت حلقا
كثيرا ممن سقطت اطرافهم لهذا السبب
فلا يستبعده من لا يعرفه

وقال ابن خلكان ورأيت في تاريخ
بعض المتأخرين ان الزمخشري لما دخل
بنداد واجتمع بالفقيه الحنفي الداغى
سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة .
ذلك اني كنت في صباى امسكت عصفورا
و بطئه بنحيط في رجله فأفلت من يدي
فأدركته وقد دخل في خرق فجذبته
فألقطت رجله في الخيط . فتأملت ولدتني
في ذلك وقالت قطع الله رجلك الأبعد
كما قطعت رجله . فلما وصلت الى سن
الطلب رحلت الى بخاري لطلب العلم

وكان شروعه في تأليف المفصل في
غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
 وخمسمائة . وكان قد سافر الى مكة حرسها
الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له
جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علما عليه
قال ابن خلكان وسمعت من بعض

فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت
على عملا أوجب قطعها والله أعلم بالصحة
كان الرزخشري من شيوخ المعتزله
متظاهراً بمذهبه حتى نقل عنه انه اذا قصد
صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول
لمن يستأذن له قل له ابو القاسم المعتزلى
بالباب

فقال انه عندما بدأ في تصنيف تفسيره
الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله
الذى خلق القرآن . فقليل له انك ان
تركته على هذه الصورة هجره الناس ولم
يقرأه منهم أحد فغيره بقوله الحمد لله الذى
جعل القرآن . وجعل عندهم بمعنى خلق
وقد أصلح النساخ هذه الصيغة بقولهم
الحمد لله الذى أنزل القرآن

كان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد
الساقي قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة يستعجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى العليل .
فلما كان في العام الثانى كتب اليه ايضا مع
الحجاج استجازه اخرى اقترح فيها مقصوده
ثم قال في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه
الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في
السنة الماضية فلم يجب بما يشفى العليل ،

وله في ذلك الاجر الجزيل
فكتب اليه الرزخشري جواباً منه قوله
مامثلى مع أعلام العلماء ، الا كمثلى
السها مع مصاييح السهام ، والجها مع الصفر
من الرهام ، مع الغواصي الغامرة للقيعان
والآكام ، والسكيت الخلف مع خيل السباق
والبعث مع الطير العتاق ، وما التقيب
بالعلامة الا كشبه الرقم بالعلامة ، والعلم
مدينة أحد بابيها الدراية ، والثاني الرواية
وانا في كلا البابين ذوبضاعة مخرجة ، ظلى
فيها اقلص من ظل حصاة . أما الرواية
فحديثه الميلاد ، قريبه الاسناد ، لم تستند الى
علماء نحارير ، ولا الى أعلام مشاهير ، وأما
الدراية فثم لا يبلغ أفواها ، وبرض ما يبيل
شفاهها

ثم كتب بعد هذا :
ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول
فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء
مدجوه بمقاطيع وأوردها كلها فلما فرغ
من ايرادها كتب :

فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل
بالباطن المشوه واهل الذى غرهم مني مارأوا
من حسن النصيح للمسلمين ، وتبليغ الشقة
على المستفيدين وقطع المطامع عنهم ، وفائدة

المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والرب،
 بها عن السفاسف الدنيات، والاقبال على
 خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجلت
 في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني الى مالست
 منه في قبيل ولاديروما أنا فيما أقول بها ضم
 لنفسي كما قال الحسن البصري رحمه
 الله تعالى في قول أبي بكر الصديق رضوان
 الله عنه : ولتكن واست نخيركم . وإن
 المؤمن لم يهضم نفسه، وإنما صدقت الفاحص
 عني وعن كنهه روايتي ودراتي ، ومن لقيت
 وأخذت عنه وما بلغ علمي وقصاري فضلي
 وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت اليه بحية
 سرى ، والقيت اليه عجري وبجري وأعلمته
 نجمي وشجري . وأما المولد فقرية مجهولة
 من قرى خوارزم تسمي زنجشتر وسمعت
 أبي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي
 فسأل عن اسمها واسم كبيرها ف قيل له زنجشتر
 فقال لا خير في شر ولم يعلم بها
 ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام
 سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلي
 على محمد وآله وأصحابه
 هذا آخر الاجازة وقد أطال الكلام
 فيها ولم يصرح له بمقصوده منها ولا يعلم
 أجازه بعد ذلك أم لا

ومن شعره السائر قوله وقد ذكر
 السمعاني في الذيل قال أنشدني احمد بن
 محمود الخوارزمي بسمرقند قال أنشدنا
 محمود بن عمر الزنجشري لنفسه بخوارزم
 وذكر الايات وهي :
 ألاقل اسعدى مالنا فيك من وطر
 وما تطللين النجل من أعين البقر
 فانا اقتصرنا بالذين تضايقت
 عيونهم والله يجزي من اقتصر
 مليح ولكن عنده كل جفوة
 ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر
 ولم أنس اذ غالته قرب روضة
 الى جنب حوض فيه للماء منحدر
 فقلت له جثني بورد وإنما
 أردت به ورد الخدود وما شعر
 فقال انظرني رجع طرف أجي به
 فقلت له هيهات مالى منتظر
 فقال ولا ورد سوى الخد حاضر
 فقلت له انى قنعت بما حضر
 ومن شعره يرثي شيخه أبانصر منصور
 وقائلة ما هذه الدرر التي
 تساقط من عينيك سمطين سمطين
 فقلت هو الدر الذي كان قد حشي
 أبو نصر اذنى قد تساقط من عيني

ومما أنشده هو لغيره في كتاب
الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة
البقرة «ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً
ما يعوضة فما فوقها» فانه قال أنشدت
لبعضهم وهامى الايات :

يامن برى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد ثاب عن فرطاته

ماكان منه في الزمان الاول
قال القاضي ابن خلكان وكان بعض
الفضلاء قد انشدني هذه الايات بمدينة
حلب وقال ان الزمخشري المذكور أوصى
ان تكتب على لوح قبره هذه الايات
توفي سنة ثمان وثلاثين وخسمائة
(٥٣٨هـ)

﴿ زَمْ ﴾ بزَمْ ويزَمْ زمراً
بالنفخ في القصب ومثله زمَّرو (الزُمرة)
الجماعة ج زُمرو (الزُمارة) القصبة التي
يزمر فيها ومثلها الزمار
﴿ زمرد ﴾ الزمرذة حجر اخضر
اللون شفاف اشده خضرة اجوده واصفاه
ويقال له زبرجد ايضا

﴿ زَمِع ﴾ أزمع الامر وعلى الامر
اجمع عليه وثبت عليه و (الزميع) الشجاع
﴿ زَمِل ﴾ زَمَلَهُ اخفاه بثوبه وزمله
فيه لفه فيه

(والمزَّمَل) اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماه به الله وذلك انه لما نزل
عليه جبريل لاول مرة خاف منه وذهب
الي أهله قائلاً زملوني زملوني اى لغوني
في ثوب فنزل عليه جبريل وهو في تلك
الحالة قائلاً عن لسان الله (ياأيها المزمَل)
الآية) و (زامله زمامله) عادله علي البعير
في الحمل و (الزامله) الدابة التي يحمل
عليها و (الزَمِيل) الرديف

﴿ زَمَّه ﴾ بزَمَّه زماشده و (الزمام)
مايزم به اى يشد

﴿ زَمَزَم ﴾ الرعد صوت متتابعها
(و (زمزمت الروم) تراطنوا (وماء زمزم)
اي كثير

﴿ زَمَزَم ﴾ بئر زمزم خفها
ابراهيم عليه السلام لولده اسماعيل حين
أسكنه مكة مع والدته هاجر وقد كانت
سبباً لعمارة مكة بما هيأت لها من اسباب
الحياة وقد غني بها العرب اكبر عناية
وخلفهم في ذلك المسلمون الي يومنا هذا

عمل السلطان سليمان العثماني لهذه
البئر خرزة من الرخام مرتفعة عن الارض
نحو متر ونصف وبجانبيها حوض بماء
الخدم للواردين فيملاًون منه الاسقية
والمزاد . أما اذا قصدوا أحد الخاصة فيملاً
له من البئر رأساً

وقد كتبت عنها الفاضل البتنوني كلمة
في رحلته نأخذها عنه لانه شاهدها فهو
محكي الواقع :

للحجيج اعتقاد كبير في ماء زمزم
وتبتادون به في آية من الصفيح أو الدواق
المختومة . ويزعم أهل مكة انه نافع لكل
شيء بدليل حديث « ماء زمزم لما شرب
له » ويدعي بعضهم انه يشربه اتقاء الجوع
فيشبع . وأظن ان خدمة العين يبالغون في
فوائده مبالغة يتجسم معها الوهم عند شاربيه
ومن ذلك يقع طعمه من أذواق الناس على
نسبة اعتقادهم فيه . فمنهم من يقول انه
لا يعادله شيء لذته ، ومنهم من يرى
انه أحلى من العسل والذ من اللبن . ويرى
غيرهم خلاف ذلك قال المعري :

تباركت أنهار البلاد سوانح

بعذب وخصت بالملحة زمزم
والذي يفهم من ظاهر الحديث المذكور

ان هذا الماء نافع لما شرب له من الادواء
التي من طبيعته شفاؤها ويفسره بذلك
حديث انها شفاء سقم وحقيقة فانه ماء
قلوي تكثر فيه الصودا والكلور والجير
والحامض الكبريتيك وحض الازوتيك
والبوتاسا، مما يجعله اشبه شيء بالمياه المعدنية
الصحية في تأثيرها ويفيد قليلا ولا تخلو
الكثرة منه من الضرر خصوصاً في غير
موسم الحج حيث تكون بئرها مهجورة :
لان أهل مكة لا يشربون منها للموحتها .
وفي هذه الحالة يزيد فيها الحامض الازوتيك
بدرجة تجعل ماءها غير صالح للشرب .
وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع (كثرة
الشرب) منها بعد طواف القدوم لتأثيرها
على الجهاز الهضمي بما ينظف من المواد التي
تكون قد انفرزت اليه مدة هذا السفر
الشاق . مما يكون نتيجة رد فعل تنشط به
الاعضاء وتصح الجسوم . وقد قال الاطباء
ان هذا الماء نافع للكلي والمعدة والامعاء
والكبد

ولفضل ماء زمزم وشدة اعتقاد الناس
في بركتها تجر بعض خدمة المساجد في مصر
وادعى تقريراً بالجهلاء من المسلمين بأن
عين الماء التي عنده في مسجده لها منفذ علي

عين زمزم بمكة (كما هي الحال في شهرة
العين التي بمسجد الحنفى بالقاهرة) ويثبتون
هذه الاكذوبة بقرينة أشنع منها !! وذلك
ان رجلا من مصر كان حاجا فسقطت
طاسة من يده في بئر زمزم فلما حضر الى
القاهرة عثر عليها في تلك العين ! ولهذا
ترى كثيرا من الناس يتبركون بها
ويستشفون بمائها

ولقد بلغ من اعتقاد الناس في عين
زمزم (وخصوصا الدكارة والهنود) أنهم
يأتون بقطع طويلة من القماش ويفرقونها
في مائها ثم ينشرونها على حصباء صحن
الحرم . حتى اذا جفت حافظوا عليها
وأوصوا بها لتكون كفنا لهم عند مماتهم
وبلغ من اعتقاد بعضهم فيها أنهم يروجون
أن تكون هذه البئر المقدسة مقبرة لهم
حتى يكون لهم من بركتها وعلى مكائنها
مقام كبير في حياتهم الاخرى ! ولقد حدث
في سنة ١٣٢٦ هـ أن ألقى أحد الهنود نفسه
فيها حيا على غرة من خدمتها . فاهتم الناس
لهذا الامر واستدعوا بالفواعين من جدة
للبحث عن جثته ، ولم يعثروا عليها الا بعد
عناء شديد . فأخرجوها ونزحوا من البئر
كمية كبيرة تصلح معها اؤواها ، أما هذا

الجاهل فقد ذهب ولا أدري الى رحمة الله
أو الى نقمته
ولقد أجمعت التواريخ العربية ان مبدأ
ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع
ولدها اسماعيل الى مكة فكان سببا لعمارتها
وقد غاضت مياهها زمنا طويلا ولذلك
يسمونها المصفونة وبقيت هكذا الى زمن
عبد المطلب فحفرها ، واهتم بتوسيعها
وتعميقها أبو جعفر المنصور والمأمون
وغيرهما ، ولا تزال محل عناية الملوك
والسلاطين الى الآن

والاعراب يكادون يلصقون زمزم
بنفس أركان الحج . فان الشخص منهم
يضيف زمزم الى البيت الذي يحج اليه في
نفس الامر ، واذا حلف فانه يقدم زمزم
على مقام ابراهيم في قسمه فيقول « والبيت
الحرام وزمزم والمقام ما فعلت كذا مثلا »
وهذا قسم تصعد معرفتنا به الى معرفتنا
بالحرم من عهد اسماعيل . لذلك ترى
الحجاج من الاعراب يدخلون الى زمزم
جماعات وزرافات آخذين في صدرهم كل
من كان في طريقهم حتى اذا وصلوا الى
الجوهر الذي بجوار البئر نزحوا ما فيه على
رؤوسهم فيسبل الماء على ثيابهم الى أن

تبل جميعها الى ان يخرجوا فرحين
مستبشرين تذلهم عصي خدمة العين التي
لا تؤثر فيهم المرة دون القيام بهذا الواجب
الاقديس

وليس الاعتقاد في مثل ماء زمزم
خاصا بالمسلمين فان للهنود اعتقاداً عظيماً
في نهر الكنج وبحيرة مادن ، والنصارى
يعتقدون في ماء الاردن الذي يبعد بنحو
عشرين كيلومترا الى شرق بيت المقدس
ويسمون نهر الشريعة لذلك ترى حجاجهم
يذهبون اليه ويتبركون بالاستحمام به في
المسكن الذي تعمد فيه المسيح، يأخذون
من مائه في آنية من الصفيح يهادون بها
عند عودتهم الى بلادهم واكثر النصارى
اعتقاداً في ذلك الروسيون والاقباط .
اما الافرنج فاعتقادهم في ماء لوره
(Lourdes) في جنوب فرنسا لا
يقل عن اعتقادهم في ماء الاردن

زمن الرجل يزمن أصابته
الزمانة فهو زمن و (ازمن الشيء) مضى
عليه زمان و (الزمان) العصر واسم لقليل
الوقت وكثيره جأزمه و (الزمانة) العاهة
و (الزمن) صاحب العاهة جمعه زمني
الزمنهر بر شدته البرد

الزنب ر ذباب اسعته مؤلمة
الزنبق هو نبات من الفصيلة
الزنبقية وهي تحتوى على نحو عشرين نوعا
اغلبها ينبت في حوض البحر المتوسط وتلك
النباتات بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة
خيطية او شريطية والازهار زرق في الغالب
واحيانا بيض ومنظرها جميل وهي مهيأة
في طرف زنبوخ بهيئة قمر اسنابل تحمل
ازهارا قليلة واهم انواع هذا الجنس بصل
الحنصل

(صفاته النباتية) بصلته بيضية الشكل
مستديرة مكونة من باطنها من اغشية
لحمية بيضاء ومن الظاهر بأغشية رقيقة سمراء
قائمة. اوراقه جذرية ملساء لماعة خضراء
اللون قائمة وهي بيضية سهمية حادة فيها
ش من التموج والزنبوع الذي يخرج قبل
الاوراق مستقيم وهي بسيط يعلو من
قدمين الى ثلاثة بل اربعة مغطي نصفه
العلوي بأزهار بيضاء ذات حوامل ويتكون
منها سنبلة طويلة انتهائية . وكل زهرة
يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب
من طول الحامل

والكأس تويحي مقسم الى ستة
اقسام عميقة تقرب للانفراش وأعضاء

الذكور طولها كطول الكأس مندعمة على قاعدته من الباطن ، والاعصاب مصمتة مخرازية، والمبيض يعلوه مهبل بسيط ينتهي بفرج صغير مثلث الفصوص ثلثيا خفيا والسك مثلث الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضفات

هذا النبات معمر ينبت بالاراضي الرملية على شواطئ البحر المتوسط ويوجد بمصر كثيراً بالاراضي الرملية وغيرها ويوجد بصخور الشام والفرس والمغرب ويثقل عندنا حتي تبلغ البصلة ٢٠٠ درهم واكثر . وفي الصيف يخرج من بصلته ازهار بيضاء على زنبوخ ونحيف في الخريف ولا تظهر الاوراق الا في الربيع الا في كحائق النمر وهذا النبات الجليل يظهر في اغسطس والمستعمل منه في الطب بصلته الجذرية وذكر العلامة (ميره) ان هذا النوع من العنصل كان له في الازمنة القديمة طرف من التعبد في هيكل ييلوس التي هي مدينة قديمة بمصر تسمى الآن بالمطرية بسبب خواصه الجلييلة

(كيفية تحفيف العنصل الرطب)
يختار البصل الاحمر ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ماهو جاف ومنها ماهو

متغير ويلقى أيضا جميع طبقات المركز التي لم يكمل تكوين عصارتها ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعاً رقيقة بالطول او بالعرض وتفرش على مشنات من الصنفاف ونحيف في محل دفيء او في الشمس (التأنيج الصحية للعنصل) كان

القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرؤن به كما قال ديسقوريدس مطبوخاً في عجينة او في تنور تحت الرماد او في الماء مع ان هذا يجعله عديم الفعل ولكن كانت لهم فيه مبالغت كثيرة . وقد علم الآن انه اذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جلييلة فهو الآن عندنا من اجل الجواهر النافعة كما استعمله فيثاغورس وبليناس وبقراطو جالينوس واطباء العرب وغيرهم وتتميز التأنيج التي تحدث منه الى نوعين احدهما ينسب لتأثيره القريب علي سطح المعدة والامعاء كالحساس الشاق في القسم المعدي وققد الشبهة والغثيان والقي والقولنجات والاستفراغات الثقلية ونحو ذلك. ولما رأى بعض المؤلفين كثرة احداثه للقي عده هو ومركباته من المقيئات وهذه التأنيج تكدر التداوى ولا تتضح منه صفة التنبيه التي في الجواهر وثانيها ظواهر

آخر تسبب عنه ويظهر انها ناشئة من امتصاص أجزائه المنبهة ودخولها في قنوات الدورة كالأغذية التي يطعمها في وظيفة إفراز الكليتين مع انه قد يسبب عسر البول وتقطيره أي نزوله قطرة قطرة وجعله مدمى وخاصة تسهيل النفث بحيث يكون بها نافعا جليلا في صناعة العلاج وتحصل تلك الخاصة غالباً من التأثير الذي تفعله أجزاء في المنسوج الرئوي وكأدرار الطمث الذي قد يحدث منه أحيانا. وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفيران ونحوها من الحيوانات وذكر أورفيل أن أوقيتين ونصف منه تقتل الكلب في ساعة ونصف بعد أن تحصل منه حركات تشنجية قوية ولكن لا تشاهد تلك التشنجات إذا استعمل بمقادير مناسبة وتلك المقادير تؤخذ منه وسائط دوائية جلية ولذا كان هذا الجوهر معدود من السموم المخدرة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي أقوى تنبها كلما كان عروض الموت أكثر تأخرأ وكذا إذا وضع في جرح فانه يسبب الموت في زمن يسير فنتأجه الصحيحة شبيهة بنتائج السموم المخدرة الحريفة ولذا وضعه

بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهية ويثبت فعله العوارض غير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر بأعراض ناتجة من اختلاط وتتابع ظواهر تنبه ظاهر وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية. ثم إذا كان الموت متأخراً وجد في القناة الهضمية التهاب شديد أما إذا كان الموت سريعاً فانه لا يوجد أثر تغير عضوي في الجهاز وأكثر نتائج حصوله هو الوجع المعدي والقيء وزعموا أن هذا الجوهر يبطل النبض

(استعماله الدوائية) قد آخى بوشرداه بين العنصل والديجتال وجعلها على رأس العلاجات المدرة للبول وقال أنهما يقربان جداً بعضهما لبعض في التأثير الصحي والاستعمالات العلاجية. وإذا وضعها من الظاهر سبباً تهيجاً قوياً وإذا أدخل منها مقدار كبير في الجهاز الهضمي جاز أن يسبب كل منهما قيئاً واسهالاً مفرطاً مصلياً وإذا امتص منها مقدار كاف أحدثا تكديراً في الدورة يظهر غالباً بانخفاض عظيم في عدد ضربات القلب وبقى كثير ثانوى وغشى قد يعقبها ضعف في وظيفة التنفس بل الموت. فها جوهران تتوجه قوتها المضرّة بالأكثر لأجهزة الحياة المغذية

ولا تحرك تلك القوة أجهزة الحياة النسبية
الاتحرك كاضعيفا. فهذا الجوهر ان يلزم
لاستعمالها غاية الانتباه فاذا استعمالا بدون
قانون كانا خطر ين. فالسكوية هي التي
تتحمل ابراز هذه الاصول الاضطرابية
فتقبل وظائفها منها فاعلية جديدة فيزيد
مقدار البول الخارج منها في اليوم والليلة
ولكن لا يكون ذلك نتيجة لازمة فقد لا
يحصل ذلك ولا يطلب من الكلبيين مثل
ما يطلب من أجزاء الجهاز الهضمي حيث
يمكن تحريكه بالارادة سواء بالمقيئات أو
بالمسهلات

قال ومستحضرات العنصل والديجتال
لها نفع عظيم فتستعمل كفواعل مضادة
للتثنية في أمراض القلب وفي الآفات
المزمنة في الجهاز التنفسي. وأما استعمالها
كفواعل مدرة للبول فهي بالاكثرت ثمينة
في الاستسقاءات المزمنة التي استعصت
علي جميع الادوية

وتستعمل أيضا أدوية من العنصل
في أمراض الجهاز التنفسي متناسبا لتسهيل
النفث وتسهيل است فراغ الحويصلات
الشعبية اذا ظهر أنها ممتلئة بمواد مخاطية
وتستعمل تلك الوسائط في النزلات

والالتهابات الرئوية اذا صارت العوارض
الالتهابية هادئة ولم يخف من القوة المنبهة
التي في العنصل. وتستعمل أيضا مع
النجاح في السعال الرطب والنزلات المزمنة
اذا حصل في المنسوج الرئوي نوع اين
وكان مجلسا لامتلاء واحتقان دموي
فالعنصل ينبه منسوج الرئة ويعيده الى حالته
الطبيعية فتتغير طبيعة النخلة ويسهل
اندفاعها وبزول الاحتقان الحافظ لافرازها
ويكون استعمال تلك المستحضرات في
تلك الامراض بمقادير يسيرة تكرر كثيرا.
وكثيرا ما اكتفي حينئذ باضافة السكنجين
العنصلي للجلاب أو لعوق

وقال رتيغان تأثيره على الشعب يعسر
توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع
فبذلك يصير التنخم اكثر واسهل فتخلص
الشعب والرئتان من المواد المخاطية للمائة
لها واتفقوا على منع استعماله اذا كان في الطرق
الهوائية أي النسيج الخاص الرئوي التهاب
حادا وانما يستعمل في النزلات المزمنة والربو
الرطب واوزيما الرئة وأواخر الالتهابات
النسبية والبلوارية والرئوية الحادة اذا هبط
الالتهاب بحيث لا يخاف من اشتداده
ثانيا انتهى

وكثيراً ما يستعمل العنصل مضاداً قويا للديدان وللحفر . قال ميريه قد يجمع مع الديجتال وذلك الجمع مناسب في أمراض القلب ففاعلية الدورة تنخفض بالديجتال وتلك خاصة كانت منسوبة للعنصل وسياً اذا كان هناك عسر تنفس وكرب قلبي ونحو ذلك فهذه أعراض ناشئة بالاكثر من تهيج المنسوج الرئوي

وكذا يضم للكاوميلاس فيصيره اكثر اذراا للبول واكثر تفتيحاً للسدد وجمعه مع الاثيوب الحديدي تشدد مقاومته للاستسقاءات الضعفية ومع الايكالكوانا والصابون الطبي والصمغ العربي وملح البارود وغير ذلك على حسب الغاية المرادة منه

كما انه يضاف للعطريات كالقرفة والزنجبيل لمنع احداثه القيء

وذكر بوشرداه انه يضم للسقمونيا والصبر وغيرهما من المسهلات القوية

وقال ميريه يصنع من العنصل أدوية

كثيرة كالسكنجبين العنصلي والنبيد

العنصلي والخل العنصلي والصبة العنصلية

وغير ذلك والاولان يستعملان اكثر من

غيرهما فسكنجبينه يؤخذ منه من درهمين

الى سنت درايم في نصف مسودة من مغلي عرق النجيل أو من مشروب آخر مدر ويوضع أيضاً في اللعوقات والجرعات وغير ذلك وخله يستعمل بالأكثر دلكا وكذا صبغته الكحولية والاتيرية وتختار هذه اذا أريد زيادة تأثيره

والخل العنصلي الذي يستعمل لتحضير السكنجبين العنصلي لا يستعمل اذا كان عتيقا لانه يكون حينئذ متكدراً يتحلل تركيبه بسهولة وكان القدماء يصنعون من بصل العنصل والخل ضامادات توضع على نهش الانف وكذا على البطن لأجل الاسهال ويضعون لب البصل مطبوخا على الثاكيل ونحوها كما ذكره ديسقوريدس ثم ان العنصل استعمل مضاداً للتنبه

في الالتهابات والحيات وتنبيه القنوات الأول والاوجاع الشديدة ونحو ذلك .

وللأشخاص القابلين للتنبيه الاقوياء العصبيين وليتنبه عند استعماله لتنوع المقدار ومنع استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال المصاحبة للشخص

وقد أطنب أطباء العرب في خواص

العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس انه

محرق حاد لذاع وان حداثه ولذعه يزولان

بالشي (أى الشوى) والطبخ وانه لاجل
 شبه يطلي بعجين أو طين ثم يوضع فى تنور
 مسجور أو يدفن فى حجر الى أن ينضج فان
 استعمال بدون شى (أى شوى) أضر
 بالجوف . ومنهم من يلصقه ويرمى ماءه
 ويبدله مرارا الى أن لا يكون فيه مرارة
 ولا حرافة مع أنك عرفت أن ذلك يزيل
 من البصلة خواصها

وقالوا تبعاً لليونان انه يعمل منه
 ضماداً للسهة الافى وذكروا نفع العنصل
 فى جميع مآذكره المتأخرون من نفعه لادرار
 البول لمن لم يكن معه حمى ولليرقان والمغص
 والسعال المزمن والربو ونفث القيح من
 الرئتين وتنقية الصدر وسوء الهضم وإذا شوى
 ولطح على اثنا ليل ضماداً أزها كما يزيل
 الشقاق العارض من البرد

وذكروا أن بذره إذا خلط بعسل أو
 غيره وأكل كان بادزهر السموم والهوام
 وقالوا إذا علق العنصل فى البيت أو
 طرح فيه أو رش بطيخه فانه يطرد الهوام
 والحيات والتمل والقمل والفار والسباع
 وخاصة الذئب فانه يقتلها برأحتها

بل من مبالغتهم ما قيل أن بعض
 الوحوش إذا وطئ برجله على ورق العنصل

فانه يهرج وربما مات. وإذا أكله الفار
 مدسوساً فى شيء مات من ساعته وجف
 من يومه أى انه يصير كالجلد العتيق من
 يومه ولا تفوج له رائحة أى لا يتن ولا
 تسيل منه رطوبة

ومن الغريب أيضاً ما قيل أن من
 حمله معه هربت منه الهوام خصوصاً الذئب
 الضاربة وكل هذا يعسر تأكيده قتل أن
 يلتفت اليه

وقالوا ينبغي التحرز من استعمال
 البصلة الوحيدة النابتة فى الأرض وحدها
 منفردة فانها قتالة رديئة شديدة الحرارة
 والحدة وبالجملة فالأكثر منه يقتل بالتقطيع
 ومداراته بالقىء واللبن الحليب المرمى فيه
 الحجارة المحماة وصفرة البيض المصلوق فى
 السماق مع الخل وسفوف البزور والاعابات
 وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل
 خل العنصل وهى طريقة طويلة العمل
 تركت الآن

وقالوا أن التضمض بمخل العنصل يشد
 اللثة المسترخية ويثبت الأسنان المتحركة
 ويذهب تنن الفم وإذا تحسنى منه صلب
 آلات الحلق وجسالمه وصنى الصوت
 وقواه. وقد يستعمل لضف المعدة ورداءة

الهضم والسدد وأمراض السوداء
كلما النخوليا والصرع والجنون ولتفتيت
الحصى المثانية واحتراق الرحم الاستيرياء
وورم الطحال وعرق النساء

وذكروا عن ديسقوريدس شراب
العنصل أى شرابه الروحي النيذى
لا الشراب السكري. وقالوا انه ينفع من
سوء الهضم وفساد الطعام فى المعدة والبلغم
الغليظ اللزج الذي يكون فى المعدة والأمعاء
ومن وجع الطحال وعرق النساء وفساد المزاج
المؤدى الى الاستسقاء واليرقان وعسر البول
والغص والنفخ والفالج العارض من
الاسترخاء ومن السدد والنافض المزمن
وقد يدر الطمث

وقالوا ينبغى أن يجتنب شربه فى حالة
الحمي وكذا اذا كان فى الجوف تفرح
انتهى مأخذناه من المادة الطبية
لارشىدى بتصرف ويرى منه أن العنصل
يعد والديجيتال فى صف واحد أى من
العلاجات ذات التأثير الشديد على القلب
وكل علاج من هذا القبيل يكون ضرره
أكبر من نفعه ويجب عدم التعويل عليه
(انظر ماقررناه فى كلمة دواء)

الزنجيل والزنج جيل من

السودان جمعه زنج
الزنجيل أعسل هذا الاسم هندی
وضع لتعين جذر النبات المسمى باللسان
النباتي اموموم زنجير وله أنواع لم تتم معرفتها
اما النوع الذى نحن بصدده فهو جذر
حدي مثني بغير انتظام وهو فى غلظ الإبهام
قشرى أبيض من الباطن ترتفع ساقه نحو
قدمين عن سطح الارض وهي اسطوانية
اوراقها متعاقبة مزدوجة الاصطفاف حادة
طولها من خمسة الى ستة قراريط عديمة
الوبر تنتهي من الاسفل بعمد طويل
مشقوق والازهار سنبلية بيضية مجمولة على
زنبوخ طويل طوله من خمسة قراريط الى
سنة قراريط ينشأ من جانب الساق .
وتلك الازهار مغطاة بفلوس بيضية غمدية
منتهية بنقط حادة وتلك الفلوس شبيهة
بالتى توجد فى قاعدة الاوراق وكل فلس
زهر يحتوي على زهرتين مصفرتين تظهر
اعداهما بعد الأخرى والكأس الخارج
مقسوم ثلاثة اقسام قصيرة والباطن انبوى
ذو ثلاثة اقسام غير منقسمة والقسم الباطني
أى السفلى احمر تختلف حمرة بين السمرة
والصفرة والخشفة مشقوقة والمهبل داخل
فى ثلم الذكور والثمركم املس يحتوي على جملة

بزور مستطيلة

هذا النبات يكثر بالهند الشرقية
وجزيرة الفلبين والصين وجزيرة مدغشقر
وسيلان والمكسيك وكثير من بقاع أمريكا
المستعمل منه في الطب جذوره مع ساقه
المدفونة في الأرض سطحيا

يوجد في التجارة نوعان من الزنجبيل
أحدهما الزنجبيل السنجابي وهو جذور وان
لم يكن جذراً حقيقياً في غلط الأصبع مكونا
من درنات مفصلية يضاوية منضغطة
ويذكر أن يوجد أكثر من ٣ درنات ومنفصلة
كثيرا عن بعضها بانفصال المسافات بين
العقد وذلك الجذر مغطي ببشرة سنجابية
مصفرة فيها حلق قليلة الواضح ويوجد
تحت البشرة طبقة حمراء مسمرة وباطن
الجذر أصفر مبيض وطعمه حريف فلغلي
ورائحته عطرية قوية فلغلية ومسحوقه أصفر
وثانيهما الزنجبيل الأبيض وهو أكثر
تسطحا وأكثر تفرعا وطولا ودقة من
الزنجبيل السنجابي ومغطي بقشرة بيضاء
الصفرة ليس فيها أثر الحلق المستعرضة
ولكن إذا رفعت هذه القشرة يكثر الجذر
أبيض وهو أخف وأسهل كسرا من الزنجبيل
السنجابي ورائحته أقل عطرية وأما طعمه

فاشد وأقوى حرقا . ويجب أن يختار
من الزنجبيل ما يكون البين وأكثر رائحة
ورزينا غير متسوس وقد أكدوا أنهم
يغمسونه في الكلس أو الطفل أو التراب
الطفلي بعد اجتثاثه وقبل إرساله للمحال
البعيدة لأجل منع تأكله من الحشرات
ويوجد أيضا نوع يسمى بالزنجبيل
الأبيض هو أبيض كأنه محكوك ومكسره
نقي وليس معرق بألياف بل هو أبيض
أيضا وفيه قليل من الصفرة . وبعضهم جعل
له صنفين أحدهما كبير وهو الذي مكسره
أسود وثانيهما صغير وهو الذي مكسره
أبيض . ثم ميز بين ذلك أصنافا ثانوية
تعرف بألوانها

(صفاته الكيميائية) يحتوي الزنجبيل
علي حسب تحليل موارن على مادة راتينجية
تذوب في الإثير ودهن طيار أزرق مخضر
أخف من الماء وذى رائحة قوية كاوية
شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة
بالأورمازوم وحمض خلي خالص وخلات
البوتاس ونشا وصمغ وجوهر خشبي وكبريت
وبعض أملاح معدنية وجملة أكاسيد وكل
من الماء والكحول والإثير يذيب جزأ
من قواعده الفعالة . والمادة الراتينجية التي

جاوبوه من الخلاف لأمرو والكرهية لبيته
 يزيد كتب الى سعيد بن العاص يامره
 ان ياخذ أهل المدينة بالبيعة ليزيد اخذاً
 بغلظة وشدة ولا يدع احداً من المهاجرين
 والانصار وابنائهم حتي يبايعوا وامره ان
 لا يحرك هؤلاء النفر ولا يهيجهم فلما قدم
 عليه كتاب معاوية اخذهم بالبيعة اعنف
 ما يكون من الاخذ واغلظه فلم يبايعه أحد
 منهم . فكتب الى معاوية يامره انه لم
 يبايعني احد وانما هم تبع لهؤلاء النفر فلو
 بايعوك بابعك الناس جميعا ولم يتخلف
 عنك احد . فكتب اليه معاوية يامره
 ان لا يركبهم الى ان يقدم فقدم معاوية
 المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة خرج
 اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش
 وخرج النساء والصبيان فلقية الناس علي
 حال طاقتهم وما تدارعوا به في القوت
 والقرب فلان لمن صاحبه وفاوض العامة
 بمحادثته وتألفهم جهده مقاربة ومصانعة
 ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى
 قال في بعض ما يحتلبهم به : أهل المدينة
 ما زلت اطوي الحزن من وعشاء السفر
 بالحلب لمطاعتكم حتى انطوي البعيد ولان
 الحشن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه .

فرد عليه القوم بنفسك ودارك ومهاجرك
 اما ان لك منهم كاشفاق الحميم البر الحفي
 قال حتي اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن
 علي وعبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا
 بابن بنت رسول الله وابن صنو أبيه ثم
 انحرف الي الناس فقال هذان شيخا بني
 عبد مناف وأقبل عليهما وجهه وحديثه
 فرحب وقرب وجعل يواجهه هذا مرة
 ويضاحك هذا أخرى حتي ورد المدينة
 فلما خاطبها لقيته المشاة والنساء يسلمون
 عليه ويسأرونه الى أن نزل فانصرف عنه
 فقال الحسين الى منزله وضي عبد الله بن
 عباس الى المسجد فدخله ثم انه أرسل الى
 الحسين بن علي فخلابه فقال له يا ابن أخي
 قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة
 نفر من قریش انت تقودهم يا ابن أخي
 فما اربك الي الخلاف؟ قال الحسين أرسل
 اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
 تكن عجلت علي بأمر. قال وتفعل؟ قال نعم
 قال فأخذ عليه ان لا يخبر بمحدثها احدا
 فخرج وقد اقعده ابن الزبير رجلا بالطريق
 فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان
 فلم يزل به حتي استخرج منه شيئا قال ثم
 ارسل معاوية بعد الي ابن الزبير فخلابه

فقال قد استوثق الناس لهذا الامر غير
خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن
أخي فما أربك الى الخلاف؟ قال فإرسل
اليهم فان بايعوك كنت رجلاً منهم والا
تكن عجلت على بامر. قال وتفعّل؟ قال نعم
فأخذ عليه ان لا يخبر بحدّيهما أحداً، قال
فأرسل بعده الى ابن عمر فتاه وخلا به
فكلّمه بكلام هو اليّن من صاحبيه وقال
اني كرهت ان ادعامة محمد بحدّي كالضأن
لاراعي لها وقد استوثق الناس لهذا الامر
غير خمسة نفر انت تقودهم فما أربك الى
الخلاف؟ قال ابن عمر. هل لك في أمر
نحتم به الدماء وتدرّك به حاجتك؟ فقال
معاوية وددت ذلك فقال ابن عمر تبرز
سريرتك ثم اجي فأبأيك على اني ادخل
فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو ان الامة
اجتمعت على عبد حبشي لدخلت فيما
تدخل فيه الامة. قال وتفعّل؟ قال نعم. ثم
خرج وارسل الى عبد الرحمن ابن أبي
بكر فخلاً به قال بأبي يد أو رجل تقدم
على معصيتي؟ فقال عبد الرحمن أرجو ان
يكون ذلك خير ألى. فقال معاوية والله لقد
همت ان اقتلك. فقال لو فعلت لاتبعك
الله في الدنيا ولا أدخلك في الآخرة النار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر
وبقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص
ويدي بذمة الناس فلما كان صبيحة اليوم
الثاني أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد
الخاصة حوله وتقاه من اهله ثم خرج
وعليه حلة يمانية وعمامة دكناء، وقد أسبل
طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتعطر فقعد على
سرير ودأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما
يامر به وأمر حاجبه ان لا ياذن لاحد من
الناس وان قرب ثم ارسل الى الحسين بن
علي وعبد الله بن عباس فسبق بن عباس
فلما دخل وسلم عليه اقعده في الفراش
عن يساره فحادثه ملياً ثم قال: يا ابن عباس
لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر
الشريف ودار الرسول عليه السلام. فقال
ابن عباس نعم أصلح الله أمير المؤمنين
وحظنا من القناعة بالبغض والتجافي عن
الكل اوفر فجعل معاوية يحادثه ويحيد به
عن طريق المجاورة ويعمل الى ذكر الاعمار
على اختلاف الغزائر والطبائع حتي اقبل
الحسين بن علي فلما رآه معاوية جمع له
وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم
فاشار اليه فجلسه عن يمينه مكان الوسادة
فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن

واسنانهم فأخبره ثم سكت . قال ثم ابتدأ معاوية فقال اما بعد فالحمد لله ولي النعم ومنزل النعم واشهد ان لا اله الا الله المتعالى عما يقول الملحدون علواً كبيراً وان محمداً عبده المختص المبعوث الى الجن والانس كافة لينذرهم بقرآن لا ياتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه تغزبل من حكيم حميد فأدى عن الله وصدع بأمره وصبر على الاذى فى جنبه حتى وضع دين الله وعز اولياؤه وقمع المشركين وظهر أمر الله وهم كارهون فمضي صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذله له واختار منها الترك لما سخر له زهاده واختياراً لله وانفة واقتداراً على الصبر بغيّاً لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسول على الله عليه وسلم ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكرك و بين ذلك خوض طال ما عاجناه مشاهدة ومكالفة ومعاناة وسماعاً وما اعلم منه فوق ما تعلمان وقد كان من امر يزيد ما سبقتم اليه والى تجويزه وقد علم الله ما حاول به من امر الرعية من سد الخلل ولم الصدع بولاية يزيد بما ايقظ العين واحمد الفعل هذا . عن ياي في يزيد وفيكم افضل القراءة وحظوة العلم وكمال المروءة وقد صبت من ذلك عند يزيد على

المنافرة والمقابلة ما اعياني مثله عندكم وعند غيركم كما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والحلم الذى يرجح بالصم الصلاب وقد علمنا ان الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونها من اكابر الصحابة واولئ المهاجرين يوم غزوة الاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برية في قرابة موصولة ولا سنة مذكورة فقادهم الرجل وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيهم وقال فلم يقل معهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اثره فمها لاني عبد المطلب فانا وانتم شعبا نفع وجد وما زلت ارجو الانصاف باجتماعكم فما يقول القائل الا بفضل قولكم فادع الى ذى رحم مستعقب ما يحمد به البصيرة فى غتابكم واستغفر الله لى ولكم . قال فقيسر ابن عباس للكلام ونصب يده المخاطبة فأشار اليه الحسين وقال علي رسلك فانا المراد ونصبي في التهمة أو فر فأمسك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله وعلي علي الرسول ثم قال يا معاوية فلن يؤدى القائل وان اطنب في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع جزاء وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة والتكبر عن استبلاغ

البيعة وهيئات هيات يامعاوبة فضح الصبح
 نجمة الدحي وبهرت الشمس انوار السرج
 ولقد فضلت حتى افضلت واستأثرت حتى
 اجحفت ومنعت حتى بخلت وجرت حتى
 جاوزت ما بذلت حق من اسم حقه
 مصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر
 ونصيه الاكل وفهمت ماذا كرهه عن يزيد
 من اكتماله وشيسته لامة محمد تريد ان
 توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا
 او تنعت غائبا او تخبر عما كان مما احتوته
 بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على
 موقع رايه فخذ ليزيد فيما اخذ به من
 استقراره الكلاب المهارشة عند التهاresh
 واحكام السبق لآتراهن والقينات ذوات
 المعارف وضروب الملاهي تجده ناصر اودع
 عنك . انحاول فما اغناك ان تلقى الله
 يوزر هذا الخلق بأكثر مما انت لاقه
 فوالله ما برحت تقدر باطلا في جور وحقا
 في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك وبين
 الموت الاغمضة فتقدم على عمل محفوظ في
 يوم مشهود ولات حين مناص، ورأيتك
 عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن
 آياتنا ترانا ولقد لعمر الله اورثنا الرسول
 عليه السلام ولادة وجئت لنا بها . احججتم

به القائم عند موت الرسول فأذعن للجمعة
 بذلك فردة الايمان الى النصف فركنتم
 الا عابيل وفعلمت الافاعيل وقلتم كان ويكون
 حتى أتاك الامر يامعاوية من طريق كان
 قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الابصار
 وذكرت قيادة الرجل القوم بهد رشول
 الله صلى الله عليه وسلم وتأسيه له وقد كان
 ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة
 بصحبة الرسول وبيعه له وما صار لعمرو
 يومئذ حتى أنف القوم امرته وكرهوا
 تقديمه وعدوا أفعاله فقال صلى الله عليه وسلم
 لاجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد
 اليوم غيري . فكيف يحتاج بالنسوخ من
 فعل الرسول في أوكد الاحوال وأولاهها
 بالمجتمع عليه من الصواب كيف صاحبت
 بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في
 صحبته ولا يعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم
 الى مسرف مفتون تريد ان تلبس الناس
 شبهة يسعدها الباقي في دنياه وتشقى بها
 في آخرتك أن هذا هو الخسران البين
 واستغفر الله لي ولكم . قال فنظر معاوية
 الى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس
 ولما عندك أدهي وأمر . فقال ابن عباس لعمر
 الله انهما لذرية الرسول وأحد أصحابه

الكساء. ومن البيت المطهر فإله عما تريد
فإن لك في الناس مقنعا حتي يحكم الله
وهو خير الحاكمين. فقال معاوية اعود الحلم
التحلم وخيره التحلم عن الأهل انصرفا في
حفظ الله. ثم ارسل معاوية الى عبد الرحمن
ابن ابي بكر والى عبد الله بن عمر والى عبد
الله بن الزبير فجلسوا فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال يا عبد الله بن عمر قد كنت تحدثنا
انك لا تحب ان تبيت ليلة وليس في عنقك
بيعة جماعة وان لك الدنيا وما فيها واني
احذرك ان تشق عصا المسلمين وتسمي في
تفريق ملائمتهم وان تسفك دماءهم وان
امر يزيد قد كان قضاء من القضاء وليس
للعباد خيرة من امرهم وقد وكد الناس
يعتصم في اعناقهم واعطوا على ذلك عهدهم
ومواثيقهم ثم سكت. فتكلم عبد الله بن
عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد
يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان لهم
بنون ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا
في ابنائهم ما رأيت في ابنك فلم يحابوا في
هذا الامر احداً ولكن اختاروا هذه الامة
حيث علموهم وان تحذرنى ان اشق عصا
المسلمين وافرق ملائمتهم واسفك دماءهم
ولم اكن لأفعل ذلك ان شاء الله ولكن

ان استقام الناس فسادخل في صالح ما تدخل
فيه أمة محمد. فقال معاوية برحمتك الله ليس
عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن
ابي بكر ما قاله لابن عمر فقال له عبد
الرحمن انا والله لوددنا ان نكلك الى الله
فما جسرت عليه من أمر يزيد والذي
نفسى بيده لتجعلها شوري أو لا عيدنها
جذعة، ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرفي
ردائه ثم قال على رسلك اللهم كفيه بما
شئت لا تظهرنا لاهل الشام فاني اخشي
عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله
لابن عمر ثم قال انت ثعلب روائح كلها
خرجت من جحر انجحرت في آخرات
ألبت هذين الرجلين وأجرأتها الي ما
خرجا اليه فقال ابن الزبير اتريدان تباع
ليزيد أرايت ان بايعناه انطيعك أم
نطيعه ان كنت مللت الخلافة فاخرج منها
وباع لي يزيد فنحن نبايعه فكثير كلامه
وكلام ابن الزبير حتى قال له معاوية في
بعض كلامه والله ما اراك الا قاتلا نفسك
ولكأنى بك قد تحببت في الحباله. ثم
امرهم بالانصراف واحتجب عن الناس
ثلاثة ايام لا يخرج ثم خرج فأمر المنادى
ان ينادي في الناس ان يجتنبوا الامر جامع

فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء
حول المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم ذكر
يزيد وفضله وقراءته القرآن ثم قال يا أهل
المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت
قرية ولا مدرة الا بعثت اليها في بيعته
فبايع الناس جميعا وسلموا واخرت المدينة
بيعته وفلت يرضته واصله ومن لا اخافهم
عليه وكان الذين ابوا البيعة منهم من كان
اجدر ان يصلوه والله لو علمت مكان احد
هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له .
فقام الحسين فقال والله لقد تركت من
هو خير منه ابا واما ونفسا ؟ فقال معاوية
كأنك تريد نفسك . فقال الحسين نعم
اصلحك الله . فقال معاوية اذا خبرك . اما
قولاك خير منه اما فلعمري امك خير من
امه ولو لم تكن الا انها امرأة من قريش
لكان للنساء قريش فضلهن فكيف وهي
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فاطمة
في دينها وسابقتها فأمرى الله خير
من امه واما ابوك فتد حاكم اباه الى الله
فتضى لايه على ابيك . فقال الحسين
حسبك جهلك آثرت العاجل على الآجل .
فقال معاوية واما ما ذكرت من انك خير
من يزيد بنفسا فزيد والله خير لامة محمد

منك فقال الحسين هذا هو الافك والزور
يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني ؟
فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك فانك
لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك ثم التفت
معاوية الى الناس وقال ايها الناس قد
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض ولم يستخلف أحدا فرأى المسلمون
أن يستخلفوا ابا بكر وكانت بيعته بيعة
هدى فعمل بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته
الوفاة رأى ان يستخلف عمر فعمل عمر
بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة
رأى ان يجعلها شورى بين ستة نفر فاخترهم
من المسلمين فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول
الله وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك
يصنعونه نظرا للمسلمين فذلك رأيت ان
أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف
ونظرا لهم بعين الانصاف

(مقال عبد الله بن الزبير لمعاوية)
قال وذكروا ان عبد الله بن الزبير قام الى
معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض فترك أمر الناس الى كتاب الله
فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر ثم
رأى ان يستخلف عمر وهو اقصى منه
نسبا ورأى عمر ان يجعلها شورى بين ستة

نفر اختارهم من المسلمين وفي المسلمين ابنه عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت ان تدع الناس على ما تركهم رسول الله فيختارون لانفسهم وان شئت ان تستخلف من قريش كما استخلف ابو بكر خير من يعلم وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر تختار رهطاً من المسلمين وتزويها عن ابنك فافعل. فنزل معاوية عن المنبر وانصرف ذاهباً الى منزله وامر من حرسه وشرطته قوماً ان يحضروا هؤلاء النفر الذين ابوا البيعة وهم الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر واوصاهم معاوية فقال اني خارج العشية الى اهل الشام فأخبرهم ان هؤلاء النفر قد بايعوا واسلموا فان تكلم احد منهم بكلام يصدقني او يكذبني فيه فلا يتقضى كلامه حتي يطير رأسه فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر يضاحكهم ويحدثهم وقد لبسهم الخلل فألبس ابن عمر حلة حمراء وألبس الحسين حلة صفراء وألبس عبد الله بن عباس حلة خضراء وألبس ابن الزبير حلة يمانية، ثم خرج بينهم واظهر لاهل الشام الرضا عنهم اى

هؤلاء القوم وانهم بايعوا فقال يا اهل الشام ان النفر دعاهم امير المؤمنين فوجدهم واصلين مطيعين وقد بايعوا واسلموا اقل ذلك والقوم سكوت لم يتكلموا شيئاً حذر القتل فوثب اناس من اهل الشام فقالوا يا امير المؤمنين ان كان رايك منهم ريب فخل بيننا وبينهم حتي نضرب اعناقهم فقال معاوية سبجان الله ما احل دماء قريش عندكم يا اهل الشام لا أسمع لهم ذاكراً بسوء فانهم قد بايعوا واسلموا وارتضوني فرضيت عنهم ورضي الله عنهم، ثم ارتحل معاوية راجعاً الى مكة وقد اعطي الناس اعطياتهم واجزل العطاء واخرج الى كل قبيلة جوائزها واعطياتها ولم يخرج لبنى هاشم جائزة ولا عطاء فخرج عبد الله بن عباس في اثره حتي لحقه بالزَّوْحاء ١ فجلس يبابه فجعل معاوية يقول من بالباب فيقال عبد الله بن عباس فلم يأذن لأحد فلما استيقظ قال من بالباب فقيل عبد الله بن عباس فدعا بدابته فأدخلت اليه ثم خرج راكباً فوثب اليه عبد الله بن عباس فأخذ بلجام البغلة ثم قال أين تذهب؟ قال الى مكة قال فأين

(١) موضع بين الحرمين على ثلاثين

او اربعين ميلاً من المدينة

جوائزنا كما اجزت غيرنا فأومأ اليه معاوية
فقال والله ما لكم عندى جائزة ولا عطاء
حتى يبايع صاحبكم قال ابن عباس فقد
ابى ابن الزبير فأخرجت جائزة بني عدي
فما لنا ان ابى عابجنا وقد ابى صاحب
غيرنا فقال معاوية لستم كغيركم والله لا
اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم فقال ابن
عباس اما والله لئن لم تفعل لألحقن بساحل
من سواحل الشام ثم لا قولن ما تعلم والله
لا تركنهم عليك خوارج فقال معاوية لا
بل اعطيكم جوائزكم فبعث بها من
الروحاء ومضى راجعا الى الشام، فلم يلبث
الا قليلا حتى توفي عبد الرحمن بن ابى
بكر في نومة نامها رحمه الله

(ما قاله سعيد بن عثمان بن عفان
لمعاوية) فلما قدم معاوية الشام اتاه سعيد
ابن عثمان بن عفان وكان شيطان قريش
ولسانها قال يا امير المؤمنين علام تباع
ليزيد وتتركني فوالله لتعلم ان ابى خير
من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه
وانك انما نلت ما انت فيه بأبي فضحك
معاوية وقال يا ابن اخي اما قولك ان اباك
خير من ابيه فيوم من عثمان خير من معاوية
واما قوالك ان امك خير من امه ففضل

قرشية علي كلبية فضل بين واما ان اكون
نلت ما انا فيه بأبيك فانما هو الملك يؤتيه
الله من يشاء، قتل ابوك رحمه الله فتواكلته
بنو العاصى وقامت فيه بنو حرب فنحن
اعظم بذلك منه عليك ، واما ان تكون
خير من يزيد فوالله ما احب ان دارى
مملوءة رجالا مثلك بيزيد ولكن دعني من
هذا القول وسلي اعطيك ، قال سعيد
ابن عثمان : ابن امير المؤمنين لا يعدم منك
مادت له وما كنت لأرضي ببعض حتى
دون بعض فاذا ابيت فأعطيني مما اعطاك
الله. فقال معاوية لك خراسان. قال سعيد
وما خراسان قال انها لك طعمة وصلة رحم،
فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
فقلت جزاني الله خيرا بما وصل
وقد سبقت منى اليه بوادر
من القول فيه آفة العقل والزلال
فعاد امير المؤمنين بفضله
وقد كان فيه قبل عوته ميل
وقال خراسان لك اليوم طعمة
فجوزى امير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه
لما نالني من ملكه فوق ما بذل

فلما انتهى قوله الي معاوية أمر
يزيد أن يزوده وأمر اليه بخلعة وشيعة
فرسها

(قدوم ابي الطفيل على معاوية)
قال وذكروا انه لم يكن احد احب الي
معاوية ان يلتقه من ابي الطفيل الكناني
وهو عامر بن وائلة وكان فارس اهل صفين
وشاعرهم وكان من اخص الناس بعلى كرم
الله وجهه تقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن
اخ له من رجال معاوية فلم يقدمه فأرسل
اليه فأتاه وهو شيخ كبير فلما دخل عليه
قال له معاوية انت ابو الطفيل عامر بن
وائلة قال نعم قال معاوية أكنت ممن قتل
عثمان امير المؤمنين قال لا ولكن مما شهده
فلم ينصره . قال ولم قال لم ينصره المهاجرون
والانصار . فقال معاوية اما والله ان نصرته
كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا
لازما فاذا ضيعتموه فقد فعل الله بكم ما
انتم اهله واصاركم الي ما رأيتم ، فقال ابو
الطفيل فما منعك يا امير المؤمنين اذ
تربصت به يرب المنون ان لا تنصره
ومعك اهل الشام ، قال معاوية او ما ترى
طلبي لدمه ؟ فضحك ابو الطفيل وقال . بلى
ولكني واياك كما قال عبد عبيد بن الابرص

لأعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي مازودتني زادي
فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر
اليهم معاوية ثم قال أتعرفون هذا الشيخ
قالوا لا فقال معاوية : هذا خليل علي بن
أبي طالب وفارس صفين وشاعر اهل
العراق هذا أبو الطفيل ، قال سعيد بن
العاص قد عرفناه يا امير المؤمنين فما بمنعك
منه وشتمه القوم . فزجرهم معاوية قال فرب
يوم ارتفع عن الاسباب قد ضقت به ذرعا .
ثم قال أتعرف هؤلاء . يا أبا الطفيل قال :
ما انكرهم من سوء ولا اعرفهم بخير وانشد
شعرا :

فان تكن العداوة قد أكنت
فشر عداوة المرء السباب
فقال معاوية يا أبا الطفيل ما أبقي
لك الدهر من حب علي قال حب ام موسى
وأشكو الي الله التقصير . فضحك معاوية .
قال ولكن والله هؤلاء الذين حولك لو
سئلوا عني ما قالوا هذا . فقال مروان أجل
والله . لا تقول الباطل ثم جهزه معاوية
وألحقه بالكوفة

(وفاة معاوية رحمه الله) قال

وذكروا ان عتية بن مسعود قال مر بنا
 في معاوية بن ابي سفيان ونحن بالمسجد
 الحرام قال قمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه
 جالسا وقد وضع له الخوان وعنده نفر قلنا
 اما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس ؟ قال
 وما هو قلناه لك معاوية فقال ارفع الخوان
 يا غلام وسكت ساعة ثم قال : جبل
 ترزعزع ثم ما بك كله أما والله ما كان كمن
 كان قبله ولما يكن بعده مثله . اللهم انت
 اوسع لمعاوية فينا وفي بني عمناء هؤلاء لذي
 لب معتبر اشتجرنا بيننا فقتل صاحبهم
 غيرنا وقتل صاحبنا غيرهم وما اغرام بنا
 الا انهم لا يمجدون مثلنا وما اغرامنا بهم
 الا انا لانجد مثلهم . كما قال القائل مالك
 تظلمني قال لا اجد من اظلم غيرك .
 والله ان ابنه لخير اهلكه . اعد طعامك
 يا غلام قال فما رفع الخوان حتي جاء رسول
 خالد بن الحكم الي ابن عباس ان انطلق
 فبايع فقال للرسول اقرئ الامير السلام
 وقل له والله ما بقى في ما تخافون فاقض
 من امرك ما انت قاض فاذا سهل الممشى
 وذهبت حطمة الناس جئتك ففعلت ما
 احببت . قال ثم اقبل علينا فقال : مهلا
 معشر قریش ان تقولوا عند موت معاوية

ذهب جد بني معاوية واقطع ملكهم ذهب
 لعمر الله جدم وبقى ملكهم وشرها بقية
 هي أطول مما مضى الزموا بحالكم وأعطوا
 بيعتكم قال فما برحنا حتي جاء رسول خالد فقال
 يقول لك الامير لا بد لك أن تأتينا . قال
 فان كان لا بد فلا بد مما لا بد منه . يا نوار
 هلمي نيا بي ثم قال وما ينفعكم اتيان رجل
 ان جلس لم يضركم ؟ قال قتلته له أتابع
 ليزيد وهو يشرب الخمر ويلهو بالقيان
 ويستهنر بالفواحش ؟ قال مه فأن ما قلت لكم
 وكم بعده من آت ممن يشرب الخمر وهو
 شر من شرابها أنتم الى بيعته سراع أما
 والله اني لأنتهاكم وأنا أعلم انكم فاعلون ما
 أنتم فاعلون حتي يصلب مصلوب قریش
 بمكة يعني عبد الله بن الزبير

(كتاب يزيد بالبيعة لى اهل
 المدينة) قال وذكروا ان نافع بن جبير قال
 انى بالشام يوم مات معاوية وكان يزيد غائبا
 واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعده
 حتي يقدم يزيد فلما مات معاوية خرج
 الضحاك علي الناس فقال لا يحملن اليوم
 نعش امير المؤمنين الا قرشي قال فحملته
 قریش ساعة ثم قال اهل الشام اصلح الله
 الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيد

في موته كما كان لنا في حياته قال فاحملوه
فحملوه وازدحموا عليه حتي شقوا البرد الذي
كان عليه صدعين قال فلما قدم يزيد دمشق
بعد موت أبيه الى عشرة أيام كتب الي
خالد بن الحكم وهو عامل المدينة: أما بعد
فإن معاوية بن أبي سفيان كان عهداً استخلفه
الله على العباد ومكن له في البلا وكان من
حادث قضاء الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
فيه ما سبق في الاولين والآخرين لم يدفع
عنه ملك مقرب ولا نبي مرسل فعاش
جيداً ومات سعيداً وقد قلنا الله عز وجل
ما كان اليه فياها مصيبة ما أجلها ونعمة ما
أعظمها نقل الخلافة فنستودعه الشكر
ونستلمه الحمد ونسأله الخيرة في الدارين
معاً ومحمود العقبي في الآخرة والاولى انه
ولى ذلك وكل شيء بيده لا شريك له .
وان أهل المدينة قومنا ورجالنا ومن لم نزل
علي حسن الرأي فيهم والاستعداد بهم
واتباع أثر الخليفة فيهم والاحتذاء على مثاله
لديهم من الاقبال عليهم والتقبل من محسنهم
والتجاوز عن مسيئتهم فبايع لنا قومنا ومن
قبلك من رجالنا يعة منشحة بها صدوركم
طيبة عليها أنفسكم . وليكن أول من يبايعك
من قومنا وأهلنا الحسين وعبدالله بن عمر

وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر ومخلفوا
علي ذلك بجميع الايمان اللازمة ومخلفون
بصدقة أموالهم غير عشرها وحرية رقيقهم
وطلاق نسائهم بالثبات علي الوفاء . يعطون
من يعصهم ولا قوة إلا بالله والسلام .
(إياية القوم الممتنعين عن البيعة)
قال ، وذكروا ان خالد بن الحكم لما أتاه
الكتاب من يزيد قطع به فدعا مروان بن
الحكم وكان على المدينة قبله فلما دخل عليه
مروان وذلك في أول الليل قال له خالد
احسب صاحبنا يا مروان فقال له مروان
اكنم ما بلفك إنا لله وإنا اليه راجعون ثم
أقرأه الكتاب وقل له ما الرأي فقال الرأي
أن أرسل الساعة الى هؤلاء نفر فخذيعهم
فإنهم ان يبايعوا لم يختلف علي يزيد أحد
من أهل الاسلام ففعل عليهم قبل أن
يفشو الخبر فيمتنعوا فأرسل الى الحسين
ابن علي وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر
فلما أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير
للحسين : ظن يا أبا عبدالله فيما أرسل الينا
فقال الحسين لم يرسل الينا الا للبيعة فما
ترى قال آتية فان أراد تلك امتنعت عليه
فدعا الحسين مواليه وأهل بيته وأقعدهم
على الباب وقال لهم ان يرتفع صوتي فاقتحموا

الدار على والا فـ كانكم حتي أخرج اليكم
ثم دخل على خالد فاقراه الكتاب فقال
الحسين رحم الله معاوية. فقال له بايع فقال
الحسين: لاخير في بيعه سر والظاهرة خير
فاذا حضر الناس كان أمراً واحداً ثم وثب
أهله. فقال مروان لخالد اشد يدك بالرجل
فلا يخرج حتي يبايعك فان أبي فاضرب
عقه. فقال له ابن الزبير: قد علمت انا
كنا أئينا البيعة اذ دغانا اليها معاوية وفي
نفسه عاينا من ذلك مالا يحمله ومتي ما
نبايعك ليلا على هذه الحال نرى انك
أغضبتنا على أنفسنا دعنا حتي نصبح
وتدعو الناس الى البيعة فنأتيك فنبايعك
بيعة سليمة صحيحة فلم يزلوا به حتي خلا
عنهما وخرجا فقال مروان لخالد: تركتها
والله لا تظهر بعثلها منها أبداً فقال خالد ويحك
أتشير علي أن أقتل الحسين فوالله ما يسرني
ان لي الدنيا وما فيها ما احسب ان قاتله
ياقي الله بدمه الا خفيف الميزان يوم القيامة
فقال له مروان مستهزئاً ان كنت انما
تركت ذلك لذلك فقد أصبت

(خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية)

قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل خالد
ابن الحسك عن المدينة وولاهها عثمان بن

محمد بن أبي سفيان الثقفي وخرج الحسين
ابن علي وعبد الله بن اريير الى مكة وأقبل
عثمان بن محمد من الشام واليا علي المدينة
ومكة وعلى الموسم في رمضان فلما استوي
على المنبر بمكة رعى فقال رجل مستقبلة
جئت والله بالدم فتلقاه رجل آخر بعمامة
فقال له والله عم الناس. ثم قام بخطب
فتناول عصاً لها شعبتان فقال له شعب
والله أمر الناس ثم نزل فقال الناس للحسين
يا أبا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه اليهم بذلك اذ جاء لمؤذن فأقام الصلاة
فتقدم عثمان فكبير فليل للحسين يا أبا
عبد الله اذا أبيت أن تتقدم فأخرج فقال
الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلي ثم
خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من
الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال: اركبوا
كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب
فلم يدرك. قال ثم قدم المدينة فأقبل ابن
ميثاء بسرّاح له من الحرّة يريد الاموال
التي كانت لمعاوية فنزع منها وأزاحه أهل
المدينة عنها وكانت أموالا اكتسبها معاوية
ونخيلاً يحد منها مائة الف وسق وستين
الفا ودخل نفر من قريش والانصار على
عثمان فكلموه فيها فقالوا قد علمت ان هذه

الاموال كلها لنا وان معاوية اثر علينا في عطائنا ولم يعطنا قط درهما فما فوقه حتي مضى الزمان ونالتنا المجاعة فاشترانا منا بجزء من مائة من ثمنها. فاغلظ لهم عثمان في القول واغلظوا له فقال لهم لا كتبن الي أمير المؤمنين بسوء رأيكم وما انتم عليه من كون الاضغان القديمة والاحقاد التي لم تزل في صدوركم. فافترقوا على موقعة ثم اجتمع رأيهم على منع بن ميثاء القيم عليها فكف عثمان بن محمد عنهم وكتب بامرهم الي يزيد بن معاوية قال عبد الله بن جعفر جاء كتاب عثمان بن محمد في هداة من الليل وقد كنت انصرفت من عند يزيد فلم البث ان جاءني رسوله فدخلت عليه والشمعة بين يديه وهو مغضب قد حسر عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال دونك يا ابا جعفر هذا الكتاب فاقرأه فرايته كتابا قبيحا فيه تعريض لاهل المدينة وتحريض ثم قال: والله لا طأتمهم وطأة آتي منها على انفسهم قال ابن جعفر فقلت له ان الله لم يز. يعرف ابالك في الرفق خيرا فان رأيت ان ترفق بهم وتجاوز عنهم فعلت فانما هم اهلك وعشيرتك وانما تقتل بهم نفسك اذا قتلتهم قال اقبل واشفي نفسي

فلا ازل الح عليه فيهم وارفقه عليهم وكان لي سامعا ومطيعا. فقال لي ان ابن الزبير حيث علمت من مكة وهو زعم انه قد نصب الحرب فانا ابعث اليه الجيوش وأمر صاحب اول جيش ابعثه ان يتخذ المدينة طريقا وان لا يقاتل فان أقروا بالطاعة ونزعوا من غيهم وضلهم فلمهم علي عهد الله وميثاقه ان لهم عطائين في كل عام مالا افعله باحد من الناس طول حياتي عطاء في الشتاء وعطاء في الصيف ولهم علي عهد ان اجعل الخنطة عندهم كسعر الخنطة عندنا والخنطة عندهم سبعة أصع بدرهم والعطاء الذي يذكرون انه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو علي ان اخرجه لهم وافراً كاملاً فان قبلوا ذلك جاوزوا الي ابن الزبير وان ابوا قاتلهم ثم ان ظفر بها أنهم ثلاثا هذا عهدي الي صاحب جيشي لمكانك ولطبتك فيهم ولما زعمت انهم قومي وعشيرتي. قال عبد الله بن جعفر فرايت هذا لهم فرج فرجعت الي منزلي فكتبت اليهم من ليلي كتابا الي اهل المدينة أعلمهم فيه قول يزيد واحضهم على الطاعة والتسليم والرضا والقبول لما بذل لهم وانهم ان يتعرضوا

ليجوشه وقلت لرسولي اجهد السير فدخلها
في عشر فوالله ما ارادوا ذلك ولا قبلوه
وقالوا والله لا يدخلها عنوة ابداً

(كتاب يزيد الى اهل المدينة)

قال وكتب يزيد الى اهل المدينة كتابا
وامر عثمان بن محمد ان يقرأه عليهم فقدم
الكتاب المدينة وعثمان خائف فقرأ عليهم
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد
فاني قد نفسيتمكم حتى اخلفتكم ورفعتكم
على رأسي ثم وضعتكم وایم الله لئن اشرت
ان اضفكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة اقل
منها عددكم واركبكم احاديث تتناسخ
كأحاديث عاد ونمود وایم الله ليا تينكم مني
اولى من عقوبي فلا أفلح من ندم
(ما جمع عليه اهل المدينة ووأوه من
اخراج بني امية)

قال وذكر انه لما قرى الكتاب تكلم
عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاما قبيحا
فلما استبان لهم ان يزيداً باعنا الجيوش
اجمعوا على خلافهم واختلفوا في الرئاسة ايهم
يقوم بهذا الامر فقال قاتل عبد الله بن مطيع
وقال قاتل ابراهيم بن نعيم ثم اجتمع رأيهم ان
يقوم بامرهم عبد الله بن حنظلة وهرب عثمان
ابن محمد منهم ليلا فلحق بالشام ثم اخذوا

مروان بن الحكم وكبراء بني امية فاخرجوهم
عن المدينة فقالوا الشقة بعيدة ولا بد لنا مما
يصلحنا ولنا عيال وصبية ونحن نريد الشام
قال فاستنظروا ثم اجتمع رأي اهل المدينة
ان يحلفوا كبراء بني امية عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن لقوا جيش يزيد
ليردنهم عنهم ان استطاعوا فان لم يستطيعوا
مضوا الى الشام ولم يرجعوا معهم فحلفوا لهم
على ذلك وشرطوا عليهم ان يقيموا بندي
خشب عشرة ايام فخرجوا من المدينة
وتبعهم الصبيان وسفهاء الناس برموهم
بالحجارة حتى اتوها الى ذي خشب ولم
يتحرك احد من آل عثمان بن محمد ولم
يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع
بهم اهل المدينة من اخراجهم منها اجتمعوا
الي مروان فقالوا يا ابا عبد الملك ما الرأي
قال من قدر منكم ان يغيب حريمه فليفعل
فانما الخوف على الحرمة فغيبوا حريمهم فأتي
مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن بلغني انك تريد الخروج الى مكة
وتغيب عن هذا الامر فاحب ان اوجه
عالي حك فقال ابن عمر اني لا اقدر على
مصاحبة النساء قال فتجعلهم في منزلك
مع حرمك قل لا آمن ان يدخل علي

هرمى من أجل مكانكم . فكلهم مروان . علي بن الحسين فقال نعم فضمهم على اليه وبعث بهم مع عياله . قال ثم ارحل القوم من ذى خشب على اقبج اخراج يكون واحتثات منهم خوفاً أن يسدوا للقوم في حبسهم وجعل مروان يقول لاهل الملك يابني ان هؤلاء القوم لم يدروا ولم يستشيروا فقال ابنه وكيف ذلك اذا لم يقتلونا او يحبسونا فان بعث اليهم بعضا كفاي أيديهم وما اخوفني ان يفتنوا لهذا الامر فيعشوا في طلبنا فالوفا الوفا والتجاء التجاء

(ارسال يزيد الجيوش اليهم) قال

فلما أجمع رأى يزيد على ارسال الجيوش صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الشام فان أهل المدينة أخرجوا قومنا منها والله لئن قم الحضراء على الغبراء أحب إلى من ذلك . وكان معاوية قد أوصي يزيد فقال له ان رابك منهم ريب او انتقض عليك منهم احد فعليك بأعور بني مرة (مسلم بن عقبة) فدعا به فقال سر الى هذه المدينة بهذه الجيوش وان شئت أعفيتك فاني أراك مدفناً منهموكا فقال نشدتك الله أن لا تحرمني أجراً ساقه الله إلى أو تبعث غيري فاني رأيت في النوم شجرة غرق

نصيح أغصانها يا ثارات عثمان فأقبلت اليها وجعلت الشجرة تقول اليّ يا مسلم بن عقبة فأتيت فأخذتها، فبعثت ذلك أن أكون أنا القائم بأمر عثمان والله ما صنعوا الذي صنعوا الا ان الله أراد بهم الهلاك . فقال يزيد فسر على بركة الله فأتت صاحبهم فخرج مسلم فسكر وعرض الاجناد فلم يخرج معه أصغر من ابن عشرين ولا اكبر من ابن خمسين على خيل عراب وسلاح شاك وأداة كاملة ووجه عشرة آلاف بعير نحمل ازاد حتى خرج فخرج معه يزيد فودعه قال له ان حدث بك حدث فأمر الجيش الى حصين بن غنيم فانهض باسم الله الى ابن الزبير واتخذ المدينة طريقاً اليه فان صدوك أو قاتلوك فاقتل من ظفرت بهمهم وأتهمها ثلاثاً . فقال مسلم بن عقبة أصلح الله الأمير لست بأخذ من كل ما عهدت به الا بحر فبين قال وما هما وبحك قال اقبل من القبل الطائع واقتل المدبر العصامي فقال يزيد حسبك ولكن البيان لا يضرك والتأكيد ينفعك فاذا قدمت المدينة فن عاقلك عن دخولها أو نصبك للحرب فالسيف السيف أجهز على جريهم وأقبل على مدبرهم وإياك ان تبقى عليهم وان لم يتعرضوا لك فامض

الى ابن الزبير . فمضت الجيوش فلما نزلوا
 بوادي القرى لقيتهم بنو امية خارجين من
 المدينة فرجعوا معهم واستخبرهم مسلم بن
 عقبة عما خلفهم وعما لقوا وعن عددهم فقال
 مروان عددهم كثير اكثر مما جئت به من
 الجيوش ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا
 بصائر وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة
 ولكن لا بقاء لهم مع السيف وليس لهم كراع
 ولا سلاح وقد خندقوا عليهم . وحصنوا
 قال مسلم هذه اشهدا علينا ولكننا تقطع
 عنهم مشربهم ونردم عليهم خندقهم فقال
 مروان عليه رجال لا يسلّمونه ولكن عندي
 فيه وجه سأخبرك به قار هاته فقال اطوه
 ودعه حتي يحضر ذلك قال فدعه اذا . ثم
 قال لهم مسلم تريدون ان تسيروا الى امير
 المؤمنين او تقيموا في موضعكم هذا وتسيروا
 معنا فقال بعضهم نسير الى امير المؤمنين
 ونحدث به عهدا فقال مروان اما ان افرّج
 فقال بعضهم لبعض قد حلفنا لهم عند المنبر
 لئن استطعنا ان نرد الجيش عنهم نرده
 فكيف بالرجوع اليهم ؟ فقال مروان اما انا
 فراجع اليهم . فقال له قوم ماترى ان تفعل
 فاذا تقتلون بهؤلاء انفسكم والله لا اكثرنا
 عليهم لمسلم جمعا ابدا فقال مروان انا والله

ماض مع مسلم الى المدينة فمدرك ثاري
 من عدوى ومن أخرجنى من بيتي وفرق
 بيني وبين اهلي وان قتلت بهم نفسي
 فلم يرجع مع مسلم من بني أمية غير مروان
 وابنه عبد الملك وكان مجدورا فجعله بذى
 خشب . فلما ايقن اهل المدينة بقدم
 الجيوش اليهم تشاوروا في الخندق وقالوا
 قد خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخذقوا المدينة من كل نواحيها . ثم جمع
 عبد الله بن حنظلة اهل المدينة عند المنبر
 فقال تبايعوني على الموت والا فلا حاجة
 في بيعتكم فبايعوه على الموت ثم صعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها
 الناس انما خرجتم غضبا لدينكم فأبلاوا الى
 الله بلاء حسنا ليجب لكم به الجنة
 ومغفرته ويحل بكم رضوانه واستعدوا
 بأحسن عدتكم وتأهبوا بأكل أهبتكم فقد
 اخبرت ان القوم قد نزلوا بذى خشب
 ومعهم مروان بن الحكم والله ان شاء مهلكه
 بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتصايح الناس وجعلوا
 ينالون منه ويسبونونه فقال لهم ان الشتم
 ليس بشيء ولكن نصدقهم اللقاء والله ما
 صدق قوم قط الا نصرؤا ثم رفع يده

للسماء وقال اللهم انا بك واثقون وعليك
متوكلون واليك الجأنا ظهرنا ثم نزل وكان
عبد الله بن حنظلة لا يبيت الا في المسجد
الشريف وكان لا يزيد على شربة من
سويق يفطر عليها الى مثلها من الغد

﴿ قدوم الجيوش الى المدينة ﴾ قال
وذكروا ان اهل الشام لما انهوا الى المدينة
عسكروا بالجرف وامروا رجالا من رجالهم
فاحدقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون
مدخلا لانهم قد خندقوها عليهم والناس
مسلحون قد قاموا على افواه الخنادق
وحرصوا ان لا يتكلم منهم متكلم وجعل
اهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم
بالحجارة والنبل من فوق الآكام والبيوت
حتى خرجوا فيهم وفي خيلهم فقال مسلم
لمروان ابن ماعقل تل بوادي القرن فخرج
مروان حتى جاء بني حارثة فكلهم رجلا
منهم ورغبه في الصنيعة وقال افتح لنا طريقا
فانا اكتب بذلك الى امير المؤمنين ومتضمن
لك عنه شطر ما كان بذل لاهل المدينة
من العطاء وتضعيفه ففتح له طريقا ورغب
فيما بذل له وتقبل ماتضمن له عن يزيد
فاقتحمت الخيل فجاء الخبر الى عبد الله بن
حنظلة فاقبل وكان من ناحية الطورين

واقبل عبد الله بن مقطع وكان من ناحية
ذئاب واقبل ابن ابي ريعم فاجتمعوا جميعا
بمن معهم بحيث اقتحم عليهم اهل الشام
فاقتتلوا حتى عاينوا الموت ثم تفرقوا

﴿ غلبة اهل الشام على اهل المدينة ﴾
قال وذكروا ان عبد الله ابن سفيان قال
وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الاشهل
منهم عبد الله بن زيد صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقاتل مسيلة الكذاب ومعه
عبد الله بن حنظلة ومحمد بن سعد بن ابي
وقاص وابراهيم بن فارط وابراهيم بن
نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس
ابن الفرار والله لئن يقتل الرجل مقبلا
خير له من ان يقتل مدبرا قال فاقتلوا
ساعة والنساء والصبيان يصيحون ويبكون
على قتالهم حتى جاءهم مالا طاقة لهم به
وجعل مسلم يقول من جاء برأس رجل فله
كذا وكذا وجعل يفوق قوما لا دين لهم
فقتلوا وظهروا على اكثر المدينة قال وكان
على بشرة بن حنظلة يومئذ درعان فلما هزم
القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر
حتى قتلوه ضربه رجل من اهل الشام
ضربه بالسيف قطع منكبه فوقع ميتا فلما
مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنعم

بلا راغ شرود يقتلونهم اهل الشام من كل
وجه فاقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
وان جراحه اتفت دما وهو يقاتل ويحمل
على الكر دوس منهم فيفض جماعتهم وكان
فارما فحمل عليه اهل الشام حملة واحدة
حتى نظموه بالرمح فمال ميتا فلما قتل انهزم
من بقي من الناس في كل وجه ودخل القوم
المدينة فحالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون
قال وخرج يومئذ عبد الله بن زيد بن
عاصم صاحب رسول الله علي الله عليه
وسلم والخيول تسرع في كل وجه قتلا
ونهباً فقبل له لو علم القوم باسمك وصحبك
لم يهيجوك فلو اعلنتهم بمكانك . فقال والله
لا أقبل لهم امانا ولا ابرح حتى اقتل لا
افلح من ندم وكان رجلا ايض طويلا
اصلع فاقبل عليه رجل من اهل الشام وهو
يقول والله لا ابرح حتي اضرب صلعتك
وهو حاسر فقال عبد الله شريك خير لي
فضربه بقأس في يده فرأيت نوراً ساطعاً
في السماء فسقط ميتاً وكان يومه ذلك عاتماً
رحمه الله . قال فجعل مسلم يطوف علي فرس
له وبعه مروان بن الحسك على القتلى . فمر
على عبد الله بن حنظلة وهو ماد سبابته
فقال مروان امانا والله لئن نصبتها ميتا فطالما

نصبتها حيا داعيا الي الله . ومر علي ابراهيم
ابن نعيم ويده علي فرجه فقال امانا والله
لئن حفظته في المات لقد حفظته في الحياة .
ومر علي محمد بن عمرو بن حزم وهو علي
وجهه واضعا جيبته بالارض فقال امانا والله
لئن كنت علي وجهك في المات لطال ما
اقرشته حيا ساجداً لله فقال مسلم والله ما
ارزي هؤلاء الامن اهل الجنة ومر علي
عبد الله بن يزيد وبين عينيه اثر
السجود فلما نظر اليه مروان عرفه وكره
ان يعرفه لمسلم فيجز رأسه فقال له مسلم من
هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزه فقال
له مسلم كلا وييت الله لقد نكبت عنه لشيء
فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن يزيد فقال
ذاك اخزي ناكث يعمته حزوارأسه . وكان
قصر بني حارثة امانا لمن أراد اهل الشام
ان يؤمنوه وكان بنو حارثة آمنين ما قتل
منهم احد وكان كل من نادى باسم الامان
الى أحد من قبيلة امنوه رجلا كان أو امرأة
ثم ذبوا عنه حتي يبلغوه قصر بني حارثة
فاجير يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم
يزالوا في قصر بني حارثة حتي انتقضت
الثلاث قال وأول دور انتهت والحرب قائمة

دور بني عبد الاشهل فاتركوا في المنازل من أثاث ولا حلي ولا فراش الا نقض صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها فدخلوا دار محمد بن مسلمة فصاح النساء فأقبل زيد محمد بن مسلمة الى الصوت فوجد عشرة يهبون فقاتلهم ومعه رجلان من أهله حتى قتل الشاميون جميعاً وخلصوا ما أخذ منهم فألقوا متاعهم في بئر لا ماء فيها والقي عليها التراب ثم أقبل نفر من اهل الشام فقاتلوهم ايضاً حتي قتل زيد بن محمد اربعة عشر رجلاً فضر به بالسيف منهم اربعة في وجهه . ولزم ابو سعيد الحدرى بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت فقال انا ابو سعيد الحدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما زلنا نسمع عنك فبحظك اخذت في تركك قتالنا وكفك عنا ولزوم بيتك ولكن أخرج الينا ما عندك قال والله ما عندي مال فنتفوا الحية وضر به ضربات ثم اخذوا كلما وجدوه في بيته حتي الصوم وحتي زوج حمام كان له . وكان جابر ابن عبد الله يومئذ قد ذهب بصره فجعل يمشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول تعس من اخاف الله ورسوله فقال له رجل ومن

أخاف الله ورسوله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي . فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله فترامى عليه مروان فأجاره وأمر أن يدخل منزله ويفلق عنقه بابه . وكان سعيد بن المسيب رحمه الله لم يبرح من المسجد ولم يكن يخرج الا من الليل الى الليل وكان يسمع اذا جاء وقت الاذان أذاناً يخرج من قبل القبر الشريف حتى يأمن الناس فكان سعيد يقول ما رأيت خيراً من الجماعة ثم أمر مسلم بالاساري فقتلوا بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد . فكان أول من بايع مروان بن الحكم ثم أكابر بني أمية حتي أتى على آخرهم ثم دعا بني أسد وكان عليهم حنقاً فقال أنبايعون لعبد الله يزيد بن أمير المؤمنين ولئن استخلفه عليكم بعده على ان أموالكم ودماكم وأنفسكم خول له يقضي فيها ماشاء . فقال يزيد بن عبد الله بن زمة : انما نحن نفر من المسلمين لنا مالهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله لا أقيلك ولا تشرب البارد بعدها أبد أقامر به فضربت عنقه . ثم أتى بمعقل بن سنان وكان معقل حاملاً لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله فلما دخل عليه قال له أعطشت

يامعقل قال نعم أيها الأمير قال حوصوا له شربة من سويق اللوز الذي زودنا به أمير المؤمنين فلما شربها قال له رويت قال نعم فقال مسلم أما والله لا تبولها من مثانتك أبداً فقدم فضربت عنقه ثم قال ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به علي أمك وكان معقل قد طعن بعض الطعن على زيد قبل ذلك فيما بينه وبين مسلم علي الاستراحة بذلك ثم أمر بمحمد بن أبي الجهم وجماعة من وجوه قريش والانصار وخيار الناس والصحابة والتابعين ثم أتى بعبد الله بن الحارث مغلولاً فقال مسلم أنت القاتل اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أمية لا مروا شراً أبداً؟ قال قد قتلناها ولكن لا يسمع من أسير أمر أرسل يدي وقد برئت مني الذمة انما نزلت بعبد الله وميثاقه وأيم الله لو أطاعوني ما نشرت به عليهم ما تحمكت فيهم أنت أبداً. فقال له مسلم والله لا أقدمك الى نار تلظي ثم أمر به فضربت عنقه. فقال مروان قد والله سقيتني من دماء هؤلاء القوم ما كان من قريش فانك أنخنيتها وأفنيته. فقال مسلم والله لا أعلم عند أحد غشاً لا مير المؤمنين الا سألت الله أن يسقيني دمه. فقال ابن عند أمير المؤمنين عفواً لهم

وحلما عنهم ليس عندك وجعل مروان يعتذر الى قريش ويقول والله لقد أساء في قتل من قتل منكم فقالت له قريش أنت والله الذي قتلنا ما عذر لك الله ولا الناس لقد خرجت من عندنا وحلفت لنا عند منبر رسول الله على الله عليه وسلم لترد بهم عنا فان لم تستطع لتضين ولا ترجع معهم فرجعت ودلت على العورة وأعنت على الهككة قاله لك بالجزا . قال فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوي النساء والصبيان . قال أبو معشر دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفسها من نساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها: هل من مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئاً فقال والله لتخرجن الى شيئاً أو لا تقتلك وعبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ابن أبي كبشة الانصاري صاحب رسول الله على الله عليه وسلم ولقد باعته معه يوم بيعة الشجرة على أن لا أزني ولا أسرق ولا أقتل ولدي ولا آتي بهتان أقربه فما أتيت شيئاً فاتق الله. ثم قالت لا بنها يا بني والله لو كان عندي شيء لا فتديتك به قال فأخذ

دخلنا وفرغنا من الناس فقال بعض أصحابي
لبعض تعالوا حتى ننظر الى القتلى فتقلدت
سيفي وخرجت فجعلنا ننظر الى القتلى نقول
هذا فلان وهذا فلان فاذا رجل في بعض
تلك الدارات في يده سيف وقد أزيد
شدقاه وحوله صرعي من أهل الشام فلما
أبصرني قال يا كلب احقن عني دمك
قال فنسيت والله كل شيء فجعلت عليه
فقاتلته فقتلته فسطع نور بين عينيه وسقط
في ربي قلت من هذا فقتل لي هذا محمد
ابن عمرو بن حزم فجعلت أدور مع أصحابي
فيقولون هذا فلان وهذا فلان فمر انسان
لا يعرف فقال من قتل هذا ويحكم يريد
محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري
الجنة بعينه ابدا

(كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد)
قال وذكروا ان مسلما فرغ من قتال أهل
المدينة ونهبها كتب الى يزيد بن معاوية:
بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله يزيد
ابن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة
سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فاني
أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد
تولي الله حفظ أمير المؤمنين والكفاية له
فاني أخبر أمير المؤمنين أبقاه الله اني خرجت

برجل الصبي والثدى في فمه فجذبه من
حجرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في
الأرض قال فلم يخرج من البيت حتي اسود
نصف وجهه وصار مثلاً . قال أبو معشر
قال رجل بينا أنا في بعض أسواق الشام
فاذا برجل ضخيم فقال لي ممن أنت قلت
رجل من أهل المدينة . قال من أهل المدينة ؟
قال فقلت له سبحان الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم سماها طيبة وسميتها خبيثة ؟
قال فبكى فقلت له ما يبكيك قال العجب
والله : كنت أغزو الصائفة كل عام زمن
معاوية فأتييت في المنام ف قيل لي انك تغزو
المدينة وتقتل فيها رجلاً يقال له محمد بن
عمرو بن حزم وتكون بقتله من أهل النار
قال فقلت ما هذا من شأن المدينة ولا يقع
في نفس مدينة الرسول قال فقلت بعض
مدائن الروم فكنت أغزو ولا أسل فيها
سيفاً حتى مات معاوية وولي يزيد فضرب
بعث المدينة فأصابني القرعة قال فقلت
هي هذه والله فأردت أن يأخذوا مني بديلاً
فأبوا فقلت في نفسي اما اذا أبرأ فاني
لا أسل فيها سيفاً . قال فحضرت الحرة
فخرج أصحابي يتنازلون وجالست في فسطاطي
فلما فرغوا من القتال جاء نأ أصحابنا فقالوا

من دمشق ونحن علي التصبئة التي رأى أمير المؤمنين يوم فارقنا بوادي القرى فرجع معنا مروان بن الحكم وكان لنا عوناً على عدونا وانا اتينا الى المدينة فاذا أهلها قد خندقوا عليها الخنادق وأقاموا علي أنقابها الرجال بالسلاح وأدخلوا ماشيتهم وما يحتاجون لحصارهم سنة فيما يقولون وانا أعذرنا اليهم وأخبرناهم بعهد أمير المؤمنين وما بذل لهم فأبوا ففرقت أصحابي علي أفواه الخنادق فوليت الحصين بن نمير ناحية ذئاب وما والاها عليها الموالي ووجهت حبيش بن دجلة الى ناحية بني سلمة ووجهت عبد الله بن مسعدة الى ناحية بقيع الفرقد وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين ورجالهم في وجوه بني حارثة فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار من ناحية عبيد الاشبل بطريق فتحه لنا رجل منهم بما دخل اليه مروان بن الحكم الى صنع أمير المؤمنين وقد تضمن له عنه من قرب المكان وجزيل العطاء وايجاب الحق وقضاء الدمام وقد بعثت به الي أمير المؤمنين وأرجو من الله عز وجل أن يلهم خليفته وعبداه عرفان ما أولي من الصنع وأسدي من الفضل وكان أكرم الله أمير المؤمنين فلم يصب منهم

بمكره ولم يقم لهم عدوهم ساعة من ساعات نهارهم فما صليت الظهر أصلح الله أمير المؤمنين الا في مسجدهم بعد القتل الذريع والانتهاب العظيم وأوقفنا بهم السيوف وقتلنا من أشرف لانهم وأتبعنا مدبرهم وأجهزنا على جريحهم واتهبناها ثلاثاً كما قال أمير المؤمنين أعز الله نصره وجعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان في حرز وأمان فالحمد لله الذي شفا صدري من قتل أهل الخلاف القديم والتفاق العظيم فطالما عتوا وقديما ما طفوا أكتب الي أمير المؤمنين وانا في منزل سعيد بن العاص مدنفاً مريضاً ما أراني الا لما بي فما كنت أبالي متى مت بعد يومى هذا وكتب لهلال الحرم سنة ثلاث وستين. فلما جاءه الكتاب أرسل الى عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية ابن يزيد فاقرأهما الكتاب فاسترجع عبد الله بن جعفر واكثر وبكى معاوية بن يزيد حتي كادت نفسه أن تخرج وطال بكأوه فقال يزيد لعبد الله بن جعفر ألم أجبك الى ما طلبت وأسعفتك فيما سألت فبذلت لهم العطاء وأجزلت لهم الاحسان وأعطيت اليهود والموانق علي ذلك ؟ فقال عبد الله بن جعفر فمن هنالك استرجعت وتأسفت

عليهم اذا اختاروا البلاء على العافية والفاقة على النعمان ورضوا بالحرمان دون المطا. ثم قال يزيد لابنه معاوية: فما بكؤك أنت يا بني؟ قال ابكي على قتل من قتل بهم وانما قتلنا بهم أنفساً فقال يزيد هو ذاك قتلتم بهم نفسي وشفتيها. قال وسأل مسلم ابن عقبة قبل أن يرحل عن المدينة عن علي بن الحسين أحاضر هو؟ فقيل له نعم فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه فرحب بهما وسهل وقرب وقال ان أمير المؤمنين أوصاني بك. فقال علي بن الحسين وصل الله أمير المؤمنين وأحسن جزاءه ثم انصرف عنه. ولم يكن أحد نصب للحرب من بني هاشم ولزموا بيوتهم فسلموا الاثلاثة منهم تعرضوا للقتال فأصيبوا

(ولاية الواليد المدينة وخروج الحسين ابن علي) قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل عمرو بن سعيد وأمر الوليد بن عقبة وخروج الحسين بن علي الى مكة فمال الناس اليه وكثروا عنده واختلفوا اليه وكان عبد الله بن الزبير فيمن يأتيه. قال فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه: بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من صرد والمسيب ورفاعة ابن شداد وشيعته من المؤمنين المسلمين من

أهل الكوفة أما بعد فالحمد لله قسم عدوك الجبار العنيد الذي اعتدى على هذه الامة فأنزعا حقوقها واغتصبها أمورها وغلبها على فيها وتآمر عليها على غير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها فبعداً له كما بعدت نمود انه ليس علينا امام فأقدم علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى فان النعمان بن بشير في قصر الامارة ولنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة وألقناه بالشام. قال فبعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له وكان على الكوفة النعمان بن بشير فقال: لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من ابن بحدل. قال فبلغ ذلك يزيد فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام أشيروا علي من استعمل على الكوفة فقالوا أرضي برأى معاوية؟ قال نعم. قالوا فان الصلح بامرة عبيد الله بن زياد على العراقيين قد كتبه في الديوان. قال فاستعمله على الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين وبايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون عبد الله بن زياد فجعلوا كلما أشرفوا على

زقاق انسل منهم ناس حتي بقي شردمة
 قليلة قال فجعل أناس يرمونه بالآجر من
 فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار
 هاني، بن عروة المرادي وكان له فيهم
 رأى فقال له هاني، بن عروة ان لي من
 ابن زياد مكاناً وسوف أمارض له فاذا
 جاء يعودني فاضرب عنقه ففعل لابن
 زياد ان هاني، شكك في الدم قال وشرب
 المغرة فجعل يقيؤها قال فخرجاء ابن زياد
 يعودوه وقال هاني، اذا قلت اسقوني
 فاخرج عليه فاضرب عنقه فأبطأوا عليه فقال
 ويحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي
 قال فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع
 الاخر شيئاً وكان من أشجع الناس ولكنه
 أخذته كبرة فقبل لابن زياد والله ان في
 البيت رجلاً مسلحاً قال فأرسل ابن زياد
 الى هاني، فقال اني شك لا أستطيع
 الهوض فقال اثبوني به وان كان شاكياً
 قال فأخرج له دابة فركب معه عصا وكان
 أعرج فجعل يسير قليلاً ويقف ويقول مالي
 اذهب الي ابن زياد فما زال كذلك حتي
 دخل عليه فقال له عبيد الله بن زياد يا هاني،
 أما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلي.
 قال ويدي قال بلي فقال يا هاني، قد كانت

لكم عندي يد بيضاء وقد أمنتك علي
 نفسك ومالك فتناول العصا التي كانت
 بيد هاني، فضرب بها وجهه حتي كسرها
 ثم قدمه فضرب عنقه قال وأرسل جماعة
 الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما
 زال يقاتلهم حتي أخرج وأسر . فلما
 أسر بعث الرجال فقال اسقوني ماء قال
 ومعه رجل من بني معيط ورجل من بني
 سليم يقال له شهر بن حوشب فقال له شهر
 ابن حوشب لا أسقيك الا من البئر فقال
 المعيطي والله لا نسقيه الا من الفرات قال
 فأمر غلاماً له فأثابة بابر يق من ماء وقذح
 قواير ومنديل قال فسقاه فتمضمض
 فخرج الدم فما زال يمسح الدم ولا يسيف
 شيئاً حتي قال اخرجوه عني . قال فلما أصبح
 دعا عبيد الله بن زياد وهو قصير فقدمه
 لتضرب عنقه فقال دعني حتي أوصي فنظر
 في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد ما
 أرى هاهنا من قریش غيرك فادن مني
 حتي أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن
 تكون سيد قریش ما كانت قریش ؟ ان
 الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل
 وامرأة في الطريق فارددهم واكتب اليهم
 بما أصابني . قال فضرب عنقه والقاه فقال

عمر هو اعظم من ذلك فأى شيء هو؟ قال
 اخبرني ان الحسين ومن معه قد أقبل وهم
 تسعون انسانا بين رجل وامرأة فقالوا
 اما والله اذا دلت عليه لا بقاتلهم احد غيرك
 (قتال عمرو بن سعيد الحسين
 وقتله) قال وذكروا ان عبيد الله بن زياد
 بعث جيشا عليهم عمرو بن سعيد وقد جاء
 الحسين الخبر فهم ان يرجع ومعه خمسة من
 بنى عقيل فقالوا له اترجع وقد قتل اخونا
 وقد جاءك من الكتب ما تنق به فقال لبعض
 اصحابه والله مالي عن هؤلاء من صبر قال
 فلقية الحسين على خيولهم بوادي السباع
 فلقوهم وليس معهم ماء فقالوا يا ابن بنت
 رسول الله اسقنا فاخرج لكل فارس صحيفة
 من ماء فسقام بقدر ما يمسك برمقهم قالوا
 يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما زالوا يرجونه واخذوا به على الجرف حتي
 نزلوا بكر بلاء فقال الحسين اى ارض هذه
 قالوا كربلاء قال : هذا كرب وبلاء قال
 فنزلوا وبينهم وبين الماء ربوة فاراد الحسين
 واصحابه الماء فخالوا بينهم وبينه فقال له
 شهر بن حوشب لا تبشروا من الحميم فقال
 عباس بن علي يا ابا عبد الله نحن على الحق
 فنقاتل قال نعم فركب فرسه وحمل بعض

اصحابه على الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم
 عن الماء حتي شربوا واسقوا ثم بعث عبيد
 الله بن زياد عمرو بن سعيد يقاتلهم . قال
 الحسين يا عمرو اختر مني ثلاث خصال اما
 ان تتركني ارجع كما جئت فان ابيت هذا
 فأخرى سيرني الى الترك اقاتلهم حتي اموت
 أو تسيرني الى يزيد فأضع يدي في يده
 فيحكم فيما يريد . فأرسل الى ابن زياد
 بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شهر
 ابن حوشب امكنك الله من عدوك وتسيره
 الى يزيد والله لئن صار الى يزيد لا رأى
 مكروها وليكون من يزيد بالمكان الذي
 لاتناله انت منه ولا غيرك من أهل الارض
 لا تسيره ولا تبعل ريقه حتي ينزل علي حكمك
 فأرسل اليه لا الا ان تنزل علي حكمي
 فقال الحسين أنزل علي حكم من رأيت
 لا والله لأفعل الموت دون ذلك واحلى
 قال وابطأ عمرو بن سعيد عن قتاله فأرسل
 عبيد الله بن زياد الى شهر بن حوشب ان
 أومر عمرو ليقاتل والا فاقته وكن انت مكانه
 قال وكان مع عمرو بن سعيد من قریش
 ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض
 عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث خصال لا تقبلون واحدة منها

فتحولوا مع الحسين فقاتلوا قال فرأى رجل
 من أهل الكوفة عبد الله بن الحسين بن
 علي على فرس وكان من أجمل الناس قال
 لا تقتل هذا الفتى قليل له ويحك ما تصنع
 بقتله دعه قال فحمل عليه فضر به فقطع دمه
 ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم قتلوا جميعا
 فقتل يومئذ الحسين بن علي وعباس بن علي
 وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر
 بن علي وإمام أم البنين بنت حرام الكلاية
 وإبراهيم بن علي وإمام ولد وعبد الله بن
 علي وخمسة من بني عقيل وابنان لعبد
 الله بن جعفر عون ومحمد وثلاثة من بني
 هاشم ونساء من نسايتهم وفيهم فاطمة بنت
 الحسين بن علي وفيهم محمد بن علي وابنا
 جعفر ومحمد بن الحسين بن علي
 (قدوم من أسر من آل علي على
 يزيد) قال وذكروا أن إمامهم قال : حدثني
 محمد بن الحسين بن علي قال : دخلنا على
 يزيد ونحن اثنا عشر غلاما مغالين في الحديد
 وعلينا قيص فقال يزيد اخلصتم أنفسكم
 بعبيد أهل العراق وما علمت بخروج أبي
 عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قتل .
 قال فقال علي بن الحسين : ما أصاب من
 مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في

كتاب من قبل أن نبرأها أن ذلك على
 الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
 تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
 فخور . قال فغضب يزيد وجعل يبعث بلحيته
 وقال : وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت
 أيديكم ويعفون عن كثير بأهل الشام ما روى
 في هؤلاء . فقال رجل من أهل الشام لا تتخذوا
 من كلب سوء جروا . فقال النعمان بن بشير
 يأمر المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع
 بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لورائهم
 بهذه الحال . فقالت فاطمة بنت الحسين
 يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . قال فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض
 وبكى أهل الشام حتى علت أصواتهم ثم قال
 حلوا عنهم واذهبوا بهم إلى الحمام واغسلوهم
 واضربوا عليهم القباب ففعلوا وأمال عليهم
 المطبخ وكساهم واخرج لهم الجوائز الكثيرة
 من الأموال والكسوة ثم قال لو كان
 بينهم بين عاض بطن أمه نسب ما قتلهم
 أرجعوا إلى المدينة قال فبعث بهم
 (حرب ابن الزبير رضي الله عنهما)
 قال وذكروا أن مسلم بن عقبة لما فرغ من
 قتال أهل المدينة يوم الحرة مضى إلى مكة
 المشرفة يريد ابن الزبير حتى إذا كان بقُدَيْد

حضرت الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال له : أمير المؤمنين عصاني فيك فأبى الا استخلافك بعدى فلا ترسلن بينك وبين قريش رسولا تمكنه من أذنك انما هو الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. وهلك مسلم بن عقبة فدفن بالثنية قال وسمع بهم عبدالله بن الزبير فأحكم مرأصد مكة فجعل عليها المقاتلة وجاءه جند أهل المدينة وأقبل ابن نمير حتي نزل علي مكة وأرسل خيلاً أخذت أسفلها ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على أصحابه عشرة آلاف ضخرة في كل يوم يرمونها بها فقال الناس انظروه لثلايصيه ما أصاب أصحاب الفيل قال عبدالله بن العاص وكان بمكة معتمراً قدم من الطائف لا تظن ذلك لو كان كافراً بها لعوقب دونها فأما اذا كان مؤمناً بها فسيبتلي فيها فكان كما قال وحاصروهم لعشر ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهر ربيع يغدون على القتال ويروحون حتي جاءهم موت بزيد بن معاوية فأرسل الحصين بن نمير الي ابن الزبير أن ائذن لنا نطوف بالبيت ونصرف عنكم فقد مات صاحبنا فقال ابن الزبير وهل تركتم من البيت إلا مدره

وكانت المجانيق قد أصابت ناحية البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه فمنهم أن يطوفوا بالبيت. فارتحل الحصين حتي اذا كان بصفان تفرقوا وتبعهم الناس يأخذونهم حتي ان كانت الراعية في غنمها لتأتي بالرجل منهم مربوطاً فيبعث بهم الى المدينة وأصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم ناساً كثيراً فحبسوا بالمدينة حتي قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبد الله بن الزبير فأخرجهم الى الحرة فضرب أعناقهم وكانوا أربع مائة وأكثر وانصرف ذلك الجيش الي الشام مفلولا وبايع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافة وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج الى الطائف فهلك بهاسنة سبعين وهو يومئذ ابن أربعة وسبعين سنة رضي الله عنه

❦ زياد البكائي ❦ روى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه . وهو من أهل الكوفة ثقة في الحديث روي عنه البخاري توفي سنة (١٨٣) هـ ❦ زياد بن ليث ❦ بن ثعلبة الخزرجي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان والياً على حضر موت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

هو أبو يزيد البسطامي رحمه الله
يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان
جده مجوسياً أسلم وكانوا ثلاثة أخوة آدم
وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا عبادا
وأبو يزيد كان أجلهم حالاته في سنة (١٦١)
قال الحسن بن علي سئل أبو يزيد
بأي شيء وجدت هذه المعرفة ؟ فقال بطن
جائع وبدن عار

قال القشيري سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
سمعت عبيد الله البسطامي يقول سمعت أبا
يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته
ولولا اختلاف العلماء لبقيت ، واختلاف
العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد
وقيل لم يخرج أبو يزيد من الدنيا
حتى استظهر القرآن كله

قال أبو يزيد لقد هممت أن أسأل
الله تعالى أن يكفيني مؤنة الأكل ومؤنة
النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأل الله
هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياه فلم أسأله ثم إن الله سبحانه وتعالى
كفاني مؤنة النساء حتى لا أبالي باستقبلي
امرأة أو حائط

قال المعروف بعبيد الله البسطامي سمعت
أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده
فقال ليس للزهد منزلة. فقلت لماذا ؟ قال
لأنني كنت ثلاثة أيام في الزهد فما كان
في اليوم الرابع خرجت منه : اليوم الأول
زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني
زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث
زهدت فيما سوى الله ، فلما كان اليوم الرابع لم
يبق لي سوى الله ، فهمت ، فسمعت قائلاً
يقول وجدت وجدت

وقيل لأبي يزيد ما أشد ما لقيت في
سبيل الله ؟ فقال لا يمكن وصفه . فقيل له
مأهون ما لقيت نفسك منك ، فقال أما
هذا فنعم دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم
تجني فنفتها الماء سنة

وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة
واعتقائي في نفسي عن كل صلاة أصليها
كأنني مجوسي أريد أن أقطع زناري

وقال أبو يزيد لو نظرت إلى رجل
أعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء
فلا تغفروا به حتى تنظروا كيف يجودونه
عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء
الشرعية

وحكي المعروف بعبيد الله البسطامي عن

ايه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط
ليذكر الله سبحانه علي سور الرباط فبقى
الى الصبح ولم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال
صباى فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى
زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب كان من كبار علماء الاسلام
روى عن ابيه واخيه محمد بن علي وابان بن
عثمان وروي عنه جعفر الصادق والزهري
وشعبة وغيرهم

وفد علي هشام بن عبد الملك الخليفة
الاموي فأنس منه جفوة فكانت سببا
لخروجه على بني امية ومطالبته بالخلافة
سار الى الكوفة فانضمت اليه شيعة
فقاتله يوسف بن عمر الثقفي احد قواد هشام
فقتله وصلبه ثم احرقه

روى حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى زين بن حارثة وبكي وقال
ان المظلوم من أهل بيتي سمي هذا وهو
المقتول في الله والمصلوب من امتي سمي
هذا

وذكره جعفر الصادق يوما فقال
رحم الله عمي كان والله سيدا والله مآرك
فينا لدينا ولا آخرة مثله

وسأل زيد بن علي بعض اصحابه
عن قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك
المقربون) قال ابو بكر وعمر . ثم قال
لا انالني الله شفاعة جدي ان لم أوالها .
اما انا فلو كنت مكان أبي بكر لحسنت
مثل ما حكم به ابو بكر في فذك

وقال ايضا : الرافضة حربي وحرب
اي في الدنيا والآخرة

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة
والزيدية . فقال اما الرافضة فاول ما رفضت
جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له
تبرأ من أبي بكر وعمر حتي نكون معك
قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك . فسميت
الرافضة والزيدية

وقال الزبير بن بكار حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل
زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين
قد حان قيامهم ، فقاموا ، فأشار اليهم . وقال
يا قوم انتم اضعف من أهل الحرة ؟ قالوا لا
قال وانا شهدنا ان يزيد ليس شرا من هشام
فما لكم ؟ فقال سعد لاصحابه مدة هذا
قصيرة . فلم يلبث ان خرج فقتل

وقال الوليد بن محمد كنا على باب
الزهرى فسمع جلبة. فقال ما هذا يا وليد.
فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف
به فأخبرته فبكي ثم قال اهلك اهل هذا
البيت العجلة فصلبوه بالكناسة سنة ١٢٣ هـ
وله اربع واربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم
يزل مصلوبا الى سنة (١٢٦) هـ ثم أنزل
بعد أربع سنين. وقيل كانوا يوجهون وجهه
الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة
مرازا. وقد نسجت العنكبوت على عورته
وكان قد صلب عريانا

وقال الموكل بخشبه رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال
هكذا يصنعون بولدى من بعدى ؟ يا بني
يا زيد قتلوك قتلهم الله. وصلبوك صلبهم
الله. فشاغ هذا في الناس فكتب يوسف
ابن عمر بذلك الى هشام بن عبد الملك
ان عجل الى العراق فقد فتنوا. فكتب
اليه هشام ان احرقه بالنار

وقال جرير بن حازم رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد
ابن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون
بولدى؟ ذكر هذا كله الحافظ بن عساكر
في تاريخ دمشق

تقول المتأمل في هذه الحادثة وحدها
يدرك مبلغ استبداد بني أمية بالامر ومقدار
تجبرهم وتنمرهم. يصلب أحدا أحفاد رسول
الله أربع سنين بين أعين الناس فلا تدفع جماعة
منهم روح الاشمزاز الى ايفاد وفدا الى هشام
ليضع حدا لهذا التمثيل الشائن المنافي
لسماحة الاسلام ولو فعلوا ذلك لقتلوا أو
لأركبوا اخشن مركب من الاعنات
قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية
الزيدية من اصحاب زيد بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
كان زيد قد أثر تحصيل علم الاصول
فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة
فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار
زيد وجميع اصحابه معتزلة في المذهب
والاعتقاد. وكان اخوه محمد الباقر يعيب
عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ
له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على
جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه
الى حرب الجبل والنهران، ولأن واصل
كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف
مذهب اهل البيت

وكان زيد يقول علي أفضل من أبي
بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان

أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها
الصحابه وقاعدة دينية راعوها في تسكين
الفتنة وتطيب قلوب الرعية


وكان يجوز امامة المفضول مع وجود
الافضل للمصلحة. فلما قتل زيد في خلافة
هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى
الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير
وبايهوه ووعدوه بالقيام منه ومقاتلة اعدائه
وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد
الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه
انه مقتول كما قتل ابوه . وكان كما أخبر
الصادق فان أمير خراسان قتله بأزر نجان
ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية
وسليمانية وبترية ، الجارودية فأصحاب
أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن
علي . زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على علي بن أبي طالب بالنص دون
التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر
اماماً ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن
ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسن ثم
الى زيد بن علي

وأما السليمانية فيأتي ذكرهم عند ترجمة
سليمان بن جرير
وأما البترية فنذكرهم في ترجمة كثير الابتر

كان لزيد بن علي شعر جيد منه قوله:
ومن فضل الاقوام يوماً برأيه
فان علياً فضلكه المناقب
وقول رسول الله والحق قوله
وان رغمت منه الانوف الكواذب
نأئك مني يا علي معالنا
كهرون من موسى أخلى وصاحب
دعاه بيدر فاستجاب لامره
فبادر في ذات الاله يضارب
زيد الاعجم هو ابو امامة
زيد الاعجم كان من التابعين دخل على
عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات
فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه
فقال :

سألتك الجزيل فسانلكا
وأعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا
فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود اليه الا
تبسم ضاحكاً وثني الوسا
وقال ايضاً :

وكان ترى من صامت لك معجب
زيادته أو تقصه في التكلم
لسان القتي نصف ونصف فؤاده

فلم تبق الا صورة اللحم والدم
كانت وفاته في حدود المائة
الزاع  من انواع الغربان يقال
له الزرعى وغراب الزرع هو غراب اسود
صغير ويقل له غراب الزيتون وهو حسن
المنظر قالوا وهو يعيش اكثر من الف سنة
وقد اورد عنه الدميرى في حياة الحيوان
حكاية نأني عليها مع اعتقادنا انها خرافة
تفككة للقراء وهي :

قال محمد بن اسماعيل السعدى وجه
الى يحيى بن اكنم فلما دخلت عليه اذا عن
يمينه قمر فامر ان يفتح فاذا بشيء خرج
منه، رأسه كراس انسان ومن اسفله الى
سرتة على هيئة زاع وفي صدره وظهره
سبعتان فقلت له ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح :

انا الزاع ابو عجوة

انا ابن الليث واللبوة

احب الراح والريحان والقهوة والنشوة
فلا عدوى يدي تخشى

ولا يحذر لى سطوة

ولى اشياء تستظر

ف يوم العرس والدعوة

فنها سلعة في الظم

ر لا تسرها الفروة
واما السلعة الاخرى

فلو كان لها عروة

لما شك جميع الناء

من فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوت زاع زاع وانطرح
في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق
ايضا فقال هو ما رى لاعلم لي بأمره الا انه
حمل الى ابي المؤمنين مع كتاب مختوم
فيها ذكر حاله لم اقف عليه

وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر
السلفى على غير هذه الطريقة وهو ما اخبر
به موسى الرضا قال قال ابو الحسن علي
ابن محمد دخلت على احمد بن ابي دواد
وعن يمينه قمر فقال لي اكشف وانظر
العجب ، فكشفت فخرج على رجل طوله
شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه
الى اسفله صورة زاع ذنبا ورجلا. فقال لي
من انت فانتسبت له ثم سأله عن اسمه
فقال :

انا الزاع ابو عجوة

حليف الخمر والقهوة

ولى اشياء لانة

ك يوم القصف في الدعوة

فمنها ساعة في الظم
 ر لا تسترها الفروة
 ومنها ساعة في الصد
 ر لو كان لها عروة
 لما شك جميع النا
 س حقا انها ركة
 ثم قال أنشدني شيئا في الغزل فأنشدته
 وليل في جوانبه فضول
 من الاظلام أطلس غيها
 كأن نجومه دمع حبيس
 ترقق بين أجفان الغواني
 فصاح والي وأحى ورجع الى القمطر
 وستر نفسه فقال ابن ابي دواد وعاشق ايضا
 زيف زافت عليه الدراهم زيف
 زُوفار دت اليه لغش فيها
 (زاف الدراهم) جعلها زيوفا ومثله
 زيفها
 (تزيفت الدراهم) صارت زيوفا
 (درهم زيف وزائف) اى مغشوش
 جمعه زياف وأزياف وزيوف
 زيل مازال اى ما برح . تقول:
 (مازلت أقوله) اى ما برحت وهو من
 اخوات كان الناقصة
 (أزاله من مكانه) نحاه

(تزِيل القوم : تزايلا) تفرقوا وتباينوا
 الزيلعي هو جمال الدين عبد
 الله بن يوسف الزيلعي مؤلف شرح كتاب
 الهداية في الفقه . اسم ذلك الشرح
 (نصب الراية لاحاديث الهداية) وقد
 توخى فيه تخريج الاحاديث التي أوردها
 صاحب الهداية
 توفي سنة (٧٦٢)
 زين زانه يزينه زيننا ضد شانه
 ومثله زينه وأزانه
 (تزين وازين وازدان) كلها مطاوعة
 زين
 (الزين) ضد الشين . و (الزينة) ما
 يترزين به
 (يوم الزينة) يوم العيد
 زين العابدين هو ابو الحسن على
 ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
 بزين العابدين . ويقال له على الاصغر
 وليس للحسين بن علي عقب الا من ولد
 زين العابدين هذا
 هو احد الائمة الاثني عشر في
 مذهب الامامية . كان من سادات التابعين
 ورؤسائهم . امه سلافة بنت كسرى يزددجرد
 آخر ملوك فارس وهي عمه ام يزيد بن

الوليد الخليفة الاموي المعروف بالناقص المشهور بالعدل. كان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز ابن يزدجرد بعث بابنتيه الي الحجاج بن يوسف الثقفي أحد قواد بني امية المشهورين بل اشهرهم وكان يومئذ أميراً للعراق وخراسان وقتيبة بن مسلم نائبه علي خراسان فأمسك الحجاج احدي البنيتين لنفسه وأرسل الاخرى للوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الملقب بالناقص

كان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس

ولكن ابو القاسم الزمخشري روى في كتابه ربيع الابرار ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ايزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا فقال له علي بن ابي طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق. فقال له كيف الطريق الى العمل .ههن؟ قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن يقومن فأخذهن علي بن ابي

طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق وكان علي قد رياه. فأولد عبد الله أمته ولده سالما وأولد الحسين أمته ولده زين العابدين وأولد محمد أمته ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد

قال ابو العباس المبردي كتابه الكامل يروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك . فقلت له أمي فتاة (اي مملوكة) فكأنني تقصت من عينه فأهملت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده . قلت يا عم من هذا؟ فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا ، هذا من قومك ، هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقلت فمن أمه قال فتاة. قال ثم أتاه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا ؟ فقال أتجهل مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا ، هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق . قلت فمن أمه ؟ قال فتاة. قال فأهملت شيئا حتي جاءه علي بن

الحسين رضي الله عنه . فسلم عليه ثم نهض
فقلت يا عم من هذا ؟ قال هذا الذي لا يسع
مسما ان يجهله ، هذا علي بن الحسين بن
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . فقلت
من أمه ؟ قال فتاة . فقلت يا عم رأيتني تقصت
من عينك لما علمت ان امي فتاة افهالي بهؤلاء
اسوة ؟ قال فجلت في عينه جدا


وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ
امهات الاولاد اى المملوكات حتي نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها
وورعا . فرغب الناس في السراري

قال ابن خلكان وذكر بن قتيبة في
كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان
أمه سندية يقال لها سلافه ويقال غزالة والله
اعلم بالصواب

وقال ابن خلكان كان زين العابدين
كثير البر بأمه حتي قيل له انت ابر الناس
بأمك واسنار الكأكل معها في صحفة . فقال
أخاف ان تسبق يدى الي ماتسابق اليه عنهما
فاكون قد عققتهما وهذا ضد قصة أبي
الحسن مع ابنته . فانه قال كانت لى ابنة
تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة
في ذراع كأنها جمارة فما تقع عندها علي لقمة

نفيسة الا خصتني بها فزوجهما فصار مجلس
معي علي المائدة ابن لى فيبرز كفا كأنها
كر نافة في ذراع كأنها كربة فوالله ماتسابق
عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها
وحكي ابن قتيبة في كتاب المعارف
ان أم زين العابدين زوجها بعد أبيه يزيد
مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب
اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب
اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب
وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش

ولد زين العابدين سنة (٣٨) وتوفي
سنة ٩٤ هـ وقيل سنة اثنتين وتسعين ودفن
في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي في
القبة التي فيها قبر العباس

زينب  هي زينب بنت
علي بن أبي طالب كانت من فضليات
النساء وجليلات العقائل كانت مع اخيها
الحسين بن علي في وقعة كربلاء فلما قتل
الحسين وكثير من أهل بيته وسلم الباقر
أخذهم قائد يزيد عمرو بن سعيد الى ابن
زياد والى العراق وهذا وجههم الى يزيد

فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز
في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في
يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمعني قتل

أنا تذكر شيئاً قد فعل

ليت أسياسي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حكت بقبا، بركما

واستحر القتل في عبد الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لا تشل (١)

فجزينا هم بيدر مثلاً

واقنا ميل بذر فاعتدل

است للشيخين ان لم اثتر

من بني احمد ما كان فعل

فانبرت له زينب بنت علي عليهما

السلام وكانت في الاسرى فقالت له صدق

الله ورسوله يا يزيد . ثم كان عاقبة الذين

أساؤا السوء ان كذبوا بإيات الله وكانوا

بها يستهزئون . انظنت يا يزيد انه حين أخذ

علينا باطراف الارض واكناف السماء

فأصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا

هو انا على الله وبيك عليه كرامة، وان هذا

لعظيم خطر كشمخت بانفك ونظرت

في عطفك جذلاً فرحاً حين رأيت الدنيا
مستوتقة والامور متسقة عليك وقد اهملت
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسن

الذين كفروا انما نملى لهم خيراً لانفسهم

انما نملى لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهين

امن العدل يا ابن الطلقاء (٢) تحذيرك

نساءك واماءك وسوقك بنات رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد هتكت ستورهن

واصلحت صوتهن (٣) مكتسبات تحدي

بهن الاباعر ويحدو بهن الاعادى من بلد

لبلد لا يرقبن ولا يؤوون ينشوفهن القريب

والبعيد (اى يظرن ويشرف عليهن)

ليس معهن ولى من رجالهن . وكيف

يستبطأ فى بغضنا من نظر بالشق

والشنان والاحن والاضغان

اتقول ليت اسياسي بيدر شهدوا غير

متائم ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابي

عبد الله بمخصرتك . ولم تكون كذلك وقد

(١) اى لا تشل يدك وهي جملة

دعائيه ليزيد (٢) الطلقاء هم كفار قريش

الذين بقوا على دينهم حتى فتح رسول الله

مكة فعفا عنهم وكان منهم . معاوية ابو

يزيد وجهور من اهله (٣) اصلحت صوتهن

اى اباحت من كثرة بكائهن

نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باهراقك
 دماء ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برغلك، وعثرته ولحمته في حظيرة القدس
 يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث
 وهو قول الله تبارك وتعالى : ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
 عند ربهم يرزقون. وسيعلم من بواك ومكنك
 من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم لله والخصم
 محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة
 عليك فبئس للظالمين بدلا ، أيكم شرمكنا
 واضعف جندا . مع اني والله ياعدو الله
 استصغر قدرك واستعظم تقريعتك
 غير ان العيون عبرى والصدور حرى ، ما
 يجزي ذلك او يغني عنا . وقد قتل
 الحسين عليه السلام وحزب الشيطان
 يقربنا الى حزب السفهاء ، ليعطوهم اموال
 الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدي
 تنظف من دماءنا، وهذه الافواه تتحلب
 من لحومنا، وتلك الجثث البواكي يعتامها
 عسلان الفلوات (اى ذئاب الفلوات
 ويعتامها اى يأتيتها في الظلام) فلئن اتخذتنا
 مغنا لمتخذن مغرما حين لا تجدد الا ما
 قدمت يدك تستصرخ يا ابن مرجانة
 ويستصرخ بك وتتعاون واتباعك عند

الميزان وقد وجدت افضل زاد زدك معاوية
 فتلك ذرية محمد صلى الله عليه وسلم فوالله
 ما اتقيت غير الله ولا شكواى الا الى الله
 فكذلك يدك واسع سعيك وانصب جهدك
 فوالله لا يرحض عار ما أتيت البنا ابدا ،
 والحمد لله الذى ختم بالسعادة والمغفرة
 لسادات شباب الجنان فأوجب الجنة .
 اسأل الله ان يرفع لهم الدرجات وان يوجب
 لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير
 وفي هذه المناسبة نذكر ما قالته ام
 كاثوم لاهل الكوفة وهي أسيرة مع آل
 الحسين بن على بعد وقعة كربلاء
 قال سعيد بن محمد الحيرى ابو معاذ
 عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعبة
 عن خدام الاسدى قال قدمت الكوفة
 سنة احدى وستين وهى السنة التي قتل فيها
 الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة
 يومئذ يلتمدن مهتكتات الجيوب ورأيت
 على بن الحسين عليه السلام وهو يقول
 بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل
 الكوفة انكم تبكون فمن قتلنا غيركم ثم ذكر
 الحديث وهو على لفظ هرون بن مسلم واخبر
 هرون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن
 حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر

ابن محمد عن آبائه عليه السلام ، قال لما
ادخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلاً قد
نهكته العلة ورأيت نساء اهل الكوفة
مشققات الجيوب علي الحسين بن علي عليه
السلام فرفع علي رأسه فقال ألا ان هؤلاء
يبيكين فمن قتلنا ؟ ورأيت ام كاثوم عليهما
السلام ولم أر خفرة (هي المرأة الكثيرة الحياة)
والله أنطق منها كأنما تنطق وتفرغ عن لسان
أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومأت الى
الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس
وهدأت الاجراس قالت أبدأ بحمد الله
والصلاة والسلام على ابي اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الخير لارقات العبرة (أى
لاسكنت الدمة والخير الخديعة والمسكر)
ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي
تقضت غزها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلاً بينكم ، وهل فيكم الا الصلف
والشف ، وملق الاماء ، وغز الاعداء ، وهل
أنتم الا كمرعى على دمنة ، وكفضل علي
ملحودة . ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن
سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .
أتبكون ، اى والله فابكوا . وانكم والله
أحرياً بالبكاء . فابكوا كثيراً واضحكوا

قليلاً فزتم بعارها وشارها ولن ترحضوها
بتسل بعدها ابداً وأني زحضون بقتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شبان أهل الجنة ، ومنار محجتم ، ومدره
حجتم ، ومفرخ نازلتكم ، فتمسا ونكسا
لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم
بفضب من الله وضربت عليكم الذلة
والمسكنة لقد جئتم شيئاً ادأ تكاد الموات
يتفطرن منه وتنشق الارض ونخر الجبال هذا
أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم
وأى كريمة له أبرزتم وأى دم له سفكتم
لقد جئتم بها شوهاً خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دماً ، ولعذاب الآخرة
أخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفكم الممل
فانه لا تحفره المبادر . ولا يخاف عليه فوت
الثار . كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد
ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس
حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم
ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول :
كهولهم خير الكهول ونسلمهم
اذا عدنسلالاً يبور ولا ينجذى
زينب عليها السلام هي السيدة زينب
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كانت

من كرام العقائل وشرافات الكرائم ذات
تقى وطهرها جرت الى مصر وتوفيت بها
ولها قبر يزار في القاهرة

الزبوفيت هي الحيوانات
النباتية اى التي تشبه بالنباتات ويقال
الشعاعية ايضا وهى حيوانات بسيطة
التركيب تكون شعاعية دائماً سواء كان هذا
الاشعاع بالنسبة لجسمها او زوائدها ولذلك
شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي أثرى او معدوم واعضاء
الحس فيها على هيئة لطخ صغيرة متلونة
اعتبرت كأعين وتنقسم الحيوانات النباتية
هذه الى خمسة فصول وهى :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) واكاليف
(٣) والمرجان اى الاخطبوط (٤) والنقيعية
(٥) والاسفنج اى الحيوانات ذوات الجلد
الشوكي وهى تنقسم الى ثلاثة اقسام اصلية
الاولى الهلوترى والثانى القنافذ البحرية
والثالث النجمية

فالنجمية تكون على هيئة نجوم ولذلك
سميت بنجوم البحر والقنافذ البحرية ذات
جلد شوكي مغطى بقشرة حجرية وموشحة
بشوك معد للحركة

(الحيوانات النقيعية) هي حيوانات

صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو
بكثرة في المياه المحتوية على بقايا مواد
عضوية فلهواء المتحمل بعدد لا يحصى من
تلك الجرائم ينشرها في جميع الجهات
فتنمو تي وجدت بهيئة مناسبة

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظهر
عندها الخاصة الحيوانية الا بالنسبة للانتاج
الى هنا انتهى المجلد الرابع وسيليه
ان شاء الله المجلد الخامس واوله حرف
السين رجو الله القوة على اتمام هذا العمل
الذي تصدينا له انه مصدر كل قوة وحول
(تصحيح خطأ)

ذكرنا في مادة (رأى) عند الكلام
على الرؤيا صفحة ١٦٩ أن سيدة رأت
الاستاذ ياقوت العرشي في النوم فكلمها
بكلام جاء فيه هذه العبارة (عدي الشهر
فاذا مضي سبعة عشر او سبعة وعشرون
يوما الحق زواجك بوظيفة في الحكومة)
بعد ان كتبنا ما كتبناه اتفق ان
حضرت السيدة صاحبة المنام فاستعدناها
اياء فأعادتة كما كتبناه الا انها قالت ان
الاستاذ ياقوت العرشي لم يصرح لها بتوظيف
زوجها في الحكومة بل قال لها بعد ان بشرها

بالخير والرزق عدى من الشهر ١٧ يوما او ٢٧ ولم يزد
 زين الدين بن نجم الحنفى مؤلف كتاب الاشياء والنظار فى الفقه توفى سنة
 (٧٩٠) هـ

ابن زيني هو احمد بن زيني دحلان مؤلف كتاب فى السيرة النبوية توفى سنة
 (١٣٠٤) هـ

الزرى الهيشة جمعه ازياء (تزيابزى قوم) اى لبس لبسهم
 تم المجلد الرابع ويليه الخامس
 وأوله حرف السين

